سلسلة الأعمال المحكّمة (١٠٧)

محمد بن ناصر العبودي

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة

أو

ما فعلته القرون بالعربية في مهدها

الجـــزء الأول

آ و ى - ت ي ن

ح مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبودي، محمد بن ناصر

معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة أو ما فعلته القرون بالعربية في مهدها . / محمد بن ناصر العبودي . - الرياض ، ١٤٣٠هـ

١٣مج .- (سلسلة الأعمال المحكمة؛١٠٧)

ردمك : ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)

٦- ١٤- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج ١)

١ـ اللغة العربية ـ معاجم أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٣ ١٤٣٠/٤٣٤٣

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٣٤٣

ردمك: ٩- ١٣- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ **(مجموعة)**

٦- ١٤- ٨٠١٩- ٦٠٣- ٩٧٨ **(ج ١)**

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢

هاتف : ٤٩١١٣٠٠- ٠٠٩٦٦١ فاكس: ٤٩١١٩٤٩-٠٠٩٦٦١

www.kapl.org.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد اللهم رب العالمين، على كل حال وفي كل حين. اللهم صلِّ وسلِّمْ على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنني كنت في أول عهد الطلب، وفي زمن الطفولة مثل غيري من زملائي في طلب العلم في ذلك الحين أفرح وأعجب إذا وجدت كلمة من الكلمات العامية الدارجة في لغتنا العامية، وعرفت أنها فيما كنا نعبر به ذات أصل عربي قديم.

وبخاصة إذا كانت تلك الكلمة غريبة، أو من حوشي اللغة العامية.

ذلك بأن طلبة العلم منا كانوا مأسورين بالفكر القديم الذي جعلهم يرون أن الكلمات العامية الدارجة كلمات ممجوجة ممسوخة، لا يجوز للعالم أن يستعملها إلاَّ مع الأطفال أو جهلة العوام. وكانت قد عُزِلَتْ تماماً على مر القرون عن الفصحى، وبذلك فقدت الحلقة التي كانت تربط بين اللغتين في القرون الوسيطة.

ونقول: اللغتين، جرياً على عادة علمائنا الأوائل في تسمية اللهجات باللغات، وإلا فإنها لهجة من اللهجات العربية في جزيرة العرب: مهد اللغة العربية الفصيحة؛ بل مهد العرب.

ولكن كان أسلافنا من اللغويين، وحتى الأدباء العرب يستعملون مصطلح (لغة) لما أصبحنا نسميه لهجة، و(لا مشاحة في الاصطلاح) كما يقول الأصوليون.

وبينما كنت أعمل في وضع (معجم الألفاظ العامية) الذي سميته المعجم الكبير، وأبحث عن أصول بعض الكلمات العامية وجدت أن أكثر تلك الكلمات العامية الحوشية الوحشية فصيح، بل هي من صميم الفصحى، ذكرها بذلك اللغويون الأوائل الذين كانوا يتلقفون الألفاظ الفصيحة من العرب الأقحاح، ويدونونها في مؤلفاتهم، أو يدرسونها لتلاميذهم.

وليس ذلك فحسب، وإنما وجدت أن أكثرها قد ورد في أشعار قديمة فصيحة، أو في أمثال أو نصوص قديمة.

وقد كنت أعجب وأطرب عندما أجد لفظة وردت في شعر عامي محدث مثلما وردت في شعر جاهلي أو إسلامي قديم، مما حملني على زيادة البحث والاستقصاء، حتى اجتمع لي من ذلك قدر عظيم من الكلمات والألفاظ العامية ذات الأصول الفصيحة، إلى جانب النصوص والألفاظ الفصيحة التي وردت فيها.

فرأيت أن أخصص لها كتاباً قائماً بذاته، وإن كانت لا تزال، أو لا يزال أكثرها، من محتويات (معجم الألفاظ العامية) - المعجم الكبير، يكون عنوانه: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)، ثم إنني رأيت أن بعضها قد اعتوره التحريف نتيجة للتطور اللغوي المحتوم، أو نتيجة لغلبة قالب أو قوالب لغة - بمعنى لهجة - أخرى، فاختلف قليلاً عما كان عليه في القديم، لذلك أضفت إلى ذلك العنوان عنواناً آخر رديفاً هو: أو (ما فعلته القرون بالعربية في مهدها).

والقصد من هذا المعجم ليس إحياء هذه الألفاظ، واستعمالها في لغة الكتابة، فذلك ما لا نريده، ولا ندعو إليه، لأننا من المنادين بأن تكون لغة الكتابة والتأليف ووسائل الإعلام، في البلدان العربية كلها لغة واحدة، كما قد بدأ الآن، وهو مرشح للتوسع المكاني والتطور إلى الأفضل.

وإنما المراد من ذلك مراد علمي بحثي خالص، لنرى كيف كان أسلافنا القدماء من العرب الفصحاء يستعملون تلك الألفاظ والكلمات، ثم استمر استعمالها على مر القرون حتى وصلت إلينا في هذه العصور المتأخرة.

المراد بالعامي:

نريد بالألفاظ العامية هنا ما استعملته العامة في كلامها عفواً من دون تأنق أو تكلف.

والعامة تشمل المتعلمين والأميين.

ولكننا لا نريد من ذلك كل ما تستعمله العامة من الألفاظ، لأننا لو أردنا أن نسجل ذلك أو ندرسه كله لكان علينا أن ننشئ معجماً لغوياً كان أسلافنا القدماء قد كتبوه وتوسعوا فيه، بل خدموه أكثر مما فعلته أية أمة من الأمم التي سبقتهم بدراسة الألفاظ اللغوية، وربما نقول حتى لأكثر الأمم التي لحقتهم في هذا الأمر.

فكان علينا بهذا الافتراض أن ندون من مادة (أ كَ ل) بمعنى أكل الطعام، أو مادة (ش َ ر ب) أي شرب السوائل، مئات الألفاظ والاستعمالات المعروفة للجميع، وهذا إضافة إلى كونه لا يحتاج إليه، فهو فضول من فضول البحث لا يعتد بها.

وإنما نذكر من العامي ما كان غريباً عن لغة المتعلمين في بلادنا والبلدان العربية الأخرى، وهي اللغة التي أخذت تنحو منحىً لغوياً عاماً يفضي إلى لغة للكتابة واحدة في البلدان العربية كلها، فمن مادة (أ ك ل) - مثلاً - ما كان مجازاً ليس شائع الاستعمال في الفصحى المعاصرة، مثل (أكل عمره) لمن عُمِّر عمراً طويلاً.

أو (أكله) الجمل بمعنى عضَّه، وليس معناها أنه أكله كما يأكل العلف، لأن الجمل لا يأكل اللحم، ومنه ابن آدم.

ومثل (أكلته هدومه) - أي ملابسه - لمن استحيا حياء شديداً في مجلس، وهذا من المجاز أو الكناية غير معروف لعامة المتعلمين، لذلك نثبته.

ومثل (رَجل إكْلة) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام: لكثير الأكل والشره على الطعام.

ومثل (الآكلة) بمد الهمزة وإسكان الكاف، وهي علة تتآكل منها أطراف الآدمي شبيهة بما يعرف الآن بالغرغرينا، أو هي هي.

وأما مادة شرب، فإن منها ألفاظاً مستغربة المعاني، مثل (الشَّرْبَة) وهي حاجة القمح المزروع إلى الماء في آخر فصل الربيع. ومثل (الشَّريب) وهو الذي يورد إبله معك على مورد من موارد المياه في الصحراء.

فإذاً نحن سنسجل هنا ما كان لفظاً مستغرباً أو غريباً عن لغة الكتابة الفصيحة التي هي لغة الإذاعات والصحف والتلفاز والكتب.

إن الجيل الجديد من أبناء قومنا وبناتهم، وإن كان جيلاً مثقفاً، لا يعرف كثيراً من هذه الكلمات، ولا يفقه معناها رغم كونها لغة آبائه وأجداده لدهر، بل لدهور متطاولة، لا يعلم مداها إلا الله. ذلك بأنها انقرضت من بين ما انقرض من كلمات اللغة العامية.

وكثيراً ما رأيت من يسمع منهم كلمة من هذه الكلمات يذهب إلى شيخ أو شيخة من كبار السن يسأل عن معناها، وقد يكون المسؤول أصابه التخريف، أو كانت الكلمة في ذهنه قد أصابها التحريف، فكان الجواب عنها والأمر كذلك مثل الجهل بمعناها، بل هو أصعب من ذلك، لأنه جهل إثبات، وهو إثبات للخطأ، فهو أغلظ من الجهل الذي لا يثبت خطأ، إن لم يعرف صواباً.

هذا بالإضافة إلى كونه ربما يتعمد أن يذكر غير ما كان عرف، إسعافاً لسائل، أو جواباً لقول قائل.

فكان تسجيل تلك الكلمات أمراً مهماً، بل واجباً ثقافياً على القادرين عليه.

والقادرون عليه الآن أصبحوا عملة نادرة، لأن أكثرهم لقي ربه، وودع هذه الدار الدنيا بما في جعبته من كلمات وأخبار.

ذلك بأن الذي يسجل الكلمات اللغوية وهو قد عاصرها واستعملها بنفسه، وسمع الناس يستعملونها ليس كمن سمع بذلك سماعاً من غيره، ممن يغلب عليه الخطأ في القول، أو الغلط في النقل.

خطورة النقل غير المباشر:

وقد رأينا الآن بعض الناشئة من المتعلمين، وإن شئت قلت إنهم في هذا الميدان من المتمعلمين، يذكر معاني ألفاظ نعرفها نحن وأمثالنا، لا تدل عليها تلك المعاني، بل أحياناً تنافيها وتبتعد عنها، لا لشيء إلا لكونهم لم يعرفوا معناها بأنفسهم، وإنما سألوا عنها غيرهم ممن ربما لا يكونون قد عرفوها بأنفسهم أيضاً، وإنما نقلوا ذلك عن غيرهم فأساؤوا النقل، أو تعمدوا الجواب ولو بغير الصواب، لئلا يقال عنهم: إنهم لا يعرفون أو لا يحفظون معاني تلك الكلمات.

لذلك رأيت منذ زمن طويل أنه يجب عليَّ وأمثالي ممن قدر لهم أن يعايشوا تلك الكلمات معايشة حية طويلة أن يسجلوها فلا يهملوها، وقد بدأت من ذلك بتسجيل الأمثال العامية التي جمعتها في وقت مبكر من حياتي، ونشرت أول كتاب عنها في مجلد بعنوان: (الأمثال العامية في نجد) وطبعته في مصر، قبل أن تكون الطباعة الحديثة الجيدة متوفرة في بلادنا، ثم نشرته موسعاً في خمس مجلدات، ساعدت (دارة الملك عبد العزيز في الرياض) على نشره بأن تحملت نصف نفقات طبعه الكثيرة الغالية.

وقد صنعت في آخره فهرساً بمثابة المعجم للألفاظ العامية التي وردت فيه، فكان ذلك أول معجم مرتب لهذه الألفاظ فيما أعرفه. وقد طبع في عام ١٣٩٩هـ.

وأذكر أن الجمعية السعودية للثقافة والفنون دعتنا في مقرها بالرياض لحضور جلسة مع امرأة أمريكية تدرس اللغة العامية في بلادنا من زاوية معينة، وطلبت من الحكومة أن تبحث مع المعنيين بها في هذا الموضوع.

قالت لي تلك المرأة الأمريكية التي هي مستشرقة بالنسبة إلى أهلها، وإن كان عملها بالنسبة إلينا ليس فيه استشراق ولا استغراب: إن عملك في آخر كتاب الأمثال العامية هو أول معجم للألفاظ العامية، بل قالت: إنه المعجم الوحيد الذي رأته أو حتى علمت به. وكان ذلك بعد صدوره بفترة قصيرة.

ولكن معجمنا هذا ليس معجماً عاماً شاملاً لجميع الكلمات العامية، بل هو خاص بما هو فصيح في الأصل، فالمعجم الشامل هو (معجم الألفاظ العامية) الذي فرغت من كتابته ولقبته بـ(المعجم الكبير)، وهو أكبر من هذا بكثير، لأنه يضم الكلام على الألفاظ العامية ما كان منها ذا أصل فصيح، وما لم يكن كذلك.

وحتى الألفاظ الدخيلة التي تستعملها العامة هي مذكورة فيه.

العامي الفصيح:

أنكر بعض طلبة العلم تسمية الألفاظ الفصيحة التي تستعملها العامة بالعامية زاعماً أنها فصيحة فقط، وليست عامية.

والجواب على ذلك : أن ما قلناه وفعلناه هنا من وصف تلك الكلمات بالعامية إنما هو اصطلاح سرنا عليه ، فنحن نذكرها عامية ، ونصفها بذلك ، لكون العامة تستعملها ، ولكننا ننوه بأنها فصيحة ، لنثبت بذلك أن أسلافنا العرب كانوا قد استعملوها منذ قرون طويلة ، وأنها بقيت حية نامية مستعلمة في بلادنا حتى الوقت الحاضر ، أو ما قبل ذلك بقليل مما عرفناه وعاصرناه . وذلك خلاف الكلمات الفصيحة التي ذكرتها المعاجم وكتب اللغة ، ولكن العامة من بني قومنا لا يعرفونها ؛ فضلاً عن أن يكونوا يستعملونها .

فهي عامية من حيث إن العامة تستعملها في كلامها ، وهي فصيحة من حيث علمنا أن العرب الأوائل كانت تستعملها في كلامها ، وإذاً ليس كل لفظ تستعمله العامة فصيحاً ، وليس كل لفظ تستعمله العامة ليس فصيحاً ، وهذا ظاهر .

بل هذا هو الذي حدا بنا إلى تأليف هذا المعجم .

ولكننا نعود ونؤكد أننا لا نثبت في معجمنا هذا من الألفاظ الفصيحة كل ما كانت العرب الأوائل تستعمله وصارت العامة تستعمله ، لأن ذلك كثير وواسع ، وبعضه معروف لا يحتاج إلى إثبات ، وإنما نثبت ما كان غريباً على أذهان الناس من المتكلمين بالعربية خارج بلادنا ، ومن الأجيال الصاعدة في بلادنا التي نشأت وتربت في ظل هذا التحول الاجتماعي الشامل في حياتنا الذي نشأ في الأصل عن التطور الذي حصل فيها بسبب وجود النفط ومشتقاته في أول الأمر ، ثم بسبب الاتصال بالجماعات الأجنبية ، والاحتكاك بالثقافات للأمم الأخرى ، بل دراسة تلك الثقافات ، إضافة إلى عامل مهم آخر ، وربما كان الأهم في الموضوع ، وهو أن تغير أنماط الحياة ، ووجود وسائل العيش الرخي الرغيد قد نشأ عنه موت آلاف من الكلمات التي كانت مصاحبة للعيش الضيق . وللقشف والخشونة في الحياة التي كان عليها بنو قومنا قبل اكتشاف النفط واستغلاله في بلادنا .

وذلك أمر ، بل أمور واسعة تتعلق بالمسكن والمأكل والمشرب والمركب ، بل حتى بعض المُثُل والعادات القديمة .

فقد استعضنا عن ركوب الإبل والخيل والحمير بركوب السيارات والدراجات. وعن السكنى في بيوت الطين أو بيوت الشعر ببيوت الإسمنت المسلح، وعن إخراج الماء من الآبار بالسني على الدواب، وأحياناً على أكتاف الآدميين بالمضخات، وعن إحضار الماء إلى البيوت الذي كان يتم حمله في قرب - جمع قربة - من الجلد على الظهور، أو في أوان نحاسية تحمل على الرؤوس بهذه الأنابيب المتدفقة التي تدخل معك حتى إلى غرفة نومك، حين يكون الحمام داخل غرفتك.

وحتى بعض الأشياء التي لا نزال نستعملها، ومنها ما نأكله كالتمر و(قرصان) القمح، صارت لطريقة حفظها ونقلها أنماط أخرى بألفاظ أخرى.

وقد نُسيت تلك الألفاظ القديمة لكل ما ذكرته، فكانت النتيجة خسارة مجموعة، بل مجموعات من الألفاظ تصل إلى آلاف مؤلفة مما كان حياً مستعملاً في بلادنا، بل كان أداة للتعبير عن الأفكار، وحتى المُثُل والحِكم لأجدادنا.

لذلك فعلت ما فعلته من تسجيل تلك الألفاظ في (المعجم الكبير) وفي غيره من الكتب.

معجزة اللغة العربية:

إن اللغة العربية فريدة في بابها بين اللغات، بل إنها في حد ذاتها تكاد تكون معجزة من المعجزات، وذلك من عدة جهات، سنذكر منها اثنتين:

أولاهما: أنها عرفت كاملة متكاملة بنحوها وصرفها ومجازاتها واستعاراتها، بل ومترادفات ألفاظها الضخمة قبل نزول القرآن الكريم بها لفترة قصيرة، من غير أن يعرف الباحثون في اللغات بحثاً مادياً مجرداً لها طفولة، ولألفاظها الدقيقة، ومعانيها الشاعرة تطوراً مسجلاً.

وهذا أمر نادر بل قليل النظير في اللغات.

ثانيهما: بقاء ألفاظ منها منذ قرون متطاولة في زمن البعثة المحمدية وقبلها حتى الآن مما هو معجزة بحد ذاته، لأنه لا توجد لغة من اللغات مثلها يعرف أهلها ما كان المتكلمون بها يتكلمون به قبل ألف وخمسمائة سنة.

ولا شك في أن الفضل لله تعالى الذي شرف اللغة العربية فأنزل بها القرآن الكريم الذي هو خاتمة الكتب السماوية، بل هو الكتاب المقدس الوحيد الذي شهد أعداء الإسلام وأصدقاؤه بأنه بقي على ما أنزل عليه أول مرة من دون تحريف ولا تغيير طيلة القرون.

فكانت الألفاظ التي نزل بها القرآن الكريم مادة عظيمة للغة العربية، وبخاصة ما يتعلق بذلك من أمور الدين.

ولكن الألفاظ التي تتعلق باللهجات العربية، وتعبر عن أغراض غير دينية، خضعت للعوامل المؤثرة في اللغات الأخرى من تطور وتغير طبيعيين، ومن تأثر باللغات واللهجات الأخرى.

ومع ذلك بقي عمادها، أو العمود الفقري لها في جزيرتنا العربية، وبخاصة في وسطها الذي هو بمثابة القلب اللغوي لها، سليماً معافى إلاّ من أعراض لا تصل إلى حد الأمراض حتى زلزلت تلك الألفاظ زلزالاً بالزلزال الكبير الذي هو التطور العظيم في أنماط حياتنا الحاضرة الذي قطع أو كاد الصلات، أو معظم الصلات بالحياة القديمة الغابرة، وإن لم يكن مضى عليها إلاّ زمن قليل عشناه وعرفناها فيه حية نامية.

فكيف ينظر المرء منا إلى لفظ من الألفاظ بقي في بلده، وعلى لسان آبائه وأجداده، أو أسلافهم من بني قومه دهوراً حياً مستعملاً، ثم مات منذ سنين قليلة؟.

إنه لا بد أن ينظر إلى ذلك بأسف إذا كان شخصاً ذا نظرة معتادة للأمور، أما إذا كان باحثاً، أو عالماً باللغات، فإنه سوف ينظر إلى ذلك على أنه خسارة علمية، بل كارثة ثقافية فيما لو لم تسجل تلك الألفاظ.

وهذا هو ما حدا بي إلى تسجيلها الذي نشأ عنه هذا المعجم.

خطة البحث:

بقي أن نذكر المنطلق الذي انطلقنا منه في معرفة تلك الألفاظ ما إذا كانت فصيحة غريبة تدخل في شرط المعجم فيذكرها، وما إذا كانت فصيحة لا يذكرها لأنها

ليست على شرطه بسبب كونها معروفة لعامة المثقفين، وقراء الصحف والمجلات والكتب الأدبية، وهو أن ذلك راجع إلى تقدير مؤلف هذا المعجم، فليس هناك شيء آخر يعتبر مقياساً بغير ما ذكر.

ولا أظنني بحاجة إلى تكرار ما قلته في مقدمة كتابي (معجم الألفاظ العامية) من كوني لم آت الأمر عن عُرُض، ولست غريباً عن هذه الألفاظ، وقد تطورت بي الأمور حتى صاحبت وعرفت طوائف من الناس في بلادنا لمن لهم ألفاظ خاصة يستعملونها دون غيرهم، أو أكثر مما يستعملها غيرهم، كالأعراب في الشمال، والأعراب في الجنوب، وكالفلاحين ورعاة الماشية في البر، وكأرباب الصناعات المعروفة من القديم عندنا كالخرازين والدباغين والحدادين والنجارين، وكتجار المواشي من بلادنا، الذين يسافرون بها إلى الأقطار الخصيبة للتجارة.

إضافة إلى ألفاظ شعراء العامة من جميع الطبقات، لأن اللغة الشعرية تتقارب عندهم، وإن كانت تتمايز بين شاعر أو مجموعة من الشعراء، وبين مجموعة أخرى من الشعراء.

لذلك اجتمعت عندي مجموعة ضخمة من الألفاظ العامية عرفت معانيها وأغراضها، بل ومجازاتها واستعاراتها، وأكثر ما يتعلق بها.

جمع الألفاظ العامية:

وكذلك القول في جمع الألفاظ العامية، فهو القول ما ذكرته وأوضحته في المعجم.

وقد استهديت بما كان سلفنا الصالح من اللغويين القدماء الثقاة، أمثال الأزهري وثعلب والأصمعي والمبرد وأبي عبيدة فعلوه؛ حيث يعتبرون الألفاظ اللغوية كالألفاظ الدينية من حيث التحقق منها، أي من ورودها على ألسنة العرب الفصحاء، ومن حيث صيغها ودلالاتها.

والذي يقرأ مقدمة الكتاب العظيم (تهذيب اللغة) للإمام الثبت الحجة أبي

منصور الأزهري، يعرف اهتمامهم وحرصهم على ألا يحكموا بأن هذه اللفظة أو تلك من كلام العرب حتى ينقلوا ذلك عن عالم ثقة، أو يوثقوه بشاهد شعري، أو نص قديم معروف.

لذلك لم أثبت من تلك الألفاظ إلاّ ما عرفته عن يقين، وتحققت منه، وإنني أبرأ إلى الله من إثبات شيء ليس كذلك، وأعلم من نفسي، والله العليم الخبير بذلك، أنني لست كبعض من عرفتهم كتبوا في هذا الميدان، ليس ميدان جمع الكلمات، وإنما ميدان تفسيرها؛ حيث وردت في نص شعري أو مثل سائر، فكانوا يوردون ألفاظاً مغلوطة يسمعونها من غيرهم، ويفسرونها تفسيراً مغلوطاً، حتى صار فعلهم كالظلمات التي بعضها فوق بعض.

توثيق الكلمات العامية:

إضافة إلى ما ذكرته من معايشتي للكلمات المذكورة في هذا المعجم، وحرصي على أن أسلك مسلك أئمتنا اللغويين القدماء الثقاة الذين يمثلهم أصدق تمثيل أبو منصور الأزهري صاحب التهذيب - رحمه الله - فإنني حرصت على توثيقها بإيراد الشواهد عليها من الشعر العامي، الذي هو خلاصة الكلام، وأرقى التعبير اللغوي عندهم، لأنه يتخيَّر الألفاظ، وكلما كانت أعمق وأكثر دلالة في الاختصار كان عليها أحرص.

ولكونه موزوناً مقفى يختل وزنه إذا نطق ناطق بالكلمة على غير ما نطق بها الشاعر في الأغلب.

فوجود اللفظة العامية في شعر عامي يوثقها، أي يثبت وجودها، ثم إنه يدل على لفظها عند من يحسنون قوالب الشعر، ويعرفون أوزانه.

ثم إنه بطريقة أهم يوضح ورودها في جملة مفيدة، أو في سياق كلام يعرف منه موقعها من الكلام، وبالتالي المعنى الذي استعملت له.

فالتوثيق بالنصوص الشعرية العامية كتوثيق الكلمات الفصيحة القديمة بالشعر الفصيح من جاهلي وإسلامي فصيح.

وبالتالي يمكن القول بأننا نفعل الفعل نفسه، أو كالفعل نفسه الذي فعله أسلافنا اللغويون قبل أكثر من ألف ومائتي سنة.

وهو توثيق في الفصحى نفعنا نفعاً عظيماً، لأن الشعر الفصيح موزون يدل أحياناً بوزنه على صيغة اللفظ بكلمة، لأنه إذا غيّر عن ذلك تغير وزن البيت أو فسد.

كتابة الشعر العامي:

إن كتابة الشعر العامي لها طريقتان:

الأولى: يمكن أن تسمى بالكتابة العروضية، وذلك بكتابة الكلمات حسبما نطق بها الشاعر، بغض النظر عن الرسم الصحيح لها من الكتابة الفصيحة.

ومن أمثلة ذلك قول إبراهيم بن جعيثن من أبيات له وجدتها بخط الشاعر علي بن طريخم من أهل بريدة، قال:

ل صـــار ظحـــا وســـوق خـــالي
وضـــاق مـن الغـــثـــا والـهـم بـالي

ولا عـنـدي نـديم شـــتـكـيـلـه
يـوسـع خـــاطـري إلأ دلالـــي

ســـاعـــة أن أنا ويـا الحـــليله
أبـين عـنـدهـا شـنٍ مـن حـــوالـي

إلى أن قال:

ومنهـن تـلحق الحـــمـــة مليلة
تحـطك بســمـــوم من ظلالـي

وقد كتبتها كما يلي كتابة إملائية:

لَى صـــار الضـــحى والســوق خـالي
وضـــاق مـن الغـــثـــا والـهـم بـالي

ولا عندي نديم أشتكي له
يوسّع خاطري إلاّ دلالي

وساعة أنا وأيّا الحليله
ابين عندها شن من حوالي

إلى أن قال :

ومنهن تلحق الحمى مليلة
تحطك بالسُّموم من الظلالِ

والثانية : كتابتها كتابة إملائية ، بمعنى أن تكتب وفق ما تقتضيه قواعد الإملاء في تلك اللفظة وغيرها من ألفاظ البيت الشعري بقدر الإمكان ، وهو ما تجده في ثنايا هذا المعجم عند استشهادنا بالشعر العامي .

وأصعب ما قابلته في كتابة الشعر العامي هو رسم همزة الوصل ، أو حذف الهمزة من يا أهل مثلاً ، فلا يستقيم الوزن إلا إذا قال الشاعر ما رسمه العروضي : يا هل ، ولكننا إذا كتبناها هكذا أبعدنا عن الكتابة الإملائية ، لذلك كتبناه يا اهل بألف الوصل محافظة على الكتابة الإملائية .

ويرد على ذلك أن اللغة العامية نفسها تأبى ذلك في بعض الألفاظ ، ولكن تلك ألفاظ وحروف نادرة ، والنادر لا حكم له ، ولا يقاس عليه كما يقول الأصوليون .

ومثال ذلك أن (الباء) التي تلحق خبر (ما) المشبهة بليس يمكن كتابتها كتابة إملائية كقولهم : (ما أنا بقايم) بدلاً من كتابتها (مناب قايم) .

لكن (ما) إذا دخلت على حرف مثلها ، وليس اسماً يصلح خبراً لها مثل قولهم : (هذا ما أنا ب له ولا إليه) ، فالباء دخلت على حرف مثلها ، وهو اللام حرف الجر .

وذلك من خصائص العامية دون الفصحى ، فلا بد إذاً من كتابتها : ما أناب له ، وإن خالف ذلك قواعد الإملاء الصحيحة .

ومثله دخولها على الظرف، كقولهم: (ما هوب عنده) لا يصح أن تكتبها: ما هو بعنده، وقولهم: (ما هوب له) و(ما هو ب إليه).

ولكن هذه كما قلت ليست الأكثر، وإنما الأكثر هو الذي يتبع القاعدة الإملائية.

وأكثر الأشياء شيوعاً أو إضراراً بالوزن تسهيل الهمزة في العامية؛ حيث حذفوا الهمزة كلياً من أواسط الكلمات وأواخرها، وإن كانوا أبقوها في أوائلها.

ومثل ما ذكرته عن همزة القطع فهم يسهلونها في الغالب، فيكون لك محافظة على الطريقة الإملائية أن تثبتها وتجعل فوقها ما يدل على أنها صارت همزة وصل، وإن كانت في الأصل همزة قطع.

وكل ما ذكرناه من حرصنا على الكتابة الإملائية للشعر العامي هو حرصنا على حفظ لغتنا العربية، ولئلا نقع في التمهيد للغة عامية أخرى تبعد عن الفصحى.

وقد رأينا من فعل خلاف فعلنا بأن كتب الألفاظ والأشعار العامية كتابة عروضية، فصارت كاللغة الأخرى، التي لا يستطيع القارئ الذي لم يعرفها من قبل أن يقرأها.

وبذلك صار عملهم عبثاً من العبث، أو هو داخل في باب العبث، لأنهم إذا كانوا يكتبونها تلك الكتابة التي سميناها عروضية لأهلها الذين يعرفونها فما هم بحاجة إلى ذلك لأنهم يعرفونها فيما لو كتبت كتابة إملائية، وإذا كانوا كتبوها لغيرهم من العرب والذين تعلموا العربية الفصحى فإنهم لن يعرفوها، لأن فيها رسوماً لحروف لم يعرفوها، وفيها جمل مكتوبة بكتابة لم يألفوها، وبالتالي لا يفقهونها.

ويمكن من يريد أن يرى نماذج لذلك أن يطالع بعض النصوص التي كتبت بتلك الطريقة في البلدان العربية، وخاصة العراق ومصر، مع أن اللهجة المصرية صارت مفهومة للقارئ العربي عن طريق السماع ومشاهدة القصص والتمثيليات في التلفازات.

وقد شرحت بعض كلمات الشعر العامي شرحاً موجزاً قصدت منه أن يعرف المقصود من الشعر دون أن يكون ذلك من قبيل شرح الشعر نفسه، لأن ذلك يطول.

وإنما الذي حملني على ذلك أنه يشتمل على ألفاظ من الألفاظ التي تركت الآن، وقد ذكرتها كلها في (معجم الألفاظ العامية)، وشرحتها هناك. ولكنني لا أريد أن أثقل على القارئ الكريم بالرجوع إلى المعجم والتفتيش عنها فيه.

كتابة الألفاظ العامية:

أما كتابة الألفاظ العامية، فالأمر فيها أخف، لأن الخلاف بينها وبين كتابة الفصحى هو في رسم بعض الحروف التي لا توجد في الفصحى، ونحن نقول: إنها لا توجد في الفصحى تأسيساً على ما عرفناه وألفناه من رسوم الحروف والكلمات العربية، وإن كانت بعض الحروف أو ما يماثلها موجودة في الاستعمال عند تدوين الثقافة العربية، ولكن أسلافنا - جزاهم الله خيراً - أخضعوها للقواعد الإملائية وقواعد الرسم بالحروف الموجودة في العربية آنذاك.

فمثلاً: الكاف الفارسية، وبعضهم يسميها القاف الفارسية المعطشة، رسموها كافاً صحيحة، وإن كانت لا تنطق في الحقيقة كافاً قرآنية، بل تنطق بلفظ أقرب ما يكون عليه لفظ الحرف الإنكليزي الأول من اسم (تشارلس) على سبيل المثال، أو (تشرشل).

ومثل ذلك القاف المضرية - نسبة إلى مُضَر - يكتبونها في الأغلب قافاً قرآنية فصيحة، وقد يكتبونها كافاً على تفاوت بينهم في ذلك، ولكنهم لا يكتبونها برسم خاص، لأنها لم تكن موجودة في الفصحى التي هي لغة القرآن، وإن كانت موجودة في بعض اللهجات الفصيحة.

وهكذا، مما جعل بعض المتعصبين ضد العرب كحمزة الأصفهاني المعروف بالتعصب لفارسيته يذم العربية لكونها لم تستوعب الحروف التي تنطق بها الأمم الأخرى[1].

مع أن هذا مما لا تعاب به العربية، بل هي مزية لها، وما مثل قوله إلا مثل من قال: إنه يجب على الإنكليز والفرنسيين، بل غيرهم من أمم الأرض أن يكون في لغاتهم حرف الضاد العربية، وإلا اعتبرت ناقصة.

---

(١) ذكر ذلك في كتاب (حدوث التصحيف).

وإنما الأمر هو ما ذكرته من إخضاع الحروف التي لم تكن موجودة في رسم الهجاء العربي للحروف الموجودة في ذلك الهجاء، بغض النظر عن النطق بها عند الأمم الأخرى.

وهذا هو الذي فعله الإنكليز والفرنسيون بالحروف، بل في الأعلام العربية عندما أدخلوها إلى لغاتهم، فقد أدخلوها - ولا نقول عربوها - في لغاتهم إلى ألفاظ سهلة فيها، ومتماشية مع قواعدها، فهم يقولون في دمشق (دامسكس)، وهذا هو اللفظ الإنكليزي، و(داماس) وهذا هو اللفظ الفرنسي، ومدينة القاهرة ينطق بها الإنكليز (كايرو) والفرنسيون (كير)، وأهل باريس يقولون: (كيغ) جرياً على لثغتهم بإبدال الراء غيناً.

ونحن لدينا هدف آخر غير هدف اللغويين من أوروبيين أو غيرهم، وهو المحافظة على الرسم العربي القديم، لئلا تنقطع الصلة بيننا وبينه، وهو موضع فخرنا، ورمز ماضينا المجيد.

ونعود إلى الحديث عن رسم الألفاظ العامية فنقول: إن بعض الحروف، وهي قليلة محدودة، تنطق بها العامة عندنا في الوقت الحاضر الذي هو بلا شك امتداد لعصور سابقة بألفاظ مغايرة للفصحى.

فمثلاً حرف القاف قد عدم بلفظه القرآني والفصيح المستعمل الآن في لغة الكتابة والصحافة، وإنما استعاضت العامة عندنا عن ذلك بأحد نطقين هما:

الأول: أن ينطقوا به كالقاف المضرية - بالضاد المعجمة - المعروفة الآن بالجيم المصرية - بالصاد المهملة -، وهذا هو الأكثر مثل: قال، وقلت، وفوقه، وقرطاس، وقمر، وقومة - المرة من القيام - وقعدة - المرة من القعود - في آلاف الكلمات.

والثاني: أن ينطقوا بها بلفظ لا يمكن وصفه إلا بأن يقال إنه كزقزقة العصافير، فهو بين مخرجي السين والزاي، مثل: قربة - وعاء الماء - وقليل - ضد كثير - و(قمين) بمعنى حريّ وخليق. وقدر - الذي يطبخ به -، وهي كلمات تعد بالمئات.

فنحن نكتبها كلها قافاً قرآنية صحيحة، لأن هذا هو الذي سار عليه أسلافنا اللغويون، ووجدنا فائدة فيه في المحافظة على صور الكلمات المكتوبة.

فلو رسمناها بحروف أخرى لتغيرت صفتها القديمة عندنا، ولحصل من ذلك ارتباك واختلاف عند من لا يعرف الأمر على حقيقته من الأجيال الناشئة، فصاروا لا يعرفون معاني رسوم الكلمات القديمة التي كتبتها قافاً قرآنية صحيحة، وبذلك يبدأ تفتيت الصلة المتينة بين حاضرنا في الكتابة وبين الكتابة العربية الأصيلة عندنا.

والقول مثل ذلك في حرف الكاف، فلها نطقان:

أحدهما: الكاف القرآنية الصحيحة، وهو الأكثر مثل: كلّ من كلهم أو كل الناس، وأكل، وكراث، وكومة ... في آلاف الكلمات.

الثاني: أن تنطق بحرف بين نطق الكاف ونطق السين، مثل: كم؟ الاستفهامية، وكمَيْتك بمعنى حاجيتك، وكثير - ضد قليل - في مئات الكلمات.

فنحن نكتبها كافاً قرآنية صحيحة في كل الأحوال لما ذكرناه، ولكن يحدث أن يكون هناك فرق في معاني الكلمات لا يدل عليه إلا طريقة اللفظ بالكاف أو القاف التي ذكرناها قبلها، وعندئذ نفسرها، بتوضيح ذلك وإن لم نغير رسم الكلمة. وذلك قليل.

الكلمات الفصيحة:

قد نذكر من الكلمات الفصيحة كلمات مُعرَّبة ولكنها قديمة الدخول في العربية؛ حيث وردت في كتب التراث القديم الفصيحة مثل (الطاسة)، فهذه عربت قديماً، حتى أصبحت جزءاً من التراث القديم.

ومثل: (قنطار) بمعنى رمح غير حاد، أو غير نافذ.

ومثل: (الطسل) بمعنى الصحن الواسع من النحاس أو نحوه، فهذه مُعَرَّبة في الأصل، ولكنها مذكورة في الألفاظ الواردة في الكتب القديمة، ولم يمنعنا أصلها الأعجمي من ذكرها هنا، لأنها من غريب اللغة العامية، وهي مذكورة في الكتب الفصيحة، نذكرها من باب المقارنة بينما كانت عليه في القديم وبين ما صارت عليه في لغتنا الحاضرة، ومن باب ذكر غيرها من الألفاظ التي يمتنع على الإنسان في العادة أن يعرف لفظها الفصيح ويقارنه بلفظها في العامية الحاضرة.

أهمية دراسة هذه الألفاظ:

لا شك في أن دراسة هذه الألفاظ العامية النجدية التي بقيت محافظة على وجودها وبقائها على ألسنة سكان البلاد من العرب منذ أزمان سحيقة ترجع إلى ما قبل البعثة المحمدية، حتى وصلت إلينا وعرفناها، هي مهمة للباحثين في ألفاظ اللغات الأجنبية، وبخاصة اللغات السامية التي انقرض بعضها، أو انقرض سلطانه كالآرامية وبنتها السريانية، والآشورية، والكلدانية، والجعزية التي هي الحبشية القديمة التي لا تزال موجودة مستعملة في الكنائس ومراسم العبادة عند المسيحيين في الحبشة، وهي أقرب إلى العربية من اللغة الرسمية الآن المعروفة بالأمهرية، وإن كانت هذه لغة سامية أيضاً تشترك مع العربية في الأصل السامي، أو في اللغة السامية الأصيلة، المفترض أن تكون أماً للغات السامية كلها.

أما اللغات السامية التي لا تزال محكية مستعملة وعلى رأسها العربية التي نقارن في هذا المعجم بين ألفاظها الفصيحة وألفاظ اللغة العامية النجدية، فإنها أكثر اللغات السامية انتشاراً وأوسعها داراً، إلا أنها ليست اللغة السامية الحية الوحيدة، بل هناك التجرينية وهي لغة إرتيريا وجزء من الحبشة، والتقراي وهي لغة منطقة تقراي في الحبشة، واللغة العبرية وهي لغة اليهود في فلسطين، واللغة الآشورية لغة الآشوريين في شمال العراق، ناهيك باللغات التي احتكت باللغات السامية وأخذت منها ألفاظاً كثيرة.

فرب لفظ مات في كل اللغات السامية الحية المعروفة، ولكنه بقي في لغة العامة في بلادنا يدل على عروبته ومن ثَمَّ ساميِّته، ويؤكدها تدوينه قبل ألف سنة في كتب اللغة ودواوينها العربية.

وهذا ما يجعل لدراسة هذه الألفاظ أهمية كبيرة للباحثين.

ثم إنني ذكرت بعض الألفاظ العربية التي دخلت في العربية في وقت مبكر، بحيث دونت في كتب الثقافة العربية، وبخاصة في كتب المحاضرات وفي الأمثال والأشعار القديمة.

وقد ذكرتُ رغم التطور الذي طرأ عليها منذ أن دونت على أنها ألفاظ دخيلة في العربية قبل قرون إلى الآن. وأحياناً يحدث العكس، وهو أن نحافظ على طابعها الأعجمي فيبقى على ما هي عليه فيه رغم أنها عربت وفق قوالب عربية في كتب الثقافة العربية القديمة.

وذلك مثل (سْتاد) بالدال المهملة، التي أصلها الكلمة الفارسية العربية (أستاذ).

ومثل (تازه) أصلها المعرب (طازج) أو لنقل: إنه مظهرها الذي دونت به في الكتب العربية القديمة.

ومثل (سادة) التي هي ساذج في الفصحى، فنحن نستعمل اللفظ الأول، ونترك الثاني الذي هو المعرب.

ومثل (بقشة) التي أصلها (بقجة)، أي تعريبها (بقجة) وقد استعملت بهذا اللفظ في العصر العباسي.

بل إن كلمة (شكر) بفتح الشين، تعني السكر، وهو اللفظ الذي كان يعرف به السكر في الفارسية وعرب إلى (سُكَّر) بالسين المضمومة.

ولكنني أذكرها على اعتبار أن كتب الثقافة العربية قد ذكرتها وسجلها علماؤنا في الكتب التي ألفوها باللغة العربية الفصحى، فاختلطت بالألفاظ الفصيحة وصار لها حكمها، ومن ثَمَّ صار من حقها أن تسجل هنا.

وسترد العشرات منها في ثنايا المعجم بإذن الله.

ترتيب الألفاظ:

استعملت في ترتيب ألفاظ المعجم طريقة بين طريقة علماء اللغة الذين يرجعون الألفاظ المعتلة إلى أصلها الصحيح، ولو كان مخالفاً لرسمها الأساسي، وبين طريقة المعاجم الحديثة التي لا تبالي بأصل الكلمة ولا باشتقاقها، فجعلتها مرتبة حسب اشتقاقها في الأصل، إلا أنه لا يكون بين يدي ما أذكره من مادة عامة إلا لفظاً واحداً أو ألفاظاً قليلة، فكان عليَّ - فيما رأيته - أن أذكر ذلك اللفظ بلفظه دون النظر إلى اشتقاقه، لأنني

هنا لست أكتب معجماً يؤسس المادة اللغوية ويذكر الألفاظ التي اشتقت منها، فمثلاً إذا لم يكن لديَّ من مادة (قام) إلا ما كان أوله ياء، أو تاء، وهما حرفا المضارعة مثل لفظ (يقوم) فإنني أجعلها في (قوم) تسهيلاً للباحثين عن اللفظ، إذ يسهل عليهم البحث عنها في (قوم) دون قام التي لم ترد في اللفظ الذي دونته ولا ما يقرب منه.

ولو كنت رجعت إلى أصل اشتقاقها اللغوي لكتبتها (قام).

فأرجو التنبه لذلك وتذكُّر أنني تركته لهذا السبب، وليس استهانة بأمر اشتقاق اللفظ، أو جهلاً به.

ولكن واجهتني الألفاظ التي على وزن (مَفْعل) مثل اسم المكان واسم الآلة.

فمثلاً (المجلس) حقها أن تكون في (ج ل س)، وهكذا كان، إذْ مادة (م ج ل س) ليست أصلاً لها، وإنما جيء بالميم من أجل اسم المكان.

وكذلك أسماء الآلة كالمسحاة التي هي المجرفة، وضعتها في مادة (سحى) وليس في مادة (مسح) لأنها ليست مشتقة من المسح.

ومثلها: المِخْلَب، يعني المنجل في (خلب).

نماذج من أنواع الكلمات العامية الواردة في المعجم:

منها ما هو على غرابته باقٍ على صيغته القديمة، مثل:

(آوى) له: بمعنى رحمه ورثى لحاله.

(الأثل) شجر صحراوي كثير عندهم.

ومثل أمر البعير بأن يبرك بأن يقال له: (إخْ) (إخْ)، وأمر الغنم بأن تتبع صاحبها بقوله لها: (إرْ) (إرْ).

و(الأرطى) من الشجر الصحراوي المعرف باسمه حتى الآن.

ومن الألفاظ ما تغير قليلاً عن صيغته الفصيحة القديمة مثل (البل): التي هي الإبل.

ومنها ما يلزم حرفاً واحداً من الأسماء الخمسة فيبقى على ذلك رغم تغير وقوعه من الكلمات التي تقتضي تغيير ذلك الحرف في الفصحى .

مثل : (إباذار) لأول فصل الربيع ، من اسم الشهر المعروف الآن : آذار .

ومثل : (إبا الحصين) للثعلب .

وقد لزموا فيها كسر الهمزة في أوله .

ومنها ما يلزمون به الواو مثل (أبو لحية) لمن كان كبير اللحية ، أبو بطن لذي البطن البارز ، وأبو سنون لذي الأسنان الناتئة .

وبعضها يأتي على سبيل الاستعارة والتشبيه ، مثل (أبو غار) لمن ذهبت إحدى عينيه ، وبقي مكانها من وجهه خالياً .

ومنها ما تغير أكثر من حرف من لفظه ، ولكن معناه باق لم يتغير ، مثل جملة (أجل عنك) التي كانت تحولت من (أجنَّك) التي أصلها : (أجَل إنك) كما سيأتي ذلك قريباً في حرف الألف .

ومثل إيرادهم الوزن الغريب في الفصحى على وزن (فُعَلَة) بضم الفاء وفتح العين واللام مثلما ورد في الحديث : (ليس الشديد بالصُّرَعة ، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[١] . فإنهم يغيرونها قليلاً كقولهم عن الرجل الأكول ، أي الكثير الأكل : (إكْلة) بكسر الهمزة وإسكان الكاف وفتح اللام . وكذلك الجمل الذي يعض الناس يقولون له : (إكلة) يصفونه بذلك ، وإن لم يكن البعير يأكل الناس ، وإنما هو يعَضهم عضاً .

ومثل نطقهم لكلمة (أمارة) بمعنى علامة ، وهي في الفصحى السائدة بفتح الهمزة في أولها ، فيقولون : (إمارية) على لفظ النسبة إلى (أمارة) ، ولكنهم يكسرون الهمزة في أولها .

---

(١) متفق عليه .

وفي الكرش الصغيرة التي تكون بجانب الكرش الكبيرة للبعير والبقرة وهي متصلة بها إلى درجة أنها معتبرة منها يقولون: (بحثية).

وهي في لغة الفصحاء التي سجلها أهل المعاجم (حفثة) وحفْث، وهي هي وليست غيرها، ولكن لفظها بعد عن اللفظ القديم، وربما كان لفظَ العوام بها من القديم الذي لم تسجله المعاجم.

وقولهم: (تاحا) للغنم، بمعنى دعاها، وقد سجلها اللغويون القدماء بلفظ (حاحا).

أما تسهيل الهمزة في وسط الكلمة وحذفها من آخرها فإنه القاعدة العامة عندهم، الغالبة على كلامهم، وهو كثير نذكر منها نماذج قليلة على سبيل الاستشهاد، مثل: (ماثور) في قولهم: (درب ماثور)، فهي مأثور بالهمزة، أي فيه أثر أو آثار لسالكيه.

وقولهم في البئر: (بير) بدون همز، وكذلك (ذيب) في ذئب.

وهناك كلمات أو ألفاظ التزم بها قومنا وضيعها العرب الآخرون بأن استبدلوا بها ألفاظاً أخرى ليست عربيتها واضحة، مثل كلمة (أحْ) بالحاء المهملة التي تقال عند التأوه والتوجع، وهذا نطق عربي قديم، استبدلت بها بعض اللهجات العربية (أخّ)، و(آخ) بالخاء المنقوطة التي نص اللغويون على أن التلفظ بها هكذا هو أعجمي.

وألفاظ تغيرت بحذف الهمزة منها، سواء أكانت على صيغة فعل ماض أو مضارع، أو على صيغة اسم، أو اسم فعل، مثل قولهم: (دَبَّه) بالعصا، إذا كانت العصا غليظة، فهي مستعملة قديماً بلفظ (دبأه) حذفوا الهمزة من وسطه، ثم أدغموا الألف في الباء.

وهناك كلمات لم نعثر عليها بلفظها في المعاجم اللغوية، ولكننا عثرنا على تصريف من تصريفها، أو على لفظ يغلب على الظن أن لفظها اشتق منه.

مثل كلمة (دادا) بمعنى طفل صغير، وهي من لغة النساء والأطفال في العادة، وإن كان الرجال يتكلمون بها على سبيل الحكاية أو النقل عن الصغار، لم نجدها بهذا اللفظ، وإنما وجدنا لفظ (الدأدأة): صوت تحريك الصبيّ في المهد.

فهذا يدل على أنه توجد ألفاظ لهذا المعنى كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن لم تسجل المعاجم إلا هذا اللفظ الذي يدل عليها.

وهناك ألفاظ قديمة ماتت من الاستعمال على ألسنتهم إذا ذكرت بمفردها لا يفهمون معناها إلا إذا جاءت في مثل من الأمثال، أو مأثورة من المأثورات.

ككلمة (تحماس) في المثل: (سل تحماس) التي يظنونها: (سلت حماس)، وسنذكرها في (تحمس) إن شاء الله.

والمقصود على أية حال من هذا هو التنبيه، وإلا فإن المعجم بين يدي القارئ الكريم سيجد فيه آلاف الألفاظ الغريبة الجديرة بالدراسة والبحث.

اختصار المعجم:

كان من عزمي أن أدرس أعلام الأشياء كلها التي تعرفها لغتنا العامية من أعلام الأشخاص والأناسي من القبائل والأفخاذ والأسر، إلى أعلام الأماكن والبقاع، وأسماء الحيوان والنبات، فأذكر ما كان منها قديم الأصل مذكوراً في كتب الثقافة العربية المكتوبة بالفصحى، وأغلبها إن لم تكن كلها مكتوب بالفصحى.

غير أنني ما أن مضيت في ذلك حتى وجدتني أمام بحر زاخر بالألفاظ يقتضي أوقاتاً مديدة لم أستطع توفيرها له بسهولة ما دام عملي كما هو في الوقت الحاضر، في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة التي يشمل عملها العناية بشؤون المسلمين في العالم كله.

لذلك رأيت أن المضيَّ في ذلك سوف يؤخر صدور المعجم، فتركته رغبة في صدور المعجم في وقت مبكر بالنسبة إلى الكتب اللغوية الأخرى التي كتبتها، على أن أواصل ما تركته فيه في المعجم الكبير، وهو (معجم الألفاظ العامية)، وإن كان ذلك

واسعاً نضرب له مثالاً في أسماء أشخاص جلهم من الأعراب من مادة واحدة هي (ش ل ح)، وهي : شالح، وشَلّاح، ومشلح، ومشيلح، وشلاح - بتخفيف اللام.

ثم إنني قد ذكرت هذه المادة في هذا الكتاب وألفاظاً منها مذكورة في كتب التراث العربية القديمة.

وأرجو أن أتمكن من إنجاز ذلك على الوجه الذي رسمته في (المعجم الكبير)، والله على كل شيء قدير.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بجهود صاحب المعالي الأستاذ الكبير، إبراهيم بن عبدالرحمن الطاسان، رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، على جهوده المشكورة لطبع هذا المعجم.

والشكر الجزيل لأصدقائي الكرام، في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وعلى رأسهم صاحب المعالي المستشار بالديوان الملكي، والمشرف العام على المكتبة، الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، وسعادة نائبه الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد، فلهم الشكر الجزيل.

وبالله التوفيق،،،

باب الألف

آ و ى

(ياوي): يرحم، مصدرها من المأواة أي: الرحمة.

وكذلك الماوية.

ومنه المثل: ((المداوي، ما ياوي)).

ماضيها: آوى - بالمد فوق الألف -، وقد تقال بالهمزة: أوى.

وفي المثل: ((ياوي له عدوه)) أي: يرحمه عدوه. يضرب لمن ابتلي ببلايا عظيمة.

وفلان ما ياوي ولا يرحم. من تأكيد المعنى بأكثر من لفظ.

وفي مثل آخر: ((حلوبة من لا ياوي ولا يُعَذِر)).

الحلوبة: دابة اللبن كالناقة والشاة، ومن لا ياوي ولا يعذر: الأطفال.

قال سليمان بن شريم، وتروى للأمير خالد السديري في الغزل:

أرى جــرح الهــوى مــا هوب (ياوي)
ولا يبـــــــــــريه بـالـطـب المـداوي

يكَفّـــيك الخـــبـــر مـــجنون ليلى
على مــــا جـــاه من عظم البــــلاوي

وقال ابن دويرج في الشكوى:

عــفــا الله عن نفس جــداها ونينهــا
(ياوي) لهــا من كــان يوحي حنينهــا[1]

وقال سعد بن مساعد مطوع نفي في الغزل:

يدري بحــبي لـه فــلا شك مــا (آوى)
مــــا هوب راحـــمني ولا فيّ قُــــوّة

---

(١) جداها: أقصى ما تستطيع. يوحي: يسمع.

* **قال** زهير بن أبي سُلمى:

بان الخليط ولم (يأووا) لِمَنْ تركوا
وزَوَّدوك اشتياقاً أيّةً سلكوا

رَدَّ القيانُ جِمالَ الحي فاحتملوا
إلى الظهيرة أمر بينهم لَبَكُ

وجاء في شرحه للإمام ثعلب: لم يأووا: لم يرحموا. أويت له، إيَّةً ومأويَةً: رحمته[١].

أقول: كذلك تفعل العامة في ماوية إذ تخفف الياء كما هي هنا مخففة في هذا النص عن الإمام ثعلب.

وقال الراجز:

(لا تَأويا) للعيس وانْبُلاها
لبئسما بطءٌ ولا ترعاها[٢]

وقال وَبْر بن معاوية الأسدي[٣]:

إني ــ وجَدِّك ــ لا أقضي الغريم إذا
حان القضاء ولا(تأوي) له كبدي[٤]

قال الأزهري: في الحديث أن النبي (كان يُخَوِّي في سجوده حتى (نأوي) له.

معنى قوله: (كنا نأوي له) بمنزلة قولك: كنا نرثي له، ونرقُّ له، ونُشفق عليه من شدة إقلاله بطنه عن الأرض، ومدِّه ضَبُعَيْه عن جنبيه.

يقال: (أَوَيْتُ) له آوي له أويةً، وأيّةً ومَأْوِيَّةً، ومَاواةً: إذا رثيت له.

---

(١) شرح ديوان زهير، ص ١٦٤.

(٢) التهذيب ٥/ ٣٦٠. والعيس: الإبل.

(٣) الحماسة البصرية، ٢/ ٣٧٧.

(٤) وجدك: قسم بوالد الأب، وهو لا يجوز شرعاً.

واستأويته: أي استرحمته استيواء. وقال غيره:

ولو أني اسْتأويته ما أوى ليا

وقال آخر:

أراني ولا كفران لله أيَّةً

لنفسي لقد طالبتُ غيرَ مُنيلِ

أي: غير مُقْلَقٍ من الفزع. أراد: لا أكفر الله أيَّةً لنفسي، نصبه لأنه مفعول له[1]؟.

أ ب

((**أبْ**، جَزم)) معناه: انقطع الكلام، أو يجب أن ينقطع الكلام.

تقال في الإسكات.

وأصلها: أن الباء إذا كانت مجزومة - أي ساكنة - فهي مقطوعة، بخلاف ما إذا كانت عليها حركة من الحركات الثلاث: الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة، فإنه يكون في نطقها طول بالرفع، أو النصب، أو الخفض.

* **قال** المُبَرِّد: وإنما سُمِّي الجَزْمُ في النحو جَزْماً لأن الجزم في كلام العرب: القطع.

يقال: أفعل ذلك جَزْماً، فكأنه قطع الإعراب عن الحرف...

ويقال: جَزَمْتُ ما بيني وبينه أي: قطعته[2].

إ ب ى

(إياذار): بكسر الهمزة في أوله على صيغة التكنية بآذار في حالة النصب.

عامتهم يقولون: إنه الجُعَل الذي يظهر في أول فصل الربيع، بل إن ظهوره على وجه الأرض هو من علامات فصل الربيع.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٦٥١.

(٢) المرجع السابق ١/ ٦٢٧.

ولذلك قالوا في مثلهم السائر: (إلى طلع إباذار أبرَضت الأشجار، وأفرخت الأطيار، وتواسى الليل والنهار، وتعلل الجار مع الجار). وإن إباذار هو الجعل، وإن هذه الأشياء كلها تحصل إذا رؤي الجعل في أول فصل الربيع، وهذا معنى قولهم: طلع أي رؤي، والجعل في الحقيقة يطلع من بطن الأرض.

على أن الذي أعتقده أن (إباذار) هذا هو شهر آذار الذي هو الشهر الثالث من شهور السنة السريانية. ولكن لكونهم لا يعرفون شهور تلك السنة، فضلاً عن أن يستعملوها انصرف المعنى عندهم إلى شيء محسوس مشاهد، بل إنه يضايقهم وجوده في كثير من الأحيان. وهو الجُعَلُ الذي يأتي إليهم في وقت معين من السنة لا يختلف، وذلك في شهر آذار.

هذا وسوف يأتي ذكر الجُعَل في حرف الجيم.

وآذار أحد الشهور السريانية، وهو الثالث منها، وقد جعله العرب المتأخرون موافقاً لشهر (مارس) الرومي، مع أنه لم يكن في الوضع كذلك، بل ربما كان بينهما عدة أيام، ولكنهم أرادوا مطابقة الشهور الرومية التي أصبحت عالمية بشهور عريقة عندهم وهي السريانية هذه التي أولها كانون الثاني (يناير)، وثانيها: شباط (فبراير).

* **قال** الزبيدي: (آذار) - بالمد -: اسم الشهر السادس من الشهور الرومية، وهي اثنا عشر شهراً - ثم عدها - فذكر أن أولها: آب، وآخرها تموز[١].

والذي ذكره الزبيدي مطابق لما كان العمل جارياً عليه قبل أن يحمل المتأخرون من بني قومنا العرب الشهور السريانية على الشهور الرومية، فيضعوا مقابلاً لكل شهر رومي شهراً سريانياً، وإن اختلفا في الموقع من السنة.

أ ب ك

و(أَبْكْ)- بفتح الهمزة وإسكان الباء والكاف: كلمة تقولها الأعراب في الزجر والنهي والتأكيد، ولا تستعمل في الحضر. ولذلك تعتبر من ألفاظ الأعراب خاصة.

---

(١) التاج، مادة (أ ذ ر).

أصلها: (أبوك)، ولكنَّها صارت ملازمة لهذا اللفظ حتى غدت بمثابة اسم الفعل الذي لا يتغير ولا يتصرف.

ولا شك عندي أنها بقية من جملة (وأبيك) التي هي القسم بالأب، وهذه لغة جاهلية استمرت عند الأعراب في باديتهم إلى ما قبل الأزمان المتأخرة.

فمثلاً إذا أراد الأعرابي أن ينهى شخصاً عن شيء نهياً قوياً، أو أقوى من مجرد اللفظ بالنهي قال: (ابك) لا تسوي كذا.

مثل أن يقول الأعرابي لتاجر زاد في ثمن سلعة يريد الأعرابي شراءها زيادة كثيرة: (أبك لا تزيد في الثمن).

أو أن يقدم التاجر ثمناً قليلاً لسلعة يريد الأعرابي بيعها فينقص عن ثمنها المعتاد كثيراً: (أبك) لا تنقص ثمنها.

فأصل الجملة: وأبيك لا تزد في ثمن سلعتك، أو (وأبيك) لا تنقص من ثمن سلعتي.

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي:

مع كبش مِصْلاحٍ يسومه ويشربه
من مْرَبِّيَّة خرفانها للسِّنين

لَى قال: سيم بْزَوْدْ قال (أبْك)عَطْنيه
فيما تقول وللثمن تقتفيني

ولذلك بقيت الجملة القسمية (وأبوك) للمخاطب أو (وأبوه) في مخاطبة الغائب عند بعضهم.

قال مشعان بن هذال:

من يوم شفت غنيم بالنزل خطَّب
مِتْهَقْوِيٍّ باغٍ ظَبيّ البياح

يبي غـــزال خـــالط المسك والطيب

وإلى مـــشى خطْرٍ عليـــه الطّيـــاح

(وآبوه) هو مطغيـه حـرش العـراقـيب

عــشــائر وْفــيــهن كــثــيــر اللقــاح؟

يريد: وأبيه، أمطغيه ملكه لحرش العراقيب، وهي الإبل التي ذكر هنا أن فيها عشائر: جمع عشراء، وهي التي في بطونها أولادها، أما اللقاح: فإنها جمع لقحة.

وقالت موضي البرازية من البرزان من مطير:

وآ ديرتي عنهـــا مْـــخَلِّف حـــداني

حَـــدْيَ الظّوامي عن بْيَـــارٍ بهـــا جَمْ

وْخَـــذِنْ، وْخَلّى الدَّمّ بالقـــاع قـــاني

(وآبـوي) لـو هـو لاحـقٍ لـه ولَـدْ عَـمْ

ومخلف: فارس من أعداء قبيلتها أغار عليهم. وبيار: آبار. وجَمّ: ماء كثير.

وقد وجـدت مـا يدل على أن كلمـة (أبْكْ) قـديمة الاسـتـعمـال في العـربيـة بحروفها، وإن اختلفت حركاتها مع مضي الزمن، أو من أصل اللهجة.

وذلك في كلام العرب الفصيح.

* **قـال** ابن منظور: يقال: هذا أبوك. وهذا أباك. وهذا (أبُك)، قال الشاعر:

ســوى (أبِكَ) الأدنى وأن مــحــمــداً

عــلا كُلَّ عــالٍ يا ابن عم مــحــمــد [١]

أ ب س

يقولون: فلان ما **(استباس)** من الكلام الشين اللي جاه. أو توعده الحاكم ولا (استباس) أي ما بالى بذلك.

---

(١) اللسان، مادة (أ ب ي).

ومن ضربه الحاكم لشيء ثم عاد إليه إلى ذلك الشيء غير مبالٍ بما يترتب على عودته من عقاب قالوا له: فلان ما (استباس) من الضرب.

ولم أرهم يستعملون هذا الفعل إلاّ في معرض النفي، فلا أعرف استعماله مثبتاً غير منفي.

ربما كان أصل كلمة ما استباس مأخوذاً من جملة: لا بأس، أي لم يرَ بأساً في ذلك، مع أن المعنى ليس منحصراً في ذلك، وإنما لم يبال بمعاودة الذنب رغم الوعيد أو الإنكار الشديد عليه ففعله، ولو كان يرى فيه بأساً. وإنما المراد أنه لم يبالِ بذلك.

قال أحد شعراء الوشم:

وهو ما (يسْتبيس) ولا يهمّه
يرقصني كما ترقيص شاذي[1]

عسى ربٌّ بلى قلبي بحبه
يبدّل بالعجل هذي وهذي[2]

* **قال** الزبيدي: (أَبَسَهُ) يَأبِسُهُ أَبْساً: وبَّخَهُ وروعه وغاظه. قاله الخليل... وقيل: صَغَّرَه وحَقَّرَه، نقله الأصمعي، كأَبَّسَه تأبيساً. وبكل ذلك فُسِّر حديث جبير بن مطعم: جاء رجل إلى قريش من فتح خيبر، فقال: إن أهل خيبر أسروا رسول الله ﷺ ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يُؤَبِّسُونَ به العبّاس[3].

أ ب ل

البلّ - بكسر الباء وتشديد اللام -: الإبل.

وسائر كلامهم العامي على هذا اللفظ يستوي في ذلك أهل البدو وأهل الحضر منهم. وفي ذلك وردت أمثالهم، منها:

---

(١) الشاذي: القرد.

(٢) بلى: ابتلى.

(٣) التاج، مادة (ا ب س).

((البلُ عطايا الله)).

و: ((البلُ غذاها صغار، مثل أخذها جهار)).

و: ((البل موديات الغريب بلاده)).

و: ((البل ما يجيبها إلا الأحمرين: الدم والذهب)).

و: ((كلٌ مْقَسّم ينسى نفسه إلا مْقَسّم البلْ)).

و: ((الله رَزَّاق البلْ على كبر بطونها)).

وقولهم: (خَلاَّه بضْراط البلْ)، كناية عمن تجاوز شخصاً، كأنْ يتسابق اثنان فيتقدم أحدهما على الآخر بمسافة طويلة، فيقولون للسابق: خليت فلان بضراط البل.

أي كأنما تركه في شيء لا أهمية له ولا حاصل له وهو (ضراط الإبل).

* **قال** الله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾[1].

أ ب ن

أبان: جبل مشهور يقع في عالية القصيم، لهم فيه أمثال وأشعار، من الأمثال قولهم: ((تولد أبان والى سحبله)).

إلى: إذا، وهي إذا الفجائية. والسحبلة: دويبة من السحالي البرية الصغيرة[2].

* **قال** الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث: أنشدتني أعرابية بالبادية[3]:

أرِقْتُ وطالتْ ليلتي بأبان
لبرقٍ سرى بعدَ الهدوِّ يماني

(١) سورة الغاشية، الآية ١٧.
(٢) أشبعت القول في (أبان) في (معجم بلاد القصيم): ١/ ٢٢١-٢٤٧.
(٣) كتاب الزهرة، ١/ ٢٩٢.

فيا عَمُّ عمَّ السوء فَرَّقْتَ بيننا
ونحن جميعاً شملنا متداني

وأنشد أبو بكر بن داود أيضاً لبعض الأعراب[1]:

فلما ادَّرَكْنا راعَهُنَّ منادياً
كما راع خيلاً من لجام صلاصله

فنازعننا وحياً خفياً كأنه
جنى المجتني الريحان أمرع حاصله

بوحي لو أن العُصْمَ تسمع رجعَه
لَقُضّضَ من أعلى (أبان) حوافله

وحْياً: كلاماً خفياً، أو رمزاً بالكلام. والعُصْمُ: الوعول.

وهما عند القدماء أبانان - بصيغة التثنية-.

قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

ألا بان الخليط ولم يُزاروا
وقلبك في الظعائن مستطارُ

تؤم بها الحداة مياه نخل
وفيها عن (أبانين) ازورارُ

وهما جبلا أبان (الأحمر والأسمر) تقول العامة لهما (أبانات) بصيغة الجمع، لأن الجمع عندها يبدأ من اثنين وليس من ثلاثة، وإن كانت تذكر المثنى في بعض كلامها، وبخاصة في المأثورات والأشعار.

قال ابن سبيل:

يوم الركايب عَقَّبَنْ بي (أبانات)
ذكرت ملهوف الحشا من عنايه

---

(١) كتاب الزهرة، ١/ ٩٦.

ليتـه رديفٍ لي على الهـجن هيـهـات
إمـــا مـــعي والا رديف خـــويايه

والهاء هنا هاء السكت.

وقال سويلم العلي في جمل نجيب:

راكب حـــر ليـــامـــا اســتـــذارا
كـنـه ظـلـيم جـــــافـلٍ مع زبـارا

خطر ليـــامـــا فـــاع قطع العـــذارا
اسـبق من الشـيـهـان شـيـهـان أبانات

والحر: الجمل الأصيل. واستذار: فزع. والظليم: ذكر النعام. والزبار: المكان المرتفع. فاع: نهض من الأرض. يريد الجمل. والعِذار: الرسن، والشيهان: نوع من الصقور.

أ ث ر

درب **(مأثور)**: أي طريق مسلوك. وأصله أن فيه آثاراً لمن مروا به ولا يزالون.

ومنه المثل في الموت: درب مأثور، أي أن طريق الموت طريق معهود يسلكه الناس.

* **قال** أبو عمرو: طريق (مأثور) أي: حديث الأثر[1].

قال الزبيدي: حديث (مأثور) أي يخبرُ الناسُ به بعضُهم بعضاً، أي ينقله خلفٌ عن سلف. يقال: أثَرْتُ الحديثَ فهو (مأثور).

وقال بعد ذلك: استأثر الله تعالى فلاناً وبفلان، إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة، ورُجيَ له الغفران[2].

وقد أوردت لفظ مأثور ليفهم معنى (مأثور)، أما الدرب فإنه الطريق، وهو معروف بحيث لا يدخل التعريف به تحت شرط كتابنا هذا.

(١) كتاب الجيم، ١/ ٦٥.
(٢) التاج، مادة (أ ث ر).

وقولهم في التهكم بمن غاب ولا يعرف مكانه: ((في أتلى اثره عذاب من دوِّره)) لأن ذلك أمر بدهي أن يكون في آخر أثر له على الأرض.

وقولهم فيمن عاد أدراجه: رجع على متن أثره. أي عاد في أثره الذي كان قد جاء منه.

ومن دعائهم على الشخص البغيض، ومن يفعل فعلاً منكراً: الله

يمحي أثره.. يسألون الله أن لا يبقي له أثراً في الأرض، فلا يعود يذكره أحد.

هذا معنى اللفظ، والمقصود منه الدعاء عليه بالموت.

من قولهم: محَى يَمْحَى - بفتح الحاء - مصدره: مَحِي - بفتح الميم وكسر الحاء -.

ومنه قولهم في الهزيمة الماحقة التي تلحق بالقوم: هزمهم القوم (الفلانيين) لما (مَحَوْهم) مَحِيٌ، أي هزموهم حتى لم يبقوا فيهم قوة على القتال، أي لم يبق منهم من يستطيع أن يقاتل.

* **قال** الزبيدي: في حديث علي رضي الله عنه في دعائه على الخوارج: ((ولا بقي منكم (آثر)) أي مخبر يروي الحديث. وفي قول أبي سفيان في حديث قيصر: (لولا أن تأثَروا عني الكذب..) أي: تروون وتحكون.

قال ذلك بعد أن ذكر معنى الأثر بقوله: ((الأثر - محركة -: بقية الشيء ... وقال بعضهم: (الأثر): ما بقي من رسم الشيء))[1].

أ ث ل

الأثل: شجر صحراوي يكثر عندهم، يغرسونه ويسقونه في أول نباته. ثم لا يحتاج إلى سقي بعد ذلك. وكان الأثل ذا أهمية كبيرة لهم، فمن خشبه يسقفون البيوت، ومن جذوعه يتخذون الأقداح وبعض الأواني.

(١) التاج، مادة (أ ث ر).

كما كانوا ينشرون خشبه المستقيم ويتخذون منه الألواح التي تصنع منها الأبواب الجيدة.

وهو في البساتين من الأشجار الصادة للرياح والرمال السافية، ويتخذون منه البكرات والأخشاب التي على البئر، إضافة إلى ما يستفيدونه منه في الوقود، وما يتخذونه في الحظائر من أغصانه الدقيقة، ومن ورقه يوقدون على الجص ونحوه.

وبثمره الذي يسمونه (الكرمع) يدبغون الجلود.

ولهذا كان الأثل له أهمية كبيرة عندهم.

لذلك كثر وروده في كلامهم، بل دخل حتى في المجاز منه.

فمن المجاز في القدح والذم قولهم في مخاطبة السفلة من الناس: (الأثل) أي: اذهب إلى الأثل، أو عُدْ إلى الأثل. وذلك أن الأثل كان موضعاً للفساق لأنه يكون ملتفاً يتسترون به حين يعوزهم المكان الذي يسترهم.

ويأتون بهذه الكلمة: (الأثل) بمثابة الشتم.

وفي هذا الباب سمعت القصة التالية:

كان أحد الشعراء يظن أن عنده ثروة من المال، ففرض عليه الحاكم، وكان ذلك قبل الحكم السعودي، أن يدفع ريالين فيما فرضه على الأثرياء في البلدة، ولم يكن عنده الريالان، ولا يستطيع إقناع الحاكم بذلك، ففر من البلدة في يوم صائف حتى تعب، فأراد أن يستظل بظل أثل رآه، فرأى كلباً في ظل الأثل مستريحاً، فأنشد أبياتاً في حالته منها هذا البيت:

مستانسٍ يا كليب ما جاك نُوَّاب
ما قرقعوا بابك يبون الريالين

والنواب: خدم الحاكم، سموا بذلك لأنهم ينوبون عنه في تنفيذ أوامره.

قالوا: وكان في الأثل رجل ثري مع امرأة على ريبة، فظن أن الشاعر قد رآه، فبرز إليه وقال: خذ الريالين أعطهما النواب، واستر عليَّ.

* **قال** الأزهري: والأَثْلُ: شجر يشبه الطَّرْفاءَ إلا أنه أكرم منها، تُسَوَّى منه الأقداحُ الصُّفْرُ الجياد، ومنه اتُّخِذَ منبر النبي ﷺ.

وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبْلٌ كورق الطَّرْفاء[١].

وقال ابن منظور: الأثل: شجر يشبه الطرفاء، إلاَّ أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً، تُسَوَّى به[٢] الأقداح الصُّفْرُ الجيادُ، ومنه اتُّخِذَ منبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ، وفي الصحاح: هو نوع من الطرفاء.

وللأثل أصول غليظة تُسَوَّى منها الأبواب وغيرها، وورقه عَبْلٌ كورق الطَّرْفاء.

وفي الحديث أن منبر رسول الله ﷺ كان من أثل الغابة.

والغابة: غيضة ذات شجر كثير، وهي على تسعة أميال من المدينة.

وقال أبو زياد: من العضاه: الأثل، وهو طُوال في السماء، مستطيل الخشب، وخشبه جيد، يحمل من القرى فتبنى عليه بيوت المدر، وورقه هَدَبٌ طُوال دُقاق، وليس له شوك، ومنه تصنع القصاع والجفان. وله ثمرة حمراء كأنها أُبْنَةٌ، يعني عقدة الرِّشاء، وجمعه: أُثُول، كتمر وتُمُور.

قال طريح:

ما مُسْبِلٌ زَجِلُ البعوضِ، أنيسه
يرمي لجراع: (أُثُولها) وأراكها[٣]

و(**الأثلة**) – على لفظ الواحدة من شجر الأثل –: قرية في الجنوب الغربي من القصيم بين دخنة وأُضاخ.

---

(١) التهذيب ١٥/ ١٣٢.
(٢) كذا، والصواب: منه.
(٣) اللسان، مادة (أ ث ل).

سميت الأثلة لأنه كان فيها أثل قديم قبل أن تعمر فيها البيوت وتسكن .

و**(أثال)** : قرية من ناحية الجواء من القصيم، ينطقون باسمها بضم الهمزة ثم ثاء مخففة، وآخره لام .

ومن أمثالهم في تهوين شأنها : (إلى عدت القرايا ما عدت أوثال) وذلك أنها مرت عليها أزمان ضعفت العمارة فيها حيث نبت هذا المثل .

* **نقل** ياقوت عن السكوني : ناجية منزل لأهل البصرة - أي لحاج البصرة - على طريق المدينة بعد (أُثال) وقبل القوارة، هكذا فيه بالقاف، والصحيح (الفَوَّارة) - بالفاء[١] - .

وقال نصر الإسكندري : أثال : حصن ببلاد عبس، بالقرب من ديار بني أسد[٢] .

أث م

الإثم : هو (الفم) : فم الإنسان وغيره . نطقوا به بالثاء بديلة عن الفاء لقرب مخرجيهما، وفخموا النطق بالثاء لئلا تشتبه بالإثم ضد البر .

وبعض الأعراب وأناس من أهل الحضر يقولون فيه : (الإفم)، فعلى اللغة الأولى : (إثم فلان واسع) بمعنى أن فاه واسع، وعلى الثانية : (إفم فلان واسع) . وطائفة من الأعراب يقولون : (ثِمّ فلان واسع)، وآخرون : (فمّ الإنسان واسع) بتشديد الميم .

* **قال** الفراء : فُمَّ وثُمَّ من حروف النسق، يقال : رأيت زيداً فُمَّ عمراً، وثُمَّ عمراً بمعنى واحد[٣] .

فهذا يدل على تعاقب الحرفين، ولا شك أن (إثم) و(إفم) بمعنى الفم من هذا، ولا شك - عندي أيضاً - أن ذلك الإبدال والتعاقب ليس حديثاً، بل هو قديم .

---

(١) معجم البلدان، رسم : ناجية .
(٢) كتاب الأمكنة، ق ١٠٧ .
(٣) التكملة للصغاني ٦/ ١١٥ .

ويقولون لمن جرّ عليهم شيئاً لا يستجيزونه: (أثَّمْتَ) بنا يا فلان، كأن يغتاب عندهم أناساً وهم ليس من عادتهم أن يتكلموا في أعراض الناس.

وكان بعض الورعين منهم لا يحبون المبالغة في الضحك، أو في إنشاد الشعر الغزلي، أو شعر الهجاء، لذلك يقولون لمن ينشدها عندهم (لا تثِّمْ) بنا، يريدون: لا تتسبب لنا بالإثم.

* **قال** الفراء: (أثَمَه) الله يأثِمه إثماً وأثاماً: جازاه جزاء الإثم. فالعبد مأثوم، أي مجزيٌّ جزاء الإثم.

... و(آثمه) - بالمد - أوقعه فيه، أي في الإثم، كما في الصحاح.

و(أثَّمَه) تأثيماً: قال له: أثِمْتَ[1].

وقال أبو الطيب اللغوي: يقال: (تأثَّمَ) الرجل يَتَأثّم تأثُّماً.

ويقال: (تأثّمْتُ) من الشيء إذا تركته كراهية الإثم، كما تقول: تحَرَّجْتُ منه، أي كرهتُ الحَرَجَ[2].

أ ج ر

من أمثالهم التي كانت شائعة: (اسمع يا **أجر** ...) ذكروا أن أصله أن رجلاً كانت له عنز واحدة تسرح مع سرح الغنم في بلدته، وكان من عادتهم إذا أخذ غنمهم لصوص أو منتهبون أن يفزعوا بأن يخرجوا جميعاً للحاق باللصوص وافتكاك الغنم منهم، وغالباً ما يكون لصوص الغنم من (الحناشل) الذين هم مشاة اللصوص، الذين لا تكون معهم رواحل يركبونها.

وأكثر ما يخرجون لافتكاك الغنم في الليل لأن راعيها لا يستطيع الرجوع إليهم إلا متأخراً، وإذا لم يكن خروجهم في الليل، فإن رجوعهم يكون ليلاً.

---

(1) التاج، مادة (أ ث م).

(2) الأضداد في كلام العرب، ص 17.

قالوا: ولا يخرج في العادة لافتكاك الغنم إلا من كان لهم في الغنم المأخوذة شيء ولو عنز واحدة، كما قالوا في المثل: (من له عنز يفزع).

قالوا: فتعب صاحب العنز من الخروج لافتكاك عنزه، فذبحها وجمع لحمها في وعاء كبير من الآجر - وهو الفخار - كانوا يستعملونه لحفظ السمن ونحوه مما يضر به وسخ النحاس والمعدن إذا بقي فيه مدة طويلة، وذلك بعد أن قطع لحمها وشحمها قطعاً صغيرة، وغلاه غلياً خفيفاً في شحمه حتى لا ينتن.

وذات ليلة باردة صاح الصائح عندهم: الغنم أخذت (من له عنز أو شاة فيها يفزع) فانصرف إلى الوعاء الفخاري الكبير الذي وضع فيه لحم عنزه وشحمها وجعل يقرعه وهو يقول يخاطبه بذلك: (اسمع يا آجر! وش لو انك عنز في البر؟).

أي ما ذا لو كنت عنزاً في البرية؟

يريد: إن ذلك يجعلني أخرج راكضاً في هذه الليلة الباردة.

فذهبت مثلاً يضرب للراحة من المتاعب، كما يضرب في التلويح بالشيء دون التصريح به.

هكذا سمعت هذه الحكاية من عدد من شيوخهم، وذكر لي بعضهم اسم البلدة التي قيل فيها.

إلا أنني بعد أن درست الأمثال القديمة تبين لي من قرب لفظ المثل ومن مضربه أنه ربما كان المثل القديم: (اسمعي يا جارة) حُرِّف على مدى القرون، وتحول من خطاب المؤنثة إلى خطاب المذكر. والله أعلم.

قال عبد المحسن الصالح:

(اسمع يا جَر) مثلك يَدْري ... كلام ما بَهْ مَنْقُودِ

حديث بَيْض مَعْدُود ... في وسَط جِرابٍ مَشْدُودِ

* **قال** الصغاني: (الآجُر) على (فاعُل) - بضم العين -، وليس بتخفيف (آجُرّ) كما زعم بعض الناس، وهو مثل الآنُك، والجمع: أآجِر. قال ثعلبة بن صغير المازني يصف ناقته:

تضحى إذا دَقَّ المطيُّ كأنها
فَدَنُ ابن حَيَّة شاده بالآجُرِ

وليس في الكلام (فاعُل) بضم العين، و(آجر) وآنك أعجميان[1].

أقول: الآنُك: هو الرصاص المذاب.

وقال ابن منظور: الأجور واليأجُور والآجِرُون، والأجُرُّ والآجَرُّ والآجِرُ: طبيخ الطين، الواحدة بهاء: آجُرَّةٌ وآجِرَّة.

قال أبو عمرو: هو الآجُر - مخفف الراء -، وقال غيره: آجُر وآجُور على فاعول.

قال الكسائي: العرب تقول: آجُرَّة وآجُرٌّ للجمع[2].

أج ل

يقولون: **(أجل عنك)** تأكيداً لكلامهم. أصلها: أجل إنك، واستعمال عنك بدل إنّك معروف في بعض لهجات الفصحى.

قال القاضي:

(أجل عنك) ما الدنيا بيلحق لها تالي
غرور تردّ الحزب الاول على التالي

يريد التأكيد على أن الدنيا لا يلحق لها آخر - بكسر الخاء -، فهذه الجملة (أجل عنك) بمجموعها هي للتّأكيد، كما أن حرف (إنَّ) في الفصحى هو للتأكيد.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٠٠، والفَدَن: الحصن.

(٢) لسان العرب، مادة (أ ج ر).

ومثله قول حميدان الشويعر في الهجاء :

مدحت بجهل قبل عرفي ' فيا أسفا
على مدح مزغول بغير اشهار

(أجَلْ عنك) مدحي ضاع في غير خيِّر
كما ضاع في جيب العجوز اعطار

* **قال** الأزهري : قالت امرأة عبد الله بن مسعود له : ((أَجَنَّك من أصحاب رسول الله)) .

قال أبو عبيد : قال الكسائي وغيره : معنى قولها له : أَجَنَّكَ : من أجل أنك ، فتركتْ من ، كما يقال : فَعَلْتُ ذاك أَجْلكَ ، بمعنى من أجلك ، وقولها : أَجَنَّكَ فحذفت الألف واللام[١] .

وقال أبو عمرو الشيباني : يُقال : (أجِنَّكَ) أن تفعل كذا وكذا ، كما تقول : أجِدَّك[٢] .

ومن هنا يتبين أن (أجل عنك) هي (أجنَّك) إلا أن العامة نطقوا بالهمزة في الكلمة عيناً . والعين والهمزة تتعاقبان كما ورد ذلك في كتب الإبدال والمعاقبة .

وبعضهم يقول : جل عنك ، بدون همزة ، وستأتي في حرف الجيم .

أ ح ح

أَحِّيه : بفتح الهمزة ، فحاء مشددة مفتوحة ، فياء ساكنة ، فهاء : كلمة تقال للتوجع من شدة البرد .

ومنه المثل : ((أَحِّيْه ، يا بَرْد شْتَيْه)) . وشتيه : تصغير شتاء أضافوا إليها هاء السكت ، ولكنهم ينطقون بالياء فيها مخففة .

---

(١) التهذيب ١٠/ ٥٠٢ .
(٢) كتاب الجيم ١/ ١٣٥ .

وكلمة (أحَّيْه) تقال عند الشعور بالبرد، وعند تصور البرد الشديد، مثل أن يتحدث شخص عن برد شديد صادفه في وقت من الأوقات فيقول من يسمعه: (أحَّيْه ...).

وكلمة **(أحْ)** - بفتح الهمزة وتشديد الحاء التي تكون ساكنة أبداً: كلمة تأوه وتوجّع، ومنه المثل: ((من اشتهى الدَّحّ، ما قال: (أحّْ))). والدح: الضرب.

قال محمد بن عمار من أهل ثادق:

لو أن قولة (اح) تُبري المجَرَّح
أكثرت من قول (أحّ)وابريت روحي

مار ان قولة (أح) ما لي بها صحّْ
زود علِى ما بي تزايد جروحي

مار: لكن، وهي التي ينطق بها بعضهم (مير).

قالت امرأة أعرابية غاب عنها زوجها:

(أحَّيْه) من برد الشمال الشِّفُوف
لها عليَّ الصبح والعصر مرسوم

من كثر ما ارمي للطراقي بْشَوفي
وأنا اتحرى مُرِذيَ الفِطَر الكوم[1]

قال محمد البرجس من أهل الزلفي في الغزل:

لله حاشا ما اتكلم بْبهتان
صدقٍ بصدقٍ ما نطق به لساني

(أحَّوْهْ) ليت اني تقاضيت عجلان
وحصلت شفّي يوم أنا مولعاني[2]

---

(١) الطراقي: المارون في الطرق.

(٢) شفي: هواي.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي أيضاً في الغزل:

(أحُّوه) من كبد تقل فوقها سُمْ
وجفن سهر من كثر الإهمال دامي

وجسم ناحلٍ ذاهبٍ نَشّه الهمْ
ما ظلٍّ فيه إلا العصب والعظامِ

وكل هذا مأخوذ من لفظة (أحْ) - بالحاء المهملة التي تقال عند التأوه أو التوجع.

* **قال** الموفق البغدادي في ذيل الفصيح: يقال - أي في لغة العرب الفصحاء - عند التألم: (أحْ) - بحاء مهملة. وأما أخ - بالخاء - فكلام العجم[١].

وحكي أن الحجاج بن يوسف لما نازله[٢] شبيب الخارجي، أبرز إليه في بعض أيامه غلاماً له، فألبسه سلاحه المعروف به، وأركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل إلاّ عليه. فلما رآه شبيب غمس نفسه في الحرب إلى أن خلص عليه، فضربه بعمود كان في يده، وهو يظنه الحجاج، فلما أحس الغلام حرارة الضربة قال: (أخ) - بالخاء المعجمة - فعلم شبيب بهذه اللفظة منه أنه عبد، فانثنى عليه وقال: قبحك الله، يا ابن أم الحجاج: أتتقي بالعبيد ؟[٣].

أخ

(أخو السرَّة): هو الأخ لأم، قالوا فيه المثل: ((أخو سره، قريب من الخير، بعيد من المضره))[٤].

و(أنا أخو من طاع الله): شعار أخذوا يرفعونه في الحرب، ويستبدلونه في السلم عوضاً عن الشعارات التي تتصل بنسب، أو بالاعتزاء إلى القبيلة. وقد سار هذا القول بعد التدين الذي حصل في البلاد بسبب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية - رحمه الله -.

---

(١) قصد السبيل، حرف الألف، ص ٢٢١.

(٢) نازله: حاربه أو بارزه.

(٣) درة الغوّاص ١٣٠.

(٤) سيأتي شرحه في مادة (س ر ر).

* **قال** الخفاجي: قال البطليوسي: تستعمل العرب (أخ) على أربعة وجوه: الأول أخو النسب. الثاني: الصديق. الثالث: المُجانس والمُشابه، كقولهم: هذا الثوب (أخو) هذا. الرابع: الملازم للشيء، كقولهم: أخو الحرب، وأخو الكسل[1].

أقول: الشاهد في قوله: الثالث: المُجانس والمُشابه... فإن العامة عندهم يستعملون ذلك، ومنه قولهم في المثل: (سعيد أخو مبارك) أي مجانس له أو مشابه له. والمثل الآخر: ((المربوط أخو المطلق)). وهذا في حمير ابن غيشار. وقد ذكرت المثل ومعناه في كتاب (الأمثال العامية)[2].

وتصغير أخ: أُخَيّ - بفتح الهمزة والخاء ثم ياء مشددة -، وبعض الأعراب يقولون: أُخيّ، فيضمون الهمزة في أوله.

وفي التصغير المثل: (عيال القريَّه، كلٍّ يعرف أُخيّه).

أخ خ

يقولون للبعير إذا كان قائماً وأرادوه أن يبرك: **(إخْ)**، ويكررونها: (إخّ، إخّ) بمثابة الأمر بإناخته، أو على حد تعبيرهم بأن ينوِّخ أي يبرك على الأرض حتى يحملوا عليه الأحمال، أو يركبه الراكب، أو لغير ذلك من الأغراض.

إلا أن هذا الأمر الذي هو بمثابة اسم الفعل لا يتكرر بلفظه عندما يتصرف؛ إذْ يقولون له إذا استجاب: (نَوَّخ) البعيرُ، أي فَعَل ذلك، وهو بعير يْنَوِّخْ إذا قيل له: إخْ. وبعد أن يفعل ذلك هو بعير مْنَوِّخ - بكسر الواو المشددة -، وهو بعير منوَّخ - بفتح الواو المشددة - إذا فعل به إنسان ذلك فبرك على الأرض.

مصدره: التنويخ.

* **قال** الأزهري: هُيِّخَت - أي الإبل -: أُنيخَتْ، وهو أن يقال لها عند الإناخة: هِخْ هِخْ، وإخْ إخِ. وقال محمد بن سهل: هُيِّخَ النَاقَةُ: إذا أُنيخَتْ ليقرعها الفحل[3].

---

(١) شفاء الغليل ٥٤.

(٢) كتاب الأمثال العامية، ج١/ ٤٣١.

(٣) التهذيب، ٦/ ٣٤٥.

وروي أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك، فقال: أجيزوا:

وَضَّهْيَاء من سر المهاري نجيبة
جلستُ عليها ثم قلت لها: إخ(١)

فقال الراعي:

لنهجعَ واستبقيتها ثم قَلَّصَتْ
بِسُمْرٍ خِفَافِ الوطء وارية المُخّ(٢)

قال الصغاني: (إخْ) - بالكسر -: صوت إناخة الجمل لِيَبْرك، ولا يقال: أَخَخْتُ الجمل، وإنما يقولون: أَنَخْتُه(٣).

أقول: هكذا يعرف بنو قومنا هذا اللفظ كما ذكر الصغاني - رحمه الله -، فهم يقولون للجمل: (إخْ) عندما يريدونه أن يبرك، ولا يقولون: أخخته، وإنما يقولون: (نَوَّخته)، وقد نقل هذا النص ابن منظور عن الصغاني وإن لم ينسبه إليه، فقال: يقال للبعير: (إخْ) إذا زجر لِيَبْرُك، ولا فعل له. ولا يقال: أَخَخْتُ الجمل، ولكن أَنَخْتُه(٤).

* **قال** الليث: النَّخْنَخَةُ من قولك: أَنَخْتُ الإبل فاستناخَتْ، أي بَرَكَتْ. ونَخْنَخْتُها فتَنَخْنَخَتْ: من الزجر. وإما الإناخة فهي الإبراك لم يُشْتَقَّ من حكاية صوت، ألا ترى أن الفحل يستنيخ الناقة فتنخنخ له(٥).

أقول: في عبارة الليث ما نعرفه من كلامنا وما ننكره، أما ما ننكره فهو أنه لا يقال عندنا: نخنخت البعير، وإنما يقال: (نوخته). أما ما نعرفه فإنهم كانوا إذا أرادوا التعبير عن كثرة هذا الفعل وتكراره بقولهم مثلاً: (حنا كل الوقت رِكْب ونخنخه)(٦).

---

(١) ضهياء: ناقة جيدة. المهاري: جمع مهرية، وهي نوق نجيبة من إبل المهرة.
(٢) التهذيب ٦/ ٣٦٣.
(٣) التكملة ٢/ ١٣٠.
(٤) اللسان، مادة (أ خ خ).
(٥) التهذيب، ٧/ ٧.
(٦) ركب: ركوب: مصدر ركب. والنخنخة: عكسه، وهو النزول.

ومن طريف ما روي في استعمال هذه الكلمة ما أورده ياقوت الحموي في ذكر أبي محمد المافروقي وهو أنه كان تمتاماً، يكرر الحرف في كلامه، وهو الذي تسميه العامة فأفاءً، وكان مستغلقاً جداً، فحدث التنوخيُّ أنه اعترض جَمَلاً يسير في صحن الدار بحضرته، ووقف ليخاطب عليه]لعله ليَخْطُبَ عليه [فلم يرضه، فقال: أخرجوه عني، وكرر (أخْ أخْ) لأجل عقلة لسانه. فبرك الجملُ، لأنه ظن أنه يقال له ذلك، كما يقال إذا أريد منه البروك[1].

أ خ ذ

الإخيذة - بكسر الهمزة والخاء بعدها -: هي الهزيمة في الحرب، والقوم (وِخْذَوْا) أي أُخذُوا، فهم (ماخوذين). أصلها في أن إبلهم أخذها الأعداء، وذلك يعني الهزيمة.

ومنه المثل في الجيش الغازي أو زعيم ذلك الجيش عندما يهزم (ماخوذ ومقرود).

وفي المثل: (إخيذة الضحى) في الغبن الظاهر سواء أكان ذلك في بيع أو قسمة أو مقايضة.

وقولهم: فلان ماخوذ الضحى، أي قد غبن غبناً ظاهراً.

والماخوذ: هو المهزوم في الحرب، والذي أخذت ماشيته. وقالوا: (الماخوذ يضحك) يقال لمن يتظاهر بعدم المبالاة بالمصيبة.

ومن الدعاء السائر على الشخص قولهم: (الله ياخذه ...) يريدون بذلك أن يلقَّى الهزيمة والخسارة، وعدم الغُنْم.

وبعضهم - على قلة - يقول: (الله ياخذه) يريد أن يميته، وهو دعاء عليه بالموت. مثل قولهم: الله ياخذ روحه، أي يميته.

* **قال** الزبيدي: ومن المجاز: (الأخْذُ): الإيقاع بالشخص. والأصل بمعنى القهر والغلبة - كما تقدم[2] -.

---

(١) معجم الأدباء ٢/ ١٣٠.

(٢) التاج، مادة (أ خ ذ).

قال الزبيدي : ومن المجاز : (الأخذ) : العقوبة . وقيل : الأخذ : استئصال ، والمؤاخذة عقوبة بلا استئصال . ثم ذكر معاني للأخذ في القرآن الكريم نقلاً عن صاحب القاموس في كتاب البصائر ، فذكر أنها بمعنى : العذاب والعقوبة : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[1] ، أي عقابه . وبمعنى القتل : ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾[2] أي ليقتلوه[3] .

أ خ ر

صلاة الأخير : هي صلاة العشاء الآخرة ، أخذوها من كونهم يسمون صلاة المغرب صلاة العشا ، ويسمون صلاة العشاء صلاة الأخير . والغرابة في كونهم يقولون : الأخير ، ولا يقولون : الأخيرة . وسببه أن العشاء مذكر ، فالأخير هنا وصف للعشاء لا للصلاة ، وإن كانوا يحذفون كلمة العشاء ، وقد يضيفون الصلاة إليه فيقولون : صلاة العشاء .

قال ابن شريم في الغزل :

إلى ان حصل راع الردوف المزابير
سِجَدت لك بين العشا و(الأخير)[4]

شكرٍ لمعبودٍ عليه التدابير
حيثه جمع لامي بْلاَمَا عشيري[5]

هذا وبعضهم لا يزال يسمي (صلاة العشا) : العتمة .

* **قال** أبو عبيد : يقال لصلاتي المغرب والعشاء : العشاءان ، والأصل : العشاء ، فغُلِّبَ على المغرب كما قالوا : الأبوان وهما الأب والأم ، ومثله كثير .

وقال النَّضْر : العشاء حين يُصلي الناس الْعَتَمَة[6] .

(١) سورة هود ، الآية ١٠٢ .
(٢) سورة غافر ، الآية ٥ .
(٣) التاج ، مادة (أخ ذ) .
(٤) راعي : صاحب ، والمراد محبوبته ذات الأرداف . المزابير : المرتفعة كالواقفة من فرط ذلك .
(٥) اللاما : الوصال والاجتماع .
(٦) تهذيب اللغة ، ٣/ ٥٨ .

أدب

الأدب هو النكال، أي العقاب الشديد على الإساءة، ولذلك قالوا في أمثالهم: (الأدب رحمة)، و(الأدب كله خير). ويريدون به هذا المعنى، وليس التأدب بمعنى التهذب أو علم الأدب.

ومنه المثل: ((فلان أخذ الأدب من نفسه))، أي تجنب الأمور التي يترتب عليها عقاب أو تأديب، فسلم من ذلك.

وفي المثل: ((ضاع مدِّبها)) يضرب في انفلات الأمر وانتشار الفوضى، وأصله في الجماعة أو البلدة يضيع مؤدبها، أي من يعاقب المسيء على إساءته.

* **نقل** الزبيدي عن بعض اللغويين قوله: (أدّبْتُه تأديباً) مبالغة وتكثير، ومنه قيل: (أدّبْتُه تأديباً) إذا عاقبته على إساءته، لأنه سبب يدعو إلى حقيقة الأدب. وقال غيره: أدَبَه كضرب، وأدَّبه: راض أخلاقه، وعاقبه على إساءته لدعائه إياه إلى حقيقة الأدب[١].

أدم

الأديم: هو الجلد، ولا تزال بعض القبائل تسمي الجلد المدبوغ: الأديم. لا غير. ومنه المثل الشائع: (سمنكم في إديكم).

* **حكى** العسكري عن الأصمعي بعد أن أورد أن أصله أن قوماً سافروا ومعهم نحْيٌ[٢] سمن، فانصبَّ على (أديم) كان لهم، فكرهوا ذلك، فقيل لهم: ما نقص من سَمنكم زاد في أديمكم[٣].

وقال ابن منظور: (الأديم): الجلد ما كان. وقيل: الأحمر، وقيل: المدبوغ[٤].

---

(١) تاج العروس، مادة (أ د ب).

(٢) (نحي) السمن: وعاء السمن من جلد، يكون كالقربة الصغيرة.

(٣) جمهرة الأمثال ١١٧.

(٤) اللسان، مادة (أ د م).

والإدامي - بكسر الميم - من الظباء: واحدها إدْمي، وواحدتها: إدمية - بكسر الهمزة في أوله - هي البيض، وبياضها لا يكونَ ناصعاً كبياض الثوب الأبيض، وإنما هو مختلط بغبرة قليلة كلون القمراء، وهي ضوء القمر عندما يكون بدراً، أو يقرب أن يكون ذلك.

قال عبد الرحمن البواردي من أهل شقراء في الغزل:

البارحه ساهر والعين مسْهرْها
زولٍ مع السوق بالمفرق تَعَدَّاني[1]

يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها
(إدْمي) وريمي وعفْري وغزلانِ

قال الأمير محمد بن سعود بن فيصل يذكر ركاباً:

ارقابهن مثل الجريد اللَّيّان
شبه(الادامي) بالسَّهَل يوم ينْحنْ

يا زين سوق عْصيِّهنْ باليماني
من قصر جدي - يا سعد - وينْ يمْسنْ

* **قال** الليث: الأُدْمَة في الإبل والظباء: بياض، يقال: ظَبْيَةٌ (أدْمَاءُ)، ولم أسمع أحداً يقول للذكر من الظباء: آدمَ، وإن كان قياساً.

وقال الأصمعي: الأُدْمُ من الظباء بيض تعلوهن جُدَدٌ فيهن غُبْرة، فإن كانت خالصة البياض فهي الآرام.

وروى الأزهري عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنا نألف مجلس أبي أيوب ابن أخت الوزير، فقال لنا يوماً، وكان ابن السِّكِّيت حاضراً: ما تقول في (الأُدْم) من الظباء؟ فقال: هي البيض البطون، السُّمْر الظهور، يفصل بين لون ظهورها وبُطُونها جُدَّتان مسْكيَّتَان... إلخ[2].

---

(١) الزول: الشخص. والمفرق: ملتقى الشارعين أو الشوارع.
(٢) التهذيب ١٤/ ٢١٥.

وقال أبو عمرو: الآدَمُ من الظِّباء: ذو الجُدَّتَيْنِ السَّوْداوَيْن، ولونه إلى الحمرة[١].

وهذا هو الصحيح، فهو الظبي الأبيض بياض الظباء، ولكن بياضه مشوب بحمرة.

قال ابن سيده: (الأُدْم) من الظباء: ظباءٌ بيض يَعْلُوهن جُدَدٌ فيها غُبْرةٌ. زاد غيره: وتسكن الجبال. قال: وهي على ألوانَ الجبال. يقال: ظبية أَدْماءُ[٢].

قال أبو الطيب اللغوي: قال أبو حاتم: من الأضداد (الآدَم) من الإبل والظباء: الأبيضُ. والأنثى (أدماء).

وأما ما سوى ذلك فالآدم: الذي ليس بأبيض على ما يتكلم به الناس[٣].

أقول: الزعم بأن الكلمة من الأضداد حملهم عليه كونهم يريدون بالأبيض بياضاً غير ناصع مثل لون الظباء الذي يريد به قومنا الأبيض من الظباء، وليس الأبيض بياضاً مطلقاً، لأن (الأدامي) من الظباء ليست ذات بياض مطلق.

وفلان عليه (إدْمه) أو (في وجهه إدمه).

الإدمة هذه بياض قليل مع حمرة، يقال مدحاً في لون الشخص.

وقد ماتت هذه الكلمة، أو هي تحتضر، لأن مثل ذلك اللون كان قليلاً عندهم قبل التطور الاقتصادي الأخير، إذْ كان الغالب على ألوانهم السمرة المتأثرة بالقشف والتعرض للشمس الحارة في العمل.

أما الآن فقد كثر مثل ذلك اللون حتى صار كالقاعدة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: يقال: رجل (آدم) للذي ليس بأبيض، ورجل أسمر، وهو أصفى لوناً من (الآدم)، ولا تقول العرب للرجل أبيض بمعنى اللون، إنما يقولون: أحمر.

---

(١) الجيم ١/ ٥٥.
(٢) اللسان، مادة (أ د م).
(٣) الأضداد في كلام العرب ٨٢.

وقال رسول الله ﷺ: (بعثت إلى الأسود والأحمر) [١].

فجعل الآدم أقل بياضاً من الأسمر، وهو أقل صفاء من الآدم، وهذا خلاف ما نعرفه من لغتنا، إذ (الأدمة) ووصف الرجل بأن على وجهه إدمة تعني أنه أقل سمرة من غيره، وأنه أكثر طراوة وإشراقاً، وربما كان مرجع ذلك إلى أن أبا الطيب - رحمه الله - كان يتكلم عن الأضداد في اللغة، وأن هناك لهجة تقول ما ذكره.

والإدام - بكسر الهمزة -: اللحم خاصة، ولم يكونوا يعرفون غيره من الأُدُم إلا ما كان أصله حيوانياً كالزبد والشحم.

وإنما يعني أهل الحضر بالإدام اللحم، ولذلك قالوا في أمثالهم عندما عرفوا الطماطم لأول مرة في منتصف القرن الرابع عشر، وكانوا يسمونها (البندورة): (البندورة إدام الفقير) أي إنها تكون لطعامه كاللحم.

ويصغرون الإدام على (إدَيِّم) بكسر الهمزة وفتح الدال مع تشديد الياء وكسرها.

* **قال** ابن منظور: والأُدْم - بالضم -: ما يؤكل بالخبز، أي شيء كان. وفي الحديث: (سَيِّدُ إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم) جعل اللحم أُدْماً. وبعض الفقهاء لا يجعله أُدْماً، ويقول: لو حلف أن لا يأتَدِمَ، ثم أكل لحماً لم يحنَثْ.

وأنشد ابن بري:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم
فذاك أمانةَ الله الثَّريدُ [٢]

وفي حديث أنس: وعَصَرتْ عليه أمُّ سُليم عُكَّةً لها فأدَمَتْه [٣]، أي خَلَطَتْه، وجعلت فيه إداماً يؤكل، يقال فيه بالمد والقصر، ويروى بتشديد الدال على التكثير [٤].

---

(١) الأضداد في كلام العرب ص ١٢ - ١٣، . والحديث مروي في الصحيح والمسند بلفظ: (بعثت إلى الأحمر والأسود).
(٢) اللسان، مادة (أ د م).
(٣) متفق عليه.
(٤) اللسان، مادة (أ د م).

ويقولون في الشخص الطيب الخلق، الذي يعامل الناس معاملة طيبة، ولا يغمط ذا حق حقه: فلان (آدمي) أي أنه إنسان حقاً، وليس فيه صفة من صفات الحيوان. وجمعه: أوادم، إذ يقولون: فلان وفلان أوادم، أو الأسرة الفلانية رجالها (أوادم).

* **قال** الزبيدي: و(آدم): صفي الله أبو البشر، صلوات الله عليه وعلى ولده محمد وسلامه... جمعه (أوَادِم)[1].

أذن

(إذن الحمار): نبتة برية مشهورة، أسموها أذن الحمار لأنها ذات أوراق عريضة لينة الملمس، كأذن الحمار التي هي لينة الملمس.

* **قال** الصغاني: (أذُنُ الحمار): نبت عريض الورق، كأنه شُبِّه بأُذُن الحمار. وقال الدينوري: أُذُنُ الحمار، له ورق عرضه مثل الشِّبْر، وله أصل يُؤكل أعظم من الجَزَرَة، مثلُ الساعد، وفيه حلاوة[2].

قال ابن منظور: (أُذُنُ الحمار): نبت له ورق عرضه مثل الشِّبْر، وله أصل يؤكل أعظم من الجَزَرة، مثل الساعد، وفيه حلاوة. عن أبي حنيفة[3].

أقول: نحن نعرف (أذن الحمار)، ولكن لا نعرف أن لها أصلاً يؤكل، ولم أسمع من ذكر لي ذلك من بني قومنا، وكنت عرفتها وأنا صغير مع والدي، عندما كان يخرج بنا إلى البرية في الربيع، ويرينا أنواع الأعشاب، والأشجار البرية الصغيرة، ويذكر لنا أسماءها، وأذكر مرة أننا خرجنا إلى البر على حمار، فجعل والدي يقفه على هذه الشجرة ويقول له مداعباً لنا لأنني وأخي سليمان لا نزال طفلين: كل اذنك يا حمار. ولم يأكلها.

إرْرْ

بكسر الهمزة وإسكان الراءين كلتيهما: صوت مناداة الغنم، ويكون للضأن خاصة، فلا يقال للمعزى.

---

(١) التاج، مادة (أ د م).

(٢) التكملة ٢/ ٤٨١.

(٣) اللسان، مادة (أ ذ ن). وأبو حنيفة هو الدينوري.

وكثيراً ما يقرنون بهذه الكلمة كلمة أخرى، هي (تاحْ) مع أنهم يقولون في الأمر من الأخيرة (تاح) بالغنم أي: نادها بلفظ (تاح) أو (تح)، ولكنهم لا يقولون: رار بها مثلاً، فليس عندهم صيغة أمر منَ كلمة (إرْرْ).

* **قال** الصغاني: قال أبو زيد: (رَأرَأتُ) بالغنم رَأرَأةً، إذا دعوتَها. وهذا في الضأن والمعز. والرأرأة: إشلاؤكها إلى الماء[1].

قال أبو زيد: (رَأرَأتُ) بالغنم (رَأرَأةً) تقديره: رَعْرَعْتُ رَعْرَعَةً، وطَرْطَبْتُ طَرْطَبَةً: إذا دعوتها.

وهذا في الضأن والمعز.

قال: والرأرأة: مثلها إشلاؤكها إلى الماء[2].

قال ابن منظور: (رَأرَأ) بالغنم رَأرَأة مثل: رعرع رَعْرَعَةً وطرطب بها طرطبة: دعاها، فقال لها: (أرْ أرْ) وقيل: إرْ[3].

أقول: الصحيح الأول الذي هو بتشديد الراء، فهو المعروف عندنا الذي استمر مستعملاً في بلادنا طيلة القرون. وإذا كانت توجد لهجة عربية تسكن الراء مع تخفيفها فإننا لا نعرفها.

أرض

الأرضة - بفتح أوله وإسكان ثانيه -: دودة بيضاء صغيرة تأكل الأخشاب والأوراق، وما كان مادة قريبة من ذلك. وتكون على هيئة جماعات عظيمة النشاط، لا تكاد تفتر عن العمل ليلاً ونهاراً، فتخرّب بسرعة عجيبة؛ بحيث إن المرء قد يرى الكتاب ملقى على الأرض في مكان فيه أرضة، وغالباً ما تكون مختفية لا ترى إلا عندما تكون تعمل، وبعد يومين أو ثلاثة تراها قد عاثت فيه تخريباً وتدميراً. ولذلك زعمت العامة أن الشياطين تحضر لها الماء الذي تستعين به على التخريب، لأنهم يرون في المواضع التي خربتها ما يشبه الطين من مواضع يابسة لا ماء بقربها.

(١) التكملة للصغاني ١/ ٢٢.
(٢) اللسان، مادة (ر أ ر أ).
(٣) اللسان، مادة (ر أ ر أ).

وأكثر سوء الأرضة عندهم يكون على الوثائق والأوراق المهمة التي يحتاج الأمر إلى حفظها مدة طويلة .

وكذلك الأخشاب التي تسقف بها البيوت ، وبخاصة الأخشاب الضخمة التي يعتمد عليها البناء .

كما أنها تأكل اللحف المحشوة بالقطن .

* **قال** ابن منظور : (الأَرَضَةُ) - بالتحريك - : دودة بَيْضاء تظهر في أيام الربيع ، قال أبو حنيفة : الأَرَضَة ضربان : ضرب صغار مثل كبار الذَّرِّ ، وهي آفة الخشب خاصة ، وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة ، وهي آفة كل شيء من خشب ونبات ، غير أنها لا تعرض للرَّطْبِ . وهي ذات قوائم[1] .

قال الخفاجي : الأرضة ، وتكون مصدر أرضت الأرضة الخشب وغيره ، إذا أكلته . وقد فسر به قوله تعالى : ﴿**دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ**﴾[2] وهذا هو المقصود لندرته .

وما أحسن قول ابن عنين :

يا أهل مصر وجدت أيديكم
عن بذل نقد النوال منقبضه

ومذ عدمت النوال عندكم
أكلت كتبي كأنني (أَرَضَه)[3]

وأهل الأرض: هم الجن ، لأنهم يزعمون أنهم يسكنون في باطن الأرض ، وكثيراً ما (يبسمل) الشخص منهم عندما يسمع بجملة (أهل الأرض) ، أي يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، لاعتقادهم الراسخ بأن أهل الأرض هم الجن .

قال أبو عمرو الشيباني : به خُطُفٌ من (أهل الأرض) أي : مَسٌ[4] .

---

(١) اللسان ، مادة (أ ر ض) .
(٢) سورة سبأ ، الآية ١٤ .
(٣) شفاء الغليل ، ص ٦٠ .
(٤) الجيم ١/ ٢٢٦ .

قال ابن منظور: (المأروض): الذي به خَبَل من الجن، وأهْلِ الأرض. وهو الذي يُحَرِّك رأسه وجسده على غير عَمْد[١].

أرط

الإرْطَى: شجر صحراوي مشهور، أوراقه الخضر: حمض تأكله الإبل، وبأغصانه الدقيقة وهدبه تدبغ الجلود.

وأغصانه وجذوعه وقود جيد الحطب.

وكثيراً ما يقرن ذكره بذكر الغضا الذي هو شجر مثله ينبت في الرمال، وهو أفضل من الإرطى جمراً، إلا أن الإرطى فيه مزية هي كونه يوقد به وإن كان غير يابس كما قال الشاعر العامي:

ما هوب (الإرطى) خير من الغضا
لكن الإرطى بأيام الطَّلُول علوق

أي: إن الإرطى تعلَق به النار في أيام الطل والندى.

وقال حميدان الشويعر في معرض كلامه على فضل النخل:

توفِّر حلالك وتَفْرِح عيالك
ويكثر نوالك بيوم الصرايم

وجَنَّاي (الارطى) يقَلِّب يدينه
إلى شاف ورد على الجو حايم[٢]

ولكون (الإرطى) ينبت في الرمل ضرب شعراء العامة به المثل، كما قال محمد بن عبد العزيز بن عمار من أهل ثادق من ألفية له في الغزل:

الراء: ردوف صويحبي ثَقَّلنه
ونهوده للثوب الحمر شلَّعَنه

---

(١) اللسان، مادة (أ ر ض).

(٢) يريد حميدان أن الإرطى ليس فيه ثمر يؤكل مثلما يؤكل التمر من النخل.

ومــشــومن مــااحلى بيــاضــه وْدَنّه
في عـرض سـاق فيـه من عـرق(الارطاة)

(إرطاه) غــرمــــول ذرتهــا الذواري
والـله لـولا إنـي عـلـى التـــــرف أداري

لأسـري عليـهـا مـثل ذيب الغـداري
جـايع وبالغـابة عـيـاله مـجـيـعـات[١]

* **قال** أبو عبيد: المأروط من الجلود: المدبُوغُ بالأرْطَى. وقال ابن الأعرابي: إهاب[٢] مأروطٌ ومُؤَرْطى: إذا دُبِغَ بالأرطى.

قال الأزهري: والأرْطاة: شجرة ورقُها عَبْلُ، مفتول، وجمعها: الأراطي. منبتها الرمال لها عروق حمر، يُدْبَغُ بورقها أساقي[٣] اللبن، فيطيب طعم اللبن فيها.

وقال المبرد: أرْطَى: على بناء فَعْلَى مثل عَلْقَى، إلاّ أن الألف في آخرها ليست للتأنيث، لأن الواحدة أرْطاةٌ وعَلْقاةٌ، والألف الأولى أصلية. وقال شَمرٌ: أرْطَت الأرضُ: إذا أخرجت الأرْطَى. وقال أبو الهيثم: أرْطَتْ: لحْنٌ، وإنما هو آرَطَتْ: بألفين - تثنية ألف - لأن ألف أرْطَى أصلية.

قال الأزهري: الصواب ما قال أبو الهيثم[٤].

وقال ابن منظور: الأرْطَى: شجرٌ ينبت بالرمل. قال أبو حنيفة: هو شبيه بالغضا، ينبت عصيّاً من أصل واحد، يطول قدر قامة، وله نَوْر مثل نَوْر الخلف، ورائحته طيبة، واحدته: أرطاة، وبها سُمِّي الرجل.

... وقال الجوهري: الأرْطَى: شجر من شجر الرمل، وهو فَعْلَى، لأنك

(١) الغرمول: الكثيب المنهال من الرمل. والغداري: الليالي المظلمة. وقوله: فيه من عرق الإرطاة: أي فيه شبه منه، وذلك أن عرق الإرطاة أحمر اللون، لدنٌ.

(٢) الإهاب: الجلد.

(٣) الأساقي: جمع سقاء، وهو الذي يوضع فيه اللبن.

(٤) التهذيب ١٤/ ١٦.

تقول: أديم مأرُوط، إذا دُبِغَ بذلك ... قال أعرابي، وقد مَرِض بالشام:

ألاَ أيها المُكَّاءُ ما لك ههنا
ألاءٌ ولا (أَرْطى) فأين تَبِيضُ

فَأصعِد إلى أرض المكاكيِّ واجتنب
قرى الشام لا تُصْبِحْ وأنت مَريضُ[1]

قال ابن منظور: الأَرْطَى: شجر من شجر الرمل ... قال الشاعر يصف ذئباً:

لما رأى أنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ
مَال إلى أرطاة حِقْفٍ فاضْطَجَعْ

قال أبو حنيفة الدينوري: قال الجرمي - وأحسبه رواه عن أبي زيد -: بعير مأروط وأَرْطَويٌّ و(أرطاوي): إذا كان يأكل (الأرطى).

أقول: هكذا ينسب قومنا للأرطى **(أرطاوي)**، فسموا عدة أماكن تنبت الأرطى، الأرطاوي والأرطاوية. ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم).

❋ **قال** الصغاني: بعير (أرطاوي) مثل أَرْطَوِيّ، والأَرِطُ: لون كلون الأَرْطَى[2].

ومن الأماكن المنسوبة إلى الأرطى وهي كثيرة:

الإِرْطاوي: واد صغير يبتدئ سيله من هضاب جبل كير، الواقع في الجنوب الغربي للقصيم.

الإِرْطاوي - على لفظ سابقه -: هجرة صغيرة تابعة لهجرة ((كحلة)) في أقصى الحدود الشمالية للقصيم، في الضفة الجنوبية لأعلى وادي الترمس.

و**(الإرطاوية)**: هجرة كبيرة اشتهرت بأنها نزلها فيصل الدويش وقومه من مطير، وصارت قرية كبيرة، وتقع إلى الشرق الشمالي من ناحية سدير.

---

(١) اللسان، مادة (أ ر ط). والمكاء: طائر صحراوي مغرد، يسمى الآن: أم سالم.
(٢) التكملة ٤/ ١٠٤-١٠٥.

الإِرْطاويّة – على لفظ سابقه –: مورد ماء للبادية، يقع في غميس عنيزة إلى الجنوب الغربي من مدينة عنيزة، وإلى الغرب من المذنب.

الإرطاوية – أيضاً –: ماء قديم ترده البادية، يقع في كشبان بريدة الشرقية إلى الشرق من الهدية في شرقي القصيم.

أُمُّ أرْطَى: أي: ذات أرطى، هجرة صغيرة، واقعة في شرقي جبل أبان الحمر (الأبيض قديماً) بين هجرتي الحنينية والزهيرية في غرب القصيم لقوم من الخضران من بني عمرو من قبيلة حرب.

أ ر ك

الآركي من الإبل: هو الذي يأكل الأراك الذي هو شجر السواك. ويوجد بكثرة في وديان عالية نجد الجنوبية، وتحب إبلهم رعيه، فتكون خفيفة رشيقة سريعة الحركة. ولذلك ذكرها بعضهم مادحاً إياها.

إلا أنها ضعيفة غير قوية على مواصلة السير بالنسبة إلى إبلهم المعروفة المعتادة غير الآركية.

ولهذا السبب ذمها بعضهم، ومدح بعيره بأنه غير (آركي).

قال عبد الله بن حصيص في مدح الآركي بالسرعة:

يا نديبي فوق منبوز الفقاره
(آركي) وحبال كوره كالفاتِ

(آركي) يرعى نواوير القفاره
ما علاه الشدّ من عَشْرِ سْنَواتِ

وقال عبد الله اللويحان في ركاب نجيبة:

أديباتٍ على هزّ المطارق والبواكير
خواطرهم عليهن بالمخافه مستريحه

ما هيبْ ركاب خَبْت(آرك) وخالطها خواوير

يحير المشتري بين السقيمه والصحيحه

وقال ابن جليغم القحطاني :

يا راكبٍ خمسة عشر مستعدة

(أوراك) تفعل على ما نريد

مرباعهن من عنز للمستجدّه

وادي الرشا لَى زان عشبه جديد

* **قال** أبو حنيفة الدينوري : الأُروك : رعي الأراك ، فيقال : أُركَت الإبل إذا رعت الأراك ، تأرك أُروكاً ، كما يقال : حَمَضَتْ تحمُض حموضاً ، إذا رعت الحمض . .

وقال أبو عمرو : التي تأكل الأراك من الإبل ، يقال لها : الأراكية و(الأوارك) . .

وقال الكسائي : الإبل (الأوارك) هي المقيمة في الأراك تأكله ، وقد أركت تأرك أروكاً ... وهي إبل (آركة) وأركة : تأكل الأراك .

قال أبو حنيفة الدينوري : وقد يكون (الأروك) أكْلَ الأراك ، فيقال : أرَكت الإبل ، إذا رعت الأراك ، تأرُك أروكاً ، كما يقال : حَمَضَتْ تحمُض حموضاً ، إذا رعت الحمض ... قال أبو عمرو : والتي تأكل الأراك من الإبل يقال له : (الأراكية) و(الأوارك) ...

وقال أبو ذؤيب :

تخيَّرُ من لبن الآركا

تِ بالصيف باديةً والحضَرْ[1]

---

(١) كتاب النبات ٣/ ١٤ .

... وقال مدرك بن لأي ووصف إبلاً:

بين أقـــاحٍ وخُـــزامَى وخَـــضِـــرْ

وبين أحـــرار بقـــول وذَكَـــرْ

(أوارِكــاً) لم تخشَ تنفـيـر الذّعُـر[1]

أ ر ن

الأرانيا: شجيرة بيضاء اللون من أشجار البرية، غير محمودة الأكل، يقولون: إن الغنم إذا أكلتها على الريق أي في أول الرعي في الصباح فإنها تموت منها.

※ **قال** ابن الأعرابي: الأُرْنَةُ و(الأُراني): حَبُّ بَقْل يطرح في اللبن فَيُجَبِّنُه. وقال الدينوري: إنه جناة الضَّعَة، وكذلك ذكر ابن السكِّيت في باب فُعالى - بالضم[2].

وبهذا الذي ذكره اللغويون القدماء نعرف أنه حب نبت من نبات البرية، وقوله: فيجبنه أي يجعله جبناً.

قال ابن الأعرابي: الأُرُون: هو حب بَقْلة يقال لها (الأُرانَى) و(الأُرانَى) أصول ثمر الضَّعة. وقال أبو حنيفة: هي جناؤها. وقال أيضاً: (الأُرانيَةُ): ما يطول ساقه من شجر الحَمض وغيره، عن أبي حنيفة - رحمه الله - تعالى، وفي بعض نسخ كتاب النبات: ما لا يطول[3].

أقول: لا نعرف الأراني بهذا التعريف، ولكن التعبير بأنه ما لا يطول ساقه أصح، لأن من الحمض الذي يطول ساقه شجر عظام كالغضا، ولا يقال إنه من الأراني.

أ س د

يقولون في الرجل الشجاع البالغ في شجاعته: فلان أسد على الاستعارة، أو: مثل الأسد على التشبيه.

---

(١) كتاب البنات، ٣/ ١٣-١٤.

(٢) التكملة للصغاني، ٦/ ١٨٥.

(٣) التاج، مادة (أ ر ن).

* **قال** أبو حاتم : يُقال : أسِدَ الرجل إذا استأسد، فصار كالأسد.

وقال التَّوَّزِيُّ: أسِدَ الرجل، إذا فزع من الأسد، وأسِدَ إذا صار (أسَداً)[1].

أقول : لا نعرف أسِدَ إذا فزع من الأسد، لأن الأسد ليس موجوداً في بلادنا في العصور الأخيرة، وإنما تلفظ قومنا به أخذاً من حالة قديمة في البلاد عندما كانت مطيرة في عصور سابقة، وما عرفوه عن الأسد إلى وقت قريب الوجود في أهوار العراق، وهي المستنقعات والأجمات فيه.

أ ش ش

أشْ - بتشديد الشين وإسكانها - : كلمة تقال في زجر الحمار لإيقافه، ومنعه من السير. وكثيراً ما يقولون في تبكيت الساقط أو البغيض وإسكاته إذا أراد الكلام : (أشْ) يا حمار، أي : قف عما تريد أن تفعله كما يقف الحمار.

* **قال** أبو زيد : (شَأْشَأْتُ) بالحمار : إذا دعوتَه شَأْشَأً، وتَشُؤ تَشُؤْ.

وقال أبو عمرو : الشَأْشَأَةُ: زجر الحمار، وكذلك الشَأْشَأُ[2].

قال أبو عمرو : (السَّأْسَأَءُ) و(الشَّأْشَاءُ) : زَجْرُ الحمار. وقال الليث : السأسأة من قولك : سأسأت بالحمار، إذا زجرته ليمضي[3].

أقول : أكثر اللغويين نصوا على أن (الشأشاء) التي لا أشك في أنها هي التي أخذت منها العامة اسم الفعل (أشّ) زجر للحمار للوقوف.

وقد نص اللغويون على أنها زجر للحمار وسكتوا عن ذلك، وهذا يحتمل أن يكون زجراً له ليقف، فيكون مطابقاً لمعنى الكلمة العامية، إلا أن بعضهم كالليث نص على أن المراد بالزجر هنا زجر الحمار ليمضي، وهذا غير صحيح كما نعرفه الآن، وظني أنه من أوهام الليث.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ١٧.
(٢) التهذيب ١١/ ٤٤١.
(٣) التهذيب ٥/ ٢٩٨.

ومن الجائز أن تكون كلمة (أش) التي هي اسم فعل، أو على صيغة اسم الفعل كانت مستعملة عند العرب القدماء، ولكن أهل المعاجم لم يدونوها.

و**(إشْ)** على لفظ سابقه إلا أن الهمزة هنا مكسورة، وفي الأول مفتوحة، كلمة تقال للكلب تحريضاً له على الفتك والولوع بالشخص، وهو ما يقال له في العامية والفصحى: الإشلاء.

* **قال** ابن الأعرابي: استوحيتُ الكلب و(اسْتَوْشَيْتُه) وآسَدْتُهُ، إذا دعوته لترسله[1].

ولعل قرب لفظ الكلمتين (أشّ) بفتح الهمزة التي هي زجر للحمار وأمر له بالوقوف، و(إش) بكسر الهمزة التي هي لإشلاء الكلب وإغرائه بإيذاء الشخص، هو الذي حمل الليث على خطئه في الخلط بين الكلمتين، والنص على أن (الشأشأة) التي منها (شأشأتُ) بالحمار ليمضي، والصحيح أنها للوقوف، وأن (إش) للكلب هي التي تُقال له ليمضي في إيذاء الشخص.

أ ف ا

فلان **(آفة)** من الآفَات: كناية عن إقدامه وشدة سطوته، وصرامته في الأمور.

ولا يقال هذا في شديد التدين، وإنما يقال فيمن يكون ماضياً فاتكاً في الأمور، غير مبال بالنواحي الدينية.

* **قال** الزبيدي: (الآفة): العاهة، كما في الصحاح ... وفي الحديث: (آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان). . . جمعه (آفات)، ومنه قولهم: لكل شيء (آفة)، وللعلم (آفات)[2].

وفي الآفة الحقيقية قولهم: ((كل شيء عليه آفة)). والمثل الآخر: ((كل آفة، عليها آفة))، أي: إن كل داهية سيلاقي أدهى منه.

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٩٨.

(٢) التاج، مادة (أ و ف). والحديث رواه البيهقي في الشعب، وابن عدي وغيرهما، وهو ضعيف.

ويقولون عند رؤية الشخص المصاب بأمراض خطيرة لم تصبه من قبل: سبحان اللي ما تعرّضه الآفات، أي: سبحان الله الذي لا تصيبه الآفات.

قال الشاعر:

ولكل شيء آفة من جنسه
حتى الحديد سطا عليه المِبْرَدُ

أف ت

(أُفت) - بضم الهمزة وإسكان الفاء والتاء -: كلمة شبيهة باسم الفعل، أو هي اسم فعل عندهم معناها: باطل، أو غير صحيح.

تقال في تكذيب الشيء، ونفي وقوعه، كأن ينسب أحدهم كلاماً غير صحيح لشخص، فيُسْأل عنه فيقول: (أُفْتُ)، أي: غير صحيح، أو يقول: لا، أفت. أي: إنه ينفي صدور ذلك عنه نفياً قاطعاً.

* **قال** ابن منظور: (أَفَتَهُ) عن كذا، كأَفكَهُ أي: صرفه[1].

وقال الصغاني: والإفْك، يقال له: (الإفْتُ)[2].

وقال ابن منظور: كلام (هَفْتٌ): إذا كثر بلا رَوِيَّة فيه[3].

ومعروف أن الألف والهاء تتعاقبان في النطق، وقد نص اللغويون الذين ألفوا في الإبدال في اللغة على ذلك.

أف ف

من الألفاظ غير الشائعة أن يقول بعضهم عند رؤية شيء غير محبب، أو عندما يشم رائحة خبيثة: (أفّ) - بتشديد الفاء - على طريق التأفف، والتعبير عن الاستكراه.

* **في** الحديث: فألقى طرف ثوبه على أنفه وقال: (أفٍّ أفٍّ).

---

(١) اللسان، مادة (أ ف ت).
(٢) التكملة ١/ ٢٩٨.
(٣) اللسان، مادة (هـ ف ت).

قال ابن الأثير: معناه: الاحتقار والاستقلال، وهو صوت إذا صوَّتَ به الإنسان عُلِم أنه مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ.

قال القتيبي: الناس يقولون لما يستثقلون ويكرهون: (أفٍّ) له، وأصل هذا نفخك للشيء يسقط عليك من تراب أو رماد، وللمكان تريد إماطة أذى عنه[1].

أ ق ط

الإقط عندهم هو أن اللبن المخيض إذا كثر في الربيع فإنهم يكونون قد نزعوا الزبدة منه للانتفاع منها سمناً، ثم يطبخون اللبن بعد ذلك حتى يعقد بفقدان مائه الذي يتبخر أثناء الطبخ حتى يصبح كالعجينة، ثم يضعونه على هيئة أقراص تصنعها المرأة في داخل كفها، ولذلك تبدو أثر أصابعها فيه.

وهو مشهور عندهم، وجاء في الأمثال: (أحد ياقط واحد يتمنى الشنين)، فالذي (ياقط) أي: يصنع الإقط هو الذي يكون لديه لبن كثير زائدٌ عن حاجته في الشرب، والذي يتمنى الشنين هو الذي لا يوجد عنده حتى الشنين، وهو اللبن الذي شيب بماء كثير. يضرب في تفاوت الحظوظ.

* **قال** الليث: الأَقِطُ يُتَّخَذُ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يُترك حتى يَمْصُلَ، والقطعةُ منه أَقِطَةٌ[2].

أما فعل **(ياقط)** الوارد في المثل العامي: ((أحد (ياقط) واحد يتمنى الشنين)) فإنه ورد في الشعر الفصيح بلفظ (آقط) وهو مضارع أيضاً.

* **نقل** الأزهري عن بعض اللغويين قوله: أَنَّفَ فلان مالَه إينافاً: إذا رعاها الكلأ، وأنشد:

لَسْتُ بذي ثَلَّةٍ مُؤَنَّفَةٍ
(آقِطُ) أَلْبانها وأَسْلَؤُها[3]

(١) التاج، مادة (أ ف ف).
(٢) التهذيب ٩/ ٢٤١.
(٣) التهذيب ١٥/ ٤٨٣، والثلة: القليل من الغنم. وآقط ألبانها: أجعلها أقطاً. وأسلؤها: أذيب زبدها ليكون سمناً.

والمال هنا: الماشية الراعية.

قال ابن منظور: الأقطُ، والإقْطُ ... شيء يتخذ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يترك حتى يَمْصُلَ. والقطعةَ منه: أَقِطَةٌ.

وائْتَقَطْتُ: اتخذت الأقِطَ. وأَقَطَ الطعامَ يأقِطُهُ أَقْطاً: عمله بالأقط، فهو مأْقُوطٌ... وأَقِط القومُ: كثر أَقِطُهُم. قالَ ابن الأعرابي في الأقِط: هو من ألبان الإبَلِ خاصة[1].

وهذا من أوهام اللغويين القدماء، لأن الأقط هو من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من الإبل، والدليل على ذلك - إن احتاج الأمر إلى دليل - أن لبن الإبل لا يمخض من أجل أن يستخرج منه زبد، وإنما يكون منه شيء قليل غليظ يسمى (الجباب) - سيأتي في (ج ب ب)، ولعل ابن الأعرابي أراد أنه من ألبان الغنم خاصة، ولا يكون من لبن الإبل، فاشتبه ذلك على من نقله عنه. ووجده ابن منظور أو من نقل عنه ذلك، وهو لا يعرف كيف يكون الأقط، فنقله كما وجده.

أك ل

يقولون: البرد **ياكلني** بمعنى يؤلمني كثيراً، وهذا في لهجة الجنوب.

كما يقولون في الحكة الشديدة: الحب ياكلني، أو الحكة تاكلني. كما يقولون: جِلْدي ياكلني إذا وجد فيه حكّة شديدة.

* **قال** الصغاني: وسُمع بعض العرب يقول: جلدي (يأكلني) إذا وجد حكَّة[2].

قال الأزهري: سمعت بعض العرب يقول: جِلْدي يأكلني، إذا وجد حكَّةً، ولا يقول: جِلْدي يَحُكُّني[3].

أقول: يريد أنهم لا يسندون الحكة إلى الجلد. وبعض قومنا يقولون: جلدي يحكني، أي فيه حكاك، وهو الشعور بالحاجة إلى الحك.

(١) اللسان، مادة (أ ق ط).
(٢) التكملة ٥/ ٢٦٠.
(٣) التهذيب ١٠/ ٣٦٦.

قال ابن منظور: الإكْلَةُ والأُكال: الحكَّةُ والجُرَبُ أيّاً كانت، وقد أكلني رأسي ...

قال الأزهري: وسمعت بعض العرب يقولون: جلدي يأكلني، إذا وجد حكَّةً، ولا يقول: جلدي يَحُكُّني[١].

و**(الإكْلة)** - بكسر الهمزة وإسكان الكاف -: الجمل الهائج الذي يعض الناس، ويفتك بمن يحاول منعه عما يريد الوصول إليه، وبخاصة إذا منعه من الاقتراب من الناقة التي يريد ضرابها.

وفلان **(أكَل عمره)** كناية عن كونه عُمِّرَ عُمْراً طويلاً. يقولون: فلان ما مات إلاّ عقب ما (اكل) عمره، أي: بعد ما عمر أكثر مما عُمِّرَ نظراؤه وأقرانه.

* **قال** شَمِرٌ: يُقال: أكل فلانٌ عُمُرَه، إذا أفناه، والنار تأكل الحطب[٢].

قال ابن منظور: يُقال: (أكَلَ) فلان عُمُرَه: إذا أفناه[٣].

و(الآكلة) - بمد الألف في أوله -: آفة تصيب أطراف الإنسان كالرجلين واليدين، وأكثر ما تصيب الرجلين، لا ينفع فيها دواء، ولا ينجع لها علاج، لذلك تعالج بالبتر من أحد المفاصل التي تربطها بالجسم.

* **قال** ابن منظور: الأكِلَةُ: مقصور: داء يقع في العضو، فيأتكل منه[٤].

وقال الخفاجي: الآكلة - بالمد -: مرض معروف، زعم بعض الأطباء أنه لحن، وإنما هو أُكْلة - بضم فسكون -، كما في القاموس: والأُكْلة كقُرْحة: داء. انتهى.

وتعقبه بعضهم بأن الثعالبي أنشد في ثمار القلوب ما يدل على صحته، وهو:

ومن أنت؟ هل أنت إلا امرؤ
إذا صح نسلك من باهله

---

(١) اللسان، مادة (أ ك ل).
(٢) التهذيب ١٠/ ٣٦٧.
(٣) اللسان، مادة (أ ك ل).
(٤) السان، مادة (أ ك ل).

وللبـــــاهليّ على خـــبــــزه
كـــــــــلاب لآكــلــه (آكــلــه)

قال: وأنا أقول: لا تثبت بمثله، نعم، هو صحيح، وما في القاموس تبع فيه صاحب كتاب البيان حيث قال: يقال للضرس إذا وقع فيه الأكل: ضرس نتن. والقادح: الأُكْل - بضم فسكون - إلى آخر ما فصله[1].

و**(الإكْلة)** من الناس: كثير الأكل، وهي بكسر الهمزة وإسكان اللام، رجل إكْلَة: كثير الأكل، فهي أبلغ من قولهم: رجل أكول.

والإكلة أيضاً: الشخص الذي يكثر من استدانة المال ولا يوفي الدين، بل يأكله على حد تعبيرهم.

وهذا كناية عن عدم وفائه بالدين الذي يكون عليه.

ومن المادة قولهم:

فلان **(مْوَاكل)**: إذا كان يأكل أكلاً شديداً، وبخاصة إذا لم يظهر ذلك عليه سمناً أو تضخماً في جسمه.

أصله: زعمهم بأن الذي في جسمه جني يأكل أكلاً كثيراً، لأنه يأكل لنفسه ولذلك الجني، وهذا معنى قولهم (مواكل) أي: يواكله غيره، بمعنى يأكل معه، أو يشاركه في أكله.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في معرض قوله عن رطب أمعن فيه أكلاً:

وابدا أجـــــرع عـلـى ســـــبع
قـــــــالـت امي: وش هـالـطبـع[2]

وانـا مــــسكـت مـــثـل (النَّبْـع)
واثـمـى بَـلْـشٍ بـالـلـي فـــيـــــه[3]

---

(١) شفاء الغليل، ص ٥٧.
(٢) أجرع: أبلع. على سبع تمرات، أي آكل التمرات سبعاً سبعاً.
(٣) النبع: جذع النخلة. وبلش: متحير.

***

قـــــالـت لـي : ذا شـــــغـلٍ شـين
مـــا انـتـب صـــاحـي يا مـــسكـين

(مْـــــــــــواكــل) بــك جـنــيــن
والـبـــــــــــاقـي ويــن تــوديــه

فقوله : (مواكل) أي يأكل معك غيرك ، وفسر ذلك بأن الذي يؤاكله جنيان - تثنية جني - فهما يأكلان معه ، أو هو يأكل لهما ولنفسه ، ولذلك يكون أكله كثيراً جداً .

* **قال** الأصمعي : رَجُل أُكَلَةٌ : كثير الأكل[١] .

قال ابن منظور : رجل (أُكَلَةٌ) وأكول وأكيل : كثير الأكل[٢] .

ومن الألفاظ الشائعة : **أكلته النار** : إذا مات حرقاً . والنار تأكل الحطب ، أي : يحترق فيها ، أكلت النار كل الحطب ، أي : احترق كله فيها .

* **قال** ابن منظور : في التهذيب : والنار إذا اشتد التهابها كأنها يأكل بعضها بعضاً ، يقال : ائتكلت النار . ويقال : أكلت النارُ الحطبَ ، وآكلتها أنا أي : أطعمتها إياه[٣] .

أ ل ف

إليف الشيء - بكسر الهمزة - : صاحبه ، ورفيقه . فلان إليف فلان ، بهذا المعنى .

وفي المثل : ما أنا وفلان الايف - جمع أليف - : بمعنى لست له بصاحب .

والشاة الفلانية اليفة الشاة الأخرى ، أي : التي هي معها مرافقة لها . جمعها : (ألايف) .

---

(١) التهذيب ١٠/ ٣٦٨ .
(٢) اللسان ، مادة (أ ك ل) .
(٣) المصدر السابق .

قال ابن شريم :

والبـــوم مـــا (يالف) إلا الْبُـــومْ والْغَنَمْ

مـــا تَرْتَعْ إلاّ إلى جت عند (الايفـــهـــا)

* **قال** ابن منظور : وجمع الأليف (ألايف) مثل : تَبِيع وتَبَايِع ، وأفيل وأفايِل .

قال ذو الرمة :

فـــأصـــبح الْبَكْرُ فـــرْداً من (ألايفـــه)

يرتاد أَحْلِيَـــةً اعـــجـــازُها شَـــذبُ[1]

ويجمعون عدد الألف على ألوف ، وهذا ظاهر مستعمل في الفصيح ، وليس من شرط معجمنا هذا ، ولكنهم صار عندهم مصطلح (ألف ألوف) مثل : ألوف مؤلفة ، كثيراً ما يريدون به الشيء الكثير ، وإن لم يقصدوا الألوف في العدد .

من قصص عقيل الشعبية ، وهم تجار المواشي الذين يسافرون بها من نجد إلى الشام ومصر ليبيعوها هناك ، أن أحد شيوخ القبائل الأعرابية التي يوجد مجال نفوذها على حدود الشام كان يطمح إلى أن (عقيلاً) يعطونه مالاً على اختراق المنطقة ، وكانت (عقيل) شجعاناً ، كثيراً ما يكونون مسلحين ، فيخشاهم المغيرون والمنتهبون من الأعراب .

قالوا : ومروا مرة على منطقة نفوذ قبيلة كبيرة ، فجاء شيخها ، وهو رئيسها ، إلى عقيل على فرسه ، ليس معه إلا عبد له ، ووقف على مجلس عقيل الذي كانوا متجمعين نازلين فيه ، وسوف يغادرونه ، فقال وهو واضع عصاه أمام وجهه : اسمعوا - يا عقيل - عطونا اللي نريد ، والا ما نخليكم تمرون مع أرضنا . فسألوه عما يريده ، فقال : نبي (ألف ألوف) ، وحمل سيوف ، وكسوة للقاعدين والوقوف . . ! .

قالوا : فما كان من رجل من أطراف عقيل وفقرائهم يقال له الرسيني إلا أن قال : اسمع يا فلان ، (كلٍّ يحكي على قدر جماله) وأنا مالي في البعارين هذه - وهي رعايا - إلاّ جملين . ثم أخرج مسدسه وأطلق على شيخ البدو رصاصتين بعدد جمليه .

---

(١) اللسان ، مادة (أ ل ف) .

* **قال** ابن منظور: الألف من العدد: جمعه: آلُف ... وآلاف و(ألوف)، يقال: ثلاثة آلاف إلى العشرة، ثم (ألوف) جمع الجمع، قال الله جل وعلا: ﴿**وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ**﴾[1].

أقول: هكذا يفعل قومنا إذْ يقولون للجمع القليل آلاف، فإذا أرادوا تكثير تلك الآلاف والمبالغة في ذلك قالوا: (ألوف)، فإذا أرادوا تأكيد كثرتها بوصفها بكلمة أخرى قالوا: ألوفٍ مولفة، أو ألوف كثيرة.

و(فلان ما يعرف **ألف با**): أي أنه لا يحسن القراءة ولا الكتابة، حتى هجاء الكلمات الصغيرة.

والمراد بذلك حروف الهجاء التي هي: ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء ... إلخ. اكتفوا بالحرفين الأولين منها.

والتعبير قديم شائع، يكفي أن نذكر منه اسم كتاب لأحد اللغويين الثقات، وهو الإمام أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي، سماه (ألف باء)، طبع في المطبعة الوهبية في مصر عام ١٢٨٧هـ، أي في القرن الثالث عشر الهجري.

وقد قرظه بعض الأدباء القدماء فقال:

الباع مني قصير إنْ رُمْتُ نظماً تأبَّى
أو رمتُ نثراً بديهاً غدا على الطبع صَعْبا
لكنني باقتنائي لذا الكتاب (ألف با)

(١) اللسان، مادة (أ ل ف). والآية ٢٤٣ من سورة البقرة.

أفيد طبعي منه والروح أكلاً وشربا

حتى يصير ذكائي لداء فكري طِبَّا[1]

أ ل ل

(الّلال) - بفتح اللام المشددة مع التعريف - ولا أعرف له لفظاً بالتنكير، فلم أسمع فيه بلفظ (لال)، وهو السراب، أو شيء شبيه به، يكون في الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة والقرى. يقولون في أمثالهم للشيء الذي يصعب الحصول عليه: دونك ودونه اللال، أي بينك وبينه أراضٍ واسعة يتقطع فيها السراب.

❊ **قال** ابن منظور: الآل: السراب، وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يَرْفَع الشُّخُوصَ ويَزْهاها، أما السراب، فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض، كأنه ماء جار.

وقال ثعلب: الآل والسراب واحد، وخالفه غيره فقال: الآل من الضحى إلى زوال الشمس، والسراب بعد الزوال إلى صلاة العصر. واحتجوا بأن الال يرفع كل شيء حتى يصير آلاً، أي شخصاً. وآل كلِّ شيء شَخْصُه، وأن السراب يخفض كل شيء حتى يصير لا صقاً بالأرض لا شخص له[2].

أ م ح

ماحت النفساء و **(أماحت)**: إذا نزف دمها عند الولادة، وكثيراً ما كان يفضي ذلك إلى موتها.

وقد تقول النساء للمرأة التي نزفت دماً كثيراً عند الحيض: أماحت فلانة، وإن لم يفض بها ذلك إلى الموت، فهو شبيه بمن تكون كذلك عند الولادة، وإن لم يبلغ ذلك مبلغه.

(١) هذه من أبيات نشرت في طرة الكتاب المذكور الذي طبع في مجلدين.

(٢) اللسان، مادة (أ و ل).

* **قال** الأزهري: أَمَحَ الجُرْحُ يأمِحُ أَمَحاناً، ونَبَذَ، وأزَّ، وذَرِبَ: إذا ضرب بوجع، وكذلك نبغ ونَتَعَ[١].

أ م ر

المارية: الأمارة - بفتح الهمزة - بمعنى العلامة، كأن تقول: فلان بيته (بالمارية) فيه نخلة، أي: أن علامة بيته أنه يوجد فيه نخلة، كأنهم نسبوها للأمارة.

قال حميدان الشويعر:

أنشدكم عن خمسه مَدَّوا
أمسِ مَدَّوا (بالماريه)
لو تنظرهم عند المده
واحدهم ينطح الميه

فالمارية هنا الأمارة - بفتح الهمزة - أي علامتهم أنهم ساروا أمس.

وفي المثل: (الامارية الغفلة) وذلك فيما إذا واعد أحدهم أن يأتيه في بيته أو مكان معين يقول له: إن ما جيت لك بها المكان فـ (الامارية) الغفلة، أي: إن ذلك علامة على عدم رغبتي في المجيء.

أو يقول: إذا حبيت اننا نروح لفلان جميع تعال لبيتي وان ما حبيت فالامارية الغفلة. أي: إذا لم ترد فلا تحضر إليَّ، وهذه علامة على ذلك، يقال في عدم الالتزام.

قال ابن دويرج:

غادٍ لي بكره مَرِّيَّه
ذلول وبنت عمانيه
غُفْلٍ ما فيها (ماريه)
إلاَّ رسم الوسم الماحي

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٢٧٧.

فذكر أن بكرته الذلول ليس فيها أمارة.

* **قال** ابن منظور: يقال: هي (أمارة) ما بيني وبينك، أي علامة. وأنشد:

إذا طلعت شمس النهار فإنها
(أمارة) تسليمي عليكِ فَسَلِّمي

... وقال أيضاً: الأمار و(الأمارة): العلامة[1].

جمعها: مواري.

قال سليمان بن مشاري:

شف بعينك واسمع باذنك
إمّا سدّتك (المواري)[2]

أهواه أغواه وتبيعه
شيطان بالسوء امْمَاري[3]

ومن ألفاظهم في الأمر قولهم: (أومرْ) عليَّ باللي تبي، أي: مُرْ بما شئت عليَّ. يقال في التفويض والخضوع. مثل قولهم: (أُوْمِرْ) وأنا أطيع، أي منك الأمرُ، وعليَّ الطاعة.

* **قال** ابن منظور في مادة (أ م ر): قالوا في الأمر: (أُمُرْ)، ونظيره: كُلْ، وخُذْ..

قال الليث: ولا يقال: (أُمُرْ)، ولا أُوْخُذْ منه شيئاً، ولا أُوْكُلْ، وإنما يقال: مُرْ، وكُلْ، وخُذْ في الابتداء بالأمر استثقالاً للضمتين، فإذا تقدم قبل الكلام واو أو فاء قلت: (وَأْمُرْ) فأْمُرْ، كما قال جل، علا: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ**﴾... قال: وهذه أحرف جاءت عن العرب نوادر[4].

(١) اللسان، مادة (أ م ر).

(٢) باذنك: بأذنك. وسدتك: كفتك. المواري: الأمارات بمعنى العلامات.

(٣) إمْماري: ممار، من المراء.

(٤) اللسان، مادة (أ م ر). والآية ١٣٢ من سورة طه.

أَمَّرَه - بفتح الهمزة، فميم مشددة ساكنة، فراء مفتوحة، ثم هاء -: جبل ممتد من الجنوب إلى الشمال، له عدة هضبات، يخترقه من وسطه واد يُسمَّى (الناصفة) لأنه ينصف هذا الجبل.

* **قال** الإمام لغدة الأصبهاني: وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزاز والأنعمين ومثالع، وهو جبل عظيم قريب من (إمرة) الحمى، وإمرة الحمى لغنيّ وأسد، قال الشاعر:

ألا هل إلى شرب بإمَّرَةَ الحمى
وتكليم ليلى ما حييتُ سبيلُ

وهو أدنى حمى ضرية[1].

أقول: هذا صحيح، فأنت ترى إمرة من رامة إذا كان الجو صافياً.

قال عروة بن الورد:

سقى سَلْمَى وأينَ محلُّ سَلْمَى
إذا حَلَّتْ مجاورةَ السريرِ

إذا حَلَّتْ بأرض بني عليّ
وأهْلي بين إمَّرَةَ وكير[2]

أ م م

(أم عامر): كنية الضبع.

ومنه المثل: ((كل دارٍ بها أم عامر)) يضرب مثلاً على طريق المجاز للسنة المجدبة.

وسيأتي في (ع م ر) من حرف العين بيان أصلها الفصيح إن شاء الله تعالى.

(١) بلاد العرب، ص ٣٨٦.
(٢) ديوان عروة بن الورد، ص ٩٦.

أ م ن

(المامونة) من النوق : القوية ، الصلبة البدن ، الصبور على السير ، لا يخشى انقطاعها عنه لقوتها ، وتعودها عليه .

قال الخضيري من أهل قصيباء في القصيم :

يا نديبي ارتحل فــوق (مــامــونه)
من هجــاهيج النضــا شَـبْـرها وافي(١)

تـطوي اليـــــومين يوم علـى هُونَـهْ
تطوي الفـرْجـه تقل طيٍّ خـصَّـاف(٢)

وقد يقال فيها (مامون) بدون هاء . قال عبد الله بن محمد المسند من أهل بريدة :

وخلاف ذا دنيت من الهجن (مامون)
مـا فـوقـهـا إلا الخـرج هو والشّـداد (٣)

عـمليـة تطوي الفـيـافي على الهـون
ضْــراب حـرٍّ ضــاري للمـعــادي(٤)

ويقال في الجمل أيضاً : (مامون) . قال عبد العزيز العبيدي من أهل الزلفي :

يا راكبٍ حـرٍّمن الهـجن ناقـيـــه
زاهي الكلايف راكــبــه طارشٍ لي(٥)

(مـامـون) مـا يزمل من الجيش راعيـه
إنْ فكه اللـه مـن ســهـــوم تحِـل(٦)

---

(١) هجاهيج النضا : السريعة الخفيفة من الإبل ، لأن النضا : الركاب ، وهجاهيج : جمع هجهوج .

(٢) على هونه : هونها ، أي بتمهل وتؤدة . والفرجة : المسافة الطويلة في الصحراء . والخصاف : الحصير .

(٣) الشداد : الرحل .

(٤) عملية : لا تكف عن السير . وضراب : نسل . والحر : الجمل الأصيل . ضاري : متعود . والمعادي : المكان الذي يعدو إليه .

(٥) ناقيه : منتقيه انتقاء . الكلايف : عدة الرحل وزينته . طارش : مسافر .

(٦) يزمل : يخاف . راعيه : راكبه . السهوم : الأحداث السيئة .

وقال سويلم العلي في جمل نجيب من قصيدة:

مـار الله على (مـامـون) طلق اليـمين
اسـبق من اللي بالبـحـر قِلَّطَن[1]

سـفنٍ إلى ذبّن بْشط الحـسَـيْني
على خـفـيف الواحـهن يَسْبَّحن [2]

وقال سويلم العلي أيضاً في جمل نجيب:

(خـلاف) ذا يا راكب فـوق (مـامـون)
مـا يوثقنه مـبـهـمـات الحـبـالِ

يرعى ثلاث سنين بالقـفـر مـفـتـون
مع أولاد (روق) مـصلحين الحـلال[3]

* **قال** ابن منظور: ناقـة أمُـونٌ: أمـينة، وَثيـقَـةُ الخَلْق، قـد أُمنَتْ أن تكون ضعيفة، وهي التي أمنَتْ العثار والإعْياءَ، والجمع: أُمُنٌ. قالَ: وهذا فَعُول جاء في موضع مفعوله، كما يقال: ناقة عَضُوب وحَلُوب[4].

أ ن ث

الإنيث من الحديد - بكسر الهمزة -: خلاف الذكر: القاطع منه، والسيوف تكون من حديد ذكر بخلاف السكاكين ونحوها. والإنيث أسهل في الصنعة من الذكر.

* **قال** الأزهري: سيف أنيث، وهو الذي ليس بِقَطَّاع. قال صخر الغَيِّ:

فـيُـخْـبِـره بأن العـقل عندي
جُـــــــرازٌ لا أَفَـلٌ ولا (أنِـيـثُ)

(1) مار: لكن، تأتي في استئناف الكلام بعد كلام سبق. طلق اليمين: طلق القوائم. واللي بالبحر: فسره بأنها السفن.
(2) إلى: إذا. بشط: في شط، وهو النهر. يسبحن: من السباحة في الماء.
(3) أولاد روق: الروقة من قبيلة عتيبة. والحلال: الإبل. ومعنى مصلحينها: يعملون على ما فيه صلاحها.
(4) اللسان، مادة (أ م ن).

أي: لا أعطيه إلاّ السيف القاطع، ولا أعطيه الدِّيَةَ. وقال الأصمعي: المُذَكَّرُ من السيوف: شَفْرَتُهُ حديد ذَكَر، ومَتْنُهُ أنيثٌ. يقول الناس: إنها من عمل الجن[1].

قال الصغاني: سيف مِئْناثَةٌ - بالهاء -: إذا كانت حديدته لينةً، ويجوز مِئْناثٌ[2].

و**(الأنيث)** من الفتيان: الذي فيه شبه من النساء، في فرط تثنيه وتكسره، ورخاوته، وعدم صلابته، وقوته في الخصام، والقتال.

* **قال** الصغاني: (الأنيثُ) من الرجال: المُخَنَّثُ، يشْبهُ المرأة.

قال الكُمَيْتُ:

وشَـذَّبْتُ عنهم شَـوْك كل قـتـادة
بفـارسٍ يخـشـاها (الأنيث) المُغَـمَّـرُ[3]

أ و ل

يقول الرجل لصاحبه إذا أراد أن يقص عليه الأمر كله: **الأوله بالأوَّليات**: أي الأولى. والأوَّلَه: الأولى. جاؤوا بها على صيغة الأول المذكر، وزادوها هاء المؤنثة المفردة.

وفي المثل: ((ما أردا من الأوّله إلا التاليه)). يضرب لمن يعمل عملاً سيئاً، ثم يتبعه بأسوأ منه في الوقت الذي ينتظر منه أن يعتذر عن فعلته الأولى، أو أن يكفر عنها بفعلة جميلة تمحوها.

ويقولون في البداءة بالأول فالأول: ((كل أول باوّلته)). أضافوا الأولة إلى الرجل، على اعتبار أنه صاحبها بكونه قبل غيره حضوراً أو طلباً للحاجة على سبيل المثال.

---

(١) التهذيب، ١٥/ ١٤٦.

(٢) التكملة، ١/ ٣٤٩.

(٣) التكملة، ١/ ٣٤٩. وشذبت: قطعت. والقتادة: شجرة شائكة سيأتي ذكرها في (ق ت د).

* **قال** ابن منظور : وتقول : هذا أوَّلٌ بيِّن (الأوَّليَّة) . قال الشاعر :

مـــاح البـــلاد لنا في (أوَّليَّـــتنا)
على حَـــسـود الأعـادي مـائحٌ قُـثَمُ[١]

وقول ذي الرُّمَّة :

ومــا فـــخــر مَنْ ليـست له (أوَّليَّــةٌ)
تُعَـــدُّ إذا عُـــدَّ القـــديمُ ولا ذِكْــــرُ

يعني مفاخر آبائه[٢] .

والأُوالُ - بضم الهمزة وفتح الواو مع تخفيفها - : الإياب بعد الغياب .

أكثر ما سمعت هذه الكلمة تستعمل له قول النساء للمرأة التي قدم قريب لها من غيبة ؛ سواء أكان زوجاً أو ولداً أو قريباً أدنى : يا فلانة ، هَنَاك الأوال - وهَنَاك - بتخفيف النون : دعاء بأن يكون الأوال ، وهو قدوم قريبها البعيد هنيئاً بمعنى أن تتمتع به من دون كدر . ولا يستعمل الرجال هذه الكلمة .

* **قال** الصغاني : وفي الدعاء : (أوَّل) الله عليك ، أي : رَدَّ وَرَجع[٣] .

وقـال ابن منظور : الأَوْلُ : الرجـوع ، آلَ الشيءُ يؤول أولاً ومـآلاً : رَجَعَ ... وقال بعض العرب : (أوَّل) الله عليك أمرك ، أي : جَمَعَهُ . وإذا دعوا عليه قالوا : لا (أوَّلَ) الله عليك شملك . ويقال في الدعاء للمُضِلِّ : أوَّلَ اللهُ عليك ، أي رَدَّ عليك ضالّتك ، وجَمَعَها لك[٤] .

أهـــ ل

الآهلي - بمد الهـمـزة - : الحـضـري القـريب في السكن ، بخـلاف الأجنبي ، يقولون : فلان آهلي ، بمعنى أنه ليس ببعيد الإقامة عنهم .

---

(١) ماح البلاد : استخرج ماءها على الكناية .
(٢) اللسان ، مادة (أ و ل) .
(٣) التكملة ٥/ ٢٦٤ .
(٤) اللسان ، مادة (أ و ل) .

قال ابن جعيثن :

(الآهلي) يِعْطَى الكســـابه بلا كـــيل
والاجنبي يِعْطى العلف لزمـــــاله[١]

* قـــال ابن منظور : وكل شيء من الدواب وغـيـــرها ألِفَ المنازل أهْلِيٌّ، و(آهِلٌ)، الأخيرة على النسب[٢] .

وفلان **(يستاهل)** كذا، أي يستحقه، أو هو جدير به، ومنه المثل : ((من حَصَّل شيٍّ يستاهله)) .

* **قال** الأزهري : خَطَّأَ بعضُهم قول من يقول : فلان (يستأهل) أن يكرم أو يهان، بمعنى يستحق . قال : ولا يكون الاستهلال إلاّ من الإهالة، وأما أنا فلا أنكره، ولا أُخَطِّئُ من قاله، لأني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول : (تستأهل) يا أبا حازم ما أُوليتَ . وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا . قال الله تعالى : **﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾**[٣] .

قال الخفاجي : (استأهل) بمعنى استحق واستوجب، قيل : مولَّد ... قال الأزهري : خطأ بعضهم من يقوله، وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله لأني سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يداً أولاها : (تستأهل) يا أبا حازم ما أوليت بمحضر جماعة من الأعراب فما أنكروها[٤] .

والأرض (المأهولة) : التي فيها أحد قبلك، كثيراً ما يقول الرجل لمن يريد أن يتكلم معه بشيء يخشى عاقبته : (الارض ماهوله)، أي : هناك من يترصد لنا ليعرف ما نتكلم به، أو من ينقل عنا ذلك .

---

(١) الكسابه : ما يكتسب من المال . والزمال : الحمار .
(٢) اللسان، مادة (أ هـ ل) .
(٣) التكملة ٥/ ٢٦٤، والآية هي (٥٦) من سورة المدثر .
(٤) شفاء الغليل، ص ٤٢ .

والمكان الماهول: الذي فيه أحد من السكان، ولو كان واحداً أو غير مقيم فيه.

* **قال** ابن السكِّيت: مكان (مأهول): فيه أهْلُه ... وأنشد:

وقِـــدْمــــاً كــــان (مــــأهولاً)
فـــأمــــسى مــــرتع العُــــفْــــرِ[١]

والعُفْر: الظباء. وستأتي في (ع ف ر) في حرف العين بإذن الله.

أي ز

الإيزاي: الكفاية: أيْزا الطعام للقوم، أو أيزاهم الطعام: كفاهم. والدراهم ما تيزي للنفقة أي لا تكفي.

وفي المثل: ((الطبَّاخ ييـزيه البـواخ))، والبـواخ: هو بخـار القـدر، يقـال في التهكم من الطباخ الذي يأكل من الطعام قبل تقديمه.

والمثل الآخر: ((أكـود الناس ييزبه حقـه)). وبعضـهم يرويه: أقـشر الناس ... إلخ. وبعضهم يقول: أشد الناس ييزيه حقه. أي أن أكثر الناس مطالبة بحقه واستقصاء في تحصيله يكفيه حقه، ولا يريد زيادة عليه. يضرب في الحث على دفع الحق لصاحبه.

والمثل الآخر: ((طال النهار وغنت الهدهد، والصبي باليوم ما (ييزيه) غدا واحد)). والصبي هنا: العامل عند الفلاح.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة:

يـعـطيـــــه الـلـه مــــــا عـطـانـا
ويشــــوف اللي شــــفنا وُ (يِيــــزي)

قـلـت انـطـمّـي طـمــــــــوا بـرجـك
يا المفــــتــــونة في القــــفــــيــــزِ[٢]

---

(١) التكملة ٥/ ٢٦٤.

(٢) انطمي: اسكتي. والقفيز: كناية عن فعل يستحيا من ذكره.

قال سليمان بن مشاري صاحب الداخلة أيضاً :

قـــــــالـت : وهـذا الـلي عـنـدك
قلت : إيَّه . قـــالـت : مـــا (ييــزي)

* **جاء** في اللسان والقاموس أن مادة (وزأ) التي أخذت منها هذه اللفظة تدل على الكفاية والوفرة، مثل (وزأت) الإناء : ملأته، وَوَزَأ من الطعام : امتلأ . وَوَزَأْتُ القربة توزياً : ملأتها[1] .

ويقولون لمن أصاب شخصاً بعينه أو بسلاحه : عطاه الميزية ... أي : ضربه الضربة القاضية، وهي حقيقة في الضرب بالسلاح، كالسيف، والبندق . ومجاز في الإصابة بالعين، وإن كانوا يعتقدون بأنها حقيقة مثل حقيقة الإصابة بالسلاح، وذلك لفرط اعتقادهم بقوة تأثير الإصابة بالعين . ثم ترك استعمالها، وبقيت في المأثور من كلامهم .

أي ش

(أيش) : لفظة منحوتة من جملة : (أي شيء) وهذا معناها .

قال محسن الهزاني في الرثاء :

مـرحـوم يا مـروي حـدود الهـواري
يا من بوجـــهـــه للمـــروة مـــواري

يمينه أكـــرم من هبـــوب الذواري
أثقل من (أيش) عند روعـــات الاذهان

* **نقل** صلاح الدين الصفدي عن سراج الدين المَحَّار قصيدة من الشعر العامي في القرن الثامن الهجري عن جماعة من الصوفية، منها قوله :

خَـــذْ من صـــغـــرهم عَـــوَّدْهم
لحُـسَ (الـزَّبـادي) والأمـــــــــراق

---

(١) انظر : اللسان، والقاموس، مادة (و ز أ) .

مــــــا يعـــــــرفـــــوا آداب النـاس
ولا إيش يكون حـــــسن الأخـــــلاق[١]

قال الخفاجي: (أيش) بمعنى أي شيء، خففت منه، نص عليه ابن السيد في شرح أدب الكاتب. وصرحوا بأنه سُمع من العرب، وقال بعض الأئمة: جنبونا (أيش). فذهب إلى أنها مولدة.

وقال السهيلي: أيش معناه مدح، يقولون: فلان أيش، وابن أيش. ومعناه: شيء عظيم. وأيش في معنى: أي شيء، كما يقال: ويلمه في معنى: ويل لأمه، على الحذف لكثرة الاستعمال[٢].

ومن أسَرهم أسرة تسمى ((الكُبْريش)) من هذا اللفظ. ومن الطريف في هذا الباب أن رجلاً من أسرة (الكبريش) تزوج بامرأة من أسرة (الصغيِّر) فقال الناس: تزوج الكبير بالحيل من الصغيرة.

وكلمة (أيش ؟) الاستفهامية التي تعني: أي شيء؟ لا يكادون يستعملونها بهذا اللفظ، وإنما يستعيضون عنها بكلمة: وِشّ بواو مكسورة ثم شين مشددة، وأصلها: وأي شيء؟ وهي معنى كلمة: أيش.

إلا في المأثور الشعبي كالأمثال والأشعار، فإنها قد تستعمل على اعتبار أن هذه المأثورات تنقل كما رويت، وأنها في الأصل جاءت من قوم يستعملون كلمة (أيش)، أو حدثت في أزمان كانت فيها هذه الكلمة مستعملة في الكلام المعتاد، ثم ترك ذلك على توالي الأجيال.

وذلك كما في المثل: ((عندنا عيش، وعنكم عيش تعزموننا على إيش))؟!.

والمثل الآخر: ((الناس بإيش وهو بإيش ؟)). يضرب للشخص الذي لا يشارك قومه في أحزانهم، أو فيما يشغلهم من هَمٍّ أو عمل يصعب إنجازه.

---

(١) أعيان العصر، ١/ ٦٨٣.
(٢) شفاء الغليل، ص ٣٨.

أي ن

من الألفاظ الغريبة في لهجتهم أنهم يقولون عند سماع الخبر عن تعب إضافي كانوا قد عانوا قبله تعباً. **(اللَّين)** بلام كلام التعريف، ثم لام أخرى، فياء ونون.

فإذا كانوا تعبوا من شيء أو فرغوا لتوهم من القيام بواجب ثقيل لا يحبون القيام به، ثم أُخبروا بأن عليهم أن يعملوا عملاً ثقيلاً مثله قالوا: (اللَّيْن) هكذا كلمة واحدة، لا تأتي إلا في هذا الموضوع، فلا تأتي بعد جملة كأن يقال: (جانا اللين)! من كذا. فهي أشبه بكلمات التأفف والتشكي.

* **قال** الإمام اللغوي كراع النمل الهنائي: (الأين): الإعياء، وقد آن يئين[1].

وهذا اللفظ هو من دون شك (اللين) الذي لا يزال مستعملاً عندهم، غير أن العامة يدخلون عليه الألف واللام، ولا يستعملونه بدونهما؛ لذلك يبدو في اللفظ كما يبدو لفظ (اللَّيْن). وقد ذكرتها لهذا السبب في (أ ي ن) وليس في (ل ي ن).

---

(١) المنتخب ١/ ٣١٧.

باب الباء

باب

بابة الشيء: جنسه، أو شبيهه، يقولون: فلان من (بابة) فلان أي: من جنسه، أو ممن يشبهونه. ويقولون: فلان من هاالبابة أي: من ذلك الصنف.

والشبه هذا يكون في الغالب شبهاً بالصفات، وغالباً ما يقال في الرداءة، وقد يقال للبيان المجرد من دون أن يدل على جودة أو رداءة.

قال سليمان الجطيلي من أهل عنيزة:

طرق الهوى كلٍّ بْدربه مشى به
فتخان الأيدي والمره والزلايب[1]

لا شك فيهم (بابةٍ) فوق (بابه)
ما هيب تخفى أهل القلوب اللبايب

وقال زبن بن عمير العتيبي في الذم[2]:

يرون الناس كذابين معهم
وهم عند العرب مثل القذاير[3]

أخس من النسا في كل (بَابَه)
يبين العيب من حدر الستاير

ومن أمثالهم: ((الله رَفَّاع (البابات)))، وهي جمع (بابة). يضرب لمن ارتفع بعد ضعة، أو عز بعد ذل أصيل فيه.

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض:

---

(١) فتخان الأيدي: جمع أفتخ اليد، واليد الفتخاء هي الواسعة، كناية عن الكرم والسخاء. والزلايب: جمع زلابه: من لا خير فيهم. يريد من الشعر أن الناس متساوون في الميل إلى من يحبونهم.

(٢) ديوانه، ص ٩٥- ٩٦.

(٣) جمع قذر، أو قاذورة.

نطلب من الله على السنة يْقَــدِّينا
نتــــبع مـــا وُمَـــرْ طَهَ ونرضَى به[١]

نحــمــد اللي مْــولَينا ومْــعطينا
نثني الحــمــد للي (يرفع البـــابه)

* **قال** ابن الأنباري في قولهم: هذا من (بابتي): قال يعقوب بن السِّكِّيت وغيره: البابة عند العرب: الوجه الذي أُريده، ويصلح لي.

وقال أبو العُمَيْثل: البَابَةُ: الخَصْلَةُ ... فإذا قال الناس: من بابتي فمعناه: الوجه الذي أريده ويصلح لي[٢].

ومن الشعر العباسي قول ابن الحجاج الماجن[٣]:

فـــإن شـــعــــري ظَريفٌ
مــن (بـابــة) الـظُّـرَفـــاءِ

أَلَـذُّ مـــعـنـىً وأشْـــهَى
من اســتــمـــاع الـغـنـاءِ

بابا

بابا التيس: صَوَّت عند القِرَاع، أي عندما يريد أن يعلو العنز للسِّفاد، فهو يبابي (مْبابا) و(مْباباة).

وكأن لفظ الكلمة مأخوذ من حكاية صوت التيس نفسه في تلك الحالة، لأنه يصدر صوتاً شبيهاً بذلك.

قال أبو زياد: سمعتُ (بأْبأَةَ) التَّيْسِ[٤].

(١) يقدينا: يهدينا. ومر: أمَرَ.
(٢) التهذيب ١٥/ ٦١٢.
(٣) معجم الأدباء ٩/ ٢١٠.
(٤) كتاب الجيم ١/ ٨٥.

ب ا ج

باج الشيءَ: شقه. ومن المجاز: فلان يبوج البر، أي: يقطع الصحراء لجرأته على الأسفار والأخطار فيها. قال العوني:

خلُّوا نجـــايبكم (تبـــوج) الخـــرايم
كلِّشْ ولا ممشى الرخـــا والتناســـيم[(١)]

والراحلة (بَوَّاجة) البر: إذا كانت تقطع المفازات بسرعة.

قال تركي بن حميد فيما ينسب إليه:

يا راكبٍ من فـــوق (بَوَّاجـــة) الخـــلا
من البـــقل مـــا بانت مـــواري فطورها[(٢)]

زعـول من الراكب جـزوع من العـصـا
خَطْرٍ على هَزَّاتهـــا كـــصم كـــورها[(٣)]

* **قال** الزبيدي: (بَجَّ): شَقَّ، يقال: (بَجَّ) الجُرح والقرحة، يبجها بَجّاً: شقها. وكل شقٍّ بَجٌّ[(٤)].

ب ا ح

باح الشيء: ظهر وبان بعد أن كان مكنوناً يحرص صاحبه على إخفائه. وهو فعل لازم.

و(باح) السد بمعنى السر، أي: عُرِفَ وذاع.

أكثر شعراء الغزل من ذكر (باح) هذه، بمعنى أن الحب الذي كانوا يخفونه قد ظهر وبان من فرط الشوق.

---

(١) النجائب: الإبل النجيبة. والخرايم: المسالك الصعبة في الصحراء. كلش: كل شيء. وهذا تحذير من السير ببطء وتهاون.

(٢) قوله: من البقل: يريد خروج سن المطية، ولذلك قال: ما بان فطورها: أي لم يفطر نابها فتكون كبيرة.

(٣) زعول من الراكب: تتأثر من زجرها للسير، ولذلك تجزع من ضربها بالعصا فتسرع في الجري. كصم: كسر. كورها: رحلها.

(٤) تاج العروس، مادة (ب ج ج).

قال نمر بن عدوان في رثاء زوجته :

(باح)العَزَا - يا عقاب - من مهجتي(باحْ)
من لاهبٍ بالصــــدر حــــرَّق جــروحي

وقد يستعملونه في فعل متعد بلفظ (بَيَّح) . من ذلك قولهم : (بَيَّح) فلان ما يعانيه ، بمعنى أظهر من ذلك ما كان منهً مكنوناً .

وكثيراً ما كان الشعراء يقولون في مثله : باح الغرام ، بمعنى : ظهر ، و(بَيَّح) لهذا المعنى .

قال ابن عرفج من أهل بريدة :

يا من لُقَلْبٍ (بَيَّح) الولف ســـــدَّه
بَيَّنْتني لِعْـــداي واشْــمَتّ فِــيَّـــا[١]

يا القلب يا اللي شَــيَّبَ الراس حَــده
بالك تكون لِمِن جِـــفـــاك رْعَـــوِيَّا[٢]

* **قال** ابن منظور : (باح) الشي : ظهر ، وباح به بَوْحاً : أظهره ، و(باح) ما كتمت ، و(باح) به صاحبه ، و(باح) بسره : أظهره ، ورجل بؤوح بِسِرِّهِ وبَيْحانُ وبَيِّحان بما في صدره معاقبة . وأصلها الواو[٣] .

قوله : معاقبة وأصلها الواو : يريد أن الياء والواو تتعاقبان هنا ، وذلك مثلما قالت العامة عندنا : (باح) الصبر ، و(بَيَّح) الصبر .

باخ

(باخ) : كلمة تقال للطفل لإخباره بنفاد ما يطلبه مثل اللبن أو التمر ، يراد منها أن ذلك قد نفد فصار لا يوجد .

(١) الولف : الشخص المحبوب .

(٢) رعويا : رعية يتصرف فيك كما يشاء .

(٣) اللسان ، مادة (ب و ح) .

وكذلك يأتون بها أحياناً لإخباره بعدم وجود شخص يحبه الطفل ويطلبه، مثل أن يطلب أن تأخذه أخته الكبرى، يقولون: (فلانه باخ) أي: غير موجودة.

ذكر الدكتور أحمد عيسى لفظة شبيهة بهذه في المعنى وهي (بَحْ) في العامية المصرية، فقال: (بَحْ) يطلب منك ابنك الصغير شيئاً، تقول له: (بح)، أعني: لم يبق منه شيء. زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: بحباح. أي لم يبق منه شيء. و(بح) بالسريانية بمعنى نخر، بلَّ، جَفَّ، ذَبُلَ[1].

أقول: هذه الألفاظ بمعنى واحد، ولكن في بعضها كما في العامية عندنا بالخاء، وفي غيرها بالحاء، وهما تتعاقبان في النطق في بعض الكلمات.

وقال الدكتور عون الشريف قاسم: (با بَّحْ): لفظة تقال للطفل قبل أن يحسن الكلام عند نفاد الشيء، وفي لسان العرب: قال اللحياني: زعم الكسائي أنه سمع رجلاً من بني عامر يقول: إذا قيل لنا: أبقي عندكم شيء؟ قلنا: (بحباح) أي لم يبق. ا. هـ[2].

* **قال** ابن منظور: باخت النار والحرب تبوخ بوخاً: سكَنَتْ وفترت، وأباخها الذي يخمدها، (باخ) الحرُّ: إذا سكن فوره[3].

باز

(الباز): الصَّقْر الجارح الذي يصاد به، أو هو نوع من الصقور.

قال ابن جعيثن في الهجاء:

شِيخكم تقول له: نادر أو لزيز
وأثره البرقا تشوف ظلال (باز)

كنه المطيور في مشيه فزيز
والعيون الطايرة كبر البباز[4]

---

(١) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٢٥.

(٢) قاموس اللهجة العامية السودانية، ص ٢٤.

(٣) اللسان، مادة (ب ا خ).

(٤) النادر واللزيز من الصقور الجيدة. والبرقا: الحبارَى. والمطيور: المصاب بمرض الطير. والبباز: جمع بيزة، وهي نقد نحاسي ضئيل لا يساوي شيئاً ذا أهمية.

وقال هويشل بن عبد الله من أهل القويعية :

يا راكبٍ ولد الخطل والنعـــامـــة
يشـــدي(لبـــازٍ) ناز من راس لحلوح[١]

أشْـعل مْـرَقّع مِـقْلحـزّ سنامـه
فـخذه كمـا الربطه وفـخذه كـمـا اللوح[٢]

وقال رميزان من أهل روضة سدير في الدنيا :

لا خـيـر في دنيـا صـفـاها سـاعـة
ثُمّ تبـــدّل مـــا صـــفـــا بكدورها

لولا انهـــا دنيـــا تشـيب اطفـالهـا
مـا كـان يخشى (البـاز) من عـصـفـورها

* **قال** جرير بن الخطفى الشاعر :

إذا اجــتــمـــعـــوا عليَّ فَــخَلٍّ عنهم
وعَـنْ (بازٍ) يَصُكُّ حـــبـــاريـاتِ

قال الأصمعي : حدثني جعفر بن سليمان بن علي ، قال : وقف أعرابي عليَّ ، فقلت : ما بالُ الأرنب أحَبُّ إلى الصقر من الحُبَارَى؟ قال : لأنها والله تكبح سَبَلَتَه ، وتَسْلَحُ على وجهه ، وهو آمن من الأرنب . أن لا تفعل به ذلك[٣] .

يشير إلى ما هو معروف من كون الحبارى تدافع عن نفسها ضد الصقر بأن تسلح ، أي تذرق في وجهه سلحاً حاراً يؤذيه ويجعله لا يراها . وبعض الصقور ينقض على الحبارى من فوق يتفادى سلحها بذلك .

---

(١) الخطل : جمل جيد ، والنعامة : ناقة كأنها النعامة في جريها . وناز : ارتفع . واللحلوح : المرتفع الحاد من الجبال .
(٢) أشعل : لونه أصفر مشرب بالحمرة . مقلحز سنامه : أي ظاهر مرتفع . والربطة : الرزمة الضخمة من القماش ، وتكون مشدودة صلبة كبيرة ، وفخذه - الأخيرة - ربما كانت صحتها جنب أو صدر .
(٣) النقائض ٢/ ٧٧٥ .

قال الدميري: البازي أفصح لغاته: بازِي مخفَّفَة الياء. والثانية (باز). ثم أنشد أبياتاً لعبد الله بن المبارك منها:

يا جاعل العلم له (بازياً)
يصطاد أموال المساكين

احتلت للدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين

إلى أن قال: ويضرب المثل بالبازي في نهاية الطيران، كما قال الشاعر:

إذا ما اعتَزَّ ذو علم بعلم
فعلْمُ الفقيه أولى باعتزازِ

فكم طيبٍ يفوح ولا كَمِسْكٍ
وَكم طيْرٍ يطير ولا كبازِ[1]

باع

الباع والبوع: مقدار ما بين يدي الإنسان إذا مُدَّتا مع ما بينهما من صدره. وكان القدماء يقدرون البوع بأربعة أذرع إلاَّ ربعاً وذلك مهمٌّ للقضاة ونحوهم، لأن كثيراً من الناس كانوا يقدرون الأراضي المباعة والمؤجرة بالبوع، فيقولون إنها - مثلاً - يبلغ طولها مائة بوع، وعرضها خمسين (بوعاً).

وبعضهم يقدر البوع بخطوة الإنسان المعتدل الطول مرتين إذا مَدَّ ما بين رجليه فخطا مرة، فهذه نصف بوع. وهذا تقدير تقريبي كان يكفي عندما كانت الحياة بسيطة في بلادهم.

وجمع البوع والباع: (أبواع).

* **قال** الصغاني: (البَوْعُ) - بالفتح -: لغة في (الباع)، ولكنهم يسمون (البَوْعَ) في الخِلْقَة، فأما بَسْطُ (الباع) في الكرم ونحوه فلا يقولون إلاَّ كريم الباع[2].

---

(١) حياة الحيوان ١/ ١٠٨-١٠٩.

(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.

وقال ابن منظور: (الباع) و(البَوْع) والبُوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما. الأخيرة هذلية. قال أبو ذؤيب:

فلو كـان حَـبْـلاً من ثمـانين قـامـةً
وخـمـسين (بوعـاً) نالهـا بالأنامل

والجمع: (أبواع). وفي الحديث: (إذا تقرب العبد مني (بوعاً) أتيته هرولة... البوع والباع سواء، وهو قدر مدِّ اليدين وما بينهما من البدن.

و(**باع**) يبوع بَوْعاً: بسط باعَه. وباع الحبل يبوعه بوعاً: مَدَّ يديه معه حتى صار باعاً، وبُعْته[1].

وفلان جا (يْباوِع)، إذا جاء وهو يمد رجليه بالمشي مداً شديداً، تشبيهاً له بالذي يبوع الأرض، أي يقدر طولها بالبوع. وهو الذي يمد رجليه إلى أوسع ما يستطيع خطوه كما سبق.

* **قال** الصغاني: (التَّبَوُّع): مَدُّ الباع، يُقال: والله لا تَبْلُغون (تَبَوُّعَه) أي: شَأْوَه. و(تَبَوَّع) وانباع بمعنى واحد[2].

وقال ابن منظور: الإبل تَبُوعُ في سيرها وتَبَوَّعُ: تمد أبواعها، وكذلك الظباءُ. والبائع: ولد الظبي إذا باع في مشيه، صفة غالبة ...

ومرَّ يبُوع ويَتَبَوَّعُ أي يمد باعه، ويملأ ما بين خَطْوِه[3].

ب ا ق

باق الشخص يبوق فهو بايق، وأهل الشمال يقولون: بَوَّاق على صيغة المبالغة، بمعنى سَرَق فهو سارق.

(١) اللسان، مادة (ب و ع). والحديث رواه مسلم بلفظ (باعاً)، وفي إحدى رواياته لفظة (أو بوعاً).
(٢) التكملة ٤/ ٢٢١.
(٣) اللسان، مادة (ب و ع).

ومنه المثل: (لا تبوق، ولا تخاف ...) أي لا تسرق ولا تخف من أن تلحقك التهمة بالسرقة، أو لا تخف من عقاب السارق. يضرب للبعد عن مواطن الشبهة.

قال محسن الهزاني:

ذولي (يبوقهن) الذي ما بعد (باق)
ويسرقهن اللي كان ما هوب سَرَّاق[(١)]

لو يطمعون بْهن مصلين الاشراق
ما طاوعوا فيهن عذول وطايع [(٢)]

قال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج:

العيب من ذم ابن عمه وجاره
هذا كبير العيب، يا جاهل فيه

والعيب باق الخوي في (قشاره)
والاّ تردى يوم وافاه عانيه[(٣)]

والبَوْق: خيانة العهد. تقول: فلان ما عنده إلاّ (البَوْق) أي إخلاف العهد، وعدم الالتزام بالكلمة التي تصدر منه.

قال ابن معجل من أهل المجمعة:

إن طعت لا تجهل ترى الوقت قافيك
وقدْ غَرّ غيرك وامّنه ثم (باقِه)

قال ابن جعيثن:

هميت أبي (بوقها) لا شك (باقتني)
وانا نصوحٍ لها ما نيب غَشَّاشِ

---

(١) ذولي: أولئك.
(٢) صلاة الإشراق: من صلاة التطوع، تكون بعد طلوع الشمس.
(٣) الخوي: الرفيق في السفر ونحوه. وقشاره: متاعه، أي: سرق من متاع صاحبه. عانيه: من قصده يطلب منه العون. وتردّى: فعل الفعل الرديء الذي يقصد به هنا عدم إسعاف من قصده بما أراده منه.

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري في الغزل :

بـالـود هَـدَّانـي ولا (بـاقـنـي بَـوْقْ)
والودّ هَدًا مـصـعّـبـات النيـاق

و(البَوْق) - أيضاً - : الغارة المفاجئة التي لا يسبقها إعلان الحرب، كأن يُظهر قوم عدم رغبتهم في غزو قوم، أو على الأقل عدم إعلان الحرب عليهم، ثم يغيرون عليهم فجأة، ودون أن يظهروا نيتهم بالإغارة عليهم.

فهي هنا نقيض (النقا)، فالنقا، وبعضهم يقول: (وَضْح النقا) هي أن تعلن أعداءك بأنك سوف تغير عليهم وتقاتلهم. يقال في هذه الحالة: فلان أغار على بني فلان على وضح النقا. أي مظهراً ذلك غير مستتر به.

أما البوق فإنه الإغارة فجأة.

قال العُرْف من أهل عنيزة عندما غزا الإمام سُعود بن عبد العزيز آل سعود بلده عنيزة ومعه حجيلان بن حمد أمير القصيم فجأة، ودون أن يعرف أحد بعزمه على مهاجمتها :

يا ديرتي خـذها حـجـيـلان وسـعـود
(بالبـوق) والأ بالنقـا مـا قـواها

جـونا هجـاد، وجـملة الناس برقـود
واهل القـهـاوي مـشـعلين ضْـواها[1]

وقد فتح الإمام سعود عنيزة في هذه الغزوة التي وقعت في عام ١٢٠٢هـ.

وجمع ابن لعبون بين ذكر النقا و(البَوْق)، ولكن في شعر غزلي، وذلك في قوله :

قـضـيت بين النقـا و(البـوق)
شـهـري وْدهري وْسـاعـاتي

---

(١) جونا هجاد: أي جاؤوا في آخر الليل.

مع جـادل لامـهـا مـعـشـوق
مـا طعت فـيـهـا مـلامـاتي [١]

وقبله فعل حميدان الشويعر ذلك في قوله:

نصك بالهندي على (البَـوْق) والنَّقـا
ومـا كـبـر من عظم المصـيـبـة هان

* **قال** ابن الأعرابي: (باق يبوق بوقاً) إذا تعدَّى على إنسان. و(باق) إذا هجم على قوم بغير إذنهم. و(باق) إذا جاء بالشر والخصومات[٢].

أقول: قوله: بغير إذنهم أي بغير علمهم، أي من دون أن يجعلهم يعرفون أنه سيغير عليهم، وليس المراد من ذلك أن يستأذنهم في إغارته عليهم.

ب ا ل

البالة من القطن والقماش ونحوهما هي: الحزمة الكبيرة، وتكون للقطن ونحوه كالغرارة الكبيرة أو الجوالق المستعملة في العربية قديماً، والتي أصبحت الآن تلفظ: الشوال، جمعها: بالات.

* **قال** ابن منظور: البالة: القارورة والجُراب. وقيل: وعاء الطيب، فارسي مُعَرَّب أصله بالة.

وفي التهذيب: البال: جمع بالة، وهي الجراب الضخم. قال الجوهري: أصله بالفارسية بيلة.

قال أبو ذؤيب:

فـأقـسم مـا إن (بالة) لَطَمـيَّـةٌ
يفَـوح ببـاب الفـارسـيين بابُهـا

فأراد باب هذه اللَّطيمة[٣].

(١) جادل: فتاة جميلة. لامها: وَصْلها.
(٢) التكملة ٥/ ١٥.
(٣) اللسان، مادة (ب و ل).

ب ا هـ

باه الرجل أصبح **(بايه)**، والبايه: الذي لا رأي عنده، ولا يهتدي إلى جهة معينة يسلكها لتوصله إلى مطلوبه. قال حميدان الشويعر:

يوم عنده حلال وقوله يْطَاعْ
يركض الكلِّ منهم بْزاده وماه

الرجل كل ما قل ماله يْعافْ
وان عمي بالكبر عمس رايه وْ(باه)

باه في البيت الأخير: فعل ماض، والاسم منه البوه أو (البوهة)، ومنه قولهم: جا فلان طايرة بوهته، لمن جاء متحيراً مجهد الفكر والبدن، وقد أهمل مظهره.

وعلم بايه: أي: خبر لا أساس له من الصحة، أو لا وجه له في الكلام. قال ابن سبيل:

أثر الطّروش علومهم (بايهات)
يا الله، لا تجزي بعضهم بالإحسان[١]

والبايه: الشخص الذي لا يُركَن إلى خبره، لأنه هو لا يتحرى الدقة والصدق فيه.

* **قال** الليث: البوهة من الرجال: الضعيف الطَّيَّاش. وقال ابن الأعرابي: البُوهة: الرجل الأحمق.

والبوهة: الصُّوفة المنفوشة تُعمل للدواة[٢]. وقال الأزهري: يُقال: بَهِيَ البيت يَبْهَى بهاءً، إذا تَخَرَّقَ. وبيت باه: إذا كان قليل المتاع[٣].

قال الصغاني: شاة (بائهةٌ) أي: مهزولة[٤].

---

(١) الطروش: المسافرون، وعلومهم: أخبارهم.
(٢) التهذيب ٦/ ٤٦٢.
(٣) التهذيب ٦/ ٤٥٩.
(٤) التكملة ٦/ ٣٣٥.

ب ت ت

يقولون في تقليل أهمية الشيء القليل : **بَتّ** واحد ... مثل أن يكون الخيط ليس فيه إلاّ سلك واحد . وجمع البَتّ (بتوت) .

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في الغزل من قصيدة مربوعة :

يا بدر ، يا ناهب قُلوب العشاشيق
يا من جِذَبْ حبه (بتُوت) المعاليق
يا شمعة الخَفْرَات ، هل ، كيف أبَى اطيق
صبرٍ ، وجاشي جاش فيه اشتعالا

يريد أن معاليق قلبه ذات (بتوت كثيرة) أي حبال متعددة ، ولكنه بقوة حبه جذبها .

وقال ابن لعبون :

له في ضميري ثمان بْيوت
غالي بْناها شواهيقِ
وحبال وصله ثمان (بْتُوتْ)
ما عاد فيها شِباريقِ [1]

قال محمد بن خضير من أهل شقراء[2] :

عزي لمن شطبه تقطع خياطه
يقطع خياطه لو خيِّط بْتَّينْ[3]
كنه إثم ضب يلاوي رباطه
يهوش صياده وهو خاطره شين[4]

(١) ما فيها شباريق : متصلة ، ليس بينها فتحات

(٢) شعراء من الوشم ١/ ٣٥٤ .

(٣) الشطب : الشق في القدم، ويحدث في القدم أيام الشتاء والبرد إذا كان الجو جافاً، والمرء يعمل من دون أحذية، وكانوا يخيطون شطب القدم بخيط إذا اتسع .

(٤) أي كأن شطبه، وهو الشق في قدمه، فم ضَبٍّ قد فتحه يهوش به، أي يدافع بذلك عن نفسه .

* **قال** الأزهري: إذا عقدت عَقْداً بإدارة الرباط مرة واحدة تقول: عقدته بِتَوٍّ واحد. وأنشد:

جـــاريةٌ ليـــست من الوَخْـــشَنْ[١]

لا تَعْـــقِـــد المِنْطَقَ بالمُتْنَنْ[٢]

إلاّ بِتَـــوٍّ واحــد أو تَـنْ

أي: نصف تو[٣].

و**(البتات)**: هي عدة صاحب الشأن الذي يحتاج إلى استعداد في بيئتهم التي تقل فيها مثل هذه الشؤون، وذلك كزراع القمح، والذين يسافرون إلى أماكن بعيدة، يقولون لما يجمعونه من استعداد أو عدة للزرع (بتات). ويقولون: فلان يبتت، أي: قد بدأ بجمع ما يحتاج إليه في الزرع. كما يقول الذين يزمعون السفر سفراً بعيداً، أو من يحتاج إلى أدوات وعدة: يجمع بتاتهم، أو يبتتون.

قال سليمان الرميحي من أهل عنيزة في الفلاّح:

دايم والعـــامل يصـــيح
(بَتِّتْ) يا عم السَّـــريح

والناقـــة تمشي وتطيح
والرَّوْعـــهْ مَلَّت ســـرواله[٤]

* **قال** الأزهري: في الحديث أنه عليه السلام كتب لحارثة بن قَطَنَ ومَنْ بدُومة الجَنْدَل من كَلْب: إنَّ لنا الضاحية من البَعْل، ولكم الضامنة من النخل، ولا يُؤخذ منكم عُشْرُ (الْبَتَاتِ) يعني: المتاعَ ليس عليه زكاة مال. قال: والْبَتَاتُ: متاع البيت.

---

(١) الوخشن: الرديء، والنون زائدة. قال ابن منظور في مادة (و خ ش): أراد الوخش، فزاد فيه نوناً ثقيلة.

(٢) المنطق: المنطقة - بكسر الميم -: شبيهة بالحزام، والمتنن: المتن، والنون زائدة.

(٣) التهذيب ١٤/ ٣٤٨.

(٤) العامل: الذي يسني على الإبل، أي يخرج الماء من البئر عليها. السريح: سير من جلد غير مدبوغ، سيأتي ذكره في (س ر ح).

وقال الأصمعي: (الْبَتَاتُ): الزاد. ويُقال: ما له بَتات أي: ما له زاد، وأنشد:

ويأتيك بالأنباء مَنْ لم تَبِعْ له
(بَتاتاً) ولم تضرب له وقت موعد

وهو كقوله: ويأتيك بالأنباء من لم تُزَوِّد[1].

قال ابن منظور: (الْبَتَاتُ): الزادُ، والجهاز، والجمع: أَبِتَّةٌ. قال ابن مقبل:

أشاقك ركبٌ ذو (بَتَات)، ونسْوةٌ
بِكَرْمانَ يُغْبَقْنَ السَّوِيقَ المقَنَّدَا[2]

ويقال: ما له بَتاتٌ، أي: ما له زادٌ، وأنشد:

ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تَبِعْ له
(بَتاتاً) ولم تضرب له وقت موعد[3]

قال الأصمعي: قال رجل لجرير: يا صاحِ، من أشعر الناس؟ قال: الذي يقول:

ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تَبِعْ له
(بَتاتاً) ولم تضرب له حبل موعد

أي: لم تشتر له زاداً، يعني طرفة بن العبد[4].

أقول: (البتات) أعم من الزاد وإنْ كان الزاد الذي يراد به زاد المسافر معتبراً من البتات للسفر خاصة.

ب ت ر

(الأبتر) هو الوادي القصير الذي يقف سيله بسرعة، وكذلك كثيب الرمل القصير الذي ليس له امتداد طويل. جمعه: أباتر، وبِتْر - بكسر الباء -.

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٩.

(٢) المقنَّد: الذي فيه القند وهو السكر.

(٣) اللسان، مادة (ب ت ت).

(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ٤١.

قال أحدهم :

مـــا غْـــزَيِّل البــتـــر ، وش جــابك؟
تجلـب فـي ســـــوق البكـيــــرية

تجلـب خَـــــفـــــأ مــــــا درينـا بك
يـا جـــيــــة الخـــيــــر من جـــيـــــة

وسميت بالأباتر والبتر مواضع ، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)) .

* **قال** ابن منظور : الأبتـر : المقطوع الذنب من أي مـوضع كـان من جـمـيع الدواب ... وذنب أبتر .

إلى أن قال : و(الأبتر) من الحيات : الذي يقال له الشيطان قصير الذَّنب ... وفي الحديث : (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر) أي : أَقْطَعُ ، والبتر : القطع .

ثم قال : الأباتر : القصير ، كأنه بُتِر عن التمام[١] .

ومن هذا يعرف اشتقاق البتر والأباتر من الوديان والكثبان أنه المنقطع القصير منها .

ولذلك سمي بالبتر - على لفظ جمع الأبتر - واديان قصيرا المجرى ، وهما بكسر الباء ، فتاء مكسورة ، فراء : جمع أبتر ، وهما واديان صغيران يجريان إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) في أعلى منطقة القصيم ، يجريان لمسافة قصيرة ، ثم ينصبّان في وادي ثادج (ثادق قديماً) .

وكذلك نسبوا إلى (البتْر) هذه مكاناً أسموه **البَتْراء** - بفتح الباء ، وإسكان التاء ، فراء مفتوحة ، فألف أَخيرة - على لفظ مؤنث الأبتر . كانت في الأصل بِئْراً عادية مطورة واسعة .

وتقع إلى الشمال من جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً) ، وفيها يقول الشاعر العامي من قصيدة غزلية ، وهو بداي بن طريس من الطرسان من حرب :

(١) اللسان ، مادة (ب ت ر) ، والحديث رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما بألفاظ مختلفة .

يا جـــرّ قلبي جـــرّ غـــرْب تَحَـــدَّرْ
غـــرب على البـــترا طويل مـــجـــرّه

هـو وش بلا (بَدَّايْ) بـالحب الاقـــشـــر
خـــيـــره لغـــيـــري وابتـــلاني بـِـشَـــرّه

ب ت ع

رجل **بَتْع، وباتع**: صُلْب البدن، صَبُورٌ على العمل، لا يمل من تحمل المشقة فيه.

قال العوني في المدح:

نشـا بْشَبّ الحـرب والضـرب (باتع)
يا ويـل من يـلحق عـليـــه بْشـــار[١]

وقال عبد الله الصويان من أهل عنيزة في ناقة:

ركّـــــابـهـــــا (بَـتْـع) وْقَـطَّاع
مـضْـراب رمـحـه تقل مـدْخـالْ ريع[٢]

يقال فيه (بَتَّاع) كما قال عبد الله بن صقيه في المدح:

صادق عريب ان قيس مالحْق له غَوْصْ
صـــمـــيـــدعٍ بتّـــاعْ مـــفـــراصِ مـــاصِ

وجمع باتع: (بوَاتع) بفتح الباء.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

ولا يصـــبـــر على العـــيـــلات قـــوم
(بواتع) مـــا بـهـــا رخـــو الحـــزام

يحـــســـبـــون الليـــال، ومـــا بدت به
ويجـــــزون الخـطا بـالانتـــــقـــــام

---

(١) شَبّ: مصدر شب الحرب يشبه شباً.

(٢) تقل: تقول، ومعناها: كأنما. والريع: الطريق المنخفض من الجبل.

* **قال** الصغاني: قال الليث - بن المظفر -: (البَتِعُ): الشديدُ المفاصلِ من الجسد[١].

وفي التهذيب: قال الليث: البَتِعُ: الشديد المفاصل والمَوَاصل من الجَسَد. وقال ابن شميل: من الأعناق البَتَعُ وهو الغليظ الكثير اللحم الشديد، قال: ومنها المرهَف وهو الدقيق... ويقال: البَتَعُ في العنق شدَّتُه[٢].

قال ابن منظور: (البَتِع): الشديدُ الفواصلِ والمواصل من الجسد.

قال سلامةُ بن جَنْدَل:

يرقى الدَّسِيعُ إلى هاد له (بَتِع)
في جؤجؤ كمَداكِ الطِّيبِ، مخْضوبِ

والبَتَعُ: طول العنق مع شدة مَغْرَزه... وعنق بَتِعةٌ: شديدة....

إلى أن قال: رجل أبتع وامرأة (بَتعةٌ)[٣].

ب ث ر

البثرة: الحبوب التي تكون داخل جفن العين، وهي المسماة في الطب (التراخوما).

وهي عندهم أصغر من الهزوم التي هي حبوب تكون في العين أيضاً.

ولا يكادون يستعملون كلمة البثرة لغيرها، فلا يقولون للحبوب التي تكون في سائر الجسم بثرة أو بثور.

* **قال** الزبيدي: (البَثْرُ): خُراج صغير، وخَصَّ بعضهم به الوجه ... واحدته (بَثْرة)، وقد (بثر) وجهه بَثْراً - بفتح، فسكون - وبُثوراً وبَثَراً - محرّكةً - ... وتَبَثَّرَ وجهه: نَفَط.

(١) التكملة ٤/ ٢١٠.
(٢) التهذيب ٢/ ٢٨٧.
(٣) اللسان، مادة (ب ت ع).

قال أبـو منصور : البُثور مثل الجدري ويفتح : على الوجه وغيره من بدن الإنسان[1] .

أقول : بنو قومنا يخصصونه بما يكون في العين، وقد ذكرته هنا لقول أبي منصور الأزهري بأنه يقع على الوجه وغيره من بدن الإنسان، فدخل في ذلك عيناه .

والشيء **البثِر** - بكسر الثاء التي أصلها ساكن - هو القليل المتفرق الذي يصعب جمعه، كالعشب القليل الصغير المتفرق في الأرض يصعب جمعه على من يريد أن يحشّه، ويجمع منه ما يعلف به دابته .

* **قال** أبو عُبيدة : البَثْرُ : القليل . وقال الليث : الماءُ البَثْرُ في الغدير : إذا ذهب وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل، ثم نَشَّ، وغَشَّى وجه الأرض منه شِبْهُ عِرْمِضٍ يقال : صار ماء الغدير بَثْراً[2] .

قال الصغاني : البَثْرُ : الماء القليل، وهو من الأضداد . قاله أبو عبيدة[3] .

قال أبو عبيدة : يقال : ماء (بَثْر) أي : قليل ... إلى أن قال : وقال الخليل : الماء (البَثْرُ) في الغدير إذا ذهب ماؤه، وبقي على وجه الأرض منه شيء شبه عرمض، فيقال : بَثَر الماء يَبْثُرُ بُثُوراً وبَثْراً . ويقال : صار الغدير (بَثْراً) إذا صار كذلك، فهذا من القلة[4] .

قال ابن منظور : (البَثْرُ) : الكثير، يقال : كثير بَثِيرٌ، إتباعٌ له، وقد يُفْرَد . وعطاء بَثْرٌ : كثير وقليل . وهو من الأضداد[5] .

أقول : البثر من الكثير هو : الذي يكون متفرقاً يصعب جمعه والحصول عليه .

وعلى هذا فالكلمة ليست من الأضداد عندنا، وربما عدها اللغويون القدماء كذلك لكونها تستعمل في لهجة لبعض العرب بمعنى قليل، وبلهجة أخرى بمعنى كثير .

---

(١) التاج، مادة (ب ث ر) .

(٢) التهذيب ١٥/ ٨١ .

(٣) التكملة ٢/ ٤٠٩ .

(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ٦٥ .

(٥) اللسان، مادة (ب ث ر) .

ب ج ج

بَجَّ الشيء وسعه عند أول وضعه مثل تفصيل الثوب واسعاً، وحفر الحفرة واسعة للبئر الذي يحفر في الرمل.

قال دعسان بن حطّاب الدويش:

نركب على (الزلبـــات) بدروع داود
صـــفــر نغــذيهن من الدر والزاد[١]

صم حـوافـرهن عـراقـيـبهن سـود
(بج) مناخـــرهن تقل كـيــر حـــداد

والكحل في العين: أكثرت المرأة منه ووسعته في نواحي العين.

قال حميدان الشويعر:

(تـبـج) الـكـحـلـه مـن بـكـره
تبي بَهْ حكّ الحَـــــتُّـــــوره[٢]

والزبده تجـــرعــهـــا عـــدله
تـبي بَـهْ ضـــــوق وحـــــروره

* **قـال** الأزهري: فلان أَبَجُّ العين: إذا كان واسعَ مَشَقِّ العين.

وقال ذو الرّمة:

ومُـــخْـتَلَق للملك أبيضَ فَـــدْغَم
أشمّ أبَجُّ العين كـــالقـــمــر البــدر[٣]

قال الأصمعي: بَجَّ الجُرحَ يَبُجُّهُ بَجّاً، إذا شقه. ويقال: انْبَجَّت ما شيتُك من الكلأ: إذا فتقها البقل فأوسع خواصرها[٤].

---

(١) الزلبات: الخيل.
(٢) الحتُّوره: الفرج.
(٣) التهذيب ١٠/ ٥١٥.
(٤) المصدر نفسه، ١٠/ ٥١٥.

قال الليث : بَطَّ الجُرْحَ بَطّاً، و (بَجَّه بَجّاً) إذا شَقَّه[١] .

قال أبو عمرو : بَجَّهُ يَبُجُّهُ، أي شَقَّهُ[٢] .

وقال ابن منظور : (بَجَّ) الجُرْحَ والقُرْحَةَ يَبُجُّها بَجًّا : شَقَّها ... وكلُّ شَقٍّ بَجٌّ ؛ قال الراجز :

(بَجَّ) المَزاد مُوكَّراً مَوْفُورا

ويقال : انْبَجَّتْ ماشيتُكَ من الكَلأ إذا فتقها السِّمَنُ من العُشْبِ ، فأوْسَعَ خواصِرَها ؛ وقد بَجَّها الكَلأُ[٣] .

ب ج ح

التبجح : كثرة الفرح وتكراره بالحصول على شيء محبوب .

قال محمد بن حصيص :

لـو الايَّام تـنكس لي مـــــريعـــــه

ولى دنيــا (تْبَــجِّــحني) وسـبــعــه

تمنيت انِ لي بيت فـــــسـيح

رفـيع ، وبه منافـيح رفـيـعـه[٤]

والشخص إذا كان كذلك (بَجْحان) .

قال سعد بن جفيران السهلي :

يركب جواده عقب هـا الفعل (بجحان)

وانـا جـــوادي بين هاوي وعـــاوي

(١) التهذيب، ١٣/ ٣٠٥ .

(٢) كتاب الجيم ١/ ٨٧ .

(٣) اللسان، مادة (ب ج ج) .

(٤) منافيح : جمع منفاح، وهو المكان المسقوف المفتوح للهواء في الطابق الثاني (فوق الأرضي) من بيوتهم الطينية القديمة .

قـصـيـرة الشـجـعـان ذربين الايمان
كـبـار الصـحـون مـحـرقين القـهـاوي[١]

في حـديث أمّ زرع : (وبَجَّحَني فَبَجَحْتُ) أي فَرَّحَني فَفَرِحْتُ ، وقـد بَجِحَ يَبْجَحُ ؛ قال الراعي :

ومـا الفَقْـرُ من أرضِ العَشيـرة سـاقَنا
إلَيـكَ ، ولكنَّـا بقُــربـاكَ نَبْــجَحُ[٢]

ب ج د

من أسمائهم الشائعة (بْجَاد) .

* **والبجاد** - في الأصل - هو الكساء الذي يلف فيه الشيء . قال الأصمعي في تفسير قول الشاعر :

إذا مـا مَـاتَ مَـيْتٌ من تميم
فَـسَـرَّكَ أن يعـيش فـجيء بزاد

بـخـبـزٍ أو بـلحمٍ أو بسـمـن
أو الشـيء الملَـفَّفِ في (البِـجَـاد)

الشي الملفف في (البِجاد) : الوَطْبُ[٣] .

ب ح ت

(البِحْتَةُ) - بكسـر البـاء ، وإسكان الحـاء - : وصف للشيء الذي لم يخـالطه مخالط ، تقول : الطيور - المهاجرة - كلها قميري (بحْتَه) ، أي : لم يخالطه غيره من الطيور ، وتقول : هذه الأرض نبتها كله ربلة (بحْته) ، أَي : ليس معها غيرها من النبات .

---

(١) قصيرة الشجعان : حارة الشجعان ، جمع : شجاع . والأيمان : جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وذرب اليمين : الشجاع الكريم الذي يقاتل بيمناه بشجاعة ، ويعطي بها بسخاء .
(٢) التهذيب ٤/ ١٦٥ ، حديث أم زرع حديث صحيح متفق عليه .
(٣) الحيوان للجاحظ ٣/ ٦٧ ، والوطب : السقاء الذي فيه اللبن .

ومن ذلك قولهم في الجراد: كله مكن (بِحْته)، أي أنه من أناثي الجراد المرغوب فيها لأن فيها بيضاً.

* **قال** أحمد بن يحيى: ... البَحْتُ: الصِّرْفُ. وشَرابٌ بَحْتٌ: غير ممزوج. ويقال: بَرْدٌ (بَحْتٌ) لَحْتٌ أي شديد[1].

قال ابن منظور: (البَحْتُ) الخالصُ من كل شيء؛ يقال: عَرَبيٌّ بَحْتٌ، وأعْرابيٌ بَحْتٌ، وعَرَبيةٌ بَحْتةٌ، كقولك مَحْضٌ. وخَمْرٌ بَحْتٌ، ... قال الجوهري: عَرَبيٌّ بَحْتٌ أي مَحْضٌ، وكذلك المؤنث والاثنان والجمع[2].

أقول: هكذا يقول بنو قومنا فيه (بِحْته) للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

ب ح ث

البِحْثيَّة - بكسر الباء وإسكان الحاء -: الجزء الملاصق للكرش في الحيوان المأكول بمثابة الجزء منه، إلا أن نسيجها من الداخل يختلف عن نسيج الكرش.

من أمثالهم: ((بِحْثيَّة بقرة)) للشيء الذي يجمع أشياء كثيرة متناقضة، وذلك بأن البقرة قد تأكل أشياء كثيرة مختلفة من المواد الصلبة، مما لا تهضمه معدتها، فيبقى في بحثيتها.

قال عبد المحسن الصالح:

قالت امه: ترى البطنه
يا وليدي، تذهب الفطنه

كم خِثْلٍ عوقه من بطنه
قُبَر فكره (بالبحثيه)[3]

وقال سعود بن عبد الرحمن اليوسف من أهل أشيقر:

---

(١) اللسان، مادة (ب ح ت).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الخثل: الشاب الكبير الجسم، البطيء الحركة.

ابـا اشـكـى ولـد عـــــجـــــروش
الـلـي فـي طبـــــخـــــه مـــــربـوش

يحـــــســـــبـنـي هـبـــر وكـــــروش
والا الْبـــــحْـــــثِـــــيَّـــــه والـراس

يريد عبد المحسن الصالح أن حرصه على ملء (بحثيته) بالطعام التي هي معدته جعلت فكره لا ينطلق بالتفكير أخذاً من الحكمة القديمة : (البطنة) تذهب الفطنة .

* **قال** الأحمر : الحَفثُ والفَحثُ : الذي يكون مع الكرش وهو يشبهها . وقال الليث : الحِفْثَةُ : ذات الطرائقَ من الكَرِش كأنها أطباق الفَرْث ، وأنشد :

لا تُكْرِبَنَّ بعـــــدها خُـــــرْسِـــــيَّـــــا
إنَّا وجَـــــدْنا لحـــــمــــهـــــا رَدِيًا
الكَرِشَ ، والحِـــــفْـــــثَـــــةَ والمَرِيَّا

وقال أبو عمرو : فيها لغات : حَفثٌ ، وحَثَفٌ ، وحَفَثٌ ، وحِثْفٌ ، وقيل : فِثْحٌ ، وثِحْفٌ ، ويجمع : الأحثاف ، والأفثاحَ ، والأثحَاف ، كلّ قد قيل[١] .

وقال أبو عمرو الشيباني : (العُقْص) : عُنُقُ الكَرِشِ ، وأنشد :

هـــل عـــنـــدكـــم مـمـــا أكَـــلْـــتُـــمْ أمْـــس
منْ (فَـــحث)أو عُـــــقُص أوْ رَأْس[٢]

قال ابن منظور : (الحِفْثَةُ) والحِفْثُ والحَفثُ : ذَاتُ الطرائق من الكَرِش ؛ . . . وأنشد الليث :

لا تُكْرِبَنَّ بعـــــدها خُـــــرْسِـــــيَّـــــا
إنَّا وجَـــــدْنا لحـــــمــــهـــــا رَدِيًا
الكَرِشَ ، و(الحِـــــفْـــــثَـــــةَ) والمَرِيَّا

---

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٤٨٢ .
(٢) الجيم ٢/ ٣٢٤ .

وقيل: هي هَنَةٌ ذاتُ أَطْباق، أَسْفَلَ الكَرِش إلى جَنْبِها، لا يَخْرُجُ منها الفَرْثُ أبداً، يكون للإبل والشاء والبقر؛ ... والجمعُ أَحْفَاثٌ[١].

قال ابن منظور: الفَحِثَةُ، والفَحِثُ - بكسر الحاء -: ذاتُ الأطباق، والجمع أفْحاث. قال الجوهري: الفَحِثُ لغة في الحَفِث، وهو القِبَةُ ذاتُ الأطباق من الكَرِش[٢].

ب ح ر

الجراد (البحري) هو ذو اللون الأحمر، سموه بذلك لأنهم يرونه يأتي إليهم من جهة البحر الأحمر في أول الشتاء. وهو التهامي أيضاً، لأنه يأتي من تهامة، وهو من أكثر الجراد عدداً.

والغالب أنه يعبر البحر الأحمر إلى جزيرة العرب من شرقي إفريقية؛ حيث يكون قد توالد هناك.

وعادة الجراد الموجود في نجد أن يأتي إليهم في أول الشتاء وهو (بْحَري) ينطقون بها بإسكان الباء، وفتح الحاء على صيغة النسبة إلى بحر، وإن كانوا في كلامهم المعتاد ينطقون بكلمة (بحر) بفتح الباء والحاء.

ثم يظل هذا الجراد عندهم حتى يأتي فصل الربيع فيصبح لونه أصفر، والذكر منه أكثر صفرة من الأنثى، ويسمونه (زْعَري) أو زعيري على لفظ النسبة، والأنثى (مِكْنة) لأنها تمتلئ بالبيض.

وبعد أن ينكت أولاده أو بيضه في الأرض؛ حيث تغرز الجرادة ذنبها في الأرض، وتقذف بيضها في داخلها، يكون الجراد قد قلت أعداده على مدى فصل الشتاء وأول الربيع من كثرة ما يصطادون منه، وما تأكله الطيور، وما يتعرض له من آفات أخرى، وفي أواخر الربيع يخرج صغاره وهو الدبى من الأرض وهو ينقز، أي يقفز، ولا يطير، ثم ينسلخ عنه جلده ليكون أبيض ضعيفاً ذا أجنحة يسمونه

(١) اللسان، مادة (ح ف ث).

(٢) المصدر السابق، مادة (ف ح ث).

(الخيفان)، وهذا يسرع في الاتجاه جهة الغرب بدافع الغريزة، لأنه إذا بقي في الجزيرة في فصل الصيف هلك من شدة الحر والجفاف، فيجتاز البحر الأحمر إلى إفريقية حيث يقضي الصيف هناك، ثم يعود إليهم وهو أحمر في الخريف مع ما توالد من الجراد في شرقي إفريقية.

* **قال** أبو حنيفة الدينوري، فيما نقله عن أبي زياد الكلابي، قال: والجراد الغربي يجيء من قبل المغرب من وراء (البحور)، ويجيء حين يجيء مثل العجاج.

قال: وربما حال بيننا وبين الشمس حتى يذهب ضوؤها، وكأنَّا في غيم، ويسمع صوته فيظن أنه أزيز رَعْد، والأزيز: الذي تسمعه فلا تدري أصوت رحىً أم صوت رعد، أم صوت جراد؟[1].

أقول: صدق أبو زياد، فقد كان الجراد يأتينا فيغطي عين الشمس كأنما على السماء غيم، وتسمع لطيرانه صوتاً كما ذكره تسمّيه العامة منا: (الوحيف)، و(الوحيفه)، فيقولون: اسمعوا وحيفة الجراد.

وهو بالفعل يأتي من قبل البحر الأحمر لذلك سماه قومنا (البحري)، وسموه التهامي لأنه يأتي من قبل تهامة.

(بَحَرَ) الصائد الأرنب يبحرها: إذا تتبعها وشعرت بذلك فذعرت منه.

قال ابن دويرج:

الله يحييك يا من هو وانا خابر حقرني
أناله أرنب خمر وعيونها للي (بَحَرْهَا)[2]

لا تحسبني جريف كل من جاني طمرني
تراي غبة بحرما كل من جاها عبرها[3]

---

(١) النبات ٣/ ٦٥ – ٦٦.

(٢) خَمَرَ: اختفى في الخمر، وهو ما يواريه من شجر وعشب أو صخور ونحوها.

(٣) طمره: قفز فوقه. غبة البحر: العميق منه.

* **قال** ابن منظور : تَبَحَّر الخبر : تَطَلَّبَه[١] .

و **(البحارنة)** هم الشيعة ، جمع بحراني ، بمعنى شيعي ، لا شك أنهم سموهم بذلك لأن أكثر الذين كانوا يعرفونهم ويختلطون بهم من الشيعة هم أهل البحرين الذي كان يطلق قديماً على معظم الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، ومنه القطيف والعقير ، ويلحق به الأحساء .

ولذلك لا يقولون في كلامهم لساكن البحرين (بحراني) إلا إذا كان شيعياً ، وإلا فإنهم يقولون : (بحريني) .

قال علي بن طريخم وقد اشترى دُخَاناً من شيعي في الأحساء :

يا نفس ، يا نفس الخطا كيف ترضين؟
(بَحْراني) ياخذ فلوسك نهيبهْ

التتن يحدث بك ردا الحيل والشين
ما ظنتي ترضين لو هي غصيبهْ

* **قال** الزبيدي : إنما قالوا بَحْرانيٌّ في النسب إلى البَحْرَيْنِ ، ولم يقولوا بَحْرِيٌّ ليفرقوا بينه وبين النسب إلَى البحر[٢] .

يقولون في كثرة الشيء : (**بحر** ما له ساحل) ، وكثيراً ما يصفون العالم الواسع المعرفة بأنه (بحر) أي كثير العلم . كما يقولون للكثير : (بَحَر) أي هو كالبحر في كثرته ، ولذلك قالوا في الأخبار الكثيرة : العلم بحر ، أصله في كثرة فنون العلم ، وتفاوت فهم العلماء لها .

* **من** شعر القرون الوسيطة قول أبي بكر بن عطية :

كن بذئبٍ صائدٍ مستأنساً
وإذا أبصرت إنساناً فَفِرْ

(١) اللسان ، مادة (ب ح ر) .
(٢) المصدر السابق .

إنما الإنسان (بحر ما له
ساحل) فاحْذَرْه إياك الغَرَرْ[١]

وقال أحدهم في مدح الإمام اللغوي أبي عمرو بن الزاهد من أهل القرن الثالث[٢]:

تدَفَّقَ (بَحْرًا) بالمسائل زاخرًا
تَغَيَّبُ عمن لَجَّ فيه سواحله

إذا قلت: شارفنا أواخرَ علمه
تَفَجَّرَ حتى قلت: هذي أوائله

وقال كشاجم من أهل القرن الرابع[٣]:

ولَدَيَّ إخوانٌ قرا
ئحهم (بحورٌ) لا تَغِيْضْ[٤]

ولنا مُغَنٍّ جَلَّ قَدْ
رًا لا يُشاكِلُهُ الغَرِيْضْ[٥]

و(سيل بَحَرٌ)، أي كثير كالبحر، والأرض صارت (بَحَر) من السيل، إذا كثر فيها كثرة غير معتادة.

* **قال** الصغاني: (أبْحَرَتِ) الأرض، إذا كثر مناقع الماء بها ... و (البَحْرَةُ): مستنقع الماء[٦].

---

(١) نفح الطيب ٣/ ٢٧٨، والتاج المكلل، ص ٤٧٩.
(٢) معجم الأدباء ١٨/ ٢٣٤.
(٣) ديوانه، ص ٢٣٤.
(٤) لا يغيض: لا ينقص.
(٥) الغريض: مغن مشهور، أخباره مبسوطة في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني.
(٦) التكملة ٢/ ٤١١- ٤١٢.

ب ح ل

بَحَل: تَحَيَّرَ، يبحل فهو بَحْلان وبَحِلْ - بفتح الباء وكسر الحاء، وأصلها سكون -.

و(فلان ما ينبحل به) إذا كان سهل الدخول والخروج في الأمور.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

ربعك تراهم محزمك لَى بدا (النَّب)
في ساعة (يبحل) معالج صويبها

وربعك على صوتك اسباع تجذَّب
لَى من رفعت الصَّوت عجلٍ نديبها

ومنه المثل: ((اللي ما يدري يقول: حلْبه، واللي يدري (يَبْحَل) به)). أصله أن فلاحاً وجد رجلاً في بيته على شيء منكرٍ، فلحق به ومعه سيف ليضربه، فأسرع الرجل ينتزع بيده مقداراً من حلْبة نابتة ويصيح للناس قائلاً: لاحقني لأني أخذت هذه الحلبة من زرعه.

فأمسك الناس بالفلاح ومنعوه من اللحاق بالرجل، ولم يستطع الفلاح أن يفصح لهم عما فعله ذلك الرجل في بيته لئلا يفضح أهله، وإنما قال: اللي ما يدري يقول: حلبه، واللي يدري (يَبْحَل) به. أي يتحير من علاج ما فعله.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَحْلُ): الإدْقاعُ الشَّديد[1].

أقول: الإدقاع الشديد الذي معناه قلة الحيلة في الحصول على الرزق هو معنى (البَحْل) في العامية، لأن صاحبه يكون متحيراً، لا يدري ما يصنع بنفسه.

وقال أبو منصور الأزهري: روى أبو العباس - ثعلب - عن ابن الأعرابي أنه قال: (البَحْلُ): الإدْقاع الشديد، قال وهذا غريب[2].

---

(١) التكملة، ٥/ ٢٦٦.

(٢) اللسان، مادة (ب ح ل).

ونحن لا نستغرب الغرائب من ألفاظ لغتنا، لأن أكثرها قد سجلته المعاجم، أو سجلت ما يقرب منه في اللفظ أو المعنى.

ب خ ت

البَخَت - بفتح الباء والخاء - عند النساء: هو حظوة المرأة عند زوجها.

ومنه المثل: ((بخت أمها، تشيله في كمها))، والمثل الآخر من أمثالهن: ((أختين، وبختين)). يضرب في تفاوت الحظوظ بين النساء، حتى بين الأخوات، وكأنما هو يرد على المثل الأول الذي يقول: إن المرأة ذات الحظ الحسن عند زوجها من المعتاد أن تكون بنتها مثلها في الحظوة عند زوجها.

ويقولون في المثل: ((موت الحمير من بخت الكلاب))، وذلك أن الحمير إذا ماتت أكلت الكلاب جيفها فشبعت.

والبخت هو الحظ بوجه عام، ومنه المثل: ((البخيت من طاع الله))، والبِخِيت - بكسر الباء والخاء - هو ذو البخت، أي الحظ، والمراد به الحظ الحسن.

وقولهم في المغامرة: ((بختك يا بخيت))، وقولهم في المثل: ((ما جابك من الشام إلا بختك))...

ويعتقدون أن المرء عندما يظلم غيره - ولو بمجرد الكلام - فإنه إنما يؤثر على حسن حظه في الحياة، بمعنى أن الله يعاقبه على ذلك، ولهذا قالوا في أمثالهم: ((الرَّجَّال الى هرج ما ينسى بخته)) أي ينبغي أن يتذكر أنه إذا تكلم بغير الحقيقة فإن ذلك سوف يجعل حظه يسوء.

ويقول أحدهم في تحذير من يخشى منه الميل في الحكم: ((خف الله يا فلان لا تظلم بختك)).

ولذلك يقولون: ((العَيْله، تْعَيِّل البَخَتْ))، والعيلة: البداءة بالظلم والأذى، وتعيِّل البخت أي تجعله يعيل ويميل عن طريق النجاح. وهذا مجاز.

* **قال** حمدان بن أبان اللاحقي من شعراء الدولة العباسية[١] :

ومِنْهُمُ مَنْ يُبْتَدَى
ينال عيشاً أرغدا

من غير سَعْيٍ وطلب
وغير كدٍّ ونَصَبْ

فَجَدَّ ذاكَ الأسعدُ
و(البَخْتُ) منه أجْوَدُ

وجمع البخت (بُخُوت) - بإسكان الباء - . قال عبد الكريم الجويعد[٢] :

قايم له يوم قومات (البخوت)
والهوَى له في ميادينه طراةْ

جيت صوب الدار في بعض الوقوت
ذاكر ذيك العصور الماضيات

قال ابن منظور : البَخْتُ : الجَدُّ - يعني الحظَّ - : فارسي، وقد تكلمت به العرب. ورجل بخيتٌ : ذو جَدٍّ. قال ابن دريد : لا أحْسبها فصيحة. والمبخوت : المجدود[٣] .

ب خ خ

(انْبَخّ) الشخص، إذا خجل من شيء فسكت فجأة، ولم يستطع مواصلة الكلام أو المطالبة بشيء. وإذا غضب من شيء ثم تبين له أن غضبه ليس في محله، لأنه تبين أن ما بلغه عنه غير صحيح.

جاني فلان يبي كذا وكذا وعلمته إن عنده شيٍّ كثير لي وانْبَخَّ.

وهو ينْبَخّ الى أطريت له كذا.

---

(١) الأوراق للصولي، ص ٦٠ .

(٢) شعراء من الوشم ١/ ٢٥٠ .

(٣) اللسان، مادة (ب خ ت).

* **قال** الزبيدي: (بَخَّ): إذا سكَّنَ من غضبه، وخَبَّ من الخَبَب.

وكان الزبيدي قال قبل ذلك: (تبخبخ) الحَرُّ، وباخ: سكن بعض فورته، و(بخبخوا) عنكم في الظهيرة: أبردوا كخبخبوا، وهو مقلوب منه. و(تبخبخت) الغنم: سكنت حيث كانت[1].

ب خ ر

البخرة: الرائحة الكريهة من الفم، إذا كانت لازمة له، مستمرة فيه، أما إذا كان ذلك لعارض كأكل البصل والثوم الذي يزول بزوال سببه فإنهم لا يسمونه (بخرة).

ورجل أَبْخَر وامرأة بْخراء - بإسكان الباء -. واستعاره بعض الأعراب فقالوا في المثل: ((الكلام الردي (يبخر) بالإفم)) أي أنه يكون في فم من يتكلم به ذا رائحة كريهة - على سبيل المجاز -.

* **قال** الزبيدي: (أَبْخَر) من أبي الذُّباب، وكذا أبو الذِّبَّان، وهما الأَبْخَرُ، وقد غلبا على عبد الملك بن مروان لفساد كان في فمه، قال الشاعر:

لَعَلِّي إنْ مالَت بِي الريحُ مَيْلَةً
على ابن أبي الذِّبّان أن يتندّما

يعني هشام بن عبد الملك[2].

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال للأَبْخَرِ: أبو ذباب، وأبو ذِبَّان[3].

ولم يذكر تعليل ذلك، وهو أن الذِّبان تجتمع على رائحة فمه الكريهة التي لا بد لها من سبب فيه، ربما يكون التهاباً، أو شيئاً قريباً منه، ويجذب الذّباب إلى أن يقع فيه.

(١) التاج، مادة (ب خ خ).
(٢) التاج، مادة (ذ ب ب).
(٣) المنتخب ١/ ٣٦٧.

ب خ ش ش

(البخشيش): العطية أو الرشوة، تكون معتادة لتسهيل الأمر أو لتطييب الخاطر. وذلك مثلما يعطي الرجل امرأته وولده.

وقد تكون رشوة يتوقف على إعطائها الحصول على الحق المطلوب. جمعه: بخاشيش.

قال عبيد بن جابر من أهل عنيزة في مدح الأمير زامل السليم:

كافل عن الجيران ضيف دعاني
ولا تَرَفَّد (بالبخاشيش) والباج

والبخاشيش: جمع بخشيش، والباج: المكس.

وكلمة (بخشيش) من الفارسية، ومعناها فيها: عطية، وهدية، وإحسان. وتلفظ فيها: بخشش[1].

وذكر بعضهم أن لفظها في الفارسية (بَخْشِدَن). وأما لفظ (بقشيش) فإنه تركي.

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: (البقشيش) في الفارسية: بخشيش: العطية، والمنحة، والهدية. والعطية يأخذها النادل أو الخادم أو العامل فوق أجره. جمعه: بقاشيش[2].

وقد وردت كلمة (بخشيش) في تاريخ السنجاري المسمى (منائح الكرم، في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم) بهذا اللفظ: البخشيش، وذلك في سياق بشارة زُفَّتْ إلى (إيواز بيك) بهزيمة جماعة من الأشراف، قال: فأعطى المبشر (البخشيش).

وإيواز بيك: مبعوث تركي إلى الحجاز، كان والياً على جدة.

---

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة، ص ٨.
(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٤٣.

ب خ ص

البَخَصُ: أعصاب الرجلين واليدين من الإنسان والحيوان، ولكن المراد بها هنا تلك الأعصاب من البعير خاصة، وهي أعْصاب لا هَبْرَ فيها، ولكنهم كانوا يأكلونها، ويحرصون على ذلك قبل الرخاء الاقتصادي الأخير، وهي صعبة الطبخ، لذلك ضربوا المثل بذلك فقالوا: ((طبخ بخص)).

وقد كنت في القديم أرى الفقراء والمحتاجين منهم يشترون عظام قوائم البعير، فيكسرونها ثم يطبخونها ينتفعون بأكل بخصها، أي أعصابها، لعدم قدرتهم على شراء اللحم والشحم من البعير، ويضيفون إلى ذلك الاستفادة من المخ الموجود في قوائم البعير، وهو الدهن داخل عظام قوائم البعير.

* **قال** الليث: البَخَصُ: ما ولي الأرض من تحت أصابع الرجلين، وتحت مناسم البعير والنعام. وربما أصاب الناقة داءٌ في بَخَصها، فهي مبخوصة تظلع من ذلك.

وبَخَصُ اليد: لحم أصول الأصابع مما يلي الراحة. وقال الأصمعي: البَخْصَةُ: لحم أسفل خُفِّ البعير. وقال المبرد: البَخَصُ: اللحم الذي يركب القدم[1].

قال ابن منظور: صَلَبَ العظام يَصْلُبُها صلباً واصْطَلَبها: جمعها وطبخها، واستخرج وَدَكَها ليؤتَدَمَ به، وهو الاصطلابُ ... وفي الحديث: أنه لـمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أتاه أصحابُ الصُّلُب؛ قيل: هم الذين يَجْمَعُون العظام إذا أُخِذَت عنها لُحُومُها فيَطْبُخونها بالماء، فإذا خرج الدَّسَمُ منها جمعوه وائْتَدَمُوا به[2].

قال ابن سيده: والبَخَصَةُ لحمُ الكفِّ والقدم، وقيل: هي لحمُ باطنِ القدم، وقيل: هي ما وَلِيَ الأرضَ من تحت أصابع الرجلين، وتحت مناسم البعير والنَّعام، والجمع بَخَصات وبَخَصٌ. قال: وربما أصابَ الناقةَ داءٌ في بَخَصِها، فهي مَبْخوصة تَظْلَعُ من ذلك... والبَخَصةُ: لحمُ أسفلِ خُفِّ البعير[3].

---

(١) التهذيب ٧/ ١٥٣.

(٢) اللسان، مادة (ص ل ب).

(٣) اللسان، مادة (ب خ ص).

ب خ ق

(بَخَق) عينه، إذا طَرَفَها. وقد يعني ذلك إذا فقأها.

ومن المجاز: بخق عينه إذا أراه من النعمة التي عنده ما يسوؤه لحسده له أو غيرته منه، مضارعه: يبخق، ومصدره: بَخْق.

* **قال** الليث: البَخْق: أقْبَحُ ما يكون من العَوَر، وأكثرُه غَمَصاً؛ قال رؤبة:

وما بعَيْنَيْه عواويرُ الْبَخَقْ

وقال شَمرٌ: الْبَخَق أن تُخْسَفَ العينُ بعد العَوَر. وفي حديث زيد بن ثابت أنه قال: في العين القائمة إذا بُخقَتْ مائةُ دينار؛ قال شَمرٌ: أراد زيد أنها إن عَورت ولم تَنْخَسفْ وهو لا يُبصر بها إلاّ أنها قائمة، ثم فُقئتَ بعد ففيها مائةٌ ديةٌ. وقال أبو عمرو: بَخَقَتْ عينُه إذا ذهبت، وأبْخَقْتُها إذا فقأتها[1].

وقال أبو عمرو: قد (انْبَخَقَتْ) عينُه: إذا نَدَرَتْ عينه[2].

أقول: إذا كان المراد بندرة عينه بمعنى خرجت من موضعها وفارقته، فهذا صحيح مطابق للمعنى المستعمل في العامية الآن لكلمة (بخق)، وإذا كان المراد بخروجها نتوءها من موضعها لكبر فيها أو لمرض أو غير ذلك، فإنه ليس بمراد، ولا بصحيح حتى في الفصحى على ما أعتقده.

أورد ابن منظور حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: في العين القائمة إذا (بُخقَتْ) مائة دينار، أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة، قائمة في موضعها، إلاَّ أن صاحبها لا يُبْصرُ، ثم (بُخقَتْ) بَعْدُ، ففيها مائة دينار.

قال شمر: أراد زيدٌ أنها إنْ عُوِّرَتْ ولم تَنْخَسف وهو لا يُبصر بها، إلاّ أنها قائمة، ثم فُقئتْ بَعْدُ، ففيها مائةٌ ديةٌ. وقال أبو عَمرو: بَخقَت عينُه إذا ذهبت، وأبْخَقْتُها إذا فقأتها. ومنه حديث نَهْيه عن (البَخْقاء) في الأضاحي[3].

(١) التهذيب ٧/ ٤٠.

(٢) الجيم ١/ ٨٠.

(٣) اللسان، مادة (ب خ ق). وحديث النهي عن البخقاء في الأضحية رواه أبو داود.

ب خ ن ق

البخنق: غطاء لرأس المرأة يكون من قماش أسود. جمعه: بَخَانق. وكان معروفاً مشهوراً لا تسمي الأعرابيات غطاء الرأس للمرأة بغيره. بخلاف الحضريات من النساء، فإنهن يعرفن هذه التسمية، ولكن عندهن تسمية أكثر شيوعاً لغطاء رأس المرأة، وهي: الغدْفه. وسيأتي تخريجها في حرف الغين بإذن الله.

قال ابن سبيل في الغزل:

وبْهِن لطلاب الهوى شارتين
السَّلْهَمه، واظهارهن المقاديم(١)

و(البِخْنَق) اللي تفصله طرقتين
دون الشفايا والثنايا المناظيم

وقال أحد شعراء بني رشيد في موقعة حربية من قصيدة:

كم رُحُول حِسَّها طَنَّبْ
لَجَّتْ الضلعان بِرْغاها(٢)

كم هَنُوفٍ نهدها صَقَّعْ
طَشَّت (البخنق) بيمناها(٣)

* **قال** الليث: البُخْنُق بُرْقُع يُغشَى العُنق والصدر، والبُرْنُس الصغير يسمى بُخْنَقاً؛ قال ذو الرمة:

عليه من الظَّلْماء جُلٌّ و(بُخْنُق)

---

(١) شارتين: خصلتان. السلهمة: إغضاء الطرف وسدل الجفن على العين تدللاً وتمالحاً. والمقاديم: الجدائل التي في مقدمة الرأس.

(٢) الرُّحول: البعير الذي يحمل عليه. طنَّب: ارتفع وعلا. ولجَّت الضلعان: رددت صداها، والضلعان: جمع ضلع، وهو الجبل.

(٣) الهنوف: الفتاة الطويلة الجميلة. وطشت: رمت. ومعنى طشت البخنق: رمت به لأنها ذهلت عن وضعه على وجهها من هول الوقعة.

قال: وللجراد بُخْنُقٌ، وهو جلبابه الذي على أصل عنقه، وجمعه (بخانق).
وقال أبو عبيد: سألت الدُّبَيْرِيَّة عن البُخْنُق؟ فقالت: هي خرقة تلبسها المرأة فتغطِّي ما قَبَلَ من رأسها وما دَبَرَ غَيْرَ وَسَط رأسها. قال شَمر: يقال: بُخْنُق وبُخْنَق ... ويقال: هي مِقْنَعةٌ تجعلها المرأة على رأسها ثم تخيط طرفَيْهَا تحت حنكها[١].

أنشد أبو عمرو لبعض الرُّجَّاز:

إنَّ ذوات الدَّلِّ و(البَخانِق)
يَقْتُلْن كلَّ وامِقٍ وعاشِقِ
حتَّى تَراه كالسَّليمِ الدانِقِ[٢]

قال أبو عمرو الشيباني: الطارق الذي يطارق بين ثوبين. قال:

أعوذ بالله العزيز الخالق
من شَرِّ نَوَّام الضحى مُطارِقِ
قَطَّاع أزرار عُرَى (البَخَانِقِ)[٣]

يطارق بين ثوبين: يلبس أحدهما فوق الآخر.

قال الليث: (البُخْنُق): بُرْقُع يُغَشِّي العُنُقَ والصدر، قال ذو الرُّمة:

عليه من الظَّلْماء جُلٌّ و(بُخْنَقُ).

قال ابن سيده: البُخْنُق: البرقع الصغير. والبُخْنُق: خرْقَةٌ تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبَلَ منه وما دَبَر، غير وسَط رأسها، يقال: تَبَخْنَقَتْ، وبعضهم يسميه المِحْنك[٤].

---

(١) التهذيب ٧/ ٦٣٢.
(٢) المصدر السابق ٩/ ٣٥.
(٣) الجيم ٢/ ٢٠٥.
(٤) اللسان، مادة (ب خ ن ق).

قال الراجز :

إنَّ ذوات الدَّلِّ و(البَخانِق)
يَقْتُلْن كلَّ وامقٍ وعاشقِ
حتَّى تَراه كالسَّليم الدأنِق

قال ابن منظور : والسليم : اللديغ . والدانق : المشرف على الموت[1] .

واللديغ هو الذي لدغته حَيَّة .

ب د ي

(بادي بديّه) كما يقول الكُتَّاب المحدَثون : أولاً ، وقبل كل شيء . وغالباً ما يكون ذلك في سرد الوقائع أو الحوادث التي يثار جدل حولها .

❊ **وأنشد** ابن الأنباري شاهداً على (باديّ الرأي) :

أضحى لخالي شَبَهي (بادي بَدي)
وصار للفحل لساني ويدي[2]

ويريد بالفحل هنا والده .

قال الفَرَّاء : لا يهمز (بادي الرأي) لأن المعنى : فيما يظهر لنا ويبدو . وقال : ولو أراد ابتداء الرأي فهمز لكان صواباً . وأنشد :

أضحى لخالي شَبَهي (بادي بَدي)

أراد به ظاهري في الشَّبَه لخالي[3] .

وأنشد ابن منظور لأبي نُخَيْلة الأعرابي يصف كِبَره :

وقد عَلَتْني ذُرْأةٌ (بادي بَدي)
ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ بالتَّشَدُّدِ

(١) اللسان ، مادة (د ن ق) .
(٢) التكملة للصغاني ٦/ ٣٧٣ .
(٣) التهذيب ١٤/ ٢٠٣ .

وصـــــارَ للفَـــحْلِ لســـــاني ويَدي

ويروى: في تشدد، قال: الرَّثْيةُ: انْحلال الرُّكَب والمفاصِل[١].

أقول: الرثية: وجع المفاصل المسمى الآن بالروماتيزم.

(البادية): إناء غير مرتفع الجانب، وأكثر ما يكون من الفخار والصيني، وقد يكون من غيرهما إلا إذا كان من الخشب كان اسمه: صحفة.

وكانوا يضعون فيه الطعام الشعبي عندهم الذي يتألف من نوع واحد، ولا يحتاج إلى أوان متعددة مثل الجريش، والقرصان، والمطازيز.

وبعد التطور الاقتصادي الأخير صارت البادية نوعاً من الطعام يوضع في (بادية) كبيرة يجمعون فيها بين أطعمة ثلاثة بعضها فوق بعض كالجريش فوق القرصان وفوقهما الأرز.

وجمع البادية (بَوادي) - بفتح الباء -.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير:

ابو حـــمـــد دايمٍ دْلاَلَه على النار
وصـمط عليـهـا من كـثيـر البـوادي[٢]

يبـهّـر بهـيل مـا يبـهـر بْمسـمـار
وفنجـاله أشـقـر مـا يجي به سـوادِ[٣]

وقال الدكتور حازم البكري من أهل الموصل: (الباطية) بحجم كبير يستعمل لسكب وتقديم الطعام السائل، أو لعمل الثريد، وجمعها: بواطي ...

وقديماً كانت الباطية تستعمل لشرب الخمر - يريد الصغير منها - وقد عربوها فقالوا: (بادية) وجمعوها بقولهم: (بوادي). قال برهان الدين القيراطي:

(١) اللسان، مادة (ر ث و).
(٢) الصمط: جمع صماط، وهو ما يوضع عليه الطعام.
(٣) المسمار: القرنفل.

شـــــربـنـا بـالـبــــــوادي ثـم رحنا
نـعــلــل بــالــكــؤوس وبــالــقــنــانــي

ولـولا ضـــبـــغـــة الإجـــرام قلنا
لـســـاقــــيــــهـــا أدرهـا بالدنان[١]

وقال الخفاجي: (باطية): إناء واسع أعلاه، وضيِّق أسفله، معرب (بادية)[٢].

ب د ح

أسمـوا (بْداح) بـإسكـان البـاء وتخـفيـف الـدال. وهـو اسم عـدة أسـر في بريدة والزلفي.

* **قـال** الإمام اللغوي كراع: (البَدَاح): الأرض اللينة[٣].

ب د د

(البِدّ) - بكسر الباء وتشديد الدال - والبداد بلغة بعضهم: هو الذي يكون على ظهر البعير عن يمين الشداد ويساره، والشداد هو الرحل، ويوضع البد وقاية لظهر البعير، وتجميلاً للرحل، ويضع الراكب رجليه على البداد عندما يرسلهما على جنبي البعير.

ويجمع على (بْدود) بإسكان الباء.

قال الأمير خالد السديري:

رفــيـــقنا الطيب بْفــعله وممشـــاه
بليـــهيٍّ مـــا يشـــتكي من (بْدوده)[٤]

يضــــرب حــــراو الرِّزق ويوسع خْطاه
مـا هو ب دُبٍّ عـيـشـتـه في قـعـوده[٥]

---

(١) دراسات في الألفاظ العامية الموصلية، ص ٦٥.
(٢) شفاء الغليل، ص ٦٧.
(٣) المنتخب ٢/ ٤٣٩.
(٤) البليهي: الجمل القويّ.
(٥) حراوي: نحو منطقة الرزق.

وقال حمد بن وازع من مطير :

يا راكبٍ من فــوق فجّ العــضـــود
قطْم الخفـوف، ومبـعدات المصابيح[١]

ثلاثة اشــهـر مــا اوجـسَنٍّ (البـدود)
يَتلنٍّ اخَــو هيـلا ، وهلهن مـصـاليح[٢]

كما يجمع على (ابداد) .

قالت نورة البيحانية من عتيبة :

يا راكب اللي نَيَّــهـا حَـشـو (الابداد)
ملفـــاك ابن جـــبــرين زبن المتَلّي[٣]

إنْ كـان يبكي صـاحـبـه غَضّ الانهـاد
قل لـه ترانـا عـنـد قـــبـــره نـحـلٍّ

* **قال** ابن منظور : البادَّان : باطنا الفخذين ، وكل من فرَّج بين فخذيه ، فقد بَدَّهما ؛ ومنه اشتقاق (بداد) السرج والقتب - بكسر الباء - وهما (بدادان) وبَديدان ، والجمع بدائدُ وأبدَّةٌ ؛ تقولَ : (بَدَّ) قَتَبَهُ يَبُدُّه ، وهو أن يتخذ خريطَتين فيحشَوهما فيجعلهما تحت الأَحناء لئلا يُدْبر[٤] الخشبُ البعير[٥] .

وقال ابن دويرج :

يـا راكـب الـلـي نـاتـبـين اجــــدادهـا
وافى نســبــهـــا ، تنهـــا وافـــرادهـا[٦]

(١) فج العضود : الركاب الواسعة النحور . قطم الخفوف : خفوفها : جمع خف ، ليست مستطيلة محددة ، وقصرها صفة مدح في البعير .
(٢) ما اوجسن البدود : يريد أنهن متروكات لم يرحلن ولم يركبن ، وذلك أقوى لهن .
(٣) النيّ : الشحم . والمتلي : الذي يكون في آخر القوم المنهزمين ، أو الذي يطردهم الأعداء ليلحقوا بهم ، وزبن المتلي : الذي يدافع عنه في مثل هذه الحالة .
(٤) يدبره : يصيبه بالدبر ، وهي الجروح في ظهره .
(٥) اللسان ، مادة (ب د د) .
(٦) ناتبين من نتب : تخير الأصيلة . والتنّ : العدد الزوجي كاثنين ، والافراد : العدد الفردي كثلاثة .

وَجْنَا بدا بَهْ لازمي وادنيـــــتـــــهـــا
وْجـبْت النِّجيـر وْخـرْجـهـا و(بْدادها)(١)

* **قال** أبو مالك: (الْبِدادُ): بطانة تحشى وتجعل تحت الْقَتَب وقايةً للبعير ألاَّ يصيب ظهرَه القتبُ، ومنَ الشق الآخر مثله، وهما محيطان مع القتب. قال الأزهري: (البدادان) في الْقَتَب: شبْهُ مخلاتين تُحشيان وتُشَدّان بالخيوط إلى ظلفات القتب وأحْنائه، ويقَال لها: الأبِـدَّة، واحدها: بِدٌّ، وللاثنين: بِدَّان، فإذا شُدَّتْ إلى القَتب، فهي مع القَتَب حداجَةٌ حينئذٍ(٢).

قـال أبـو عـمرو: صَحبنَـا فكـفـينـاه (الْبَدَاد) أي: كفـينـاه النفـقـة، لم نكلفه أن ينفق معنا(٣).

المراد بالنفقة هنا: النفقة على البداد بما يستعد به المسافر، والمتنقل من مكان بعيد عن مكانه.

(بَدَّ) الشيء على القوم: اقتسموه فوسعهم على كثرتهم وقلته، أي نال كل واحد منهم قسطاً قليلاً منه.

ومنه المثل: ((جربوع (بَدَّ) على غزو)). والغزو هنا: الغُزَّى - جمع غاز -، والجربوع: اليربوع الحيوان الصحراوي الذي في حجم الفأرة، وهو يشبهها في أشياء كثيرة، وسيأتي ذكره في (ج ر ب ع) في حرف الجيم.

* **قال** الصغاني: (تَبَدَّد) القومُ الشيءَ، أي: اقتسموه بِدَداً، أي حصصاً. ومنه حديث عكرمة: أن رجلاً باع من التمَّارين سبعة أصْوُع بدرهم، فتبددوه بينهم، فصار على كل رجل منهم حصة من الوَرق، فاشترى من رجل منهم تمراً، أربعة أصْوُع بدرهم، فسأل عكرمة فقال: لا بأس، أخذت أنقص مما بعْت(٤).

---

(١) وجنا: عظيمة الوجنة. والنجير: الرَّحْل، وهو الشداد الذي هو من الخشب الذي نجره النجَّار.
(٢) التهذيب ١٤/ ٧٩.
(٣) كتاب الجيم.
(٤) التكملة ٢/ ١٩٥، والوَرِق - بكسر الراء -: الفضة، والمسألة تتعلق بالمبايعة بالدرهم الذي هو من الفضة، والتمر الذي اشترى منه بأنقص مما باع به تمره. وهي مسألة فقهية.

ب د ع

من أمثالهم: ((الله لا **يبدع** بنا))، وهذا دعاء معناه: نسأل الله ألا يصيبنا بمصيبة هي بدْع بين المصائب، بمعنى: غير مألوفة، أو يقلّ حدوث مثلها، ويصعب التخلص منها.

والمثل الآخر: ((سوى به البِدَع)). يضرب فيمن آذى غيره أذىً شديداً، يريد أنه ابتدع أذىً لم يكن مألوفاً.

قال الأمير خالد بن أحمد السديري:

لا بدٍّ من يوم يطيِّـر شـعـاعـه
حـتى نطوِّعـهم على الموت تطويع

ونبَـدِّل اسـباب الوقـاعـة قطاعـه
لما (نْبَـدِّعْ) بالطواغـيت (تبْـديع)

* **قال** أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كَلَّت ركابه أو عَطبَت وبَقيَ مُنْقَطَعاً به: قد أُبْدِع به. وقال الكسائي مثله، وزاد فيه: أبدَعَت الركاب إذا كَلَّتَ وعَطبَت، وقال بعض الأعراب: لا يكون الإبداع إلا بظلع، يقال: أبْدَعَتْ به راحلته، إذا ظلعت. قال أبو عبيد: وليس هذا باختلاف، وبعضه شبيه ببعض. وقال اللحياني: يقال: أبدَع فلان بفلان إذا قَطَع به وخَذَلَه، ولم يقم بحاجته، ولم يكن عند ظنه به، وقال أبو سعيد: أُبْدعتْ حُجّة فلان أي أُبْطلتْ، وأبْدَعَتْ حُجَّتُه أي: بَطَلَتْ[1].

قال ابن منظور: (أُبْدعت) الإبلُ: بَرَكَت في الطريق من هُزال أو داء أو كَلال، وأبْدَعتْ هي: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ، وقيل: لا يكون الإبْداع إلاَّ بظَلَع. يقال: أبْدَعَتْ به راحلتُه إذا ظَلَعَت، وأُبْدِعَ بَه وأبْدَعَ: كلّتْ راحلته أو عَطبَتْ، وبَقيَ مُنْقَطَعاً به، وحَسرَ عليهِ ظَهرُه... وفي الحديث: أنَّ رجلاً أتَى النبي ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، إني أُبْدِعَ بي فاحْمِلْني أي انقُطع بي لكَلال راحلتي[2].

---

(١) التهذيب ٢/ ٢٤٢.

(٢) اللسان، مادة (ب د ع).

البديع: البئر التي حفرت حديثاً، ولم تكن قديمة قد اكتشفت. جمعها: بدايع.

وقد سموا بهذا الاسم عدة بلدان ذكرت بعضها في (معجم بلاد القصيم)، حرف الباء.

وهي - بديع - فعيل بمعنى مفعول، فهي: بديع بمعنى مبدوعة.

* **نقل** الأزهري عن أحد اللغويين: (البَدْءُ): البئر البَديءُ التي (أُبْتدئ) حَفْرُها فحُفِرت حَديثةً، وليست بعاديَّة، وتُرِكَ فيها الهمز في أكثر كلامهم[١].

وقال أبو عبيدة: يُقال للرَّكيَّة: بَديءٌ و(بَديعٌ): إذا حفرتها أنت، فإن أصبْتَها قد حُفِرَتْ قبلك فهي خفية[٢].

قول الأزهري: ليست بعادية، أي: ليست قديمة، نسبت إلى قوم عاد من القدماء.

وقال ابن منظور: بئرٌ بَديءٌ كَبديع، البَدْءُ والبَديءُ: البئر التي حُفِرت في الإسلام حَديثةً وليست بعَاديَّة، وتُرِكَ فيها الهمزُ في أكثر كلامهم. وذلك أن يَحْفر بئراً في الأَرْض المَوات التي لاَ رَبَّ لَها. وفي حديث ابن المسيَّب: في حَريم البئر (البَديء) خَمسٌ وعشْرونَ ذراعاً[٣]... حَوالَيْها حَريمُها، وليسَ لأحَد أن يَحْفرَ في تلكَ الخَمسِ والعشرينَ بئراً[٤].

وقال ابن منظور أيضاً: (بَدَع) الرَّكيّة: استَنْبَطَها وأحدَثها. وركِيٌّ (بَديعٌ): حَديثةُ الحَفْر[٥].

والركية: البئر - كما هو معروف - جمعها: ركايا، وسوف يأتي ذكرها في (ر ك ي) في حرف الراء بإذن الله.

قال ابن دريد: (بَدَعْتُ) الرَّكيَّ - بالفتح -: إذا استَنْبطْتَها[٦].

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٠٥.
(٢) المصدر السابق ١٤/ ٢٠٦.
(٣) رواه الدارقطني والبيهقي، وفيه ضعف.
(٤) اللسان، مادة (ب د أ).
(٥) المصدر السابق، مادة (ب د ع).
(٦) التكملة ٤/ ٢١١.

ومن الأماكن التي أسموها بالبديع والبديعة والبدائع من هذا الاشتقاق :

البَدَايِع :

في القصيم، على صيغة الجمع لبديعة، بمعنى مبدوعة، أي : مبتدعة محدثة. والأمر كذلك لأن البدايع سميت بهذا الاسم لكون آبارها ابتدعت ابتداعاً، ولم تكن آباراً عادية قديمة، وليست في بلاد عمرها الأقدمون.

وقد أصبحت الآن من البلدان الزراعية الرئيسية في القصيم، وبعد أن كانت شهرتها بسبب إنتاجها للقمح والحبوب اشتهرت الآن بتربية الماشية أيضاً.

وبدايع ريمان :

هجرة[1] صغيرة زراعية، أحدثت بالقرب من جبل ريمان، أهلها من ذوي ميزان، من بني عبد الله من قبيلة مطير.

بدايع الضبطان :

والضبطان هم فخذ من بني عبد الله من قبيلة مطير. واقعة إلى الشرق من جبل اللهيب في غربي القصيم الجنوبي.

بدايع اللهيب :

مضافة إلى اللهيب؛ جبل واقع في شرقي حمى ضرية في غرب القصيم.

بِدْع المُوَشَّم :

البدع عندهم هي الواحدة منها، أي : البئر المبتدعة التي احتفرها أهلها في مكان لم يكن فيه آبار سابقة، ولا موارد مياه معروفة.

البُدَيّعَة : - في القصيم أيضاً - :

على صيغة تصغير البديعة، بمعنى المبتدعة عندهم، ويقال لها : (بديعة ابن كلاّب) - بتشديد اللام -، وهو عبد المحسن بن كلاّب؛ من بني عمرو من قبيلة حرب؛ لأنها هجرة للمذكور، فيها نخيلات.

(١) الهجرة : القرية من قرى الأعراب الذين سكنوها وتركوا حياة الرعي والتجول في الصحراء.

ب د ن

الدابة (البدينة): كبيرة البطن، مما يدل على أنها تأكل العلف بكثرة، فتسمن، جمعها: (ابدان).

قال ابن سبيل:

اربـاعـــهم مَـــدْهَل هل الموجـــفَـــات
ولا شـــدَّن الاّ مـــسْـــتـــردَّات و(بْدَانْ)

ولا تكون (البدنة) كما يلفظون بها في هذا الموضع إلاَّ من أكل العلف، فأما إذا كان ذلك لشحم في بطنها، فإنها تكون سمينة، ولا يقال لها: (بدينة).

* **قال** الزبيدي: البادن و(البَدين) والمُبَدَّن - كمُعَظَّم -: السمين الجسيم، وفي حديث ابن أبي هالة: (بادن متماسك)[1]، البادن: الضخم. والمتماسك: الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق.

وهي بادن وبادنة، و(بدين) ... وأنشد ثعلب:

فـــلا تَرْهَبي أن يَقْطَع النَّأيُ بيننا
ولمَّا يُـلَـوِّحْ (بُـدْنَـهُـنَّ) شُـــــروب[2]

البِدَنْ: الوَعْل: جمعه: بْدُونْ - بإسكان الباء -، والبْدَنَهْ: أنثى الوعل.

* **قال** أبو عمرو: (البَدَنُ): من الأروى: الذي بين الثَّنيِّ والصالغ[3].

أقول: الأروى هي الماعز الجبلية، وهي الوعل.

وقال أبو عمرو الشيباني: هو الوَعلُ ما دام جَذَعاً وثَنِيَّاً، ثم هو (البَدَنُ). و(البُدُونُ) جماعُه[4].

---

(١) من حديث ابن أبي هالة الطويل، رواه الترمذي في الشمائل، والطبراني في الكبير.
(٢) التاج، مادة (ب د ن).
(٣) كتاب الجيم ١/ ٨٠.
(٤) المصدر السابق ٣/ ١١.

أقول: هذا الجمع هو المستعمل في العامية عندنا في الوقت الحاضر.

قال ابن منظور: قال الراجز، يَصفُ كَلْبةً ووَعلاً مُسناً في جَبَل اسمه (الحقابُ):

قــد قُلْتُ، لـمَّــا جَــدَّتِ العُــقــابُ

وضَــمَّــهــا، وَ(البَــدنَ) الحــقــابُ

جِــدِّي، لكـلِّ عــــامــــلٍ ثَـوابُ

الــــرَّأسُ والأكْـــــرُعُ، والإهــابُ

وقال: (البَدنُ): الوَعلُ المُسِنُّ، والعُقابُ: اسم كَلْبَته؛ قال لها لمَّا ضَمَّها والوَعلَ الجَبَلُ: جدِّي في لحَاقِ هذا الوَعلِ لتأكُلي الرَّأسَ والأكْرُعَ والإهابَ[١].

الأكرع: جمع كُرَاع. والإهاب: الجلد.

وبدَن: على لفظ بدن الإنسان في لغتهم العامية: جبل في عالية القصيم، يقع إلى الجنوب من ((عقلة الصقور)).

ذكر ياقوت (بُدن) وقال: بالضم: موضع في أشعار بني فزارة، عن نصر[٢].

ونصّ كلام نصر: وأما بضم الباء وسكون الدال آخره نون: موضع ذكر في أشعار فزارة[٣].

وبْدَيْن: - بإسكان الباء - تصغير (بدن) السابق قبله:

جبل صغير إلى الشمال من (بدن)، وإلى الشرق من جبل (طمية) الواقعة في عالية نجد.

و(بْدَيْنَة): بئر عذبة الماء قديمة، تقع في شرقي جبل بدن السابق، وسميت باسمه، وهي مصغر (بدن) مؤنثاً.

قال شاعر عامي:

---

(١) اللسان، مادة (ح ق ب)، وانظر مادة (ب د ن) أيضاً منه.

(٢) معجم البلدان، مادة (ب د ن).

(٣) الأمكنة والأزمنة لنصر الاسكندري، ورقة ٢٢/ ب.

يا ليت شُعَيْلَة تشيْل اثنين
ومع قايد الغزو تِنْقَادِ[١]

من دون خليٍّ (بدن) و (بدين)
ومن دونها مرجع الوادي

ب د و

البِدْوةُ: قرحة فيها انتفاخ تكون في دبر المرء أو في مقعدته.

كثيراً ما يدعون على من يخرج ريحاً في مجمع من الناس أو حضوره مع غيره بأن يصاب بالبِدْوَة هذه.

* **قال** الأصمعي: بُدِئَ الرَّجُلُ فهو مبْدُوءٌ: إذا جُدِرَ فهو مجدور. وقال أبو زيد: بُدِئَ فلان فهو مبْدُوءٌ: إذا أخذه الجُدَرِيُّ أو الحَصْبَة[٢].

هكذا قالوا، والظاهر أن المراد من ذلك إذا أصيب بقروح من الجدري، ولكن العامة يخصصون ذلك فيما أصاب ذلك الموضع الخفي من جسمه من القروح.

والبَدْوُ، هو النَّجْو، أي البراز، ونظراً لكونه على وزن البَدْو - جمع بدوي في لهجتهم - أسموه بدوي.

* **قال** ابن منظور: و(أبْدأ) الرَّجلُ: كناية عن النَّجْو، والاسمُ البَداءُ، ممدود[٣].

أقول: ربما كان هذا مما سجلته المعاجم، مما له علاقة بالبدوة بمعنى القرحة في الدبر.

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ: يقال: أحْطَأ وأسوأ: أي سَلَحَ. و(أبْدَى) مثلُه. والاسم: البَدَى، مقصور[٤].

---

(١) شعيلة بصيغة التصغير: ناقته. أي تستطيع أن تقاد مع ركاب القوم الغازية.
(٢) التهذيب ١٤/ ٢٠٥-٢٠٦.
(٣) اللسان، مادة (ب د أ).
(٤) المنتخب ١/ ٦٣.

ب ذ ح

البَذْح : الشق الضيق غير العميق في الجلد ونحوه، ولا يكون كذلك إلا إذا كان من آلة حادة.

(بذحت) السكين جلده تبذحه (بَذْح) : إذا جرحته جرحاً غير عميق، ولا متسع.

والقِرْبَةُ فيها بَذْحٌ، أي شق غير واسع لا يتسرب منه ماؤها، ولكنها معرضة لأن يتسع فيكونَ كذلك.

* **قَال** الأزهري: البَذْحُ: الشَّقُّ؛ قال أبو عبيد عن الكناني: بَذَحْتُ لسانَ الفصيل بَذْحاً: إذا فلقته. قال الأزهري: ورأيت من الرُّعيان من يشق لسان الفصيل اللآهج بثناياه فيقطعه، وهو الإحْزَاز عند العرب. وقال أبو عمرو: أصابه بَذْحٌ في رجلهَ أي شَقٌّ، وهو مثل الذَّبْح، وكأنه مقلوب[1].

ب ذ ذ

بَذَّ الرجل قومه: آذاهم حتى غلبهم بشقائه، ولم يستطيعوا أن يتغلبوا عليه.

وبَذَّ المقاتل مقاتليه: إذا أعجزهم.

قال جهز بن شرار:

أقْفَتْ يا ابو فيحان واقْفَى بَهَ الشَّيْبْ
الشَّـيْب جـاني دوب مـا اني أودَّه

الشيب أشوفه مِرّث بي عذاريب
(يِبِذّ) عداده الَى جا من يِعِدَّه

وشغل (يبذّ) الحيل: أي كثير متفرق، يتعب القيام به.

* **قال** ابن منظور: (بَذَّ) القومَ يَبُذُّهم بذاً: سبقهم وغلبهم، وكل غالب باذٌّ. والعرب تقول: بَذَّ فلان فلاناً يَبُذُّه بذاً إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل كائناً ما كان[2].

(1) التهذيب ٤/ ٤٧٥.
(2) اللسان، مادة (ب ذ ذ).

والبَذُّ: الأقارب الكثيرون، وأهل المعرفة بالرجل. تقول: فلان (بَذُّه) كثير، أي الذين يتعلقون به ويتطلعون إلى رفده كثير عددهم.

والتمر البَذُّ: هو غير المتلاصق الذي تكون كل تمرة منفصلة عن بقية التمرات الأخرى.

* **قال** اللحياني: تَمْرٌ فَتٌّ، وفَذٌّ، و(بَذٌّ): وهو المتفرق الذي لا يلزق بعضه ببعض(١).

وقال ابن منظور: وتَمْرٌ (بَذٌّ): مُتَفَرِّق لا يَلْزَقُ بعضه ببعض(٢).

وقال أبو عمرو الشيباني: (الفَذُّ): التمر اليابس الذي ليس بمكنوز(٣).

أقول: من الجائز أن يكون (الفَذُّ) لغة في البذ الذي نعرفه من لغتنا الآن، وقد يكون أصل الكلمة (البَذّ) بالباء، ولكنها حرفت من النساخ.

وفلان يبذّ الخَفَا، أي لا يمكن إخفاء أذاه، ومضايقته لكثرة ذلك منه وظهوره في الناس.

قال عبد الله القريفه من مطير:

النفس ما يلحق ابن آدم هواها
كلٌّ يموت وخاطره يطلب الزود

دنيا (تبذ) الله (يبذّ) بخفاها
واظني أصبر مثل ما يصبر حْمُود

وقال فيصل الجميلي:

يقول الجميلي والجميلي فيصل
وراسه من لَيّ العمامه باذْ

(١) التهذيب ١٥/ ٦٧.
(٢) اللسان، مادة (ب ذ ذ).
(٣) الجيم ٣/ ٥٣.

الأيام (بِذْنّي) وَ(بَذَنْ) هجْرس
وشَدَّاد (بَذَّنه) وقبله عاد[١]

* **قال** الصغاني: بذبذه، أي: غلبه، مثل (بَذَّهُ)[٢].

ب ذ ر ق

بَذْرَقَ الشيءَ، فرَّقه في غير وجهه، أو على وجه غير معتاد لا يسمح به غيره في المعتاد، كالمال الذي يسرف فيه صاحبه ويسرع في إنفاقه. فهو يبذرقه بَذْرقة.

وربما كانت هي (بَذَر) زادوا فيها حرف القاف لتأكيد المعنى كما فعلوا ذلك في نظائر لها متعددة.

* **نقل** الصغاني عن الفراء قوله: (ابْذَقَرَّ) وامْذَقَرَّ، إذا تفرق[٣].

قال المستشرق دوزي: (بَدْرَقَ): بَدَّدَ وأسرف. نقل ذلك عن المستشرق همبرت وعن محيط المحيط، وعلق عليه مترجمه ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي فقال: في (محيط المحيط): بدرق ماله و(بَذْرَقَه): بدده، وأسرف فيه، وأنفقه في غير طاعة الله. مُوَلَّدة[٤].

ب ر ى

(البَرَا): جمع براة، وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها المقود؛ بحيث تجعله يطاوع راكبه إذا أراد أن يمنعه من السير والجري شدها بيده، فوقف البعير أو تمهل، بسبب الألم الذي يحدثه شدها في أنفه، أما إذا أراده أن يسرع فإنه يرخيها عن طريق إرخاء الرسن، وهو المقود لها.

قال العوني:

أجَبْتْ، يا ركب، رُدُّوا لي رْقابها
تلوا (براها) عسى البيضاء سفايرها

(١) هجرس: أخ له مات.

(٢) التكملة ٢/ ٣٧١.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٤١٥.

(٤) تكملة المعاجم العربية ١/ ٢٤٥.

فـذكـر انه طلب من الركب أن يردوا رقـاب الإبل، وذلك بأن يتُلُّوا براها أي يجذبوها إليهم بقوة حتى يكون ذلك أدعى لسيرها لكونها تحس بالألم، وتعتقد أن الخلاص منه بالإسراع في السير.

وقال محسن الهزاني في جمل نجيب:

همـــيلعي نايف المِقْـــدَمْ نجـــيب
مـــا يشـــده راكـــبـــه لولا (بَرَاهْ)

دارب لا فـــرق بينه والعـــجـــاج
مـــا احَـــدٍ يوم اللقـــا يقـــوى لقـــاه

(بالْبَـرَا) عـج راس نضـوك لى كـفـيت
من زمـــانك شـــر مـــا تخـــشى أذاه[١]

* **قـال** الـزبـيدي: (البُـرَة): حَلْقـة في أنف البعير، وقال اللحيـاني: من صفر أو غيره.

وقال ابن جني: من فضة أو صُفْر، تُجْعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين، قال شيخنا: كأنهم يقصدون بها الزينة أو التدليل، أو تجعل في لحمة أنفه. وهو قول اللحياني ... وقال الأصمعي: تُجْعَل في أحد جانبي المَنْخَرَيْن[٢].

أقول: لم يتعرضوا للغرض من جعلها في أنف البعير، ما عدا ما نقله الزبيدي عن شيخه بأنها للزينة أو التدليل. والواقع أنها ليست للتدليل، وإنما هي للتذليل، إذْ يربطون بها الرسن كما سبق.

(البارية): حصير منسوج من القصب التي هي عيدان نبات مائي قوي، وهي دقيقة مستقيمة. كانت ترد إليهم من خارج بلادهم، وبعضهم يسميها (بارية) الحسا، لأنها ترد إليهم من الأحساء، حيث توجد هناك تجمعات مياه ينمو عليها ذلك النبات. جمع البارية: (بواري).

(١) عج راس نضوك: أملْ رأس بعيرك. النضو: الراحلة.
(٢) التاج، مادة (ب ر ي).

وكانت البارية ذات أهمية كبيرة عندهم لاستعمالها في المجالس، إذ يتخللها التراب والغبار إذا فرشوها وحدها، كما انهم كانوا يفرشون البواري تحت السجاد الثمين لأنها تقيه الأرض والغبار.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل في الملك عبد العزيز آل سعود (أبو تركي):

وَصُـــفَى لبــو تُرْكي زلاَل الغَـــديْر
نَجْـــد طَوَاهَا مـــثْلَ طَيٍّ البَـــوَاري[1]

مَـعْـشُـوقَـة عَـيَّـا عَلَيْـهَـاالمحـيـر
عَـيَّـا عَلَى اللِّي يَطْلُبُـونَه جـهَـاري[2]

* **قال** ابن منظور: و(الباريُّ) ... و(البارِيَّةُ): فارسي مُعَرَّب ... قيل: الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. قال الأصمعي: البورياء بالفارسية، وهو بالعربية باريٌّ وبُوريٌّ؛ وأنشد للعجاج يصف كناس الثور:

كـــالخُصِّ إذ جَلَّلَهُ (البَـــاريُّ)

قال: وكذلك (البَارِيَّةُ). وفي الحديث: كان لا يرى بأساً بالصلاة على البُوريّ؛ هي الحصير المعمول من القصب، ويقال فيها بارِيَّةٌ وبُورياء[3].

قال ابن منظور: الباريُّ والبارِياءُ: الحصر المنسوج، وقيل: الطريق، فارسي مُعَرَّب[4].

وقال الخفاجي: (بارية) بمعنى حصير، تقوله العوام خطأ، والصواب: باري وبوري. قال الراجز:

كـــالخُصِّ إذ جَلَّلَهُ (البَـــاريُّ)[5]

---

(١) كالماء الزلال في الغدير.

(٢) المحير: الذي يحير قريبته كابنة عمه، بمعنى أنه لا يسمح لغيره أن يتزوجها، لأنه أحق بها حسب أعراف الأعراب القديمة. وعيا: امتنع.

(٣) اللسان، مادة (ب و ر).

(٤) اللسان، مادة (ب ر ي).

(٥) شفاء الغليل ص ٧٣.

المْبِراة : سكين صغيرة قصيرة كثيراً ما تثنى فتدخل في نصابها، سميت مبراة لأنه كانت تبرى بها السهام التي تطلق من القسي قبل أن يعرف الناس البنادق.

وجمع المِبراة: (مباري).

قال جدي - عبد الرحمن العبودي - في والدي عندما كان طفلاً يعبث بالأشياء التي تصل إليها يده:

يا ناصــــرٍ خـــربت الموس والمقص
وأمــا (المبــاري) مــا لهنَّ حْســـاب

العـــازه مـــا يفكه منك القـــفص
مـــــــا يفـكـه لـو صِـكْ دونَـه بـاب[1]

براه الهمُّ: أي أنحل جسمه، وقضى على لحمه.

قال عبيد بن حمدان الدوسري[2]:

تبـــرج لمن حـــاله برته الهـــمومِ
مـا عـاد فـيـه من اللحم وزن مـثـقـال[3]

من عـــقـــبـــهم والعين عـــيَّت تنومِ
والدَّمع من بين النَّظيـــرين همَّـــال[4]

* **قال** الزبيدي: (المبراة) كمسحاة: السكين يبرى بها القوس، عن أبي حنيفة، وفي الصحاح: (المبراة): الحديدة التي يبرى بها[5].

(١) العازه: الأداة التي يحتاجها أهل البيت، والقفص: يوضع فيه الشيء ويرفع معلقاً بين السقف والأرض، فلا يصل إليه الأطفال ونحوهم.
(٢) واحة الشعر الشعبي ٣/ ١٠٤.
(٣) تبرج: تفرج.
(٤) عيّت: امتنعت عن النوم. والنظير: إنسان العين.
(٥) التاج، مادة (ب ر ي).

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقطُ:

بينا الفَتى يَخْبِطُ في غُسْناته

إذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِفْراته

فاجْتاحَها بشَفْرَتَيْ (مِبْراته)

والغُسْنُة: الخُصلَةُ من الشعر[١]. والعفراة: هي عرف الديك، وهذا على التشبيه.

ب ر ب ر

البَرْبَرَةُ: الكلام الكثير الذي لا حاصل له.

فلان (يبربر): أي: يتكلم كلاماً كثيراً مردداً غير واضح بسبب حالة مسيطرة عليه من غضب ونحوه، أو لكونه عيياً عن الكلام الفصيح في أصل خلقته، وغير ذكي في ذلك.

كما تقال للكلام غير المفهوم وإن لم يخفه صاحبه.

* **قال** الفراء: البَرْبَرِيُّ: الكثير الكلام بلا منفعة. وقال غيره: رجل بَرْبار، بهذا المعنى.

وقد (بَرْبَرَ) في كلامه (بَرْبَرَةً) إذا أكثر[٢]. وقال الليث: البَرْبَرَةُ: الجَلْبَةُ باللسان، وكثرة الكلام[٣].

قال ابن منظور: (الْبَرْبَرَةُ): كثرة الكلام، والجَلَبَةُ باللسان، وقيل: الصِّياح. ... . وقد بَرْبَرَ إذا هَذَى. وقال الفراء: البَرْبَرِيُّ الكثير الكلام بلا منفعة، وقد بَرْبَرَ في كلامه (بَرْبَرَةً) إذا أكثر[٤].

---

(١) اللسان، مادة (غ س ن).

(٢) التهذيب ١٥/ ١٨٩.

(٣) التهذيب ١٥/ ١٩٠.

(٤) اللسان، مادة (ب ر ر).

وتقال **(البربرة)** أيضاً في صوت الجماد كالقارورة التي توضع في الماء فتحدث صوتاً شبيهاً بلفظ : بَرْبَرْ، نتيجة لخروج الهواء منها وحلول الماء محله .

قال ابن منظور : دَلْوٌ (بَرْبارٌ) : لها في الماء (بَرْبَرَةٌ) أي صوت، قال رؤْبة :

أَرْوِي بِبَرْبارَيْنِ في الغِطْماط[١]

وذكر حميدان الشويعر ذلك في الشيشة أو النارجيلة التي يقال لها (الأرجيلة) في الشام . وذلك لكونها يصدر عنها عندما يمتص صاحبها الدخان صوت يتكرر كالبربرة .

قال حميدان الشويعر :

وان صـــاح صـــيَّـــاح من بَرّاً
وايــق هــو وايــا الــغــنــدوره[٢]

اليــمنى فــيــهــا الفنجــال
واليــسـرى فــيــهــا (البــربوره)

وكان سفهاؤهم وصبيانهم يسمون الأعاجم الذين يمرون بهم حاجين إلى مكة المكرمة أو قافلين منها ممن لا يحسنون العربية (حجي بربر) بمعنى الحاج الذي كلامه (بربرة) لا يفهم، لأنه بلغة غير العربية .

قال عبد المحسن الصالح :

لبــسـت الكرشــه مَــرْبوش
أحــسـب الكرشــه طربوشي[٣]

قــالـت خــادمنا : وآكــوشي
غــاد كنّه (حــجي بَرْبَرْ)[٤]

(١) اللسان، مادة (ب ر ر) .
(٢) الصيَّاح : المستصرخ . وايق : أطل . والغندوره : الفتاة الجميلة، ويريد زوجته .
(٣) مربوش : مرتبك .
(٤) واكوشي : واعجبي .

ب ر ب س

الطِّفْل **(يَبَرْبِس)** في الماء: يكرر اللعب به وتحريكه بيديه، أو بتكرار صبه وإعادته إلى الإناء.

وبَرْبَسَ بالماء - بفتح الباء وإسكان الراء ثم باء مفتوحة -، والمصدر: بَرْبَسَة.

والعجوز المصابة بالوسواس في الوضوء (تبربس) بالماء: تكثر من تكرار غسل أعضائها، لأن الوسواس يجعلها تشك في كونها قد غسلتها فتكرر ذلك.

ومن المجاز: (فلان شغله بَرْبَسه): إذا تباطأ في عمله، وصار يكرر ما لا حاجة لتكراره تاركاً ما يحتاج إلى إنجاز.

* **قال** ابن الأعرابي: (البِرْباس) - بالكسر -: البئر العميقة[١].

قال ابن السِّكِّيت: جاء فلان يَتَبَرْبَسُ أي يمشي مشياً خفياً؛ قال دُكَيْن:

فَصَبَّحَتْهُ سُلَّقٌ (تَبَرْبَسْ)

تَهْتِكُ خَلَّ الحَلَقِ المُلَسَّسْ

وقال الليث: التَّبَرْبُس: مشي الكلب، وإذا مر الإنسان كذلك، قيل: هو يتبَرْبَس[٢].

ب ر ث ن

البُرْثُن للسباع مثل الإصبع للإنسان، جمعه: براثِن، كثيراً ما كانوا يتكلمون باهتمام عَنْ آثار(بَراثِن) الذئب في الأرض التي مشى عليها.

* **قال** الأصمعي: (البَراثِن) من السباع والطير بمَنْزِلة الأصابع من الإنسان، قال: والمِخْلَبُ ظُفُر البُرْثُن، ومثله قول أبي زيد. وقال الليث - بن المظفر -: البراثِن: أظفار مخالب الأسد. وأنشد الجوهري لامرئ القيس:

وتَرى الضَّبَّ خَفِيفاً ماهِراً

رافِعاً (بُرْثُنَه) ما يَنْعَفِرْ

(١) التكملة للصغاني، ٣/ ٣٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ٣/ ٣٢٣.

والرواية: ثانياً (بُرْثُنَه)، يصف مطراً كثيراً أخرجَ الضَّبَّ من جُحْره، فعامَ في الماء ماهراً في سباحَته، يَبْسُطُ (بَراثنه) ويَثْنيها في سِباحَته. وقولُه: ما يَنْعَفِر، أي لا يُصيبُ بَراثنَه الترابُ[١].

قال الإمام اللغوي كُراعٌ: وهو - أي طرف القائمة- من سباع الوحش والطير: (البُرْثُنُ)، والجميع: (البَرَاثِنُ) ... ويقال: البُرْثُن كالإصْبع، والمِخْلَبُ كالظُّفُرُ[٢].

قال أبو حاتم السجستاني: (البُرْثُنُ) من الطير بمنزلة الظُّفُرُ من الإنسان، و(بُرْثُنُ) الأسد والطائر، يقال: (بَرَاثِنُ) الأسد، ويقال: أصبع من الطيرِ لا (بُرْثُن) لها[٣].

أقول: ليس البرثن من الطيور كلها، وإنما هو من الطيور الجارحة كالصقور والعقبان والنسور، وهي التي يمسك بها الطير الجارح ما يصطاده من حيوان بري أو طير أو نحوه ويطير به.

قال غسان بن ذهيل يهجو جريراً:

ولقد نَزَتْ بك من شقائك بِطْنَةٌ
أرْدَتْكَ حتى طِحْتَ في القمقامِ

ونَشِبْتَ في لَهَوَاتِ ليثٍ ضَيْغَضم
شَثْنُ (البراثن) باسل ضرغامِ

قال أبو عبيدة: نشبت: علقت. وضيغم: شديد العضّ. وشثن: غليظ[٤].

ب ر ح

البارح من الرياح: ما يهب بعد الزوال، وغالباً ما يكون بارداً مبشراً بانكسار حدة الحر في القائلة.

---

(١) التاج، مادة (ب ر ث ن).
(٢) المنتخب ١/ ٥٧.
(٣) تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية ص ١٣٨.
(٤) النقائض ١/ ١٧.

ولذلك كان المسافرون منهم كثيراً ما يتحدثون فيقولون : إنهم سيرحلون عندما يهب البارح . وذلك عندما يكونون في البر في الصيف .

قال العوني :

سـلامٍ أحلى من الما ساعة الظَّمَا
في طافح اللال والبـارح له ذيال[1]

في ريق دَرْكٍ هوى به غير خابره
ودق بْنَقْـرٍ عن اللاهوب بظلال[2]

* **قال** الليث : البارح من الرياح : التي تحمل التراب في شدة الهُبُوب ، . وقال أبو زيد : البَوارِحُ : الشَّمالُ في الصيف خاصة . قال الأزهري : وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أبو زيد . وقال ابن كُناسَة : كل ريح تكون في نُجُوم القَيْظ ، فهي عند العرب بَوارِحُ ، قال : وأكثر ما تَهُبُّ بنُجُوم الميزان ، وهي السَّمائم . قال ذو الرمة :

لا بل هو الشَّوْقُ من دارٍ تَخَوَّنَها
مَـرّاً سَحابٌ ومَـرّاً بارِحٌ تَرِبُ

فنسبها إلى التراب لأنها قَيْظِيَّة لا رِبْعِيَّة . ورياحُ الصيف : كلها تَرِبَة[3] .

أقول : القول ما قاله أبو زيد ، وصوبَّه الأزهري من كون البارح هي ريح الشمال في الصيف خاصة ، لأنها هي التي تكون باردة .

وهذا هو ما تعرفه العامة في بلادنا عن البارح ، وليس ما جاء بعده عن ابن كناسة من أنها السمائم .

والبراح : من الأرض هو المكشوف منها الظاهر الذي ليس فيه أماكن مرتفعة أو أخرى منخفضة يمكن أن تخفي ما يكون فيها من أناسي أو حيوان .

---

(١) اللال : السراب .

(٢) درك : قارب أن يموت من شدة العطش . والنقر : الصدع في الصخر ، أو الغار في الجبل . واللاهوب : الهواء الحار .

(٣) التهذيب ٥/ ٢٨ .

* **قال** ابن منظور: أرْضٌ (بَراحٌ): واسعة ظاهرة لا نبات فيها، ولا عمران.

و(البَرَاحُ) - بالفتح - المتسع من الأرض، لا زرع فيه ولا شجر[١].

واستعاروا من ذلك وصفاً للكلام الواضح الذي لا لبس فيه، وللطريقة في التعامل الني ليس فيها لف ولا دوران.

قال أحمد الناصر الشايع من أهل الزلفي:

ولا حَد يشتكي مني خطيه
ولا أرضى بالخطا لي أو عليَّه

طواريقي مع الناس (أبرحيه)
سواة الشمس من حد الظلال

وقال الشيخ عمر الظاهر من أهل بريدة:

وش انت يا مرسل كلامه بْقرْطاس؟
خلَّ العلوم مبينه و(ابرحيه)

لو انت جَرَّبْت السوالف من الراس
جبت العلوم البينه والخفيه

أخير من هرْج يسولفْ على الناس
ومن السوالف يلحقونك زريّه

يريدون أنها واضحة كما قالت العرب الأوائل: بَرِحَ الخَفاء أي: ظَهَر؛ قال:

بَرِحَ الخَفاءُ فما لَدَيَّ تَجَلُّدٌ

أي: وَضَحَ الأمر، كأنه ذهب السِّرُّ وزال. الأزهري: (بَرِح) الخَفاء معناه: زال الخَفاءُ، وقيل: معناه ظهر ما كان خافياً وانكشف، مأخوذ من (بَراحِ) الأرض، وهو البارز الظاهر[٢].

---

(١) اللسان، مادة (ب ر ح).

(٢) اللسان، مادة (ب ر ح).

ب ر د

الغنيمة **(الباردة)** : هي الغُنْم الذي يأتي من غير تعب ولا مشقة . ومن المجاز قولهم : فلان آكلها باردة . أي يأكل لقمته باردة ، ويراد بذلك أن الدخل المالي يأتيه من غير مشقة ولا كلفة .

* **ورد** في الحديث : (الصوم في الشتاء : الغنيمة الباردة)[١] .

وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قوله : ((الغنيمة الباردة : الرغبة في التقوى والزهادة))[٢] .

قال الجاحظ في تفسير المثل العربي القديم : (غنيمة باردة) : إن أهل تهامة والحجاز لما عَدِمُوا البردَ في مشاربهم وملاَبسهم إلاَ إذا هبت الشَّمَال سَمَّوْا الماء (الغنيمة الباردة) ، ثم كثر ذلكَ حتى أسموا ما غنموه "الباردة" تلذذاً منهم به ، كتلذذهم بالماء البارد[٣] .

و**(بَرَدَ)** الشخص عن الشيء : فتر عنه وتراخَى . يقولون : فلان حريص على الشيء الفلاني من أول ، لكنه (بَرَدَ) عنه . أي : تراخَى وفتر عزمه عنه ، أو تغيرت نظرته إليه .

و(أَبْرَدَ) الوقت ، أي زال الحر أو خَفَّ ، يقال ذلك في آخر النهار في الصيف ، ويقال مثله في أول الخريف إذا بدأ هدوء الحر ، ثم أخذ في الانصراف بعد القيظ الشديد الحر .

* **قال** الزبيدي : (أَبْرَدَ) الرجل : دخل في آخر النهار ، ويقال : جئناك (مُبْرِدين) إذا جاؤوا وقد باخ الحر .

---

(١) رواه أحمد في مسنده ، وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في السنن عن عامر بن مسعود وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر . انظر : الجامع الصغير ٢/ ٥٠ ، وهو عند الترمذي بلفظ : (الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء) .

(٢) الفلك المشحون ٦/ ١ ، وأورده في كنز العمال برقم (٤٤٢٣٧) عن الحسن بن علي وقال : رواه الصابوني في المائتين ، والطبراني ، وابن عساكر .

(٣) مجمع المثال ٢/ ٢٠٣ .

وقال محمد بن كعب: (الإبْرادُ) أن تزيغ الشمس، قال: والرَّكْبُ في السفر يقولون إذا زاغت الشمس: قد (أبْرَدْتُم) فَرَوِّحُوا.

قال الأزهريُّ: لا أعرف محمد بن كعب هذا، غير أنّ الذي قاله صحيح من كلام العرب، وذلك أنهم ينزلون للتغوير في شدّة الحر، ويقيلون، فإذا زالت الشمس ثاروا إلى ركابهم، فغيروا عليها أقتابها ورحالها، ونادى مناديهم: ألا قد (أبْردتم) فاركبوا[1].

أقول: الإبراد الذي نعرفه لا يكون عند تزوغ الشمس.

بمعنى أن تميل جهة الغرب، وإنما هو بعد ذلك في وقت يقرب من دخول وقت صلاة العصر، أي في نحو الثالثة ظهراً، ويستعمل المسافرون على الإبل هذا اللفظ، كما ذكره الأزهري كما يستعمله الفلاحون الذين يتوقفون عن العمل عندما تكون الشمس فوق الرؤوس، ثم يستأنفونه بعد أن يبرد الجو، وهذا لا يكون إلا لمن لهم الحرية في التوقف عن العمل أو مواصلته، أما الأجراء والعمال الذين يعملون بأجر يومي فإنهم لا يتوقفون عن العمل إلا في نحو الواحدة والنصف إذا كانوا قد اتفقوا مع صاحب العمل على أن يعملوا نصف نهار، أما إذا كان اتفاقهم معه على أن يعملوا عنده يوماً كاملاً فإنهم لا يتوقفون حتى تغرب الشمس.

* **قال** أبو الطيب المتنبي[2]:

أحِــبُّك يا شــمس الزمــان وبدره
وإنْ لامني فـيك السُّـهَى والفَـرَاقِـدُ

وذلك أن الفـــضل عندك باهر
وليس لأن العــيش عندك باردُ

و**(البَرادين)**: تثنية (براد): هما أول الصباح وآخر النهار، حيث يبرد الجو بالنسبة إلى ما كان عليه في وقت الظهر ومنتصف النهار.

---

(١) التاج، مادة (ب ر د).

(٢) الطرائف الأدبية ص ٢٠٧.

قال فهد الجعد السهلي :

يا راكب اللي جـديد الدشن يزهنه
لى روحن كنهن ربد الشـياهين[١]

هذا جـزا يوم نبت الحـبل يرعنّه
والقـايلة عندنا مـثل (البـرادين)[٢]

* **قال** الزَّبيدي(الأبردان) : هما الغداة والعشيّ، كالبَرْدَيْن، قال ذلك بعد أن نقل الحديث : (مَنْ صَلَّى (البَرْدَيْن) دخل الجنة)[٣]، وحديث ابن الزبير : كان يسير بنا (الأَبْرَدَيْن)[٤].

و(بَرَّد) فلان فلاناً عن الشيء : جعله يفتر عنه، ولا يتحمس.

* **قال** الزبيدي : (بَرَدَ) زيدُ يَبْرُدُ بَرْداً : ضَعُفَ. وفي التكملة : : ضعفتْ قوائمه كَبُرِد كَعُنِيَ. وهذه عن الصاغاني، و(بَرَدَ) : إذا فتر عن هُزال أو مَرَض.

ثم قال : (بَرَّدَهُ) أي الشيء تبريداً، وأبْرَدَهُ : فَتَّرَهُ وأضعفه؛ وأنشد ابن الأعرابي :

الأسـودان أَبْـرَدَا عـظـامـي
الماءُ والـفـتُّ ذوا أسـقـامي[٥]

أقول : الفَتُّ هو الفثُّ - بالثاء - وهو الذي يسمى الآن (السمح)، وسيأتي في (س م ح) إن شاء الله تعالى.

و**(البَرَدُ)** - بفتح الباء والراء - هذا الذي ينزل أحياناً مع المطر، ينزل في بلادهم في أغلب الأحيان مع أمطار الصيف الذي هو الربيع، ويندر نزوله مع أمطار الشتاء البارد.

---

(١) الدشن : متاع المسافر على البعير الذلول. والشياهين : الصقور. والرُّبد : النعام ذوات الألوان الرمادية.
(٢) الحبل : رمل ممتد.
(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْه.
(٤) التاج، مادة (ب ر د).
(٥) التاج، مادة (ب ر د).

ويغلط فيه المتعلمون أو المتحذلقون، فيسمونه (ثلجاً)، وما هو بالثلج، لأن الثلج بمثابة المطر المتجمد، ولا ينزل إلا إذا كانت درجة البرودة أقل من الصفر، وهذا لا يكون في بلادهم إلا في شدة البرد في الشتاء.

ومن طريف ما سمعته وأنا صغير لا تحتشم مني النساء أن جارة لنا بادرت عندما سقط البرد تجمعه وتضعه على فرج بنية لها صغيرة في الثالثة من عمرها، وقالت: هذا زين لهذا. ولا أدري تعليل ذلك، لأنني كنت في سن لا أفهم معها كيفية معرفة ذلك.

و**(البرديّة)**: السحابة التي فيها برَد، يقولون: طاح عليها بردية، أي: سقط عليها بَرَد من السماء.

قال مزيد الخليف من أهل الزلفي:

بسّ مــــزيد جـــاه هـملول (بْرديه)
المطَر يمطر وهو مـــا من خِـــيـــال[1]

كلٍّ مـنا راح يـنشـــد عـن خـــويه
نايرٍ منحـــاش والهـــرجـــات تالي[2]

* **قال** الأزهري: وأما الْبَرَدُ فإن الليث زعم أنه مطر جامد. وقال: سحاب بَرِدٌ: ذو قُرٍّ وبَرَد، وقد بُرِدَ القوم: إذا أَصابهم البَرَد[3].

و**(بَرَد)** حقي على فلان، أي: اتضح، وثبت، ولم يبق محل جدال أو نزاع.

كثيراً ما كان يقول من يشتري عقاراً أو نحوه فيه خصومة: ابي أشتري هذا العقار بكذا، شرط انك (تبرده) لي. يقول ذلك لصاحب العقار، يريد أنه يشترط أن يحرره له من أية خصومة أو نزاع، بأن يحاكم من ينازعون فيه حتى لا يبقى فيه أي ادعاءٍ لأحد.

(١) الهملول: ما ينزل من السحابة مجتمعاً من مطر أو بَرَد. والخيال: السحاب.
(٢) خويه: صاحبه المرافق له. وينشد: يسأل. ناير: هارب.
(٣) التهذيب ١٤/ ١٠٤.

* **قال** الأزهري: وأما قولهم: لم يَبْرُدْ بيدي منه شيء، فالمعنى: لم يستقرَّ ولم يثبت. ويقال: بَرَدَ لي عليه كذا وكذا دِرْهماً، أي: ثبت[١].

و**(بَرْد وسلام)** كناية عن سهولة الشيء الذي كان يظن به الصعوبة، ثم يتبين أنه عكس ذلك.

* **ربما** كان أصلها مستوحى من الآية الكريمة: ﴿**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾[٢].

وفي العصور الوسيطة قال ابن الرَّعاد[٣]:

نار قلبي، لا تقربي لهبا
وامنعي أجفان عيني أن تناما

فإذا نحن اعتنقنا فارجعي
نار إبراهيم (برداً وسلاما)

و**(بُرَيْدَة)**: اسم من أسماء النساء كان موجوداً عندهم. وقلَّت التسمية به في الوقت الحاضر، وقد اطلعت على وثائق من وصايا وأوقاف فيها ذكر امرأة اسمها (بريدة)، ومنها اسم امرأة من أسرة (آل أبو عليان) أمراء بريدة السابقين اسمها (بريدة).

قال شاعر قديم من الفصحاء:

أبوكُمْ لئيم غير حُرٍّ، وأُمُّكُمْ
(بُرَيْدَةُ) إن ساءتْكُمُ لا تُبَدَّلُ[٤]

ب ر ر

يقولون: خرجت **(براً)** ورحت إلى بَرّاً، أصلها: خرجت إلى البَرِّ الذي هو البرية الخارجة عن المدينة أو القرية.

---

(١) التهذيب، ١٤/ ١٠٥.
(٢) الآية ٦٩ من سورة الأنبياء.
(٣) خزانة الأدب للحموي ص ٣٥٠.
(٤) اللسان، مادة (ب ر د).

وينسبون إليها (بَرَّاني).

كما يقولون للشخص الأجنبي عنهم (بَرَّاني) على سبيل المجاز، وهو على هذا خلاف القريب.

و**(بَرَّا)**: عكس جُـوَّا، تعني ظاهراً، أو خارج الشيء، خلاف باطنه، تقول: البيت من (بَرَّا) جيد، لكن من الداخل لا.

ولم يكونوا يستعملون كلمة (بَرَّا) كثيراً في كلامهم، ولكنهم صاروا يستعملونها بعد أن كثر اتصالهم بالأقطار العربية المجاورة.

وأما (جُوَّا) فإنهم لم يكونوا يستعملونها مطلقاً فيما عرفناه من لغتهم إلا بعد التطور الأخير.

* **قال** الليث: والعرب تستعمل البَرَّ في النكرة، تقول: جلست (بَرّاً) وخَرَجْتُ (بَرّاً). قال الأزهري: هذا من كَلام المولَّدين، وما سمعته من فصحاء العرب في البادية...

ومن كلام سلمان رضي الله عنه: مَنْ أَصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ أصلح اللهُ (بَرَّانِيَّه)؛ والمعنى: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته؛ جاءت هاتان الكلمتان على النسبة إلى (الجَوّ) و(البَرّ) بالألف والنون[١].

و(بَرَّا) في اللغة الآرامية، قال الدكتور الجلبي: معناها فيها: خارجاً إلى الخارج، في الخارج. طلع بَرَّات: خرج، ذهب خارجاً. هو (بَرَّا): هو في الخارج...

ومنه: (بَرَّاني) أي خارج ظاهر.

* **جاء** في التاج: ورد في كلام سلمان رضي الله عنه: من أصْلَحَ جَوَّانِيَّهُ، أصْلَح الله بَرَّانِيَّهُ بالفتح فيهما -. قالوا: (البَرَّانيُّ) العلانية، نسبة على غير قياس، كما قالوا في صنعاء: صنعاني، وأصله من قولهم: خرج فلانٌ بَرّاً إذا خرج إلى البَرِّ والصحراء، وليس من قديم الكلام وفصيحه[٢].

---

(١) التكملة للصغاني ٢/ ٤١٦.

(٢) الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية ص ١٨. وانظر: لسان العرب وتاج العروس، مادة (ب ر ر).

ب ر ز

(برَّز) القوم: أعدوا إبلهم بالقرب من أماكن سكناهم في المدن والقرى، ولا يقال ذلك لأهل البدو. وكثيراً ما يكون مع الإبل الأثقال التي تحمل في السفر يخرجونها من منازلهم لكي يسهل حملها على الإبل، إذا لم تكن مما يخشى عليه السرقة أو الانتهاب.

برَّزوا يبرّزون بتشديد الراء.

* **قال** ابن الأعرابي: (أبْرَزَ) الرجل، إذا عزم على السَّفَر[1].

نقل الزبيدي عن ابن الأعرابي قوله: أبرز الرجل: إذا عزم على السفر. قال: والعامة تقول: (بَرَّزَ)[2].

أقول: إذا لم يكن مع العزم على السفر إخراج شيء عن المحلة كالإبل التي يسافر عليها لم يكن ذلك تبريزاً عندنا.

ويقول الرجل الذي يخاصم غيره: (تبَرَّزْ) لي، أي: أُخرج معي إلى مكان بارز، بمعنى أنه خالٍ من البيوت والحيطان، وسوف أريك ما أفعل بك.

يدعوه إلى ذلك كما يدعو من يريد أن يبارز خصمه بالسيف، فيدعوه للمبارزة، وهنا لا يوجد سيف في هذه الحالة، وإنما هو العصا أو الحصى، أو الضرب باليد، وحتى المصارعة، ومن طرح خصمه أرضاً غلبه، أو حكم الناس له بذلك.

* **قال** ابن منظور: (البَرازُ) بالفتح: المكانُ الفَضاءُ من الأرض البعيدُ الواسعُ. وإذا خرج الإنسان إلى ذلك الموضع قيل: قد بَرَزَ يَبْرُزُ بُرُوزاً أي خرج إلى البَرازِ[3].

ب ر س م

الإبريسم - بكسر أوله، ثم باء ساكنة، ثم راء مكسورة، فياء ساكنة، فسين مفتوحة -: نوع جيد من الحرير ناعم الملمس، دقيق الخيوط، تصنع منه ثياب فاخرة غالية الثمن.

---

(١) التكملة للصغاني ٣/ ٢٤٥.

(٢) التاج، مادة (ب ر ز).

(٣) اللسان، مادة (ب ر ز).

قال العوني في قصيدته الخلوج :

إلى جيت سوق العصر ياتيك غلمهْ
تخثَّع بزين (البريسم) نْعالها[١]

يقولون لك : يا صاح ، عطنا علومك
بلدان نجدٍ عقبنا وش جرى لها[٢]

وقال إبراهيم المزيد من أهل سدير :

وبعض الناس يْوَرِّيك المحبهْ
وأرق من (الابْرِيسَم) في تمامه

الى قام ايتملس بالتلفظ
تقول اطهر واصح من الحمامه[٣]

وهو بولة حْمارٍ عزك الله
ينَجِّس من مشى حوله ارشامه[٤]

* **قال** ابن منظور : (الإبْرِيسَمُ) : معرَّب ... قال ابن السكيت : الإبرِيسَم، بكسر الهمزة والراء وفتح السين ... قال ذو الرمة :

كأنَّما اعْتَمَّتْ ذُرَى الأجْبال
بالقَزِّ، والإبْرَيْسَمِ الهَلْهال[٥]

و(الإبريسم) هو الحرير .

---

(١) سوق العصر : مكان جماعته عقيل أهل القصيم في دمشق الشام . تخثّع - بالثاء - : تعثر ، والبريسم لأنهم يلبسون الثوب الذي هو طويل الأسافل ، وهذا كناية عن عدم مبالاتهم بتوفير ثمن اللباس الغالي النفيس من الإبريسم .

(٢) علومك : أخبارك . عقبنا : بعدنا .

(٣) يتملّس بالتلفظ : يتكلم بكلام أملس ناعم ، كناية عن لين القول .

(٤) رشامه : رشاشه .

(٥) اللسان ، مادة (ب ر س م) .

قال ابن السكيت: العرب أعربَت (إبريسم) في نكرته وأدْخلَت عليه الألف واللام وأجْرته مجْرى ما أصل بنائه لهم[١].

ب ر ص

البَرَصُ: داء معروف يصيب جلد الإنسان فيصير أبيض، وأول ما يبدأ بقطع بيض في أطرافه في الغالب، وقد يقف عند هذا الحد، وربما يتطور حتى يشمل الجسم كله.

والشخص المصاب بذلك أبرص، والمرأة: (بَرْصا) جمعه: بُرْصان.

وقد صار هذا المرض أخيراً يعرف عند الكتبة والمتعلمين بالبهاق.

* **قال** الليث: البَرَصُ معروف، نسأل الله منه العافية. وقال غيره: يُصَغَّرُ أبْرَصُ فيقال: بُرَيْصٌ، ويجمع بُرْصاناً[٢].

أقول: تصغير أبرص على (بريص) من تصغير الترخيم، مثل تصغير أعور على (عوير)، وأعرج على (عريج)، وأعمى على (عُمَيّ).

ب ر ص ص

فلان **(برِصيص)** إذا كان نماماً ساعياً بين الناس بالفتنة، عن طريق نقل الكلام الذي يسوء مما يقوله الناس في غيرهم يعيبونهم به.

ولا أدري أصل الكلمة، إلا أن تكون مأخوذة من قصة برصيص العابد من بني إسرائيل.

وتقول العامة عن قصته: إنه كان عابداً، فتجرأ على أن يشرب الخمر، تحت التهديد، ثم زنى، تحت تأثير الخمر، وقتل نفساً. ثم صار بعد ذلك على عكس ما كان عليه من الدعوة إلى العبادة، موغلاً في الشر.

* **قال** الزبيدي: (برصيصا) العابد: من بني إسرائيل، وقصته مشهورة[٣].

---

(١) الخماسيات اللغوية ص ٦٥- ٦٦.
(٢) التهذيب ١٢/ ١٨٠.
(٣) التاج، مادة (ب ر ص).

ب ر ض

أبرضت الشجرة والعشبة : ظهر لها ورق جديد أخضر ، بعد أن كانت قد ماتت . فهي مبْرِضَة ، وذلك هو البريض ، و المصدر الإبراض .

قال محمد بن فايز من أهل القصب :

يا طول ما شلنا الحمول الثقيلات
واليوم ما ننطح يمَسّ البطان[1]

أرجيه رجوي العُود (يبْرِض) إلى مات
ويرد باقي ربعنا والعوان[2]

وقال ماجد بن عضيب من أهل سدير في الملك سعود بن عبد العزيز :

من يوم شفناك شفنا الخير بالحال
زنًّا وزانَ الوطن عقب الشفاشيف[3]

يا شبه وسمٍ سقى عقب الامحال
(أبرض) بها العود وصارت خدنا ريف[4]

* **قال** الأصمعي : البُهْمَى أول ما يبدو منها (البارِضُ) فإذا تحرك قليلاً فهو جَميم ؛ قال لبيد :

يَلْمُجُ (البارض) لَمجاً في النَّدى
من مَرابيعِ رياض ورجَلْ[5]

وقال الليث : يقال : (بَرَضَ) النبات يَبْرُض بُرُوضاً ، وهو أول ما يُعْرَف

(١) ننطح : نستطيع ، وأصلها : نواجه . والبطان : الحبل الذي يربط به رحل البعير . ومسه : شدة ربطه .

(٢) إلى : إذا . والعوان : الأعوان .

(٣) الشفاشيف : الأشياء القليلة من الطعام ونحوه لا تكاد تقوم بالأود .

(٤) وسم : مطر الوسمي . وخدنا : أرضنا .

(٥) يلمج : يأكله ، ومرابيع : مربعة ، أي فيها ربيع ، ورجَل - بكسر الراء وفتح الجيم - : جمع رجلة ، وهو مسيل ماء السّيل الواسع في الصحراء ، دون الوادي .

ويتناوَل منه النَّعَمُ. وقال أبو زيد: يُقال: إنَّ المال (يَتَبَرَّضُ) النبات تَبرُّضاً، وذلك قبل أن يطُول ويكون فيه شِبَعُ المال[١].

قال ابن منظور: (البارضُ): أول ما يظهر من نبت الأرض، وخَصَّ بعضهم به الجَعْدَةَ والنَّزَعةَ والبُهْمَى والهَلَتَى والقَبْأة ...[٢].

ب ر ط ل

البرْطيل: الرشوة، أو الهدية على سبيل الرشوة لتحصيل حق، أو لدفع ميل، أو لعدم دَفع الحق لصاحبه.

ومنه المثل: ((البراطيل، تْحَدِّر السلاطين)).

ومعنى تحدر السلاطين: تنزلهم عن عروشهم. يضرب في قوة أثر المصانعة بالهدية والرشوة في الحصول على الأشياء.

قال القاضي:

مــا لي بكلّ البِيض لو جَنْ بْدَلّ
مــا لي بهن لو كــان يِعْطِن (براطيل)[٣]

مــا دام خِلّي مــقــبلٍ لي فــأنا اللي
وجــدي على لامـــاه ويل باثر وَيْل[٤]

وقال غانم بن فرحان اللميع من عنزة:

الحق ضــاع وضــيـعـتـه (البـراطيل)
حقٍّ غــدا مــا بين مــشــرك وكـــفــار

واللي غــدا حــقــه تجــيــه الولاويل
عليه من هرج العرب (كسر تعبار)[٥]

---

(١) التهذيب ١٢/ ٢٤، والنَّعَم: النوق. والمال هنا: الماشية.

(٢) اللسان، مادة (ب ر ض).

(٣) الدل: حسن الهيئة والتجمل بالشيء الثمين.

(٤) لاماه: وصله وقربه.

(٥) الولاويل: جمع ويلات: جمع: ويل. والتعبار: الاعتبار.

وقال فيحان بن زريبان :

عَجْزت تْحَصِّلْها (براطيل) الأكياس
كم فارس يذْكرْ ذبحٍ في حماها[١]

حامينها ربْعٍ بالاكوان فرَّاس
سَكانها هم سترها هم ذراها[٢]

* **نقل** الصغاني عن بعض اللغويين قوله : (البِرْطيل) : الرشوة ، وقد (بَرْطَلَه) فَتَبَرْطَلَ ، أي رشاه فارتشى[٣] .

ولفظ (براطيل) قديم الاستعمال .

قال الزمخشري : البراطيل ، تنصر الأباطيل[٤] .

وأنشد الجرجاني لبعضهم في قضاة زمانه :

وعند قضاتنا خبث ومكر
وزرع حين تسقيه يسنبل

(فَبَرْطِلْ) إن أردت الحال يمشي
فما يمشي إذا ما لم (تُبَرْطِلْ)[٥]

قال الزبيدي : اختلفوا في (البرطيل) بمعنى الرشوة ، فظاهر سياق المصنف - يعني صاحب القاموس- أنه عربي . فعلى هذا فتح بائه من لغة العامة لفقد (فَعْليل) . وقال أبو العلاء المعري في عبث الوليد : إنه بهذا المعنى غير معروف في كلام العرب ، وكأنه أخذ من البرطيل بمعنى الحجر المستطيل ، كأن الرشوة حجر رُميَ به ، أو شبهوه

(١) ذبح : قُتل - بالبناء للمجهول - .
(٢) الاكوان : الحروب . فرَّاس : فرسان : جمع فارس .
(٣) التكملة ٥/ ٢٦٩ .
(٤) أساس البلاغة ، مادة (ب ر ط ل) .
(٥) الكنايات للجرجاني ص ١٠٧ .

بالكلب الذي يرمى بالحجر. وقال المناوي: أُخذَت من البرطيل بمعنى المعول، لأنه يخرج به ما استتر، فكذلك الرشوة، وقد ذكره الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل، وأشار إليه في العناية، جمعه براطيل[١].

ب ر ط م

البِرْطِم: الشفة. جمعه: براطم.

وتصغيره: بريطم، وكثيراً ما ترد هذه اللفظة بصيغة التصغير في أشعار الغزل، ولكن الشاعر العامي ناصر بن ضيدان الزغيبي الحربي قال ذلك في جمل له:

و(بْريطم) ضافي حَلَى ما تْحَلَّيه
جالس ونيبان كما الشوكتين
أشْقَرْ حَمَرْ كن الفرنجي تلظّيه
أحسن شخص ما كان لونه حَسين

وجمع البرطم: (براطم) بفتح الباء.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٢]:

الله يخون البيض غضّات الاشباب
حَطَنّ في هاك (البراطم) علامه[٣]
قل له نبي منه البراهين بكتاب
وحنّا نميز غايته من كلامه

* **قال** الأموي: (البِرْطام): الرجل الضخمُ الشَّفَة. وقال الليث: البَرطَمَةُ: عُبُوسٌ في انتفاخ وغَيْظ. تقول: رأيتُه مُبَرْطماً، ولا أدْري مَا الذي (بَرْطَمهُ).

وقال الأصمعي: ويقال للرجل: قد بَرْطَمَ بَرْطَمةً إذا غضب، ومثله اخْرَنْطَم[٤].

---

(١) التاج، مادة (ب ر ط ل).
(٢) ديوان زبن بن عمير ص ١١٩.
(٣) البيض: النساء. الأشباب: جمع شَبَاب.
(٤) التهذيب ١٤/ ٥٧.

قال ابن منظور : البِرْطامُ والبُراطِمُ : الرجل الضَّخْم الشَّفَة . وشَفَةٌ بِرْطامٌ : ضخمة ... والبَرطَمَةُ : عُبُوسٌ في انتفاخٍ وغَيْظ ، قال :

مُـبَـرْطِمٌ بَرْطَمَـةَ الغَـضْبـانِ
بِشَـفَـةٍ ليسـتْ على أسْنانِ

تقول منه : رأيتُه مُبَرْطِماً ، وما أدْري ما الذي بَرْطَمهُ ... ومثله اخْرَنْطَم ... وبَرْطَم الرجل إذا أدْلى شَفَتَيْه مَن الغَضب[1] .

ب ر غ ل

البرغال : نوع من الجلود الجيدة التي دبغت دباغة خاصة ، تصنع منه أحذية لينة غالية . وذكر لي بعضهم أنه من جلود الخيل التي دبغت دبغاً جيداً .

قال ابن جعيش :

ذكـرت خَلٍّ بالموده جـفـاني
ألين من (البـرغـال) في جـمـايله

* **ذكر** ابن بطوطة شدة البرد في بلاد الشمال الإسلامي شمال القوقاز فقال : فركبنا العربات ودخلنا البرية ، ووصل (ساروجه) معنا إلى مدينة (باباسلوقا) وأقام بها ثلاثاً في الضيافة وانصرف إلى بلاده . وذلك في اشتداد البرد ، وكنت ألبس ثلاث فروات ، وسروالين أحدهما مبطن ، وفي رجليَّ خف من صوف ، وفوقه خف مبطن بثوب كتان من (البرغالي) وهو جلد الفرس ، مبطن بجلد ذئب ... إلخ[2] .

أقول : البرغال عندنا لا يختص بجلد الخيل ، وإنما هو نوع من الجلد الذي يدبغ دباغة خاصة ، ولا يكون في بلادنا ، وإنما يأتينا من خارجها .

ب ر ق

بَرَّقَ في الشيء : إذا أمعن النظر فيه بعد عدم مبالاة .

---

(١) اللسان ، مادة (ب ر ط م) .
(٢) رحلة ابن بطوطة ١/ ٣٩٧ .

ومنه المثل : ((بَرِّق بدارك، قبل ما تتهم جارك)). أي تأكد من عدم وجود الشيء الذي فقدته في دارك قبل أن تتهم جارك بأخذه.

ومثل آخر في لفظ له : ((بَرِّق بعيونك، لا يغلبونك)). يقال في الأمر بالانتباه وعدم الغفلة.

قال ابن سبيل في الذمّ :

خطو الولد (رِجْمٍ) على غير حلّه
لو جاز لك مبناه (بَرِّق) بْسَاسه[1]

خضرة عْشَر ما هو على شوفة له
يزوم روحه، وآحسايف لباسه[2]

وهو يْبَرِّق، أي : يحد النظر في الشيء، ومن المجاز : برق في أمره، إذا أعاد التفكير الجاد فيه.

قال حميدان الشويعر :

نصحت شويخ بالماضي
أبيه (يْبَرِّق) بْرِفْقِه

ولا مقصودي يامانع
إلاّ محاماة وشفقه

شويخ : تصغير شيخ.

* **قال** الليث : بَرَّقَ فلان بعينيه تَبْريقاً إذا لألأ بهما من شدَّة النظر؛ وأنشد :

وطَفِقَتْ بعَيْنِها تَبْريقا
نحوَ الأميرِ، تَبْتَغي تَطْليقا[3]

---

(١) خطو الولد : بعض الشبان. والرجم : العمود من الحصا غير المتقن، يكون في المكان المرتفع من الصحراء.

(٢) العشر : شجر صحراوي لا يأكله شيء من الدواب على كونه أخضر. وآحسايف : وآ أسفي على لباسه الذي ينبغي أن يكون على من هو أحسن منه.

(٣) التهذيب ٩/ ١٣٣.

قال الزبيدي: (بَرَّق) بصَرَه: لألأ به. وقال الليث: (برَّق) عينيه تَبْريقاً إذا وسَّعَهما وأحدَّ النظر. قال أعرابي في المعاتبة بينه وبين أهله:

فعلقت بكفها تصفيقا

وطَفِقَتْ بعَيْنِها تَبْريقا

نحوَ الأميرِ تَبْتَغي تَطْليقا[١]

الأبرق من العِبِّي والملابس ما اختلط في لونه البياض والسواد.

ومنه: (عباة برقا) كذلك.

كما في المثل: ((بُرق العبي تشتبه)). والعبي: جمع عباة. والمثل الآخر لغير المعروف أو المشتبه به: ((أبرق عباة)).

والدجاجة أيضاً برقا، ومنه المثل في وصف الجبان قليل الفهم: فلان دجاجة برقا.

* **قال** جرير في هجاء الراعي النميري[٢]:

فإنكُمُ - قطينَ بني سليم -
تُرَى (بُرْق) العَباءِ لكم ثيابا

والعباء: جمع عباءة، مثل (العبي) عندهم جمع عباءة.

قال ابن منظور: تَيْسٌ (أبرقُ): فيه سواد وبياض. قال اللحياني: من الغنم أبرق، وبَرقاء للأنثى، وهو من الدوابّ - يريد هنا الخيل - أبلَق وبَلْقاء، ومن الكلاب أبْقَع وبَقْعاء. وفي الحديث: (أبْرقُوا) فإنَّ دمَ عَفْراء أزكى عند الله من دم سَوْداوين[٣]، أي ضَحُّوا بالبَرقاء، وهي الشاة التي في خِلال صوفها الأبيض طاقات سود[٤].

(١) التاج، مادة (ب ر ق).
(٢) شرح ديوان جرير، ص ٧٦.
(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير، وهو ضعيف كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد.
(٤) اللسان، مادة (ب ر ق).

قال اللحياني: جَبَلٌ أبرقُ لسواد وبياض فيه. وقال أيضاً: من الغنم أبْرَقُ وبَرْقَاءُ للأنثى، ومن الدوابّ أبلَق وبَلْقاء للأنثى[١].

و(**أبْرَق**) الريش هو الهدهد، سمي بذلك لاختلاط البياض والسواد في ريشه. ويضرب به المثل للرجل الرديء.

قال حميدان الشويعر:

غـزينا وجـينا و(ابرق) الريش مـا غـزا
أبا الحـــاس مـــا مـــد الجناح وطار[٢]

لك الله لو هو حـــاضـــرٍ يوم كـــوننا
نهـــار عـــبـــوسٍ فـــيـــه عجٌ ثار[٣]

ويقال للهدهد أيضاً: **أبرق الجنحان**، جمع: جناح.

وقال فهد بن دحيم من أهل الرياض:

(أبرق الجنحان) لَى جا اللقا ما به حصيل
والشكاله كلهـــا لابتي يْحَظونهـــا[٤]

اقـمحن يا البيض عـارٍ على مـرة الذليل
الكحل عـيبٍ عليـهـا يطبّ عـيـونهـا[٥]

قال الأزهري: يقال للجراد إذا كان فيه بياض وسواد: بُرْقان[٦].

والأبرق من الأرض: المكان المرتفع إذا اختلط فيه الحصا بالرمل، جمعه: برقان. وهو البرقة أيضاً.

---

(١) التهذيب ٩/ ١٣٢.

(٢) أبرق الريش: الهدهد، على سبيل الاستعارة، وأبا الحاسّ: ذو الحاس، وهي حشرات تعلق به.

(٣) كوننا: حربنا.

(٤) أبرق الجنحان على الاستعارة. والشكاله: الرجولة والشجاعة. لابتي: قومي وجماعتي.

(٥) اقمحن مخاطبة للنساء، وقمح الشخص: أفلس من الغنيمة ونحوها. مرة: زوجة. البيض: النساء. (يطب): يدخل عينيها.

(٦) التهذيب ٩/ ١٣٤.

ولا تزال توجد أمكنة تسمى بالأبرق، ذكرت بعضها في ((معجم بلاد القصيم)).

والبَرْقاء: كالبرقة، وهي الرمل الذي يكون في أسفل الجبل يركبه، ويجعل الجلوس عليه ليناً.

ولذلك أسموا أماكن عدة بـ(أبو برقا) أي ذي البرقاء، منها وادٍ في شرق القصيم.

ونخيلات في جبل أبان الأسمر (الأسود قديماً).

وسَمُّوا مواضع من بلادهم بأسماء مأخوذة من ذلك، منها:

بَرْقا: بصيغة البرقاء مؤنث الأبرق: محلة من محلات الأسياح (النباج قديماً).

و**(بَرْقا الكَمَّاية)**: الكمّاية، بفتح الكاف بعد ((أل)) فميم مفتوحة مشددة فألف.

والكَمَّاية: جمع كَمَّاي عندهم على صيغة المبالغة لكامي، وهو الذي يجني الكَمْأة ويجمعها.

و**(البُرْقان)**: جمع أبرق، وهما أبرقان، وليسا بجمع. والمراد بهما: (الأبرقان اللذان يعرف أحدهما باسم (أبرق الجعلة) و(أبرق السيح) لأنه هو الأكبر والأشهر، أما الأبرق الآخر، فهو أصغر، ويقع إلى الشرق منه، وهما في جنوب الأسياح في شرقي القصيم.

والبُرْقان - أيضاً -: ويقال لهما: برقان المستوي، أحدهما: الأبرق الأسود، لأن الحصا الذي فيه أسود اللون، والآخر يقال له: الأبرق الحمر، أي: الأحمر، لأن حصاه أحمر.

* **قال** الأزهري: يقال للْجَبَل أَبْرَقُ، لِبُرْقَة الرمل الذي تحته. وقال الأصمعي: الأَبْرَقُ والبَرْقاء: حَجارة رمل مختَلطة، وكذلك البُرْقة. وقال غيره: جمع البَرقاء بَرْقاوات، وجمع البُرقة بِراقاً أيضاً.

وقال ابن الأعرابي: الأَبْرَقُ: الجبَلُ مَخْلوطاً برمل، وهي البُرْقَةُ...

وقال ابن شميل: البُرْقَةُ ذات حجارة وتراب، وحجارتها الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمر وسود، والتراب أبيض أعْفَرُ، وهو يَبْرُقُ لك بلون حجارتها وترابها[١].

و(**فلان يَبْرق ويَرْعد**) - بفتح الياء في الفعلين -: أي يتوعد ويتهدد، تشبيهاً له بالسحاب الشديد البرق والرعد.

كثيراً ما يراغمون الشخص الذي لا يحترمونه بقولهم: ابرق او ارعد على هواك ما نشدنا عنك.

قال عبد المحسن الصالح:

والله، لا (ابرق له وارْعِدْ له)
واكيل البندق، واقعد له[٢]

لو جاب القاضي يشهد له
لاطشّ دماغه ما ابالي[٣]

قال ابن منظور: بَرَقَ الرَّجل ورَعَدَ يرعُدُ: إذا تهدّد؛ قال ابن أحمر:

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عليكَ بلادُنا
وطِلابُنا، فابْرُقْ بأرْضِكَ وارْعُدِ

وبرَق الرجل وأبْرَقَ: تَهَدَّد وأوْعد، وهو من ذلك، كأنه أراه مَخِيلةَ الأذى، كما يُري البرقُ مخيلةَ المطَر؛ قال ذو الرمة:

إذا خَشِيَتْ منه الصَّرِيمة، أبرَقَتْ
له بَرْقةٌ من خُلَّبٍ غيرِ ماطِرِ[٤]

---

(١) تهذيب اللغة ٩/ ١٣٢.
(٢) أكيل البندق: أضع البارود والرصاص فيها تهيئة لإطلاقها عليه.
(٣) أطش دماغه: أريق دمه، كناية عن قتله.
(٤) اللسان، مادة (ب ر ق).

ب ر ق ع

طير **مبرقع** : مثل يضرب للرجل تقل حيلته، وتضعف أسباب نجاحه، كالطير الذي - هو هنا الصقر - إذا وضع عليه البرقع، وهو غطاء من الجلد، يوضع على رأسه فيغطي عينيه بحيث لا يبصر، ويفعلون به ذلك إذا أرادوا له عدم الصيد لئلا تستفزه الطيور التي تمر في الجو.

والبرقع أيضاً : حجاب على وجه المرأة، فيه ثقبان للعينين، وأكثر من تلبسه منهن الأعرابيات.

قال سعود العواد من أهل الزلفي في صقر :

واحيان كن بْبسرة القلب مزاع
مزعة علف حرٍّ بجوعه مزعها[1]

لَى وخَّر (البِرْقع) ونادى لهزاع
مَكَّن بها المخلاب ثَمٍّ مشعها[2]

و(**تبَرْقع**) الشخص : تحير، فلا يدري ما يفعل. وبعضهم يقول في وصف المتحير في أمره الذي لا يهتدي إلى طريق صحيح يسلكه، أو لا يستطيع الحصول على وسيلة : كنه طَيْر مْبَرْقع.

وأصله في الصقر الذي يوضع البرقع على رأسه فيغطي عينيه، فلا يرى شيئاً مما حوله كما سبق.

* **قال** الأزهري : البَراقعُ، تُلْبَسُها الدوابّ، وتَلْبَسُها نساء الأعراب، وفيه خَرْقان للعينين؛ قال توْبةُ بن الحُمَيِّر :

وكنتُ إذا ما جِئتُ لَيْلى تَبَرْقَعَتْ
فقدْ رابَني منها الغَداةَ سُفُورُها[3]

---

(١) بسرة القلب : مضغتُه. مزّاع : من المزع، وهو الأخذ بقوة، فسره بقوله : مزعة عَلَف حر، والحر : الصقر الجارح، وعلفه : اللحمة التي يطعمها.

(٢) البرقع : هو برقع الصقر، وهزّاع من أسماء الصقور. مشعها : انتزعها.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ٢٩٥.

أقول: استمر استعمال البرقع حتى ذكره الخريمي من شعراء الدولة العباسية الأولى فقال:

إذا بارك الله في ملبس
فلا بارك الله في (البُرْقع)

يريك عيون المها خُرَّداً
ويكشف عن منظر أبشعِ

ب ر م

(البِريم): خيط من صوف أو نحوه، تشده المرأة والصبي على الحقوين أي أعلى الوركين أسفل من السرة.

قال ابن شريم في الغزل:

مكنونة لو شافها صاحب الْوَرَعْ
جَنَّبْ منار الحق واصْحَبْ رجيمها

فلا وصْفها إلاَّ وصف حورية الْبَهَا
نِجْلٍ محاجرها، وفِتْرٍ (بريمها)

أي: أن بريمها، وهو الخيط المذكور، لا يزيد مقداره على (فتر) وهو أقل من الشبر: كناية عن دقة خصرها.

وقال محسن الهزاني في الغزل:

يا ليلةٍ بتناه في شهر شوال
بتنا، ولاشٍ حال بينه وبيني

إلاَّ (بريم) الريش، والطوق وهلال
ونويهدات كنها الفرقدين[1]

(1) الطوق: حلية ذهبية تكون في العنق. والهلال: حلية ذهبية أيضاً. نويهدات: تصغير نهدين.

والمَبَرَّم: موضع البريم من الجسم، وهو أسفل البطن. قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

(مُـبَـرَّمـه) كـالرَّخّ بدلات داره
وبْرَيِّمـه كـالدال في صـفح صـافيـه[١]

سـاعـة تملا من جـوابي حـضـاره
قم يا سَـعَـد في ردّ عَـجْل النبـا فـيـه[٢]

* **قال** ابن الأعرابي: الحَوْط: خَيْطٌ مفْتول من لَوْنين: أحمر وأسود، يقال له (البَريمُ)، تشدُّه المرأة في وسَطها لئلا تُصيبها العين، فيه خَرَزات وهلالٌ من فضَّة، يسمى ذلك الهلالُ الحَوْطَ، فسُمِّيَ الخَيْطُ به[٣].

قال الأزهري: الحقابُ هو البَرِيمُ، إلاَّ أنَّ البَريمَ يكون فيه ألوانٌ من الخُيُوط تَشُدُّه المرأة على حَقْوَيْها[٤].

وقال أبو عبيد: (البَريمُ) خَيْط فيه ألوانٌ تشدُّه المرأة على حَقْوَيْها. وقال الليث: (البَريمُ) خيط يُنْظَم فيه خَرَز فتشدُّه المرأة على حَقْوَيَهْا. وأنشد:

إذا المُرْضِعُ العَرْجاءُ جالَ (بَرِيمُها)[٥]

وقد ذكرني قول هذا الشاعر الفصيح في المرأة التي جال بريمها، أي اتسع عليها لنحافة جسمها بسبب إرضاعها طفلها، بقول شاعر عامي بدوي في مثيلتها:

شـدِّي قـعـودك وْرُوحي
مـالـك بْـقـلـبـي مَـودّه

حـتى البـريم ان لبـسـتـيـه
مـالـك وْروك تـشِـدَّهْ

---

(١) الرخّ: القرطاس الأبيض السميك. وبريِّمه: تصغير بريمه.
(٢) تملا: تأمل وعرف. والنبا: الخبر.
(٣) التهذيب ٥/ ١٨٥.
(٤) المرجع السابق ٤/ ٧٣.
(٥) المرجع نفسه ١٥/ ٢٢٠.

* **قـال** جرير[١]:

سـعـرنا عليك الحـرب تغلي قـدورها
فَـهـلاً غـداة الصِّـمـتين تديمهـا

تـركـنـاك لا تـوفـي بـزنـد أجَـرْتَـه
كـأنك ذات (الورْع) أودى (بـريمهـا)

قال أبو عبيدة: تديمها: تسكنها. والصِّمَّتان: رجلان. والزند: الذي تقدح به النار. يقول: كأنك امرأة ضاع بريمها، فليس عندها إلا البكاء، وبريمها: حقابها[٢].

وخيط مبروم: مفتول، وكثيراً ما سمعت المرأة تقول لصاحبتها: ((ابرمي) لي السلك أبي أخيط به) في السلك الذي يعدّ لإدخاله في ثقب الإبرة، لأنه يشتمل على أكثر من خيط دقيق واحد.

قال ابن الأعرابي: البرَيم: خيط يُفْتَل على طاقين. يقال: بَرَمته، وأبْرَمْتُه[٣].

والبُرْمة: قدر من الفخار كانوا يستعملونه قبل انتشار الأواني النحاسية والمعدنية عندهم. فكانوا يطبخون به الطعام، ويحفظون فيه السوائل، وهو أصلح لحفظ بعضها مثل السمن من الأواني النحاسية.

والبُرمة أيضاً: وعاء كبير من الفخار، يحفظ فيه التمر، أصغر من الجصة بكثير.

* **قـال** الأزهري: (البُـرَمُ) قُدور من حجارة. الواحدة: بُرْمَـةٌ، وربما جُمِعَتْ بِراماً وبُرْماً[٤].

وقال ابن السكّيت في قوله:

والبـائعـات بِشَطَّيْ نخْلةَ (البُـرَمَـا)

---

(١) النقائض ١/ ١٢٠-١٢١.
(٢) المرجع السابق.
(٣) التهذيب ١٥/ ٢٢١.
(٤) التهذيب ١٥/ ٢٢٠.

قـال : البُـرَم : يريـد البِـرَام ، يقـال : بُـرْمـة وبُـرَم ، إذا كـنَّ قليـلاً ، فـإذا كُنَّ كثيراً فهي بُرُمٌ[١] .

ب ر ن

(البَرْني) - بفتح الباء وإسكان الراء ، ثم نون مكسورة - : نوع من التمر ، يجود نخله في عالية نجد ، وهو أصفر الزهو ، يؤكل رُطباً ويكنز تمراً . جمعه : براني .

قال محمد بن منصور من أهل الشعراء في نخله :

نوايع سـبـحـان ربٍّ مْسَـوِّيه
مـخـتلفـة أجناسـه عـددها ثمـانِ[٢]

حْـلا ومكتـومي وصِـفْـري وذاويه
وسلج ومـسكاني وشـقـر و(بَرَاني)[٣]

يا وسع صـدري يوم أنا قـاعـد فـيـه
عندي عْـيـالي وامـهم بالمكانِ

فذكر جمع البرني بصيغة (براني) .

* **قال** الأزهري : (البَـرْنيُّ) ضـربٌ من التـمر أحمـرُ مُشْرَبٌ صُفْرة ، كثير اللِّحاء ، عَذْب الحَلاوة . ويقال : نخلةٌ بَرْنِيَّة ، ونَخْلٌ بَرْنِيٌّ ، وقال الراجز :

بَرْنِيّ عَـيْـدان قليل قِـشَـرُهْ[٤]

أقـول : العَـيْدان - بفتح العيـن - : جمع عَـيْدانة ، وهي النخلة العـاليـة القديمة الغراس .

وقال ابن منظور : (البَرْنيُّ) : ضربٌ من التمر أصْفَرُ مُدَوَّرٌ ، وهو أجود التَّمْر ، واحدتُه بَرْنِيّة[٥] .

(١) التهذيب ، ١٥/ ٢٢١ .
(٢) النوايع : كرائم النخل .
(٣) حُلا : جمع حلوة . والذاوي : نوع من التمر أيضاً .
(٤) التهذيب ١٥/ ٢١٣ .
(٥) اللسان ، مادة (ب ر ن) .

أنشد الصغاني لأحدهم:

قبيح بالعجوز إذا تَغَدَّتْ
من (البَرْنيِّ) واللبن الصريح

تَبَغِّيها الرجالَ، وفي صلاها
مواقعُ كلِّ فيشلة دَحوحِ[1]

واللبن الصريح: الذي لم يخلط بالماء.

وأنشد الرياشي في صفة نخل:

أَسْوَدَ كالَّليْل تَدَجَّى أَخْضَرُهْ
مُخالط تَعْضُوضه وعُمُرُهْ
(بَرْنيَّ) عَيْدان، قَليل قِشَرُهْ

والتَّعْضُوض: ضرب من التمر سَرِيٌّ، وهو خير تُمْران هَجَر، أسود، عَذْب الحلاوة. والعُمُر: نخل السُكَّر سَحُوقاً أو غير سَحُوق[2].

ب ر و ق

البَرْوَق: نبات بَرِيٌّ لا تأكله الدواب ما دام أخضر، فإذا يبس أكلت منه، ولكن حبه تأكله الطيور البرية كالقطا والخضارى وهو الحمام البري.

وفي المثل: ((فلان مثل البروق ينبت على الرعد)). وذلك لأنه ينبت على المطر القليل في أول نبات العشب.

وقد يخلطون الأقط بالبروق، فيعطيه طعماً معيناً بحيث يحسُّ آكله بأنه يقرص الفم.

---

(١) التكملة ٢/ ٢١.

(٢) اللسان، مادة (ع م ر).

قال تركي بن حميد في وصف قعود هَزَلِيٍّ:

أمـه نعـامـه واضـربوها بعـيـر
جـا مِـشْـبِـهـانيٍّ على خف وجناح[١]

عليـه خِـرْجٍ من سلوك الحـرير
عـصـاه عـود (الْبَـرْوَقـه) عـقب مـا فـاح

* **قال** الأزهري: البَـرْوَقُ نبت معروف، تقول العرب: أشْكَرُ منْ بَرْوق، وذلك أنه يَخْضَرُّ بأدْنى الندَّى الذي يقع من السماء[٢].

قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابيٌّ قال: البَرْوَقُ نبت ضعيف رَيّانُ، له خطَرَةٌ دقاقٌ، في رُؤوسها قَماعيلُ صغار مثل الحِمَّص، فيها حبٌّ أسْوَدُ، ولا يرعاها شيء وَلا تؤكل وحدهَا، لأنهاَ تُورثَ التَّهَبُّجَ؛ وقال بعضهم: هي بَقْلَةٌ سَوْء تَنْبُت في أوّل البقل، لها قَصَبة مثل السِّياط، وثمرة سَوْداء، واحدته بَرْوَقَةٌ. وتقولُ العرب: هو أشْكَرُ من بَرْوق، وذلك أنه يَعيشُ بأدْنى ندَىً يقع من السماء، وقيل: لأنه يخضرُّ إذا رأى السحاب. ويقال أيضاً: أضْعفُ من بَرْوَقَة؛ قال جرير:

كـأنَّ سُـيـوفَ التَّـيْمِ عـيـدانُ (بَرْوَق)
إذا نُضِّـيَت عنهـا لِحَـرْبٍ جُـفُـونُهـا[٣]

ب ر هـ

(بُرَيْه): تصغير إبراهيم، وكنت أظنه من استحداث العامة لبعد لفظه عن إبراهيم، إلاَّ أنني وجدته قديماً.

* **قال** الصغاني: قد سَمَّوْا (بُرَيْهاً) مُصَغَّراً، فيحتمل أن يكون تصغير إبراهيم، ويحتمل أن يكون اسماً برأسه[٤].

---

(١) أضربوها: ألقحوها من بعير. ومشبهاني: يشبه النعامة والبعير، لأن فيه شبهاً من كل واحد منهما.
(٢) التهذيب ٩/ ١٣٢.
(٣) اللسان، مادة (ب ر ق).
(٤) التكملة ٦/ ٣٣٤.

أقول: الذي عندنا هو تصغير إبراهيم، وأعرف شخصاً من أهل بريدة يقال له (البريهي)، فما أدري أذلك نسبة إلى هذا الاسم مصغراً أم لغيره.

قال أحد اللغويين، يُصَغَّرُ إبراهيم (بُرَيْهاً).

قال الأزهري: وذلك أنَّ الميم عنده زائدة، وبعضهم يقول: بُرَيْهِيم[1].

ب ز ى

البزوا من النساء: العجزاء، أي ذات العجيزة البارزة.

قال عبد المحسن الصالح من شعره الهزلي:

والخال بعرسه مسرور
أخذ ظَبَيّ البياحَه[2]

أويا (بَزْوا) حَصَّلْها
جامعة زين وملاحه

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل في وصف ناقة نجيبة:

يَا رَاكِبٍ حَمْرَا تكُبُّ الشِّدَاد
إلاَّ وَلاَ هِيْ مِنْ هِزَالِ الخَوَاوِير[3]

لَى رَوَّحَتْ لَكْ مَعْ سِهَال الحَمَاد
فَزِيزِ (بَزْوَى) خَمَّهَا الذِّيْخُ والطَّيْر

فالبزوى هنا: الأرنب، سميت بذلك لأن عجيزتها مرتفعة.

* **قال** الأزهري: ربما قيل: هو أَبْزَى (أَبْزَخُ) كالعجوز البَزْواءِ، و(البَزْخاء) التي إذا مشت كأنها راكعة... وأنشد:

---

(1) التهذيب 6/ 296.

(2) البياحة: الصحراء.

(3) تكب: ترمي. والشداد: الرحل. والخواوير: الناقة ذوات اللبن.

بَزْوَاءُ مُـــقْـــبِلَةً (بَزْخَـــاءُ) مُـــدْبِرَةً
كـــأَنَّ فَـــقْـــحَـــتَـــهـــا زِقٌّ به قـــارُ[١]

ب ز ب ز

البِزْبُوز: صنبور الماء يكون في الجدار، أو في أحواض الماء، أو في الأنابيب. جمعه: بزابيز.

ويسمون الكبير من جنسه: حنفية عند التخصيص، أما عند التعميم فالكل بزبوز.

عرفوه أول الأمر واشتهر عندهم لكون الحكومة صارت قبل إدخال أنابيب المياه إلى البيوت تضع (البزابيز) في مواضع معينة يأخذ الناس منها الماء، وبستقون منها لدورهم.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

شـــفنا مع (البـــزبوز) (بزبوز) ثاني
وياليت من هو حـــارسٍ عند (بزبوز)

يا مـــا وردها من صـــخـــيف الثـــمـــان
حلو الجَـــمـــال ومـــا تصـــاغـــرت مـــركـــوز

من أبيات قالها في بزبوز ماء رأى جميلات يروين الماء منه.

صخيف الثمان: رقيق الأسنان الثمان التي في مقدمة الفم. وما تصاغرت: يعني نهد الجارية. مركوز: غير مُثَنٍ.

* **قال** أبو عمرو: (البَزْبازُ): قَصَبَةٌ من حديد عَلَى فَم الكِيرِ، تَنْفُخُ النارَ، وأنشد للأعشى:

إِيهـــاً خُـــثَـــيْـمُ حَـــرِّك (البَـــزْبازا)
إِنَّ لـنـا مُـــجَـــالِـســـاً كِـنـازَا

قيل: يريد بالبزباز ها هنا الغُرمولَ، بسبب حركته. كِنازا: مكتنزة بأهلها[٢].

---

(١) التهذيب ١٣/ ٢٦٨.
(٢) التكملة للصغاني ٣/ ٢٤٦.

ب ز خ

بزخ الرجل الثقيل أو الجدار أو الشيء : إذا وقع من مسافة غير مرتفعة ، فسمع صوت لوقوعه جملة واحدة .

وفتاة **(بزْخَة)** : إذا كانت سمينة ثقيلة ، كأنهم أخذوا ذلك من كونها تبزخ على الأرض إذا جلَست ، أي : يقع عليها جسمها وقوعاً شديداً لثقله .

وغلام (بْزخ) : سمين ، جعل السِّمَن جسمه يبدو غير متناسب .

* **قـال** أبو عبيد : البَزَخُ في الظهر أن يطمئنَّ وسط الظهر ويخرج أسفل . وقال الليث : البَزَخُ : تَقاعُسُ الظهر عن البطن ؛ وربمَا مَشَى الإنسان مُتَبازخاً كمشية العجوز ، إذا تكلَّفَتْ إقامَة صلبها ، فتَقاعَسَ كاهلُها وانْحَنَى ثَبَجُها[1] .

قال الأزهري : ربما قيل : هو أَبْزَى (أَبْزَخُ) كالعجوز البَزْواء ، و(البَزْخاء) التي إذا مشت كأنها راكعة ... وأنشد :

بَزْواءُ مُقْبِلةً (بَزْخاءُ) مُدْبِرَةً
إلخ . البيت السابق[2]

قال ابن منظور : (بَزَخَهُ) بَزْخاً : ضربه فدخل ما بين وركيه ، وخرجت سُرَّته . و(بَزَخَ) ظهرَه بالعصا يَبْزَخُه بَزْخاً : ضربه . وعَصاً بَزُوخٌ وعِزَّة بَزُوخٌ : كلاهما شديدة ؛ قال :

أَبتْ لي عِزَّةٌ بَزَرَى بَزُوخُ
إذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخ[3]

ب ز ر

(البَزْر) : الطفل الصغير ، جمعه بُزور - بإسكان الباء - وبِزران - بكسرها - ومَبْزره .

(١) التهذيب ٧/ ٢١٥ .
(٢) التهذيب ١٣/ ٢٦٨ .
(٣) اللسان ، مادة (ب ز خ) .

قال سليمان بن مشاري :

هالسنة في خير ، ما نشكي قصور
عندنا القعقاع فاكهة المتاع[١]

رتعوا فيه البهايم و(البزور)
ما عليهم ، لا جياع ولا شباع

ترسوا منه الأواني والقدور
والصغار من الرمايل بانتزاع[٢]

قال جبر بن سيَّار من شعراء العامة القدماء :

واخترت من الغاويات نحيله
وهي غرير من غمور بزورها[٣]

مختارها مالي ربيب غيرها
سبحان ربٍ نافخ في صورها

* **قال** الصغاني : (المبزُور) : الرجل الكثير الولد ، يقال : ما أكثر بَزْره ، أي : ولده .

قال : وعزَّةٌ بَزَرى على (فَعَلَى) - بالتحريك - : ذات عدد كثير .

أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني كلاب ، اسمه مُعَيَّة :

أبتْ لي عِزَّةٌ بَزَرَى بَزُوخُ
إذا ما رامَها عِزٌّ يَدُوخ

قال : وبَزَرَى : عدد كثير .

وقال بعد ذلك : و(البَزْراء) : المرأة الكثيرة الولد[٤] .

(١) القعقاع : نوع من التمر اليابس . .
(٢) ترّسَوْا : ملأوا . والرمايل : أماكن خزن التمر كالجصة .
(٣) الغاويات : الغانيات ، وهن الفتيات الجميلات . وقوله : من غمور (بزورها) كناية عن صغر سنها .
(٤) التكملة ٢/ ٤١٧ .

ب ز ز

البَزُّ: القماش الجديد الذي يباع من الحرير والقطن والصوف.

رجل بَزَّاز: إذا كان يبيع البز، و(سوق البز): السوق الذي فيه حوانيت مختصة ببيع البز.

قال العوني من ألفيته:

الهـا، هواي اللي كـمـا الورد خـده
واشـقـر غـذاه المسك مع خلط (نَدّه)

هـني من حـط المخـدة لخَـدِّه
مـتني، وْيقْلبْ صـاحـبـه فـوق (بزَّا)

اشقر: شعر أشقر. متني: كتفي. والبز: القماش الجديد.

ومنه (سوق البَزّ) في الرياض وغيرها من مدنهم للأسواق التي تبيع الأقمشة، وهي تسمية مرادفة للتسمية القديمة (سوق البزازين) في مدن الحضارة العربية.

❊ **قال** الليث: البَزُّ: ضرب من الثياب، والبِزَازة: حِرْفة البَزَّاز، وكذلك البَزُّ من المتاع[1].

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يَا مَـا عُـقـرْ بنْحُـورهنْ منْ رُدُوم
وَيَا مـا يفـرَّقْ لَيْلَة الخَـرْج منْ كـيْس[2]

واحْـمُـول (بَزٍّ) فَـرَّقُـوْهَا هُدُوم
منْ كُلّ لَوْن باخْـتـلاف الأجَـانيْس

❊ **من** شعر أبي الطيب المتنبي[3]:

مَلكٌ، مُنْشِـد القَـريض لـديه
يـضـع الـثـوب فـي يَـدَيْ (بَـزَّاز)

(١) التهذيب ١٣/ ١٧٣.
(٢) الردوم: الناقة السمينة، والخرج: الهبة والجائزة.
(٣) الطرائف الأدبية، ص ٢١٥.

ب ز ع

بزع برأيه إذا انفرد برأيه بدون الرجوع إلى مَنْ يلزمه عرفاً أو واجباً أن يرجع إليهم، ولا يصدر إلاَّ عن آرائهم.

وسموا باسم (بزيع)، ومنه المثل: ((حط عليه ما حطَّ بزيعٍ على جمله)).

* **قال** ابن منظور: (بَزُعَ) الغُلام - بالضم - بَزَاعة، فهو بَزِيعٌ وبُزاعٌ: ظَرُفَ ومَلُحَ. والبَزيعُ: الظَّريف ... وغلام بَزِيع وجارية بزيعةٌ: إذا وُصفا بالظَّرْف والملاحة وذكاء القلْب، ولا يقال إلاّ للأحداث مِن الرجال والنساء... وقال أبو الغَوْث: غلام بَزِيع أي متكلِّم لا يستَحْيِي[1].

ب ز ل

يقولون في أمثالهم لمن يتَصرف تصرفاً مطلقاً في مال غيره: ((يْعَيْزِل، وِيْبَيْزِل)) أصلها من العزل، أي يعزل ما يريد. ويبزل من البزل، وهو شق الوعاء ونحوه.

قال حميدان الشويعر:

وعنده عَذْرا مثل الحَوْرا
نَوْرها يْقادي البنوره[2]

في البيت (تْعَيْزِل وتْبَيْزل)
لَى قَال: الجصة مَمخوره[3]

* **قال** ابن منظور: يقال للحَديدة التي تَفْتح مبْزَل الدَّنِّ: بزَالٌ ومبْزَل، لأنه يُفْتَح به. وبَزَل الخَمرَ وغيرَها بَزْلاً وابْتَزَلَها وتَبَزَّلها: ثَقب إناءها، واسم ذَلك الموضع البُزَالُ. وبَزَلَها بَزْلاً: صَفّاها. والمِبْزَلُ والمِبْزَلَةُ: المِصْفاة التي يُصَفَّى بها[4].

---

(١) اللسان، مادة (ب ز ع).

(٢) يقادي: يشبه نور البلور، أو يتقدم عليه في قوة النور.

(٣) الجصّة: مكان خزن التمر. ممخورة: مأخوذ منها مقدار كبير من دون علمه. يريد أن المرأة لم تحافظ عليها.

(٤) اللسان، مادة (ب ز ل).

و(البِـزَّل): جـمـع بـازل، وهـو الـبـعـيـر الذي اكـتـمل نموه ولـم يصل إلى مرحلة الشيخوخة.

جمل بازل، وناقة بازل، ولا يقال: بازلة.

قال محمد بن علي العرفج:

لا بِدّنا من فـــوق عِـــرِبٍ همـــام
نذكـر مـحـاسنكم على (بِزّلٍ) كُـوْم[١]

هـوارب، دوارب كـــالـنعـــام
عـلاكم جَنْ من صـمـاصـيم علكوم[٢]

وقال العوني:

يفـرج همـومٍ بالحـشَـا تهـجل هْجَـال
ويجـعل لنا حظٍّ على (البِـزَّل) الحـيل[٣]

هذا وانا من هجـر الايام مـهـتـال
مـا لي نديمٍ يفـهم العلم حلحـيل

* **قـال** الزبيدي: بزل ناب البعير بزلاً وبزولاً: طلع، ومنه جمل وناقة بازل، للذكر والأنثى عن ابن دريد ... وذلك في تاسع سنيه، وربما بزل في الثامنة. قال ابن الأعرابي: وليس بعده سِنٌّ تُسَمَّى[٤].

أقول: يريد من أسماء البعير التي يسمى بها حسب سنه، مثل: جذع، وثني، وحِق - بكسر الحاء - ... إلخ.

---

(١) العرب: الركاب الأصيلة. همام: سريعة. والكوم: العظيمة الأسنمة من السِّمَن.
(٢) هوارب: سريعات، دوارب: جريئات على الركض. علاكم: غليظات الأجسام.
(٣) تهجل: لا تقف عن الحركة والاضطراب. والحيل: التي لم تلقح.
(٤) التاج، مادة (ب ز ل).

ب ز م

البازَمْ: حلقة من الحديد يَدخل فيها رأس من الحديد أيضاً كالمسمار لكي تشد المتاع القوي الخشن، كالجلود، والصوف السميك عن الانفلات.

وتتخذ في الخروج - جمع خرْج - والأحزمة وغيرها.

* **قال** الليث: الإبْزِيمُ: الذي في رأس المنْطَقَة وما أشبهها. وقال ابن شميل: الحَلْقة التي لها لسان يُدْخَل في الخَرْق في أسفلَ المحْمَل، ثم تَعَضُّ عليها حَلْقَتها، والحَلْقة: جميعاً (أبْزيمٌ)، وهُنَّ الجَوامِع تَجْمع الحَوامِلَ.

قال الأزهري: أراد بالمحْمَل حَمَّالة السيف.

قال ذو الرمة يَصف فَلاةً أجْهَضَت الركابُ فيها أولادَها:

بها مُكَفَّفَةٌ أكْفافُها قَشَبٌ
فَكَّتْ خَواتيمَها عنها الأبازيمُ

بها - بهذه الفَلاة - أولادُ إبل أجْهَضَتْها، فهي مُكَفَّفَة في أغْراسها[1]، فَكَّتْ خَواتيمَ رَحِمها عنها الإبازيم، وهي إبازيمُ الأنْساع[2].

وقال ابن منظور: والإبْزيمُ والإبْزامُ: الذي في رأس المنْطَقة وما أشبهه، وهو ذو لسان يُدْخَل فيه الطَرَف الآخر، والجمع الأبازيمُ... قال ابن بري: الإبْزيم حديدةٌ تكون في طَرَف حزام السَّرْج يُسْرَجُ بها، قال: وقد تكون في طَرَف المنْطَقة[3].

قال الخفاجي: (إبزيم): حلقة لها لسان تكون في السرج وغيره، جمعها (أبازيم) ... وهو من بزم بمعنى عَضَّ، فليس معرباً[4].

---

(١) الأغراس - بالمعجمة - جمع غرس - راجع مادة (غ ر س).
(٢) التهذيب ١٣/ ٢٣٣.
(٣) اللسان، مادة (ب ز م).
(٤) شفاء الغليل ص ٣٤.

ب س ب س

(البِسْبَاس): عشبة برية، يشبه منظرها منظر نبتة الجزر على البعد ما دام الجزر لم يكبر بعدُ. وجمعها: بِسْبَاس، وهو أيضاً اسم للجنس منها.

وهي من أعشاب الربيع يأكلها الناس، ويحرصون على أكلها، وذلك أنها طيبة الطعم، طيبة الرائحة في الفم.

وكنا نتطلبها في البرية ونأكلها إبان الربيع.

ومن أمثالهم: ((خَلَط الحُوًّا مع البسباس)) يضرب للمخلط في الأمور الذي لا يميز بعضها من بعض، وذلك أن الحوا، والبسباس تؤكل، ولكن بينهما فرق كبير في الطعم والرائحة والأثر الصحي في البطن.

* **قال** أبو زياد الكلابي: البَسْباسُ: طَيِّبُ الرائحة، يُشْبِه طَعْمُه طعم الجزر، واحدته بِسْباسَةٌ. قال الأزهري: هي معروفة عند العرب[1].

وأنشد بعضهم في ذكر البسباس وطيب رائحته:

يا حبذا ريح الجنوب إذا بدت
في الصبح، وهي ضعيفة الأنفاس
قد حُمِّلَتْ بَرْد الندى، وتحَمَّلَتْ
عبقاً من الجثجاث والبسباس[2]

قال الصغاني: هما (بَسباستان) إحداهما تعرفها العرب، ويأكلها الناس والماشية، تذكر بها ريح الجَزَر إذا أكلْتَها وطعمه، ومنبتها الحُزونُ. والأخرى مما تستعملها الأطباء، وهي أوراق صُفْرٌ تُجْلَب من الهند، وكل واحدة منهما غير الأخرى[3].

أقول: البسباسة الأولى هي التي نعرفها، وتكلمنا عليها في هذه المادة.

---

(١) اللسان، مادة (ب س س).
(٢) معجم الأدباء ٦/ ٢٦.
(٣) التكملة ٣/ ٣٢٥.

ب س ر

الْبِسْرَة: هي التمرة قبل أن ترطب، جمعها: بِسِر. وبسرة القلب من المجاز، أو على التشبيه ببسرة النخلة.

قال العوني في الشكوى:

كَمَّل كثير الصبر، واستكمل البين
ولجا بلاجي خافي الروح علّه[١]

واركى بعازي (بِسْرِة) القلب رمحين
انساني اللي قبل ذا فاطنٍ له[٢]

وقال سليمان بن حاذور من أهل الرياض في الغزل:

الحب يطعن (بِسْرَة) القلب بِحْراب
يا ما حرابه من طويل السنين[٣]

لو غاب عن عيني ترى الحب ما غاب
ولا بد مجروح المودة يبين

* **قال** الأزهري: البُسْرُ: ما لَوَّنَ ولم يَنْضجْ، وإذا نضجَ فقد أرْطَبَ. وقال الأصمعي: إذا اخْضَرَّ حَبُّه واستدار فهو جدالٌ، فَإذا عظُم فهو البُسْرُ، فإذا احْمَرَّتْ فهي شقْحَة[٤].

وقال ابن منظور: (البُسْرُ): التمر قبل أن يُرْطِبَ لغَضاضَته، واحدته بُسْرَةٌ... وقد أبْسَرَت النخلةُ، ونخلة (مُبْسرٌ)، بغير هاء، كَله عَلى النسَب، و(مِبْسارٌ): لا يُرْطبُ تمرهاَ. وفي الحديث في شرَط مشترى النخل على البائع: ليس له مِبْسارٌ، هو الذي لا يَرْطُبُ بُسْرُه[٥].

---

(١) كمَّل الصبر: انتهى. واستكمل: تم. لجا: دخل بقوة.
(٢) اركى: اتكأ عليها بقوة.
(٣) حراب: جمع حربة.
(٤) التهذيب ١٢/ ٤١٢.
(٥) اللسان، مادة (ب س ر).

ونقل ياقوت الحموي - رحمه الله - أبياتاً لأبي الحسن الفالي - بالفاء - من شعراء القرن الخامس شبيهة بمعنى المثل، وإن كانت لغرض آخر[١]:

فَرَّجْتُ صِبياني بِبُسْتانكم
فأكثروا التصفيق والرقصا

فقلت: يا صبيان، لا تفرحوا
فَبُسْرُهُم في نخلهم يُحْصَى

لو قدم الليث على نخلهم
لكان من ساعته يُحْصَا

لو أنَّ لي من نخلهم (بُسْرَةً)
جعلتها في خاتمي فَصَّا

البسرة: التمرة قبل أن تكون رطبة. ويحصى الليث - وهو الأسد - : يضرب بالحصا.

وبُسْرة الأصبع: رأسه، على التشبيه كذلك.

قال ابن شريم:

عضيت (بِسْرة) شاهدي من هْبالي
وتَّيْتْ وَنَّة من نقل داه بِرْداه[٢]

أسهر لى نام المعافى لحْالي
والصبح أجدِّد ذكر حماه واسماه

و(**البسرة**) أيضاً: حَشَفَةُ الذكر من الإنسان.

يقولون للخاتن: ((تحرز لا تجي البسرة)) أي اقطع القلفة وحدها. وذلك أن بعض الخاتنين يلمس بالموسى طرف البسرة فيبطئ شفاء الختان.

(١) معجم الأدباء ١٢/ ٢٣٠.

(٢) الشاهد هنا هو السبابة، أي: الأصبع التي تلي الإبهام. وون: من الأنين.

* **قال** الصغاني : (البُسْرَةُ) : رأس قَضيبِ الكَلْب[١] .

أقول : نحن نعرفها بأنها رأس قضيب الصَّبيِّ ونحوه . ولا شك في أنها مما لم تسجله المعاجم بالضبط ، وإنما سجلت منها ما يتعلق بقضيب الكلب ، وهو ذكره .

و**(البَيْسِري)** - بفتح الباء وإسكان الياء بعدها سين مكسورة أيضاً - : المختلط النسب ، أي غير العربي الصريح النسب .

أصله منسوب إلى البياسرة ، وهم أولاد العرب الذين ذهبوا إلى الهند ، وتزوجوا من زوجات هنديات ، فولد أولادهم هناك من أنساب مختلطة ، فأولادهم هم البياسرة .

وقيل : إن (البيسري) واحد البياسرة ، وهم جماعات من أهل الهند أقاموا في السواحل الشرقية للجزيرة العربية ، فكانوا معروفين بأنهم ليسوا أكفاء للعرب في الزواج ، في أوقات كانت هذه الأمور مهمة جداً .

قال حميدان الشويعر :

من جاد في سمته جاد في هذا وذا
والمرجله ما هيب ورث تِحْجِرَا

تسلسلوا من نوح جد واحد
حِرٌّ وْعَبْدٍ والرِّديّ (البيسرا)

وقال أيضاً في الجمع يذم أحدهم :

تتبعت ديوان المناسب ، ولا حصل
لقوله أصل بيِّن المعيار

وأجهدت نفسي ، واظني لقيته
جدوده (بياسير) ولا له كار

(١) التكملة ٢/ ٤١٨ .

* **قال** الجاحظ : رأينا (الْبَيْسَرِيَّ) من الناس، وهو الذي يخلق من بين البيض والهند، لا يخرج ذلك النتاج على مقدار ضخم الأبوين وقوتهما، ولكنه يجيء أحسنَ وأمْلَحَ، وهم يسمون الماء إذا خالطته الملوحةُ (بَيْسَرَا) قياساً على هذا الترتيب الذي حكينا عن البيض والهنديات[1].

وذكره المسعودي في مروج الذهب، فقال بعد أن ذكر شيئاً عن جهة من بلاد الهند، وأن فيها أناساً من البصريين والبغداديين و(البياسرة) : ومعنى قولنا (البياسرة) يراد به مَنْ ولدوا من المسلمين بأرض الهند، ويدعون بهذا الاسم، واحدهم : (بَيْسَر)، وجمعهم (بياسرة)[2].

قال ابن منظور : البَيَاسِرَةُ: قَوْمٌ بالسِّنْد، وقيل : جيلٌ من السِّنْد يؤاجِرُونَ أنفسهم من أهل السفن لحرب عدوّهم؛ ورجل (بَيْسَرِيٌّ)[3].

ب س س

البِسّ - بكسر الباء - : الهر، جمعه بْساسه وبساس، ومنه المثل للسمين : ((فلان بسّ مطبَخ))، والمثل الآخر : ((بس إلى طاح انتفَخ))، وقولهم في الجبان الأخرق : ((ما يفك عشاه من البِسّ))، والمثل الآخر : ((وش يلقى البس في دكان الحداد؟)).

مؤنثه : بسّه.

قال محمد بن مهلهل من عنزه في الشكوى :

عليه من بعض المعاني مَحَسَّه
ساعةْ خرج من علةٍ جاه علهْ

البوم يَفْرِس، والفهد صار (بسَّهْ)
تبدلت دنياك يا فاطنٍ لَهْ

---

(1) الحيوان 1/ 157.

(2) مروج الذهب 1/ 210.

(3) اللسان، مادة (ب س ر).

وتصغيره (بْسَيْس) .

قال سليمان بن مشاري في الهجاء :

يا (بسيس) القِدْرِ ما يمك طرَد
يا وجيه القرد يا بيت القراد

يا اجذم الاطراف يا طير الوتد
تْحكي في الصيد وانت اللي تصاد

وبسيس القدر : الذي يلازم القرب من قدر الطعام يرجو أن يعطيه أهله منه ، أو يغفلوا عنه فيأكل منه .

وجمعه : (بْساسه) بإسكان الباء .

قال خلف أبو زيد :

هذا زمان من قوافيه أنا ذالّ
وقت به الحِصْني يدور الفراسه[١]

يا حيف ، يا لبَّاسة الجوخ والشال
قامت تْفَرِّسهم عيال (البْساسه)[٢]

وبساس - بدون هاء - .

قال عبد الله الصالح الغماس في الشكوى :

راحت علوم المرجله والمروات
الذيب خافْ ، وسيطرن (البساسِ)

البساس : جمع بس ، وهو الهر .

---

(١) ذالّ : خائف . والحصني : الثعلب ، أخذاً من كنيته ، وهي (أبو الحُصَيْن) . وقوافيه : جمع : قفا ، أي ما يترتب عليه ، أو من تبعاته .

(٢) الجوخ : قماش نفيس يلبس كالجباب - جمع جُبَّة - ، والشال : غطاء الرأس من الصوف النفيس .

* **قـال** الصغانيُّ: يُقال للهرة الأهلية: (البِسَّةُ)، والذكربَسٌ، والجمع: بساس[١].

وقال الخفاجي: بِسّ - بكسر الباء - في كتاب منارة المنازل: أهل الحجاز يقولون للهر الذكر بِس، وللأنثى (بِسَّه) - بكسر الباء الموحدة وتشديد السين -، ويستعملونها لزجرهما أيضاً[٢].

و**(البَسَّة)** - بفتح الباء -: أن يخلط الدقيق بالسمن ويؤكل. وفي المثل: ((ليل الشتا أبو عشاوين وبسه)). وأبو: ذو. وعشاوين: تثنية عشاء، أي أن الليل في الشتاء طويل حتى يحتاج المرء فيه إلى أن يتعشى مرتين، ويأكل مع ذلك (بَسَّةً).

* **قـال** الجاحظ: البسيسة أن يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل. وذكر أن اللصوص والهُرَّاب إذا حَثُّوا السير لا يوقدون بُرْمةً ولا مَلَّةً، لأن ذلك لا يكون إلا بالنزول والمكث، وإنما يجتزون به بـ(البسيسة) أو بأدنى عُلْقَة. قال بعض اللصوص من أبيات:

لا تخبزا خُبْزاً و(بُسَّا بَسَّا)
ولا تطيلا بمناخ حَبْسا[٣]

قال الأزهري: سمعت العرب تُنْشدُ:

لا تخبزا خُبْزاً و(بُسَّا بَسَّا)

قال: والبَسيسة عندهم: الدقيق والسويق يُلَتُّ، ويُتَّخَذُ زاداً.

وقال ابن السِّكِّيت: بَسْبَسْتُ السويقَ والدقيق أبُسُّهُ بَسّاً: إذا بَلَلْتَهُ بشيء من الماء، وهو أشدُّ من اللَّت[٤].

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ الهنائي: (البَسيسةُ): كل شيء خلطته بشيء مثل السويق بالأقط، ثم تَبُلُّه بالسمن أو بالرُّب[٥].

(١) التكملة ٣/ ٣٢٥.
(٢) شفاء الغليل، ص ٦٨.
(٣) الحيوان ٤/ ٤٩١، والبُرْمَةُ: القِدْر. والملة: التراب الحار الذي أوقد عليه بالجمر.
(٤) التهذيب ١٢/ ٣١٦.
(٥) المنتخب ١/ ٣٧٨.

والرُّبُّ سيأتي في حرف الراء .

أنشد الجاحظ رجزاً لبعض اللصوص ، منه :

لا تخبزا خُبْزاً وبُسَّا بَسَّا

ولا تطيلا بُمناخ حَبْسا

وجَنِّباها أسَدًا وعَبْسا

وقال : (البسيسة) : أنْ يُبَلَّ الدقيق بشيء حتى يجتمع ويؤكل[(١)] .

و(بَسْ) : كلمة تستعمل بمعنى (حَسْب) ، و(فقط) ، تقول لمن وعدك أن يعطيك شيئاً كثيراً في المستقبل : عطني هالحين ولو شوي (بَسْ) .

و(بَسْ) عطني هالحين حقي ، و(لا تأكل من التمر الا خمس بَس) ، أي لا تزد عليها . وتستعمل في عاميتهم بكثرة .

وهي فارسية دخيلة ، إلا أنها قديمة الدخول في العربية ، وتأتي في اللغة الفارسية بمعنى كفاية .

* **قال** ابن منظور : (بَسْ) بمعنى حسب : فارسية[(٢)] .

ب س م ل

بَسْمَلَ الشخص : قال : باسم الله .

وهي البِسْملة - بكسر الباء وإسكان السين والميم ، ثم لام مشددة - هكذا أصبحت في لغتهم .

قال صاحب الداخلة :

دَنَّ القلم والسجله

واكتب يا صاحي (بِسْمِلّه)[(٣)]

---

(١) الحيوان ٤/ ٤٩١ .

(٢) اللسان ، مادة (ب س س) .

(٣) السجلة : الورقة .

خــــذ بـالمعنى واجـــزم واكـــتب
بعــد (البسْـــملّه) حــمْــد لّه(١)

ومن المجاز: بَسْمل الرجل: إذا ابتدأ في الأمر الذي يحتاج إنجازه إلى وقت طويل تشبيهاً بمن يقرأ البسملة عند أول تعلمه القرآن.

* **قال** الليث: بَسْمَل الرجلُ: إذا كتب بسم الله بَسْمَلةً؛ وأنشد:

لقـد بَسْـمَلَتْ لَيْلى غـداةَ لَقيـتُـهـا
فـيـا حَـبَّـذا ذاك الدَّلالُ المُبَـسْـمِلُ

وقال ابن السكيت: يقال: قد أكثرت من (البسملة): إذا أكثر من قول بسم الله(٢).

ب ش ت

(البِشْت) - بكسر الباء وإسكان الشين - نوع من العباءات التي يلبسها الرجال. تصغيره: بُشَيْت. قال حميدان الشويعر:

لقـــيت الجـــوع أبو مـــوسى
بـان لـه بيت في الحـــجــــره(٣)

عليـــه قطيــعـــة دســمـــال
و(بشَـيْتٍ) منبــقـــر ظهـــره(٤)

وقال ابن جعيثن:

أيّا (بِشْتٍ) مـــصـطفـــاوي
زين قـــيطانه وكـــمـــومـــه(٥)

---

(١) الحمدله: جملة (الحمد لله).
(٢) التهذيب ١٣/ ١٥٥- ١٥٦.
(٣) أبو موسى: كنية الجوع، كأنه يحلق الناس بالموسى.
(٤) الدسمال: قماش رديء يجيء من الهند.
(٥) القيطان: قلادتان من الزري توضعان في أيمن المشلح وأيسره جهة الصدر.

كـبـيـر وعـيـبـه في سـاسـه
ببيـاز مـا احْـد يسـومـه[١]

* **ذكر** العلامة أحمد تيمور أن كلمة (البشت) وردت في عدة نصوص للمتأخرين مثل ابن إياس صاحب بدائع الزهور ودرر الفوائد حيث جاء فيه: وعلى السلطان (بِشْت) من أبشات العرب. وفي خطط المقريزي: وعليه (بُشْت) صوفي عسلي[٢].

أقول: ومن النصوص التي لم يشر إليها العلامة أحمد تيمور ما ذكره الصفدي في أعيان العصر: طلب مني الحسين بن محمد العوكلاني (بُشْتاً) أسود، فجهزته إليه، وكتبت معه:

يا سـيِّـداً مـا زال يدعى سَـيِّـدا
حـاز المكارم والعـلا والسـؤددا

وطَلَبْتَ (بُشْـتـاً) أسـوداً من جلَّق
ولو اقـتـصـرتَ لَبِسْتَ حَظِّي الأسـودا[٣]

لُبْسُ العـبـاءة، والعـيـون قـريرة
خـيـر من الحلل الحـرير مع الرَّدَى

فـالبسـه فضـفـاض الذيول حكى دجىً
لوناً، فـوجـهك فـوقـه بدر بدا

قال الصفدي: فكتب الجواب عن ذلك:

أتى إليَّ (البُـشْتُ) مـقـتـرناً بما
لك من يد بيـضـاء كم وهبتْ ندى

صـوف به لذوي الصـفـاء تلفُّعٌ
شَـعْـرٌ شـعـار من اغـتـدى مـتـعـبِّـدا

---

(١) البياز: جمع بيزة، وهي نقد نحاسي ضئيل القيمة، بطل استعماله.
(٢) معجم تيمور الكبير ٢/ ١٧٩.
(٣) جلق: اسم لمدينة دمشق.

قــد قــمت من ليل الشــتــاء به إلى
رب الســمــا أدعــو له مُـتَـهَـجِّـدا[١]

قال الدكتور أحمد عيسى: (بشْت) كنا ونحن في حداثتنا نكشف عن رؤوسنا تحت المطر ونقول: يارب تشْتي وأبلّ (بشْتي)، وهو المعطف الذي يرتديه الفلاح، أصلها: (بُوسيدن) كلمة فارَسية بمعنى ثوب أو كساء، فعُرِّبَتْ (بشْت)[٢].

قال المستشرق الهولندي دوزي: (بشْت) أو بُشْت: بكسر الباء أو ضمها، والجمع: بُشوت: نسيج من صوف أسمر، أي بلون الصوف الطبيعي، يتخذ منه لباس للفلاحين والنساء. ... وعباءة الأعراب، تصل إلى الساق، فإذا طالت وكانت ثمينة سميت (زبونا).

أقول: هذا من أغلاط المستشرقين، لأن الزبون لا يكون من الصوف، وإنما يكون من القطن أو من الحرير، وهو ليس غليظاً، ويلبس ولا يخلع كما يخلع البشت الذي هو العباءة.

وقد أطال دوزي الكلام على اللفظة، وكذلك كتب الدكتور محمد سليم النعيمي حاشية مطولة على كلامه[٣].

والظاهر أن البشت هو الذي كان يسمى في الفصحى (البَتّ).

* **قال** الأصمعي: (البَتُّ): ثوب من صوف غليظ شِبْهُ الطَّيْلَسان، وجمعه: بُتُوتٌ. وفي الحديث: (أدركت الناس، وما بالكوفة أحد يلبَس طيلساناً إلا شَهْرَ بنَ حَوْشَب، ما الناس إلاّ في (البُتُوت). قال علي بن خَشْرَم: وسمعت وكيعاً يقول: لا يكون (البَتُّ) إلاّ من وَبَر الإبل، وأنشد:

من كــان ذا بَتٍّ فــهــذا بَتِّي
مُــقَــيِّظ مُــصَــيِّفٌ مُــشَــتِّي[٤]

(١) أعيان العصر وأعوان النصر ٢/ ٢٨٧.
(٢) المحكم في أصول الكلمات العامية، ص ٣٢.
(٣) تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٤٦-٣٤٧.
(٤) التهذيب ١٤/ ٢٥٧-٢٥٨.

ب ش ر

البَشْرَةُ: أول خراف النخلة، أي أول ما يؤخذ من رطبها، ولا تكون في العادة جيدة، لأنه يوجد فيها ما أرطب قبل ذلك وفات موعده، بخلاف ما إذا (خارفت) كما يقولون، بمعنى أصبحت تستجيب للخراف الذي يأخذ رطبها وقد تقارب في الإرطاب من حيث الوقت ودرجة النضج.

قال عبد الكريم بن جويعد[١]:

ترقص نوامي روس نبتـه ارقـاصـه
كـن الـزهـر فـي بـاذره دق الألـعــــاس

يجني حلاوي ما حوى في القفاصه
(بَشْـرة) مبـاكـير من الحـمل فطّاس[٢]

هذه استعارة عجيبة، إذ استعار زهر الصحراء للألعاس التي هي لون شفاه النساء، إذا كانت نضرة شابة.

* **قال** الجاحظ: يقال: (بَشَرَ) الجرادُ الأرض فهو (يَبْشرها) بَشْراً: إذا حلقها فأكل ما عليها[٣].

قال ابن الأعرابي: هم البُشَارُ والقُشَارُ والخُشَارُ لسُقاط الناس[٤].

والمِبْشرة: أداة صغيرة كالمنجل يزال بها الشوك ونحوه من النخلة، وأداة للنجار يزيل بها الخشونة عن الخشب. جمعها: (مباشر) و(مباشير).

وكانوا يستعملونها لكي الآدميين عن المرض، لأن رؤوسها تكون دقيقة في العادة.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

كل قـهـوة فـيـهـا شـهـوة
عـلـى سـبـة هـاك الـطـاري

---

(١) شعراء من الوشم ١/ ٢٤٢.
(٢) القفاصه: جمع قفص، وهو الذي يوضع فيه الرطب.
(٣) الحيوان ٥/ ٥٣٣.
(٤) التهذيب ١١/ ٣٩٠.

نبي نبــــاشـــــر (بالمبــــاشـــــر)

عـــــــرض الداشـــــــر ولا انْداري

وقال مبارك البدري من أهل الرس في الغزل:

الله من قلبٍ كـــــواه الفــــراق

كيّ المريَض بْعُــوج روس(المبــاشيــر)

قلت: آه لو جرح الهوى صاب ساقي

صبرت، ميـر أركى بكبدي مسامير[1]

* **قال** ابن السكيت: الْبَشْر: بَشْرُ الأديم، وهو أن يؤخذ باطنه بِشْفْرة. يقال: بشرت الأديم أَبْشُرُه بَشْراً[2].

قال الأزهري: قيل: بَشَرَ الجرادُ الأرضَ يَبْشُرُها: إذا أكل ما عليها[3].

و**(البشارة)**: الجُعْل، بمعنى الشيء الذي يعطاه من أخبر غيره بخبر سارّ له. وكثيراً ما يقولون لمن ينتظرون منه أن يبلغهم خبراً ساراً: بَشِّرْ، فيقول: أنا بشير وأبي (البشاره). أي: أنا بشير مخبر بخبر جيد، وأريد (البشارة) على ذلك. وإذا فعل ذلك قالوا له: الله يبشرك بالخير.

قال الليث: البِشَارَةُ: ما بُشِّرْتَ به، والبَشِير: الذي يُبَشِّرُ القومَ بأمر خيرٍ أو شرٍّ. و(البُشَارة): حَقّ ما يعطى من ذلك[4].

قال ابن منظور: (البشَارة) والبُشارَة: ما يعطاه المَبَشِّرُ بالأمر. وفي حديث تَوْبَةِ كعبٍ: فأعطيته ثوبي (بُشارَةً)؛ البُشارة، بالضم: ما يعطى البشير كالعُمَالَةِ للعامل[5].

---

(1) مير: حرف استدراك. معناها هنا: لكن. أركى على الشيء: اتكأ عليه بقوة.
(2) التهذيب 11/ 358.
(3) المرجع السابق 11/ 390.
(4) المرجع السابق 11/ 359.
(5) اللسان، مادة (ب ش ر).

و(البَشْر): نزع ما على الشيء الخشن كالجلد من أجل أن يصير ناعماً لين الملمس .

وما يسقط من الجلد ونحوه يسمى (البشار) وهو مما يستقذر لوسخه وعدم الانتفاع به ، ولذلك يشبه به سقاط الناس وأراذلهم .

* **قال** ابن منظور : (بَشَرَ) الأديمَ ، يَبْشُرُه بَشْراً ... قَشَرَ بَشَرَتَهُ التي ينبت عليها الشعر ، وقيل : هو أن يأخذ باطنَه بشَفْرَة ... و(البُشارَةُ) : ما بُشِرَ منه[١] .

ب ش ش

البش : البطُّ ، واحدته بشة ، وهو الأهلي الذي يربى في البيوت والبساتين ، ويعيش في الماء وخارجه ، ولكن لا بد من وجود ماء حوله .

قال عبد الله بن صقيه من أهل الصفرّة :

أبا حقب والنسر و(البّش) والباشق
والبُوم ، وطيور غير اشكال وارناقِ

ما تنتقرنس ، ولا يعرف لها ماكر
ولا يرخى لها بالقنص مسباقِ[٢]

أي الطيور الخمسة التي ذكرها لا تقرنس ، بمعنى لا يصاد بها كما يصاد بالقرناس ، وهو الصقر الجارح .

* **قال** المستشرق دوزي : (بَجّ) : نوع من الطيور المائية (ياقوت : ١ / ٨٨٥) ، والتعليق عليه في الجزء الخامس منه[٣] .

أقول : لم أهتد إلى ما ذكره عن ياقوت لاختلاف الطبعة ، ولكن علق عليه مترجمه ومحشيه الدكتور محمد سليم النعيمي بقوله : (البج) تسميه العامة في العراق (البَشّ) .

وقال ابن الأثير : (البَجّ) : البطّ ، والطَّعْن غيرِ النافذ[٤] .

---

(١) اللسان ، مادة (ب ش ر) .

(٢) ماكر : وكر . والمسباق : الخيط القوي الذي يقيد به الصقر .

(٣) تكملة المعاجم العربية ١/ ٣٣٩ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، مادة (ب ج) .

ب ش ع

البشع من المأكول الذي لا يستطاع الإكثار منه، كالشحم الذي لا يستطيع الآكل أن يأكل منه شيئاً كثيراً. وكالطعام شديد الحلاوة أو الدسم، يمنع ذلك من الإكثار من الأكل منه.

* **قال** ابن منظور: (البَشعُ): الخَشنُ من الطَّعام واللِّباس والكلام. وفي الحديث: كان رسول الله ﷺ يأكل (البَشعَ) أي الخَشنَ الكَريهَ الطَّعْم، يريد أنه لم يكن يذُمُّ طَعاماً... وطعام بَشيعٌ وبَشعٌ من البَشَع: كريه يأخذُ بالحَلْق بَيِّنُ البَشاعة، فيه حُفُوفٌ ومَرارَةٌ كالإهْليلَج ونحوه[1].

ب ش ق

الباشق: طائر من الطيور الجارحة الرديئة، فهو صعب التعليم، عسر على أن يصطاد به، وإن كان مظهره يشتبه على بعض الأشخاص بمظهر الصقر الحر.

قال حميدان الشويعر:

وكل من يبذل الجود في جلعد
مثل من بَرْقَعَ (الباشق) أو صَقَّره

برقعه يحسبه فرخ شيهانة
والخنا باطلٍ عاطلٍ ماكره

ولا أعرف الجلعد الذي ذكره حميدان إلا أن يكون القاع اليابس من الأرض الذي لا ينبت العشب. والشيهانة: أنثى الصقر الجارح.

وقال حميدان الشويعر أيضاً:

ألا يا وِلْدي، صفر الدنانير عندنا
ترفع رْجالٍ بالموازين باخسه

---

(1) اللسان، مادة (ب ش ع).

وكم ترفع الأمـوال من فـرخ (باشق)
تَعَلَّى على حـرٍّ بكفيـه فـارسـه

وقال عبد الله بن صقيه في الدنيا :

هذي عـوايدها قـديم خْـوينه
الـذَّيل تـغْـويـه وْتحـطـه راسِ
الـنمل مـن عظـم البـلاوي ريَّشْ
تسَـيْطر (البـاشق) على القـرناسِ

* **قـال** الصغاني : (الباشقُ) هذا الطائر المعروف . وهو معرب (باشه)[1] .

وقال ابن منظور : (الباشَقُ) : اسم طائر أعجميّ مُعَرَّبٌ[2] .

قال الشمشاطي من أهل القرن الرابع : (الباشق) : رقيق لا يحمل الحرَّ ولا البَرْدَ، وإنما يلعب به في الفصلين ، وهو بطيء التأديب ، لا يلعب به ويُقَوِّمُه إلاّ أحذق الطُّرَّاد لدقة لعبه وتقويمه . لم تقل فيه الشعراء كثير شيء إلاّ ما ذكرناه[3] .

ومما ذكره فيه قول محمد بن سعيد الذي ربما كان كلامه عن الباشق من باب (خالف تذكر) :

قـد أغـتـدي والليل حـيـرانُ الغَـسَقْ
لـم يـهـده قـطُّ إلـى نـور الفَـلَقْ
بـ(باشـق) يـروق عـيني مـن رَمَقْ
مـسـتـحسن الخلقـة ، مـجـمـوع الخُلقْ
يمر كـالسـهـم إذا السـهـم مـرَقْ
أسـرع مـن خَطْفَـةِ بَرْقٍ قـد بَرَقْ

(١) التكملة ٥/ ١١ .
(٢) اللسان ، مادة (ب ش ق) .
(٣) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢/ ٢٤٣ .

وقد مدح بعض الأوائل (الباشق) بأشياء ربما لم يعتد عليه أهل نجد، قال كشاجم من أهل القرن الرابع[١]:

وبـاشـق ذي نـخـــــوة
عـلـى الطيـــور ذو سَـــخَط

كـــــالـكـوكـب المُـنـقَـضّ أوْ
سَــــهْمٍ من القـــوس انخـــرط

وقال كشاجم أيضاً في الغزل[٢]:

مـــر بنا في كـــفـــه باشق
فـــيـــه وفي البـــاشق شيءٌ عـــجـــيب

ذاك يصــيــد الطيــر من حــالق
وذا بعـــينيـــه يصــيــد القلوب

ب ش ك

البَشْكَة: الثلة من الناس، أو الرُّفقةُ من الأصدقاء الذين تجمعهم رابطة محبة أو كراهية لأمر من الأمور. جمعها: بَشْكات - بفتح الباء -.

* **قال** ابن الأعرابي: (البَشْكُ): الخَلْطُ من كل شيء رديء وجَيِّد[٣].

ب ش م

البشمة: التُّخمة، وقد أصابه بشمة، أو بَشَمَ فأصبح مبشوماً، إذا أكثر من الطعام الدسم فاتُّخِم.

قال عبد المحسن الصالح:

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٩.
(٢) ديوانه، ص ٤٣.
(٣) اللسان، مادة (ب ش ك).

قال المِصْلَحْ لامه مَرْيَمْ
أبى أبلع واجرع لين (ابْشَمْ)

ودروسي كيْفَه ما تلزم
أبى اصقط بالميه ميّه[١]

* **أنشد** الصغاني لأبي محمد عبد الله بن رِبْعيّ الفقعسي :

لم يتجشأ عن طعام (يُبْشِمُه)
ولم تَبِتْ حُمَّى به تُوَصِّمُه[٢]

قال ابن منظور : البَشَمُ : تُخَمَةٌ على الدَّسَم . قال ابن سيده : البَشَمُ التُّخَمَةُ ، وقيل : هو أن يُكثر من الطعام حتى يكْرُبَه . يقال : بَشِمْتُ من الطعام - بالكسر - ومنه قول الحسن : وأنت تَتَجَشَّأُ من الشِّبَع بَشَماً . . . وأنشد ثعلب للْحَذْلَمِيِّ :

ولم يُجَشِّئْ عن طَعام يُبْشِمُهْ

وفي حديث سَمُرة بن جُنْدَب : وقيل له : إنَّ ابنَك لم يَنَم البارحةَ بَشَماً ، قال : لو مات ما صلَّيْت عليه ؛ البَشَمُ : التُّخَمة عن الدَّسَم ؛ ورجل بَشِمٌ ، بالكسر[٣] .

ب ص ب ص

بَصْبَصَ الكلب بذنبه : حرَّكه يميناً وشمالاً رغبة في أكل ، أو تخضُّعاً لصاحبه ، يبصبص بَصْبَصَةً .

* **قال** الليث : (البَصْبَصةُ) : تحريكُ الكلب ذَنَبَه طمعاً أو خوْفاً ، والإبِل تفعل ذلك إذا حُدِي بها ؛ وقال رؤبة :

بَصْبَصْنَ بالأذْنابِ مِنْ لَوْحٍ وبَقْ

(١) يعني : يسقط في الامتحان في المدرسة .
(٢) التكملة ١/ ١٢ .
(٣) اللسان ، مادة (ب ش م) .

يصف الوحش.

قال الأصمعي: من أمثالهم في فرار الجَبان وخُضوعه: بَصْبَصْنَ إذْ حُدينَ بالأذْناب[١]. أي بصبصت بالأذناب إذ حَدين - من الحداء الذي هو كالغناء.

قال ابن منظور: بَصْبَصَ الكلبُ وتَبَصْبَصَ: حَرَّكَ ذنَبَه. والبَصْبَصةُ: تحريكُ الكلب ذنَبه طمعاً أو خوْفاً ... وفي حديث دانيال عليه السلام حين أُلْقيَ في الجُبّ، وأُلْقي عليه السباعُ: فجَعَلْنَ يَلْحَسْنَه و(يُبَصْبِصْنَ) إليه؛ يقال: بَصْبَصَ الكلبُ بذَنَبه إذا حَرَّكه، وإنما يَفْعل ذلك من طمع أو خوف[٢].

ب ص ص

تبصْ عينه: تنظر نظراً ضعيفاً بسبب إبلالها من مرض ونحوه.

وتَبَصْبصْ: تكرر البصيص، أي النظر بضعف، وبفتح جزء صغير منها لعدم قدرتها على مواجهة النور إذا فتحها كلها. والمصدر: بصيص - بكسر الباء والصاد - ومنه المثل: ((بصيص العين ولا عماها)).

وبَصْبَصَ الطفل المريض بعينه: إذا بدأ في النظر بها نظراً ضعيفاً بعد أن كانت مريضة قد أطبقت من مرض أغلق أجفانها، وكثيراً ما يحدث ذلك في الرمد الربيعي الذي تنتفخ منه الجفنان، فتطبقان على العين، ولا يستطيع المريض رفعهما إلا إذا بدأ المرض في الانحسار.

قال زامل السليم أمير عنيزة:

يا من كسب للطايله قبل المشيب
ترى (بصيص) العين أشوى من عماه[٣]

ترى (بصيص) العين دمع للصحيب
والزود من مثلك على مثلي شناه[٤]

---

(١) التهذيب ١٢/ ١٢٥.

(٢) اللسان، مادة (ب ص ص).

(٣) الطايلة: الأمر العظيم الذي يفتخر به. أشوى: أسهل وأقل سوءاً.

(٤) شناه: بغض وذم.

* **قـال** أبو زيد: بَصْبَصَ الجِرْوُ - بالباء والصاد -: إذا فتح عينيه، ويقال: ... بَصَّصَ[١]. والجرو: ولد الكلبة.

قـال الجـاحظ: يُقـال: (بَصْبَص) الجـروُ، وفَتَّحَ، وجَصَّصَ: إذا فتح عينيه شيئاً فشيئاً[٢].

وقال ابن دريد: (البَصْبَصةُ): نَظَرُ جِرْوِ الكلب الصغير قبل أن تنفتح عينه[٣].

قال الأصمعي: بَصَّ الشيءُ يَبِصُّ بَصيصاً: إذا بَرَقَ وتلألأ. وقال أبو زيد: بَصَّصَ الجِرْوُ تَبْصيصاً: إذا فتحَ عَيْنَيه[٤].

وقال ابن منظور: (البَصيص): البَريقُ. وبَصَّ الشيءُ يَبِصُّ بَصّاً وبَصيصاً: بَرَقَ وتلألأ ولَمَع؛ قال: ... وفي حديث كعب: تُمْسَكُ النارُ يومَ القيامة حتى (تَبِصّ) كأنها مَتْنُ إهالة، أي تَبْرق ويَتَلألأُ ضَوْؤُها. والبَصّاصةُ: العَيْنُ في بعض اللغات، صفة غالبة[٥].

وفي العصور الوسيطة قال أحدهم في هجاء امرأة[٦]:

وعـيـنـان في هـذه كـوكـب
(تبصُّ) وفي تلك ريح السَّبَل

وإبط كـأن نـسـيـم الصنان
تقطعَ فَـيـه بـيـاض البَصَلْ

ب ص ط

(البصاط أحمدي) مثل عامي، أصله الفصيح: (البساط أحمدي).

---

(١) التهذيب ١٢/ ٢٦٧.
(٢) الحيوان ٢/ ٢٨٨.
(٣) التكملة للصغاني ٣/ ٥٣١.
(٤) التهذيب ١٢/ ١٢٥.
(٥) اللسان، مادة (ب ص ص).
(٦) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٦٢.

قال السنيدي من أهل الخبراء :

مـا تاخـذ الحـقَّـانْ من قـبـيلهـا
شـرّهْ على راع (البـصـاط الأحـمـدي)[1]

أي : على القريب الذي لا يتكلف القوم له .

وأصله – فيما يقال – في بساط كان يفرشه أحمد البدوي المدفون في طنطا في مصر ؛ صاحب القبر الشهير هناك، يقولون فيه : إن بساطه هذا كان صغيراً، ولكنه يجلس إليه من حضر من الناس عنده ؛ سواء أكان عددهم كثيراً أو قليلاً، فهو لا يتكلف لهم فرش غيره .

حتى قال بعض المعتقدين فيه : إن ذلك البساط يسع مائتين وثلثمائة وغير ذلك . وحتى قيل : لو أتى عليه أهل المشرق والمغرب لوسعهم .

* **ذكره** الشعراني في طبقاته[2] :

وقال بعض أهل المزدوجات[3] :

أنهـاكِ عن كـتم الغـرام فـاحـذري
خَلِّي التـواني في الأمـاني وذري
إن (البسـاط أحـمـدي) فـيَـسَّـري
ونَقِّـري مـا شـئتِ أن تُنَقِّـري

ب ض ض

فلان (**بَضّ**) بعلم، أي : تكلم بطرف من الخبر كان يكتمه، فكأنه خرج منه ذلك الخبر كما يخرج السائل من معدنه، ولكنه كان قليلاً .

---

(١) الحقّان : جمع حَقّ .
(٢) الطَبقات الكبرى ٢/ ١١٩ .
(٣) مجموع مزدوجات بديعة ص ٨ .

كـمـا يـقـولـون في الـذم : ((فلان مـا يبـض بشيء)) لـلبـخـيل الـذي لا ينفق شيئاً بالمعروف .

* **قـال** ابن منظور : (بَضَّ) الحَسْيُ ، وهو يَبِضُّ (بَضيضاً) إذا جعل ماؤُه يخرج قليلاً . وفي حديث تبوك : (والعين تَبِضُّ بشيء مِن ماء) . و(بَضَّت) العينُ تَبِضُّ بَضّاً وبَضِيضاً : دَمَعت . . . وبَضَّ الماءُ يَبِضُّ بَضّاً وبُضُوضاً : سالَ قليلاً قليلاً[1] .

ب ط ح

انبطح الرجل : ألقى نفسه على وجهه على الأرض ، فهو منبطح .

وبَطَحَه : جلده على ظهـره بعـد أن ألقـاه على وجـهـه ممدداً على الأرض . مصدره : البَطْح ، والانبطاح . والشخص الذي فعل به غيره ذلك كالذي يجبره الحاكم على الانبطاح ليضربه ، هو مبطوح .

وفلان مـا له هم إلا يِتْبَطَّح ، أي : أنه يكثر من الاستلقاء أو الاسترخاء دون الاهتمام بأداء العمل .

قال علي أبو ماجد :

أحْـــدٍ خَـــيْـــره ، ينفع غــيــره
مـــا لـه من مـــالـه مـــصلـوح

واحْـــدٍ كـــرشـــه ياكل قـــرشـــه
غَـــرْبٍ للشــــروهْ (مـــبطـوح)

الغرب : كالدلو الكبير يخرج به الماء من البئر على الإبل السانية .

* **قال** ابن منظور : بَطَحَهُ على وجهه يَبطَحُهُ بَطْحاً ، أي : ألقاه على وجهه فانْبَطَح ... وفي حديث الزكاة : بُطِحَ لها بقاعٍ ، أي أُلْقيَ صاحبها على وجهه لتطأه[2] .

---

(١) اللسان ، مادة (ب ض ض) .
(٢) اللسان ، مادة (ب ط ح) .

ومن المجاز: فلان **(يِتْبَطَّحْ)** لفلان، إذا تذلل له، سواء أكان ذلك صدقاً منه أو لينال به غرضاً معيناً.

مصدره: تِبِطِّح - بكسر التاء والباء والطاء المشددة - وكذلك إذا خاتل إنساناً أو خدعه.

أصله في الهر الذي ينبطح على الأرض مسترخياً لمن يداعبه أو يطعمه.

* **قال** الليث: البَطَحُ من قولك: بَطَحه على وجهه فانْبَطَح. وقال ابن الأعرابي: تَبَطَّحَ فلان، إذا اسْبَطَرَّ على وجهه ممتدّاً على وجه الأرض، ومنه قول الشاعر:

إذا تَبَطَّحْنَ على المَحَامِل
تَبَطُّحَ البَطِّ بِجَنْبِ السَّاحِل

وقال أبو سعيد: يقال: هو بَطْحةُ رَجُلٍ، مثل قولك قامَةُ رَجل[1].

و**(البطاح)** - بإسكان الباء بعد (ال) فطاء مفتوحة -: واد يأتي سيله من جهة (جبل كبر) في منطقة الجنوب الغربي من الرس، ويصب في وادي الرّمة قرب بلدة (قصر ابن عقيل) في غرب القصيم.

* **قال** ياقوت: وقيل (البطاح): ماء في ديار بني أسد بن خزيمة، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد، وأهل الردّة، فقتل ضرار مالكاً فقال أخوه متمم بن نويرة يرثيه:

تطاول هذا الليل ما كاد ينجلي
كليل تمام ما يريد صراما

سأبكي أخي ما دام صوت حمامة
تؤرّق في (وادي البطاح) حماما[2]

---

(١) التهذيب ٤/ ٣٩٨- ٣٩٩.

(٢) معجم البلدان، رسم: (البطاح).

ب ط خ

البَطِّيخ – بفتح الباء –: اسم جنس، ويشمل أنواع البطيخ الذي يؤكل طازجاً.

يقولون: فلان بَطَّخ في فلاحته، أي بذر أنواعاً من البطيخ.

ثم يفصلون أنواعه، فيجعلون منه (جح) وهو الحبحب، وجرو وهو الشمام، وغضارم وهو بطيخ لا ينضج شبيه بالخيار، وعَجُّور وهو نوع من القثاء الطويل.

* **قال** الخفاجي: بطيخ: أنواع، منه: الهندي، وتسميه أهل مصر: الأخضر، وأهل المغرب تقول له: دلاع، وأهل الحجاز: حبحب.

والصيني هو الأخضر، والخراساني هو العبدلي: نسبة إلى عبد الله بن طاهر، لأنه أول من زرعه بمصر. ومنه نوع يسمى شمَّامة[١].

أقول: يعني الشَّمَّام الذي هو الجرو عند بني قومنا، وسيأتي في (ج ر و) بإذن الله.

ب ط ر

(البيطار): الحاذق في صنعته.

قال راشد الخلاوي في وصف سكِّين:

صنعها ابن مفتاح بيمنى سليمهْ
يا وَيْ (بيطار) ويا ويْ صانع

جمعه: بياطير.

* **قال** الزبيدي: و(البَطيرُ والبَيْطارُ) ... مُعالجُ الدوابِّ، ومن أمثالهم: ((أشهر من رؤية البيطار))، قالَ: صنعته البيطرة: هو يُبَيْطِرُ الدواب أي يعالجها...

قال شمر: صَيَّروا البيطار خَيَّاطاً كما صَيَّروا الرجلُ الحاذقُ إسْكافاً[٢].

---

(١) شفاء الغليل، ص ٨٠.
(٢) التاج، مادة (ب ط ر).

أقول: كأنما يشير شَمر - وهو من علماء اللغة الثقات - إلى ما صار يعرف عندنا الآن بالبيطار، وهو الحاذَق في صناعته، سواء أكانت معالجة الدواب أو غيرها.

ب ط ن

(البطان): الجرير، أي الحبل الغليظ المفتول، يصنع من الصوف، جمعه: بُطُن - بضم الباء والطاء -.

قال ابن جعيثن:

نَوِّخْ عليهم واعقل النِّضْو (ببْطانْ)
عَطهم وكاد العلم، زلّ المزاح[1]

* **قال** ابن منظور: (البطانُ): الحزامُ الذي يَلي البَطْنَ. والبطانُ: حزامُ الرَّحْل والقَتَب، وقيل: هو للبعير كالحِزام للدابة، والجمع أبطنةٌ و(بُطُنٌ). و(بَطَنَه) يَبْطُنُه وأبْطَنَه: شَدَّ بطانه[2].

و**(فلان وسيع البطان)** أي واسعه، كناية عن سعة صدره، وحسن خُلُقه، وعدم استعجاله الأمور، وصبره على الشدائد.

قال إبراهيم الطويان من شعراء بريدة:

ما انيب منك يا طير شلوي مستريب
مير خلك من (وسيعين البطان)

الفخر إلى عوى ذيب لذيب
مَا قَدم شُعبان يلقاه رْمضان

قال ابن غانم في حصانه:

علمي بكثر الهمّ ساعَةْ لفاني
زَيْنٍ معاده، سَمَّحَ الله وفوقه[3]

---

(1) النضو: البعير. وكاد العلم: المؤكد منه، والعلم: الخَبَر. والبطان من البعير: الموضع الذي يكون عليه هذا الحبل من جسمه عندما يشد عليه الرحل.

(2) اللسان، مادة (ب ط ن).

(3) علمي: آخر عهدي. لفاني: وصلني. وفوقه: توفيقه.

عــريض مــا يلحق عليــه (البطان)
مْــرَبَّع (الجـمــهــاة) بِرْصٍ شــدوقــه[١]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

حنَّا عـصـا مـوسى إلى حَـمِي الوطيس
تمشي وتلْقَف مــا صنع كِــهَّــانهــا
وحنا الـوبا والموت لَى حَلَّتْ خُطُوبْ
نِعْــرَف إلى لَزَّ الحَــقَبْ (لبطانهــا)

* **قـال** الأزهري: (الْبطانُ): الحزام الذي يلي البطن[٢].

وقال الأصمعي: الْبطانُ: للقَتَب خاصةً، وجمعه أَبْطِنَةٌ، والحزامُ للسَّرْجِ.
وقال الكسائي: أَبْطَنْت البعيرَ: إذا شددتَ (بِطانَه)[٣].

وبَطَنْت البعير: وضعت عليه البطان، وأبطنه: أفعل به ذلك.

قال أحد الرُّجَّاز:

والجَــمَلُ العَــبْــسِيُّ ليس يُعْــقَبُ
إلاَّ بــأنْ (يُــبْــطَــن) ثــم يُــرْكَــبُ
حــتى ترى جــانبَــه تَجَنَّبُ[٤]

والباطن: مجرى الوادي الكبير. والبَطْن مثله، جمعه: بُطنان، وبه سمي موضع في نجد: (مجمع البطنان).

وسـميـت عـدة مـواضـع مشهـورة بـالـبـاطـن، ومنهـا مـوضع في القـصيم ذكرتُه في المعجم.

---

(١) الجمهاة: الجمجمة. برْص: جمع أبرص، ويريد بها البيض.
(٢) التهذيب ١٣/ ٣٧٤.
(٣) المصدر السابق ١٣/ ٣٧٦.
(٤) الجيم ١/ ٨٩.

والبطَين - بصيغة تصغير البَطْن -: موضع واسع لا يستحق التصغير، مشهور في الوقت الحاضر بمزارعه الواسعة، وحقوله الخصبة، وإنتاج القمح الوفير، ويقع إلى الشمال من مدينة بريدة في منطقة القصيم، وفيه سار المثل: ((فلان ضارب البطين)) وهذا مجاز، يقال لمن اختلط عليه الأمر، وضل الطريق إلى الصواب. أصله في هذا المكان الذي كان قبل التطور الأخير مفازات واسعة مؤلفة من رياض وحزوم متشابهة، لا ماء فيها ولا موارد، وإنما كان الناس يزرعون فيها القمح بعلاً، ويحشون الحشيش من رياضها.

※ **قال** الأزهري: (البَطْنُ) من الأرض: الغامضُ الداخلُ، والجميعُ (البُطْنانُ)[١].

وقال ابن شميل: (بُطْنانُ) الأرض: ما تَوَطَّأَ في بطون الأرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضِها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه[٢].

وقال ابن منظور: (بَطْنُ) الأرض وباطنُها: ما غَمَضَ منها، واطمأنّ. و(البَطْنُ) من الأرض: الغامضُ الداخلُ، والجمعُ القليل: أَبْطنةٌ، نادرٌ، والكثير بُطْنان؛ ... قال ابن شميل: بُطْنانُ الأرض: ما تَوَطَّأَ في بطون الأَرض سَهْلِها وحَزْنِها ورياضِها، وهي قَرار الماء ومستَنْقَعُه، وهي البواطنُ والبُطون[٣].

والبطِين: بكسر الباء والطاء: هو المكان المطمئن المتسع بين مكانين مرتفعين، ممتدين كالجو الواسع المستطيل، الذي تحيط به الرمال من جهة، والجبال أو الجيلان - جمع جال - من جهة أخرى.

قال سعد بن دريويش من أهل شقراء في عنزه:

حَدَرْت (البِطين) لْحالي
نسيت المِزْهَبْ ونْعالي
عسى العدو حاله حالي
تقعد عنزه في مفلاها[٤]

(١) التهذيب ١٣/ ٣٧٣.
(٢) التهذيب، ١٣/ ٣٧٥.
(٣) اللسان، مادة (ب ط ن).
(٤) مفلى العنز: مكان رعيها في الفلاة.

وقال فهد الخريصي من أهل الزلفي في ناقته :

ســـارحٍ شْـــريقٍ من عند السناني
وفي(بطين) طويق مـرواحي عليـهـا[١]

وقال فجحان الفراوي :

لقــيت شيٍّ مــا لقــوه القــبـايل
مـــثل الزهـر في نبت خَطْو (البـطين)

جـازع لِقَحْ من عـقب مـا هوب حـايل
أشـــوف بطنه يا الصـــويطي بدين[٢]

* **قـال** ابن منظور : البُطْنُ : مسايلُ الماء في الغُلْظ ، واحدها باطن[٣] .

وسموا أماكن من مجاري الوديان الكبيرة بالباطن ، مثل : البَاطِن - بكسر الطاء ثم نون آخره - على لفظ الباطن : ضد الظاهر . هو جزء من مجرى وادي الرُّمَة ، حرف من بطن إلى باطن ؛ إذ مجرى وادي الرّمة كان يقال له قديماً بطن الرّمة ، كما قالت أعرابية قديمة :

لشُـــقّـــتي أعظم من بَطْن الرُّمَـــهْ
لا تســـتطيع مـــثلَهـــا بنتُ أمَـــهْ
إلاَّ كَـــعـــابٌ طَفْلَةٌ مُـــقَـــوَّمَـــهْ[٤]

و**(بطانة)** الثوب : خرقة تخاط في داخل الثوب مما يلي بدن اللابس ؛ بحيث لا ترى ، وكانوا (يبطنون) الثوب ببطانة يخيطونها فيه من الداخل من أجل تقويته وإطالة عمره ، ومن أجل تثقيله بحيث يكون مدفئاً في الشتاء . جمعها : بطاين .

---

(١) شريق : بُعَيْد شروق الشمس .
(٢) جازع : اسم رجل . وكذلك الصويطي .
(٣) اللسان ، مادة (ب ط ن) .
(٤) بلاد العرب ، ص ٧٩ .

* **قال** ابن منظور: (بطانةُ) الثوب: خلافُ ظهارته. و(بطَّن) فلان ثوبه تبطيناً: جعل له (بطانةً)، ولحافٌ مَبْطُونٌ ومُبَطَّن، وهي البطانَة ... قال الله عز وجل: ﴿**بَطائنُها من إستَبْرقٍ**﴾ ... قال البطانةُ ما بطَنَ من الثوب وكان من شأن الناس إخْفاؤه[1].

أقول: بطانة الثوب تكون في داخله، وغالباً ما تكون من قماش غير جيد، أو هو جيد، ولكن لا ينسجم لونه مع لون الثوب الذي يراه الناس، لذلك تخفى عن النظر.

ومن المجاز: ((**بطن العلم**)) أي باطنه وحقيقته، ومن أمثالهم في هذا: ((فلان ما يعطى العلم على بطنه)) يضرب للرجل الذي لا يعرف ما عنده من الأمر.

وبطن الأمر: باطنه الذي يراد به حقيقته.

* **قال** الأزهري: يقول المُدَبِّر للأمر: قلبت الأمر ظهراً لبطن[2].

ومن الكنايات في البطن: قولهم في الشره في الأكل القوي المعدة: ((**بطنه بطن نعامه**)).

أي يهضم كل شيء يلقى إليه مثل النعامة التي تهضم قانصتها أي شيء تأكله، حتى الحصا الصغار والحديد.

* **قال** ابن قتيبة: الظليم - وهو ذكر النعامة - يغتذي المَرْوَ والصخر، فتذيبه قانصته بطبعها حتى يصير كالماء[3].

بل نقل الجاحظ أنه يبتلع الجمرة[4].

قالوا: وربما ابتلع أوزان الحديد[5].

وفلان **بطنه أسود**: كناية عن كونه ليس عنده شيء من المال، أصله في الماشية التي لا يكون في بطونها شيء من الشحم الأبيض، بل يبدو اللحم في بطونها أحمر خالياً من البياض، فهو كالأسود.

---

(١) اللسان، مادة (ب ط ن).
(٢) تهذيب اللغة ٦/ ٢٤٥.
(٣) عيون الأخبار ٢/ ٨٥- ٨٦.
(٤) الحيوان ١/ ١٤٧.
(٥) العقد الفريد ٦/ ٢٣٧.

* **قال** الأصمعي: جاء بغنمه حُمْرَ الكُلَى، وجاء بها سُودَ (البطون) معناهما: المهازيل[١].

ب ع ب ص

البُعْبُوص: ذَنَب العنز والتيس. وبه سموا النحيف الدقيق من الأطفال: بعبوص، وبعْص. وقد يقولون فيه: بُعْبُصَّة أيضاً، كما قد يقال للطفلة النحيفة جداً: بِعْبُوصَة.

* **قال** ابن الأعرابي: البَعْصُ: نَحافةُ البدَن ودقّتُهُ، قال: وأصله دُودةٌ يقال لها: البُعْصُوصةُ، قال: وسَبُّ الجواري: يا بُعْصُوصة كُفِّي... وقال الليث: البعصوصة: دُوَيْبّة صغيرة لها بَريقٌ من بياضها. ويقال للصَبِيَّة: لصغَر جثَّتها وضَعْفها[٢].

أقول: لا نعرف هذه الدابة التي قيل: إن البعبوصة سميت بها.

ب ع ج

البَعْجُ: الفتق في البطن، فلان به بَعْج، أي: فتق في سرته، أو ما فوق خصيتيه، فهو مبعوج ومنبعج. ولم يكونوا يعرفون تسمية (الفتق) لهذا المرض، وإنما يسمونه (البعج) فقط. وجمعه: بعوج.

ومن المجاز: بَعَجَ فلان الثوب، إذا شقه شقاً واسعاً دون ترفق.

وبعج فلان منازل داره، إذا وسع منازلها عند بنائها.

وفي المثل: ((جا بالشق والْبَعْج)) إذا تسبب بعدة مصائب مجتمعة. وعطف البعج على الشق هو من عطف الخاص على العام، لأن الشق عام، والبعج خاص بالشق الواسع.

و**(تَبَعَّجَت)** السحابة بالماء: أمطرت كثيراً كأنها انشقت عن المطر.

---

(١) التكملة ٢/ ٤٨٠.
(٢) التهذيب ٢/ ٥٢.

و(بَعَج) فلان بيت فلان من الشَّعَر : شقه، وهذه علامة على قهره وإذلاله .

* **قال** ابن منظور : (بَعَج) بَطْنَه بالسكين يَبْعَجُه بَعْجاً، فهو مَبْعُوجٌ وبَعيجٌ، وبَعَّجه : شَقَّهُ فزال ما فيه من موضعه، وبدا متعلقاً . وفي حديث أُمِّ سُليم : إنْ دنَا منِّي أحدٌ (أبْعَجْ) بَطْنَه بالخَنْجَرِ أي أشُقُّ .

قال أبو ذؤَيب :

فـــذلك أعْلَى منْكَ فَـــقْـــدًا لأنه
كـــريمٌ، وبَطْني بالكرامِ (بَعِـــيجُ)

... وبطنٌ بَعيجٌ : مُنْبَعِجٌ ... ورجلٌ بَعِجٌ : ضعيفٌ، كأنه مبعوج البطن من ضَعْف مَشْيه ؛ قال الشاعر :

لَيْلَةَ أمْــشي علَى مُــخَــاطَرَة
مَــشْــيــاً رُويدًا كَــأنني (بَعِجُ)[1]

قال الصغاني (انبعَج) السحاب بالمطر وانْبَعَق : إذا كثر صَبُّه . وامرأة بَعِيجٌ، أي : بعَجَتْ بطنَها لزوجها ونثرت[2] .

قال ابن المظفر : يقال : تَبَعَّجَ السحابُ وانْبَعَجَ بالمطر وانبعج ... إذا انْفَرَجَ عن الوَبْلِ الشديد؛ قال العجاج :

حَــيْثُ اسْــتَــهَلَّ المُزْنُ أو تَبَــعَّــجَــا

ويقال : بَعَّجَ المطرُ تَبْعيجاً في الأرض، إذا اشتد وقعه حتى فَحَصَ الحجارةَ .

قال : ورجلٌ بَعِجٌ : كأنه مبعوج البطن من ضَعْف مَشْيه .

وقال الأزهري : البَعْجُ الشَّقُّ . يقال : بَعَجَ بَطْنَه بالسكين، إذا شقه وخَضْخَضَهُ فيه[3] .

---

(١) اللسان، مادة (ب ع ج) .
(٢) التكملة ١/ ٤٠٢ .
(٣) التهذيب ١/ ٣٨٩ .

و **(البْعَجا)** : - بإسكان الباء بعد (ال) ثم عين مفتوحة -، ومعنى اسمها فيما يقول أهلها أنها سميت بذلك لأن أرضها تبعج عن ماء كثير .

* **قال** الإمام الحربي في كلامه على الخرجاء : إن فيها بئراً ملح تسمّى (البعجا) لسعتها، وهي يسنى عليها من أربعة أفواه[١] .

وهي مورد ماء للبادية واقع في عالية نجد الغربية .

ب ع ر

البعير معروف لا يحتاج إلى إثبات لفظه في هذا الكتاب، إلاَّ في التنويه بأنهم يلفظونه بكسر الباء، والمشهور في اللغة الفصحى (بَعير) بفتحها، وبه نزل القرآن الكريم .

* **قال** الصغاني : وبنو تميم يقولون : بِعير، بكسر الباء للبعير[٢] .

وقال ابن منظور : وبنو تميم يقولون بِعير - بكسر الباء - وشِعير، وسائر العرب يقولون : بَعير، وهو أفصح اللغتين[٣] .

أقول : هذه قاعدة لبني قومنا أن يكسروا الفاء من (فَعيل) مثل : كِثير، وقِصير، وقِليل، وبِعير، وشِعير .

و**(البَعَرُ)** - بفتح الباء والعين - : براز البعير يكون مدحرجاً متفرقاً، أما إذا كان مجتمعاً فلا يسمى بَعَراً، وإنما يقولون له : خثِي، وخثْق . وأغلب ما يخرج من البعير إذا كانت صحته معتادة هو البعر المدحرج المكوّر . كما قال شاعر قديم في جاهلٍ :

ليس يدري من الجهالة ماذا
دَوَّر (البعر) في بطون الجمال

وواحدة البعر : بْعَره - بإسكان الباء - .

---

(١) كتاب المناسك، ص ٥٧٩ .
(٢) التكملة ٢/ ٤٢٣ .
(٣) اللسان، مادة (ب ع ر) .

* **قال** ابن منظور : البَعْرَة : واحدة البَعْر . والبَعْرُ و(البَعَرُ) : رجيع الخُفِّ والظِّلف من الإبل والشاء وبقر الوحش والظباء، إلاَّ البقر الأهلية، فإنها تَخْثي وهو خَثْيُها ... والمِبْعَرُ والمَبْعَرُ : مكانُ البَعَرِ من كل ذي أربع، والجمع مَباعِرُ[١] .

ب ع ر ص

فلان **يتبعرص**، إذا وقع على الأرض من شدة ألم أو ضربة أو نحوهما، يضطرب ولا يستقر جسمه على حالة واحدة، وتبعْرص يتَبَعْرص بَعْرصةً، هذا مصدره .

ومن المجاز : خلاني فلان اتبعرص، أي متحيراً لا أدري ماذا أصنع، ولا أستقر على حال .

* **قال** الصغاني : التَّبَعْرُص : الاضطراب . عن ابن دريد .

قال : و(تَبَعْرَص) الشيء : إذا قُطِع فوقع يضطرب، نحو العضو من الأعضاء[٢] .

ب ع ز ق

بعزق المال : فَرَّقَهُ بدون اقتصاد، وعلى غير ما ينبغي أن يكون إنفاقه .

وبعزق جماعة الأشياء من الطيور أو المواشي : شتتها .

وهو يبعزق ما يكون عنده من المال، بمعنى أنه لا يتصرف فيه تصرف المدبرين . والمصدر : بَعْزَقة .

* **قال** الأزهري في النوادر : (تزَعْبَق) الشيءُ من يَدي، أي : تبذَّر وتفرَّق[٣] .

وقال الصغاني : (بَعْزَقْتُ) الشيء، وزعْبَقْتُهُ، أي : فرقته . و(تَبَعْزَقْنا) النَّعَم : قسمناه[٤] .

والنَّعَم : الإبل .

---

(١) اللسان، مادة (ب ع ر) .
(٢) التكملة ٣/ ٥٣٢ .
(٣) اللسان، مادة (ز ع ب ق) .
(٤) التكملة ٥/ ١٢ .

ب ع ل

البَعَل من الزرع : ما سُقي بماء المطر فقط من دون سقي من الآبار أو العيون أو نحوها . وكانوا يبذرون القمح والشعير في الخريف في أرض طينية قوية التماسك ، ثم ينتظرون أن ينزل عليه المطر في الشتاء والربيع ، فلا يحتاجون إلى سقي من غيره .

جمعه : بُعُول ، والمكان الذي يبذر فيه يسمى مَبْعَل ، جمعه : مباعل .

وقد **(بَعَّلْنا)** في الأرض الفلانية : زرعنا البَعْلَ ، ولا يسمونه بالزرع ، لأن الزرع عندهم ما سقي من الآبار ، وهي خلاف البعل .

* **قال** الأصمعي : البَعْل ما شرب بعروقه من الأرض من غير سَقْيٍ من سماء ولا غَيْره . وأنشد لعبد الله بن رواحة :

هُنالك لا أُبالي سَقْيَ نَخْلٍ
ولا بَعْلٍ وإنْ عَظُمَ الإتَاءُ

وقال الكسائي : البَعْل هو العِذْيُ ، وهو ما سقَتْه السماء[1] .

ب غ ب غ

البُغْبُغَان - بضم الباء وإسكان الغين الأولى - : الببغاء التي هي الطائر الذي يحاكي المتكلم ، فيتكلم بمثل كلامه .

وهذه الكلمة معروفة عندهم رغم كونهم لا يتخذون هذا الطائر في بيوتهم ، نظراً لموقع بلادهم التي لا يعيش فيها عيشة طبيعية ، وإنما يأتي إليهم من بلاد أخرى ، وهذا يتطلب جهداً لا يرون في ذلك الوقت أنه يستحقه .

* **قال** الصغاني : البَبَّغاءُ - بالتحريك وتشديد الباء الثانية - : هذا الطائر الأخضر المعروف[2] .

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٤١٣ .
(٢) التكملة ٤/ ٣٩٧ .

قوله: هذا الطائر الأخضر يدل على أنه لم ير إلاَّ البغاوات الخضر، وإلا فإنني رأيت منها في أنحاء مختلفة من العالم، عشرات الألوان، وحتى التي ترد منها إلى بلداننا، وتباع في أسواق مدننا، هي متنوعة الألوان.

وما رأيت تنوعاً في طير ولا حيوان مثل تنوع الببغاء في الطيور، وتنوع الكلاب في الحيوان، وذلك بعد أن زرت أقطار العالم كله، ورأيت فيها ما رأيت.

أرض **(تبغبغ)**: إذا كانت مشبعة برطوبة الماء، بحيث ينبع منها إذا ضغط عليها، وتكوّن كذلك من كثرة المطر، أو لكونها في مكان منخفض تأتي إليه مياه من أماكن مرتفعة.

* **قال** ابن منظور: (بَغَّ) الدمُ إذا هاجَ. ومَشْرَبٌ بُغَيْبِغٌ: كثير الماء. وماءٌ بُغَيْبِغٌ: قَريبُ الرِّشاء. والبُغَيْبِغُ: البِئرُ القَرِيبُ الرِّشاء. قال ابن الأعرابي: بِئْرٌ بُغْبُغٌ وبُغَيْبِغٌ قريب الرشاء(١).

قال أبو عمرو: (بَغَّ) الدمُ: إذا هاجَ. وقال ابن الأعرابي: بئْرٌ (بُغْبُغٌ) - بالضم -: قريب الرشاء(٢).

ب غ ث

بغث الشيء بالشيء القريب منه: خلطه به، مثل أن يخلط البر بالشعير، والدخن بالذرة. بغثه يبغثه فهو مبغوث وبغيث - بكسر الغين والباء.

قال ابن مشعي الدوسري:

البن هو الكيف مع شبة النار
وباقي الشراب اللي يقولون خله
يا ما حلى لَى جا مْسَيِّر وخطار
البن الأشقر لَى (تباغث) بدله(٣)

(١) اللسان، مادة (ب غ غ)، وقريب الرشاء: معناه أن ماءه قريب من وجه الأرض لا يحتاج إلا إلى رشاء قصير.
(٢) التكملة ٤/ ٣٩٨.
(٣) المسير: الزائر، والخطّار جمع خاطر، وهو الضيف المسافر، وتباغث: اختلط. بدله: في الدلة التي هي إبريق القهوة.

* **قال** الصغاني: (البَغيثُ) واللغيثُ: الطعام يُغَشُّ بالشعير[١].

قال أبو عمرو: (البَغِيثُ) واللَّغِيثُ: الطعامُ يُغَشُّ بالشَّعير وأنشد:

إنَّ (البَــغِــيث) واللَّغِــيثَ سِــيَّــان[٢]

وقال ابن منظور: (البَغِيثُ): الطعامُ المخلوطُ يُغَشُّ بالشَّعير كاللَّغِيث، عن ثعلب، ... قال الشاعر:

إنَّ (البَــغِــيث) واللَّغِــيثَ سِــيَّــان

و(البَغْثاءُ): أخلاطُ النـاس. ودَخَلَ في بَغْثاء الناس، وبَرْشاء الناس أي جماعتهم[٣].

قال الكلبي: (الأبْغَثُ) من الأرض: سوادٌ وبياضٌ، قال:

كأن لحيته بَغْثاءُ مُمْحِلَةٌ[٤]

أقول: لغتنا في البغث هو الخلط، ولكن على وجه مخصوص، وليس كل بغث خلطاً، والأرض التي اختلط فيها السواد بالبياض يمكن أن تسمى مبغوثة الحصى والتراب.

ب غ ث ر

شيء **يبغثر** الخاطر: إذا كان منغصاً مكدراً، وبخاصة إذا جاء بعد صفو وراحة.

والشخص الذي يبغثر الخاطر هو الذي يكدر الإنسان بتصرفاته المنغصة. والاسم منه: البَغْثَرة.

بغثر فلان خاطر فلان: كدره بعد أن كان صافياً.

---

(١) التكملة ١/ ٣٥١.

(٢) التهذيب ٨/ ٩٤.

(٣) اللسان، مادة (ب غ ث).

(٤) الجيم ١/ ٩١.

* **قـال** الأزهري: (البَغْثَرُ) من الرجال: الثَّقيلُ الوخمُ؛ وأنشد:

ولم يَجِدْني (بَغْثَرًا) كَهَامَا

ويقال: بَغْثَرَ متاعه وبَعْثَرَهُ، إذا قلبَه. وقال الليث: البَغْثَرَةُ: خُبْثُ النَّفْسِ. وقال أبو عبيد: تَبَغْثَرَتْ نَفْسُه، أي خَبُثَت[1].

أقول: خبث النفس هنا المراد به ما كتبناه بأنه تكدير الخاطر.

قال ابن منظور: (البَغْثَرَةُ): خُبْثُ النَّفْسِ. تقول: ما لي أراك (مُبَغْثَراً)؟ وقد تَبَغْثَرَتْ نَفْسُه أي خَبُثَتْ وغَثَتْ[2].

ب غ ر

ماء **يبغر** بالإبل و(تبْغَر) منه الإبل بمعنى يصيبها (الْبَغَرُ) إذا شربت منه. والبغر هو انتفاخ البطن، وانحباس الرجيع فيه حتى يهلك البعير. وذلك حين تشرب من بعض الآبار الوخمة الماء، غير العذبة.

* **قـال** ابن الأعرابي: البَغَرُ من أدواء الإبل، وقال أبو عبيد: قال الأصمعي: الْبَغَرُ: العطش يأخذ الإبل فتشرب ولا تَرْوَى، وتَمْرضُ عنه فتموت؛ وأنشد:

كأنَّما المَوْتُ في أجْنَاده البَغَر[3]

أقول: قول الأصمعي هذا إنْ صح عنه فإنه ليس بشيء، فالبغر ليس بالعطش، ولكنه ناشئ عن شرب نوع معين من الماء في آبار معينة، فهو ضد العطش إذاً. وإنما الصحيح أو القريب من ذلك فيما نعرفه هو ما قاله أبو عمرو الشيباني - رحمه الله -.

قال أبو عمرو: (بَغِرَت) الإبلُ، قال: يكون ذلك من الماء إذا لم يُسْجَرْ، وسَجْرُهُ: أن يسيل الوادي في الرَّكِيِّ، فيطيب ماؤه، فإن لم يُسْجَرْ (أبْغَرَ) أهلَه الذين يَسْقُون منه[4].

---

(١) التهذيب ٨/ ٢٤٢.

(٢) اللسان، مادة (ب غ ث ر).

(٣) التهذيب ٨/ ١٢٥.

(٤) كتاب الجيم ١/ ٨٢.

وقال ابن منظور : (الْبَغَرُ) - بالتحريك - : داءٌ أو عَطَشٌ؛ قال الأصمعي : هو داء يأخذ الإبل ، فتشرب فلا تَرْوَى وتَمْرضُ عنه فتموت؛ قال الفرزدق :

فَقُلْتُ : ما هو إلا السَّامُ تَرْكَبُه
كَأَنَّما المَوْتُ في أَجْنَاده (الْبَغَرُ)

... وماءٌ مَبْغَرَةٌ : يصيب عنه (الْبَغَرُ)[١] .

ب غ ل

البَغَل - بفتح الباء والغين - على لفظ البغل : الحيوان الذي يتولد بين الفرس و الحمار ، هو الشخص السمين الجسيم غير الذكي ، وبخاصة إذا كان شاباً ضخماً غير ناضج العقل ، أسموه بذلك تشبيهاً له بالبغل .

قال ابن سبيل :

هني من قلبه دلوه وممنوح
حاله كما حال (البغل) من غذاها

بين الاظلة كنه السدو مطروح
همه رقاده، والروابع نساها[٢]

* **قال** الخفاجي : وإذا عظمت المرأة قالوا : ما هي إلاّ (بَغْلة)[٣] .

ب غ م

التبغيم : صوت الظبي ، فهو يبَغِّم - بتشديد الغين وكسرها - تبغيماً .

ومن المجاز : فلان يُبَغِّم بالكلام الفلاني : إذا صدر منه ذلك بطريقة غير واضحة ، وإنما بفلتات لسانه تدل على اهتمامه به ومحاولة كتم ذلك عن الناس .

---

(١) اللسان ، مادة (ب غ ر) .

(٢) الأظلة : جمع ظل . السدو : الملقى المهمل من الصوف والفراش البالي . والروابع : ما يهم به الإنسان لجلب الخير له ولقومه .

(٣) شفاء الغليل ، ص ٧٤ .

* **قال** الليث: بَغَمَ الظبي يَبْغَمُ بُغُوماً، وهو أرخم صوته ... والبقرة تَبْغَمُ والناقة تَبْغَمُ.

وقال الأصمعي: ما كان من الخُفِّ - يريد من ذوات الخف من البهائم - فإنه يُقال لصوته إذا بدا: البُغام، لأنه يقطعه ولا يمده، وقد بَغَمَت الناقة تَبْغَمُ[١].

قال أبو عمرو: ... العُلْجُومُ: الظبي الآدَمُ. قال:

(تَبَغُّمَ) عُلْجُومٍ من الأُدْمِ مُرْهِقِ[٢]

وقال ابن منظور: بُغَامُ الظَّبْيَةِ: صَوْتُها ... وبَغَمْتُ الرجلَ إذا لم تُفْصِحْ له عن معنى ما تُحَدِّثه به؛ قال ذوالرمة:

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إلاّ ما تَخَوَّنَهُ
داعٍ يُناديه باسْمِ الماء مَبْغُومُ

يقول: لا يَرْفَع صوتَه إلاّ إذا سمع بُغامَ أُمِّه ... (وباغَمَ) فلان المرأةَ مُباغَمةً، إذا غازَلها بكلامه[٣].

ب ق ر

البَقْرا، وبعضهم يقول فيها: **البَقْرَة**: عشبة برية شبيهة بالحواءة يأكلها الناس. وفيها السجع المشهور: ((لولا (البقْرا) ما رحت أقرا، عند مطيويع أهل شقرا)). ومطيويع: تصغير مطوع.

وبعضهم يسميها البقِّيرا - بكسر الباء وتشديد القاف وكسرها أيضاً - جمعها بقِّير.

* **قال** ابن شميل في الحُوَّاء: هما حُوَّاءان، أحدهما حُوَّاء الذَّعاليق، وهو حُوَّاءُ (الْبَقَر) وهو من أحْرار البقولَ، والآخر حُوَّاءُ الكلاب، وهو من الذّكور ينبت في الرِّمْث خَشناً. وقال:

كما تَبَسَّم للحُوَّاءة الجَمَلُ

(١) التهذيب ٨/ ١٥٢.
(٢) الجيم ٢/ ٣٠٠.
(٣) اللسان، مادة (ب غ م).

وذلك لأنه لا يقدر على قَلْعها حتى يكْشِرَ عن أنيابه للزوقها بالأرض[١].

وباقر: اسم من أسماء البقرة، وقد انقرضت التسمية به إلا في الأشعار والأمثال ونحوها.

قال حميدان الشويعر:

وبالنسوان من هي مثل (باقر)
ولَدْها بيِّن فيه الشواره[٢]

ولا للبُوم يوم شيف صيد
ولا شيفت (بقرة) بالمعاره[٣]

و(الباقر): كالبقر - جمع بقرة -.

* **قال** الجاحظ: يقال: بَقَر وبَقِير، وبَيْقور، و**(باقر)**[٤].

والبَقْرُ في السطح ونحوه: هو إحداث شق فيه، وأنْبقَرْ ثوبي: صار فيه شق غير مستطيل، وإنما هو يكون مستديراً، أو نحو ذلك، بحيث لا يصل الشق فيه إلى طرف الثوب.

والْبِقْرة في الأرض أيضاً: حفْر حفرة صغيرة فيها.

* **روى** الأعمش عن ابن عباس قال: بينما سليمان في فلاة إذ احتاج إلى الماء، فدعا الهدهد (فَبَقَر) الأرضَ فأصاب الماء، فدعا الشياطين فسلخوا مواضع الماء كما يُسْلَخُ الإهاب فخرج الماء.

قال شمر: معنى بَقَرَ: نَظَرَ موضع الماء، فرأى الماء تحت الأرض، فأعلم سليمان حتى أمر بحفره، وقال الأصمعي: بَقَرَ القومُ ما حولهم، أي حفروا واتخذوا الركايا[٥].

---

(١) اللسان، مادة (ح و ا).
(٢) الشوارة: فعل الثور مما ينافي الذوق.
(٣) المعارة: موقع المعركة في القتال. يريد أنها ليست كالخيل التي يُقاتل عليها.
(٤) الحيوان ٤/ ٤٦٩.
(٥) التهذيب ٩/ ١٣٦.

ثم قال الأزهري: وأصل الْبَقْرِ: الشَّقُّ والفتح، أظنه مأخوذاً من بَقْر الهدهد لسليمان من تحت الأرض.

أقول: قد يوحي قوله هذا بأن المعنى لم يعرف ولم يسمع إلا في قصة الهدهد مع سليمان عليه السلام، وهذا أمر غير صحيح، بل هي لغة من غرائب اللفظ، بدليل وجودها في لغتنا بتصاريف متعددة، طيلة القرون حتى وصلت حية إلى زماننا هذا.

ولا يزال منها لفظ يستعمل الآن مثل: **(انْبِقَر)** الثوب: حصل فيه شق غير مستطيل، و(انبقر) المشلح كذلك.

* **قال** ابن منظور: (بَقر) بَقَراً وبَقْراً، فهو مَبْقُور وبَقير: شَقَّه. وناقة بَقيرٌ: شُقَّ بطنها عن ولدها أيَّ شَقٍّ، وقال ابن الأعرابي في حديث له: فجاءت المرأة فإذا البيت (مبْقُورٌ) أي منتثر عَتَبَتُهُ وعكْمُه الذي فيه طعامه وكل ما فيه[1].

و ((**فلان بْقرة**)): كناية عن كونه قليل الفهم، ناقص الذوق، ثقيل الظل.

* **ورد** ذلك في أشعار العباسيين ومن بعدهم من أهل العصور الوسيطة، قال ابن لنكك[2]:

لا تخدعنك اللحى ولا الصُّوَرُ
تسعة أعشار من ترى (بَقَرُ)

تراهمُ كالسحاب منتشرًا
وليس فيه لشائم مطرُ[3]

وقال الأحنف العكبري[4]:

أشقى الورى في زمان السوء من سلفت
أيامه بين قوم كلهم غُرَرُ

(١) اللسان، مادة (ب ق ر).
(٢) كتاب الآداب، لابن شمس الخلافة، ص ١٠٣.
(٣) الشائم: الذي ينظر السحاب ليعرف أين يقع مطره.
(٤) ديوانه، ص ٢٦١.

وخلفتـــه الليـــالي بعـــد فـــقـــدهم
على أناس كـــثـــيـــر كلهم (بَقَـــرُ)

وأنشد أبو المطهر الأزدي[١]:

قــد ضــيع الله مــا جَــمَّـعْتُ من أدب
بين الحـــمــيـــر، وبين الشـــاء و(البـــقَـــرِ)

لا يســـمـــعـــون إلى قـــول أجيء به
وكـــيف تســـتـــمع الأنعـــام للبـــشـــرِ؟

قــوم إذا اجتــمــعـوا ضـجـوا كــأنَّهمُ
صــوتُ الضــفــادع بين الماء والشـــجـــرِ

ب ق ش

البقشة: الصُّرّة من الثياب ونحوها. ووعاء الأشياء الثمينة كالمصحف ونحوه، يقال له: بُقشة. جمعها: بُقَش.

وأصلها كلمة معربة كانت مستعملة في العصر العباسي بلفظ: بقجة.

ومنها اشتقت كلمة باقج بالإنكليزية، وباقاج بالفرنسية بمعنى حقيبة.

قال حنيف بن سعيدان من مطير:

إنْ قال: هات بْهار، ما قيل: مشيول
من (بِقْشـة) نقْش الإبريسم عَـرَجْـهـا[٢]

البن صـــافي للمـــعـــامـــيل مـــزلول
من دلَّة حَـــوَّافـــهـــا مـــا طهـــجـــهـــا[٣]

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي، ص ١٨.

(٢) البهار: بهار القهوة من هيل وقرنفل وزعفران. مشيول: مأخوذ أو نافد. الإبريسم: خيوط من الحرير. وعرجها: إذا كان النقش غير مستقيم، بل يذهب يميناً ويساراً، فهو متعرِّج.

(٣) الدلة: إبريق القهوة. حوافها: الذي صنع القهوة فيها. طهجها: أكثر من الماء فيها.

وقال ابن شريم في المدح :

أبو كلمــة وانْ قــالهــا مــا تَغَـيَّــرَتْ
حَـشَـا لو تَغَـيَّـر جَـمَّـهـا من عـدُودها[١]

تَوَرَّثْ مــواريث الصــخى من منابتــه
كـمـا (بقْـشـة) الريحـان تجنى عـقُـودها

وقال أبو ماجد من أهل عنيزة يذكر سفراً إلى مكة :

صَلُّوا صـــلاة الجــمع بين الصـــلاتين
الى غـدا فيَّ العَـشِي تسـعـة أقـدام[٢]

وامـشـوا وولِّمْ من (بقـشكم) حـرامين
واحـذر تغـيب الشـمس من دون الأعـلام[٣]

* **قـال** الخفاجي : بقـجـة : مولد مبتـذل مـعرّب (بوغـجه)، وهو ظرف من القماش معروف[٤].

و(البقشة) - كما قلنا - دخيلة إلا أنها قديمة الدخول في العربية . وهي من اللغة الفارسية (بقجة) مؤلفة من كلمتين : إحداهما : (بوق) بمعنى قطعة قماش يلف بها الفراش، و(جه) أداة تصغير باللغة الفارسية[٥].

قال الدكتور عبد الرحيم : (بقجة) : الصرة من الثياب ونحوها، جاء في البداية والنهاية : فعند ذلك أرسل الملك المعظم إلى القاضي بـ (بقجة) فيها قباء وكلوتة .

هذه الكلمة تركية، أصلها بالتركية العثمانية (بوغجه) بالجيم المثلثة، دخلت في اللغة الفارسية بصورة (بقجة)، ومنها دخلت في العربية (بُقْجَة) بالجيم العربية[٦].

---

(١) أبو كلمة : ذو كلمة . الجمّ : الماء في البئر . والعدود : جمع عد، وهو الماء الكثير في الآبار .

(٢) بين الصلاتين : بين وقت صلاتي الظهر والعصر . إلى : إذا، وغدا : صار .

(٣) حرامين : تثنية حرام وهو لباس المحرم بالحج أو العمرة . والأعلام : أنصاب الحرم التي تبين حدوده .

(٤) شفاء الغليل، ص ٧٨ .

(٥) الدخيل في اللغة العربية الحديثة، ص ٣٣ .

(٦) سواء السبيل، ص٣٨ .

أقول: كيف تكون دخلت في العربية من الفارسية التي أخذتها من التركية العثمانية، وهو موجودة في العربية قبل تكوّن الدولة العثمانية؟ ويشهد لذلك هذا النص الذي نقله عن ابن كثير. وقد وردت في نصوص سابقة قبله.

ب ق ط

البِقْطة: المقدار القليل من الشيء الذي من طبيعته أن يقسم إلى أجزاء، مثل العجين ونحوه.

وقد بقطت المرأة العجين تبقيطاً: جعلته قطعاً صغيرة فهو بُقَط، جمع: بِقْطة.

والبِقْطة أيضاً: القطعة الصغيرة من الشيء الذي قسم إلى مقادير قليلة - على سبيل المجاز -.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي في الهجاء:

يا شبه ديكٍ قاصراتٍ شبوره
حسّه صليب وْفعلْ يمناه ما شيف

وين انت عنا يا (مْبقِّط) بْعُوره
يوم الفضول يْحتِّتون التطاريف؟[1]

* **قال** ابن الأعرابي: (البَقْط) - بالفتح -: التفرقة. وقال الليث: البَقْطُ: أن تُعطي الجنان على الثلُث أو الرُّبع. ومنه حديث سعيد بن المسيب: لا يَصْلُحُ بَقْطُ الجنان.

قال الصغاني: (البُقْطَةُ): من الناس - بالضم -: الفرقة منهم. و(البُقْطَةُ) أيضاً: البقعة من بقاع الأرض. يُقال: أمسينا في بُقْطَةٍ مُعْشبَةٍ، أي في رقعة من كلأ.

وروى بعض الرواة حديث عائشة رضي الله عنها: فوالله ما اختلفوا في بقطة إلاَّ طار أبي بحظِّها...

(١) بعوره: برازه. والفضول: قوم محاربون. والتطاريف: جمع تطرفة، وهي الظرف الخالي من البارود والرصاص من طلقات البندق.

فقولها يقع على البُقطة من الناس، والبُقطة من الأرض. وعن بعض بني سليم: (تَبَقَّطْتُ) الخبر وتنقطته وتسقطته: إذا أخذته قليلاً قليلاً[١].

قال أبو معاذ النحوي: البَقْطُ: ما يسقط من التمر إذا قُطِعَ يخطئه المِخْلَبُ. قال: وبَقَطُ البيت: قماشُه.

ومن أمثالهم: بَقِّطيه بطبِّك؛ ... وأصله أن رجلاً أتى امرأة في بيتها فأخذه بطنُه، فأحدث، فقال: بَقِّطِيَه بطبِّك، أي فرِّقيه برفقك لا يُفْطَنُ له، وكان الرجل أحْمَقَ، وأنشد بعضهم:

رأيتُ تَميماً قد أضاعَتْ أُمورَها
فَهم بَقَطٌ في الأرض فَرْثٌ طَوائفُ

فأمّا بَنُو سَعْد فبالخَطِّ دارُها
فَباناتُ منهم مأْلَفٌ فالمَزالِف

فهم بَقط: أي فرق.

وقال اللحياني: بَقَّطَ متاعه: إذا فرقه[٢].

أقول: اللفظ الذي أورده ذلك الرجل الأحمق عندما قال للمرأة: (بَقِّطيه) بطبِّك، يريدها أن تفرق برازه بلطف حيلتها حتى لا يُرى كبيراً. وهو ما جاء في هَجاء مَطَوع نفي من قوله للمهجو بأنه (يبقط) بعوره.

* **وقال** ابن منظور: في الأرض (بَقْطٌ) من بَقْل وعُشْب أي نَبْذُ مَرْعىً. ... وقيل: البَقْطُ: جمعه بُقُوطٌ، وهو ما ليس بمجتمع في موضع، ولا منه ضَيْعةٌ كاملة، وإنما هو شيء متفرّق في الناحية بعد الناحية.

والعرب تقول: مررت بهم بَقْطاً بَقْطاً - بإسكان القاف - وبقَطاً بقَطاً -بفتحها -، أي متفرّقين؛ ... و(بَقَطَ) الشيءَ: فرّقه. ابنَ الأعرابي: القَبْطُ الجمع، والبَقْطُ:

(١) التكملة ٤/ ١١٠.

(٢) تهذيب اللغة ٩/ ١٣.

التفْرقةُ. وفي المثل: بَقِّطيه بطبِّك؛ يقال ذلك للرجل يؤمر بإحكام العَمَل بعلمه ومعرفته، وأصله أن رجلاً أتى هَوىً له في بيتها، فأخذه بطنُه، فقضى حاجتَه، فقالت له: ويْلَك ما صَنَعْتَ؟ فقال: (بَقِّطيه) بطبِّك، أي فرِّقيه برفْقك لا يُفْطَنُ له. وكان الرجل أحْمَقَ، والطِّبُّ: الرِّفْق. قال اللحياني: بَقَّطَ مَتاعَه إذا فرَّقه[١].

ب ق ع

يقولون: فلان صكته **(بقعا)** وهي السنة المجدبة في الأصل، ثم نقلوا ذلك إلى معنى مصائب الدنيا جميعها، أو لدنيا الإنسان إذا كان ذا حظ عاثر.

قال ابن عرفج من أهل بريدة:

يا منتــهى من طقــقــتــه العــزاره
وتْعُــوس (بَقْــعــا) كلْ يومٍ تْفــاجــيــه[٢]

عــشــيــرك اللي للمــهــا صــار شــاره
يا حَّــولْ جَتْ له علتــه من مْــداويه[٣]

وقال زبن بن عمير العتيبي[٤]:

نبــيــه عن صكّات (بقــعــا) ذرانا
لَى جــا عــقــيــد القــوم للقــوم زاير

يا مــا يدق إلهم ويســحن من الدوا
قــوم عــلــيــه يــدوّرون الــدوايــر[٥]

---

(١) اللسان، مادة (ب ق ط).

(٢) العزاره: الشقاء والتعب. تعوس: جمع تعس، بمعنى الحظ التعيس.

(٣) عشيرك: صاحبك وصديقك. والمها: بقر الوحش، كناية عن النساء الجميلات. وشارة: هدف، وهو الذي يتبارى الرماة لإصابته. ياحوّل: رثاء له.

(٤) ديوانه، ص ٧٤.

(٥) إلهم: لهم. يسحن الدوا: يسحق الدواء، كناية عن العداوة، والبحث عما يؤذي.

وقال ابن شريم :

يا الله من مــدات جـودك يا ابا الجــود
يا عـــالمٍ بمغـــيـــبـــات الليـــالي

تفـــرج لقلبٍ عن مناويه مـــردود
عليــه من غــارات (بقــعـا) مــيـال[1]

وقال علي أبو ماجد من أهل عنيزة في المدح :

والى شــافــوا على الخـادم هزيعــه
بنوا لـه منزلٍ بالحــيـــد عـــالي[2]

لمّا ياط عـلى (بقـــعـــا) في رجله
يحط خْـــدودها مـــثل النعـــالِ[3]

وقال إبراهيم بن عبد العزيز السويح من أهل سدير :

يقــول من هو صــبــور في غــرابيله
قـد شيبت له (سليمى) من غـشا البـالِ

قطع نـهـــاره وبالســـهـــر ليله
صكات (بقــعـا) تصكه مـا بهـا والي

* **قـال** ابن منظور : وسَنَة بَقْعاء أي مُجْدِبة[4].

وفلان **(باقعة بَقْعاء)** أي : داهية من الدواهي .

ولذلك قالوا في أمثالهم في التنافر بين الشيئين إذا كان لا يعرف إلى أيهما يؤول الأمر : ((إما باقعة بقعا ، وإلاَّ صاقعة صقعا)) . والصاقعة الصقعا : كناية عن الرديء الفسل من الرجال ، كما أن الباقعة البقعا بعكس ذلك .

---

(١) يا أبا الجود : أي يا ذا الجود ، أخذاً من لغتهم في لفظ (أبا) بمعنى ذي . ومناويه : الشيء الذي ينويه ، بمعنى : يريده ، ويحب أن يفعله .

(٢) الحيد : الجبل .

(٣) لما : إلى أن .

(٤) اللسان ، مادة (ب ق ع) .

ولقد سمعت طائفة منهم وهم يتحدثون عن مستقبل أبنائهم يقول الواحد منهم: ((ولدي هذا إما باقعة بقعا، وإلاَّ صاقعة صقعا)).

أي أنه ليس متوسطاً في الأمور المعتادة.

* **قال** الصغاني: (الباقعة): الطائر الذي لا يرد المشارع، وإنما يشرب من البَقْعَة خوفاً من أن يُحتال عليه فيصاد[1].

قال أبو عمرو الشيباني: الباقعة: الطائر الحذر، إذا شرب الماء نظر يَمْنَةً ويَسْرَةً[2].

وقال ابن منظور: الباقعَةُ: الداهيةُ، والباقعَةُ: الرجل الداهية. ورَجُلٌ باقعةٌ: ذو دَهْيٍ. ويقال: ما فلان إلاَّ باقعةٌ من البَواقِع؛ سمي باقعة لحُلوله بقاعَ الأرض، وكثرة تَنْقيبه في البلاد، ومَعرفته بها، فشُبِّه الرجلُ البصيرُ بالأمور، الكثيرُ البحث عنها، المُجَرِّبُ لها به، والهاء دخلت في نعت الرجل للمبالغة في صفته، قالوا: رجل داهيةٌ وعَلاَّمة ونسَّابة...

و(الباقعة) عند العرب: الطائر الحَذر المُحْتال، الذي يشرب الماء من البقاع، والبقاع مواضعَ يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ولا يَردُ المَشارِعَ والمياهَ المَحْضُورة خوفاً من أن يُحْتالَ عليه فيُصاد ثم شُبِّه به كلُّ حَذِرٍ مُحْتال[3].

قوله: يشرب الماء من البقاع، هكذا بالباء فيه، وهو صحيح، ولو كان بالنون لكان صحيحاً أيضاً، لأن النقاع: جمع نقعة، وهي مستنقع الماء كما سيأتي في (ن ق ع).

و**(الأبقع)**: الأبرص، إذا كان البرص لم يشمل جسمه كله، وإنما هو في نقاط متعددة متفرقة منه.

تصغيره: بُقَيْع: تصغير الترخيم، مثل: عُوَير تصغير أعور، وعُمَيٌّ تصغير أعمى، وزريق تصغير أزرق.

---

(١) التكملة ٤/ ٢١٧.

(٢) تهذيب اللغة ١/ ٢٨٦.

(٣) اللسان، مادة (ب ق ع).

حدثني والدي – رحمه الله – قال: كنت في بادية الشمال نازلاً عند آل حسين من شمر، وكانوا أصدقاء لوالدي. وكنا على ماء في فصل الصيف عليه أناس آخرون من قبيلة ثانية، فتنازع اثنان من هؤلاء الناس فيما بينهما، وكان أحدهما أبرص، فقال له صاحبه يعيره بذلك: يا (بُقَيْع)، وكان ذلك على مسامع من القوم فيهم أنا، وفيهم نساء وأطفال، فلم يتحمل الأبرص ذلك، وإنما انطلق ونحن ننظر إليه، ، فانتزع سكيناً، وكان صاحبه يخرج الماء من البشر وقد عقد أردان ثوبه خلف كتفيه، فبدا إبطه ليس عليه شيء من ثوبه.

فطعنه الأبرص من تلقاء قلبه حتى غيب السكين في صدره، فمات من ساعته.

ثم لجأ القاتل الذي هو الأبرص إلى بيت كبير الحسين، وهم مشهورون بإيواء المطلوبين بالدم وإجارتهم، فأجاروه، وبقي عندهم حتى رضي أهل القتيل بالدية.

* **قال** ابن الأعرابي: يقال للأبرص: (الأبقع) والأَسْلَع والأَقْشَر والأَصْلَخ[1].

أقول: الأقشر من كون جلده كأنما قشر عن لحمه، وليس من قولهم: (فلان أقشر) بمعنى رديء مشؤوم.

و**(بَقَّعَت)** الأرض من المطر – بالتشديد –: صار فيها الماء بقعاً، أي نقعاً صغيرة لم يشملها كلها، وإنما صار في أماكن صغيرة دون غيرها.

بَقَّعَت فهي مُبَقَّعَة.

* **قال** ابن منظور: (بَقَّع) المطرُ في مواضع من الأرض: لم يَشْمَلْها. وعام أَبْقَعُ: بَقَّع فيه المطر. وفي الأرض بُقَعٌ من نَبْت أي نُبَذٌ؛ حكاه أبو حنيفة[2].

ب ق ق

(البَقّ): اسم عام للحشرات الصغيرة اللاسعة من البعوض والقرقس والحرمس ونحو ذلك. واحدته: بقة.

---

(١) اللسان، مادة (ب ق ع).

(٢) اللسان، مادة (ب ق ع).

ويضربون المثل بالبقة في الضعف فيقولون : ((يا بَقَّه ما دْري بك)) وأصله : أن بقة وقعت على نخلة ، فلما أرادت الطيران قالت للنخلة : إنني سوف أطير وأخفف عنك . فقالت النخلة هذا القول الذي أصبح مثلاً : ((يا بقة ما دْري بك)) .

قال فهيد المجماج من أهل الأثلة :

يا اخـــوي أنا وإياك لَمّتْنا الأيام
بين الْعَـــرَف ووْضـــاخ أرض المذله[1]

بالليل (بَق) مـــا يخليني أنام
والقـــايله كنّي على جـــوف مَلّه[2]

* **قدم** أعرابي من نجد إلى بعض القرى فقال :

سَـــقَى نَجْـــدًا وســـاكنَه هَزيمٌ
حَـــثيـــثُ الوَدْق مُنْسَكبٌ يَمـــان[3]

بلادٌ لا يُحَسُّ البَقُّ فـــيـــهـــا
ولا يُدْرَى بهـــا مـــا البَـسْـتَـقـــاني

قيل : البَسْتَقاني صاحب البُستان ، وقيل : هو الناطُور[4] .

قال ابن منظور : رَقَّصَت امرأةٌ طفْلها فقالت : حُزُقَّةٌ حُزُقَّهْ ، تَرَقَّ عيْنَ بَقَّهْ ؛ قيل : بقَّة اسم حصْن ، أرادت : اصعَد عينَ بقَّة أي اعلُها . وقيل : إنها شبَّهت طفْلَها بالبَقَّة لصغَر جُثَّته[5] .

وفي العصر العباسي قال أحدهم متهكماً برجل اسمه لَيْث :

أيا مـن اســـــمـــــه لَيْثٌ
وهـو أضـــــعـف مـن (بَقَّـــــه)

---

(١) العرف ووضاخ : موضعان في الجهة الجنوبية الغربية من القصيم .

(٢) الملة : الرماد الحار فيه أثر من حرارة النار .

(٣) الهزيم : صوت الرعد . والودق : ماء المطر . يماني : جاء من جهة اليمن ، وهي الجنوبية الغربية .

(٤) تهذيب اللغة ٩/ ٣٩٧ .

(٥) اللسان ، مادة (ب ق ق) .

لقد باعد رب النا
س بين الاسم والخلقه[١]

وقال ابن منظور: (البَقُّ): البَعُوضُ، واحدته بَقَّةٌ. وأنشد ابن بَرِّي لعبد الرحمن بن الحَكَم، وقيل لزُفَر بن الحارث:

ألا إنَّما قَيْسُ بن عَيْلانَ (بَقَّةٌ)
إذا وَجَدَتْ رِيحَ العَصِيرِ تَغَنَّتِ

وقيل: هي عِظامُ البعُوض؛ قال جرير:

أَغَرّ من البُلْقِ العِتاقِ يَشُقُّهُ
أذى (البَقِّ)، إلا ما احْتَوَى بالقَوائِمِ

وأنشد ابن بري لبعض الأعراب يهجو قوماً قصَّروا في ضِيافته:

يا حاضِرِي الماءِ، لا مَعْروفَ عندكمُ
لكنْ أذاكمْ علينا رائحٌ غادِي
بِتْنا عُذُوباً، وبات (البَقُّ) يَلْسَبُنا
نَشْوِي القَراحَ كأن لا حَيَّ بالوادِي

ومعنى نَشْوِي القَراح، أي نسخِّن الماءَ البارد بالنار، لأن البارد مُضِرٌّ على الجُوع[٢].

ب ق ل

البَقْلُ: هو الأقط، وهذه التسمية الشائعة عند أكثرهم، وعلى هذه التسمية يروون المثل المعروف: ((أحَد يبقْل، واحَد يتمنى الشنين)) ويبقل: يصنع البَقْل. وربما كانت تسمية الأقط بالبقلَ هنا لكونه يوجَد من البقل الذي هو العشب الأخضر، إذ يكثر اللبن الذي يصنع منه الأقط الذي هو البقل.

(١) ثمار القلوب، ص ٣٩٨.
(٢) اللسان، مادة (ب ق ق).

وبعض الأعراب وأهل نواحي بلادهم يسمونه الأقط فقط .

* **قال** الأموي : البَكْلُ : الأقط بالسَّمْن . وقال ابن السِّكيت عن الكلابي : البَكِيلة : الجافُّ من الأقط الذي يُبْكَل به الرَّطْبُ[(١)] .

وقال الليث : البَكِيل : مَسُوطُ الأقط[(٢)] .

قال الشاعر :

رُوَيْدَكَ حتى يَنْبُتَ البقْلُ والغَضَا
فيَكْثُرَ إقْطٌ عندهم وحَلِيبُ[(٣)]

والباقلاَّ : هو الفول أو نوع منه ، جاءت إليهم هذه التسمية من العراق فيما يظهر .

ومنه مثلهم الشائع : ((فلان يُوطِّي بالباقلا)) إذا كان يفعل ما يؤذي صاحبه .

ثم عرفوا اسم الفول من الحجاز ومصر ، حتى نسيت كلمة (الباقلا) أو كادت ، إلا عند ما ترد في مثل شائع ، أو حكاية من الحكايات المتناقلة .

* **قال** ابن منظور : الفُول : حَبٌّ كالحِمَّص ، وأهل الشام يسمون الفُول البَاقِلاَّ ، الواحدة فُولة ؛ حكاه سيبويه ، وخص بعضهم به اليابس .

وفي حديث عمر : أنه سأل المفقود : ما كان طعام الجِنِّ؟ قال : الفُولُ ؛ وهو الباقِلاَّء[(٤)] .

قال الليث : الباقِلَّى : من نبات البَقْل : اسم سَوادِيٌّ ، وهو الفول ، وقال أبو عبيد : الباقِلَّى : إذا شدَّدْتَ اللامَ قَصَرْتَ ، وإذا خَفَّفْتَ مَدَدْتَ ، فقلت : الباقِلاءُ[(٥)] .

(١) التهذيب ١٠/ ٢٦٣ .
(٢) المصدر نفسه ١٠/ ٢٦٤ .
(٣) اللسان ، مادة (أ ق ط) .
(٤) المرجع السابق ، مادة (ف و ل) .
(٥) التهذيب ٩/ ١٧٢ .

قال كشاجم من أهل القرن الرابع في الباقلاء[١]:

و(باقـــلاء) حَـــسَنِ المُجَـــرَّد
ببـاغِ مَـسـعـودِ الأغَـرِّ الأسْـعَـدِ[٢]

مِـسكِ الثـرى شَـهـدِ الجنَى غَضٍّ ندي
ذي ورق يـكـحـل عـين الأرمـــــــد

ورِقَّـــةٍ تَـشْـــفـي أُوار الكُـمَّـــد
ومَـــوقَـعٍ يُبْـــرِدُ مِنْ حَـــرِّ الصَّـــدى[٣]

رَيَّانَ من نوء الســـمـــاك الأجـــود
كـــالعـــقـــد إلا أنَّهُ لم يُعْـــقَـــد

والبَقَّال: هو صاحب البقالة، وهي الحانوت الذي يبيع الأطعمة ونحوها، ثم توسعوا فيها مع الرخاء الاقتصادي والتوسع في استعمال الأشياء فصارت تباع فيها سلع وبضائع أخرى. جمعه: بقالات.

ولم يكونوا يعرفون كلمة (بَقَّال) الذي محله (البقالة)، وهو الحانوت الذي تكون فيه الأطعمة وما تعلق بها، وإنما كانوا يقولون له: عطار، كما قالوا في المثل: ((كيس عطار ما ياصل الدار)) وسيأتي في حرف العين، إن شاء الله تعالى.

* **قال** الدسوقي: (بقَّال) معروف لبائع الأطعمة. قال في القاموس: و(البَقَّالُ): لبَيَّاع الأطعمَة، عاميَّةٌ، والصَّحيحُ: البَدَّالُ. ا. هـ. قلت: أما البقَّال لبائع البقل فمن الألفاظ المُعَرَّبة عن الفارسية كما في فقه اللغة[٤].

قال الخفاجي: (بَـقَّال): بيَّاع الأطعمة... عامية، والصحيح بدَّال، كما في القاموس[٥].

(١) ديوانه، ص ١١٥-١١٦.
(٢) الباغ: البستان بالفارسية، وباغ مسعود: بستانه.
(٣) الأوار: الحرارة. والصدي: العطشان.
(٤) تهذيب الألفاظ العامية ٢/ ٣٦.
(٥) شفاء الغليل ٧١.

ب ق م

(البقوم): قبيلة عربية مشهورة، منازلها في عالية نجد الجنوبية. والنسبة إليها: (بْقُمِي) بإسكان الباء وضم القاف وكسر الميم المفخمة في النطق.

قال شاعر يمدح البقوم:

يا فــاطري، عَــدّيْت عنك (البــقــوم)
جـمع (البـقـوم) اللي بعـيـدين الاذكـار[1]

رَجَّـــــــالـهـم لَـى ثـار يـدّي الـلـزوم
وتَفَّــاقــهـم يظهــر على الملح لَى ثار[2]

* **قال** الزبيدي: (البُقْم) - بالضم وبضمتين -: أي البُقُم مثل: بُسْر وبُسُر: بطن من العرب، عن ابن دريد. قال الزبيدي: قلت: ويقال لهم أيضاً: (البُقوم)، الواحد باقم. واسمه عامر بن حوالة بن الهنؤ من الأزد. هكذا أورده صاحب الأغاني في ترجمة حاجز الأزدي عن ابن دريد بسنده. وفيه قال حاجز: ما جاءني إلاَّ أُطَيْلس أعْسَرُ من (البقوم)[3].

ب ك ر

(المبكار): النخلة التي ينضج رطبها قبل غيرها، جمعها: مباكير. سميت بذلك لتبكيرها بالإثمار.

قال الإمام فيصل بن تركي:

نامــوا على الْمَلّه، وقــامــوا على ســاق
دون المحــارم والغــرس (المبــاكــيــر)[4]

---

(١) فاطره: ناقته، والمراد بعيره.

(٢) يدّي: يعطي، والمراد: يقوم بالواجب. والتفاق: الرامي بالبندق. والملح: البارود.

(٣) التاج، مادة (ب ق م).

(٤) الملة: الرماد الحار المؤذي بحرارته. وقاموا على ساق: كناية عن عدم التواني أو الفتور في أداء الواجب.

* **قـال** أبو الطيب اللغـوي : (أبكار) الشـجـر : التي تحـمل أوَّل حَـمْلهـا ، والواحدة : بِكْرٌ . ومنه قول الفرزدق :

إذا هُنَّ سـاقَطْنَ الحَـديثَ حَـسِـبْـتَـهُ
جَنى النَّحْل أوْ (أبْكار) كَـرْمٍ تُقَـطَّفُ[1]

قال أبو عبيد : إذا كانت النخلة تُدْرِك في أول النخل فهي (البكُور) ، وهنَّ : البُكُرُ ، وأنشد :

أَحْـمـالُهـا كـالبُكُرِ المُبْـتِلِ

والبكيرَةُ مثل البَكُور ... وقال : هل عندكم من (الباكُورَة) شيء ؟ يريد كل نخل يُبْكِر[2] .

قال الأصمعي : إذا كانت النخلة تُدْرِك في أول النخل فهي البكور ، وهن البُكُر . وقال المتنخل الهذلي :

ذلك مـا دينُك إذ جُنِّبَتْ
أَحْـمـالُهـا كـالبُكُرِ المُبْـتِلِ[3]

والمبكّر من المطر : ما نزل منه في أول الموسم ، وكثيراً ما يخصصون ذلك بمطر الوسمي ، فيقولون : ((وسميٌّ مبكر)) .

* **قـال** الأزهري : والباكور من كل شيء : هو المُبَكِّرُ السريع الإدْراك ، والأنثى : باكُورَةٌ . وغيث بكُورٌ ، وهو المُبكِّرُ في أوَّل الوَسْمِيِّ[4] .

وقال ابن منظور : وغيث بكُورٌ : وهو (المُبكِّرُ) في أوَّل الوَسْمِيِّ[5] .

(١) الأضداد في كلام العرب ، ص ٩٥ .
(٢) المخصص ١١/ ١١٨ .
(٣) تهذيب اللغة ١٠/ ٢٢٦ .
(٤) المرجع السابق ١٠/ ٢٢٥ .
(٥) اللسان ، مادة (ب ك ر) .

قال أبو الطيب اللغوي: يقال: سَحابةٌ بِكْرٌ، وغمام بكْرٌ، أي مُتَعجِّلٌ سابقٌ، قال الشاعر:

ولَقَدْ نَظَرْتُ إلى أغَرَّ مُشَهَّرٍ
بِكْرٍ تَوَسَّمَ بالخَمِيلَةِ عُونَا

وقال أبو عبيدة في قول الراعي:

رعين قرار المزن حيث تجاوبت
مَذاك، وأبكار من المزن دُلَّحُ

قال: المَذاكيّ من السحاب: التي قد مطرت مرة بعد مرة، والأبكار التي لم تمطر إلاّ مرة واحدة[1].

أقول: نحن لا نقول سحابة بكر، ولا سحابات أبكار. وإنما نقول: مبكرة، أو مطر مبكر، وبخاصة إذا كان في الوسميّ وهو أول أوان المطر المعتاد.

والبِكْر من النوق والشياه والبقر هي التي ولدت أول مرة. تقول: هذا حليب بقرة بكر، وهي بقرة بكر.

وذلك بخلاف المرأة التي يسمونها بكراً ما لم تتزوج لأول مرة.

وإن كانوا يسمون الولد الذي تلده لأول مرة بكرها، فيقولون: فلان بكر فلانة، أي أول ولد ولدته. وفلان قعدتها، أي آخر أولادها.

* **قال** الليث: بَقَرة بِكْرٌ: فتيّة لم تحمل[2].

أقول: هذا فيما يظهر لي غير صحيح، وإنما حمله على ذلك ما هو معروف عن المرأة من كونها تسمى بكراً ما لم تتزوج.

وبكر المرأة أول ولدها؛ سواء أكانت صغيرة أم كبيرة في السن.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٦.
(٢) التهذيب ١٠/ ٢٢٤.

قال أبو الهيثم: العرب تُسَمِّي التي ولَدَتْ بطناً واحداً بكْراً بولدها الذي تَبْتكرُ به.

وقال الأصمعي: إذا كان أوّلَ ولد ولدته الناقة فهي بكْرٌ.

وقال الليث: البِكْرُ: أوّل ولَد الرجل، غلاماً كان أو جارية. ويقال: أشدّ الرجال بكْرٌ ابنُ بكْرَيْن[1].

و**(تبكَّرَتْ)** شجرة العنب أو الأترجّ أو نحوهما من الأشجار: خرجت منها ثمرتها أول مرة. يقولون ذلك فيها مثلما يقولونه في النخلة.

و**(تبكَّرَتْ)** النخلة: أطلعت الطَّلع لأول مرة. تقول: نخلتكم هذه صغيرة، فقد يجيبُ صاحبها بأنها (تبكرت) هالسنة، أي أطلعت أول الطلع الذي هو ثمرتها هذا العام. فهي نخلة (متبكرة)، ولا يقال: مبكرة، لأن هذه الكلمة لها معنى آخر.

والنخل التي غرستهن تبكرن كلهن، أي أطلعن لأول مرة.

* **قال** أبو الطيب اللغوي: الأبكار من النخل: الفُسْلانُ، و(الأبكار) أيضاً: التي حملت أوَّلَ سنة. الواحدة: بِكْرٌ. قال الشاعر:

اصْبِرْ - عَتِيقُ - فإنَّ الحَيَّ أعْجَبَهُمْ
بَواسق النخلِ أبكاراً وعَيْدانا[2]

والعيدان: النخل الطوال، جمع: عَيْدَانة.

قال أبو حاتم: من الأضداد: (البِكْرُ)، وهو الذي وُلدَ أولَ بَطْن. والبِكْرُ أيضاً: الذي وُلدَ له أولُ بطن، وكذلك المرأة التي ولدتْ أوَّلَ بطنَ: (بِكْرٌ). ويقال للصبيِّ: هو بِكْرُ بِكْرَيْن، أي بِكْرُ أبيه، وأبوه بِكْرٌ، وبِكْرُ أمِّه، وهي أيضاً (بِكْرٌ).

قال الراجز:

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ، ويا خِلْبَ الكَبِدْ
أصْبَحتَ مِنِّي كذراعٍ مِنْ عَضُدْ[3]

(١) التهذيب ١٠/ ٢٢٤.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ٩٣.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١.

أقـول: واضح أن الكلمـة ليست من الأضـداد، وإنما المراد أنه بكر المرأة وهذا صحيح، وأما الباقي، وهو كونه ابن رجل بكر، فإنما ذلك على سبيل المجاز، لأنه لا يقال للرجل: بكر.

ومثله ما قـال أبو الطيب اللغوي: البـكْرُ من النسـاء: من الأضـداد، فـالبكْرُ: التي لم تُفْتَضّ، والبكْرُ: التي ولَدَتْ أول بطنٍ[(١)].

أقول: وذلك فيما حكاه أو عرفه عن بعض القبائل العربية أو اللهجات، أما نحن فإننا لا نسمي المرأة التي ولدت أول ولد بـكْراً، وإنما نسمي ولـدها (بكْراً) لها، فنقول: فلانة (بكْرها) فلان، أي هو أول ولَد ولدته. ولا نصفها بكونها بكْراً بعد ولادتها، وإنما البِكر عندنا: التي لم تفتض، أي العذراء التي لم يجامعها رَجُلٌ.

والبكْرةُ - بفتح الباء -: الأنثى من ولد الناقة، حتى تصل إلى حد معين من عمرها، فتصبح جذعة، ثم ثنية ... إلخ. وقد يطلق عليها اسم بكرة ما لم تكن مسنة.

وجمع البكْرَة: بُكار - بإسكان الباء -.

و(جَوْا على **بكرة** أبوهم): أي جاؤوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد.

وهو مثل قديم بلفظ: ((جاؤوا على بكرة أبيهم)).

* **قال** أبو عبيد: جاؤوا على بكرة أبيهم، أي جاؤوا جميعاً، ولم يتخلَّف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة. وقال غيره: البكْرَة تأنيث البكْر، وهو الفتيُّ من الإبل، يصفهم بالقلَّة، أي جاؤوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم، ... وقال ابن الأعرابي: البكرة جماعة الناس، يقال: جاؤوا على بكْرتهم، وبكْرة أبيهم، أي بأجمعهم[(٢)].

و **(المبكّر)** من الأوقات: ما كان في أوله، ولو لم يكن ذلك في الصباح. تقول: جانا فلان مْسيَّان (المبكر).

ومسيان: هو الأصيل أو آخره مما كان قبل غروب الشمس. والمبكّر منه أوله.

---

(١) الأضداد في كلام العرب، ص ٩١-٩٢.
(٢) مجمع الأمثال ١/ ١٨٤.

ويقول آخر: اليوم تغدينا الضحى المبكر، أي في أول الضحى.

* **قال** ابن منظور: وفي الحديث: لا يزال الناس بخير ما (بكَّرُوا) بصلاة المغرب؛ وفي رواية: ما تزال أُمتي على سُنَّتي ما بكَّرُوا بصلاة المغرب. وفي حديث آخر: (بكِّرُوا) بالصلاة في يوم الغيم، فإنه مَن ترك العصر حبط عمله؛ أي حافظوا عليها وقدّموها[١].

(البكْرِي) - بفتح الباء، فكاف ساكنة، فراء مكسورة، فياء -: هضاب حمر وماء إلى الغرب منهن وإلى الشمال منها رِسٌّ، أي: وشل لا ينقطع ماؤه.

تقع في منطقة ضرية في غرب القصيم الجنوبي، وكانت الهضاب تسمى: البكرات، جمع بكرة.

* **قال** الهجري: كان عثمان رضي الله عنه اشترى ماء من مياه بني ضبينة، كان أدنى مياه غني إلى ضرية، يقال لها: (البكرة) بينها وبين ضرية نحو من عشرة أميال[٢].

ب ل ى

(دفع البَلا) يكون بالصدقة على الآخرين، إذْ يقولون: الصدقة تدفع البلا. و(البلا) هنا هو المصائب والشرور، ولذلك كان من دعائهم المشهور: (يا دافع البلا) كثيراً ما يقتصرون على هذا الجزء، وإن كانوا يريدون: ادفع عنا البلاء. ولذلك قالوا في المثل: ((كل بلا دون النار عافية)).

ومن أقوال السؤّال المستجدين الذين كانوا يطوفون على بيوت الناس يطرقونها يطلبون لقمة أو لقمتين، أو تمرة أو تمرتين في الأزمان السابقة التي أدركناها قولهم في الدعاء لأهل البيت: الله يدفع عنكم البلا، يريدون: أعطونا ليدفع الله عنكم (البلا) بذلك، وقد انقرض أولئك، ونسيت اللفظة في هذا الموضع.

* **قال** الزبيدي: و(البلاء): الغَمُّ، كأنه يبلي الجسم. نقله الراغب[٣].

(١) اللسان، مادة (ب ك ر).
(٢) أبو علي الهجري وأبحاثه، ص ٢٤٨، ومعجم ما استعجم، رسم: ضرية.
(٣) التاج، مادة (ب ل ى).

ب ل ب ط

بَلْبَطَ الشخص في المكان : ألقى بجسمه كله فيه فتمدد مبعداً أطرافه بعضها عن بعض فعل المطمئن إلى الشيء . الذي لا ينوي قطع راحته .

بلبط ، يُلبط فهو مبلبط ، والاسم : البلبطه . وكثيراً ما يقال ذلك في وصف ما يفعله الضيف الثقيل الذي لا ينوي أن يبرح المكان ، ولو على سبيل المجاز .

* **روى** الأزهري : قال : سئل النبي ﷺ عن الشهداء ، فقال : أُولئك (يَتَلَبَّطُونَ) في الغُرَف العُلا من الجنَّة في النعيم ، أي يَتَمَرَّغُون ويَضْطَجعُون . ويقال : فلان يَتَلَبَّطُ في النَّعِيم أي يتمرَّغُ فيه[1] .

وقال ابن الأعرابي : اللَّبْطُ : التَّقَلّبُ في الرِّياضِ . وفي حديث ماعز : إنه لَيَتَلَبَّطُ في رِياضِ الجنة بعدما رُجِمَ ، أي يتمرَّغُ فيها[2] .

قال ابن منظور : في قولهم : جالدوا عدوكم وبالطُوا : أي إذا لقيتم عدُوَّكم فالزَمُوا الأرض ... وأُبْلِطَ الرجل وأَبْلَطَ : لَزِقَ بالأرض[3] .

ب ل ب ل

(البِلْبول) : الصنبور الذي يخرج معه الماء من القَرْو ، وهو الحجر المنقور الذي يوضع فيه الماء المستخرج بالدلو من البئر ، لأجل جمعه فيه ,فهو كالبزبوز الذي لم نكن نعرف اسمه من قبل ، وإنما نسمي مثله (بلبول) .

و **(بلبول)** الجصة ، وهي موضع خزن التمر ، يكون في أسفلها ليخرج منه الماء الذي ترش به قبل أن يضغط على التمر فيها ، كما يخرج منه الدبس الذي يجتمع من الضغط على التمر أيضاً .

---

(١) التهذيب ١٣/ ٣٥٤ .

(٢) التهذيب ١٣/ ٣٥٤ .

(٣) اللسان ، مادة (ب ل ط) .

وجمع البلبول: (بلابيل)، وبه ضرب الشعراء المثل لكثرة الدمع بسبب العشق. قال القاضي:

يحقّ لي لو نحْتْ نَوْح البلابيل
ولو تفَجَّرنّ النواظر (بلابيل)

يا من عليه طيور بلابيل
باح العزا واحيا الغريم الغراما

البلابيل الأولى: جمع بلبل، وهو الطائر الحسن الصوت. والثانية: هذا الذي نحن بصدده، والثالثة كالأولى.

وقال أيضاً:

يا حسرتي فارقت روحي وراحات
دنياي، من ذقت الخبر نحْتْ واجريت

مدامع شروى (البلابيل) عجلات
وافضيتْ ما في محمل الصدر كنّيْت[١]

* **قال** الأزهري: يُقال للماء الكثير يَحْملُ منه المفْتَحُ ما يَسَعُه، فيَضيقُ صُنْبُورُه عنه من كثرته، فيستدير الماءُ عند فمه، ويصير كأنه (بُلْبُل) آنية: لَولَبٌ؛ قال: ولا أدري أعربي، أم مُعَرَّب، غير أن أهل العراق أُولعُوا باستعمَاله[٢]. وقال في موضع آخر: والبُلْبُلَةُ: ضَرْبٌ من الكيزان في جنبه (بُلْبُلٌ) ينْصَبُّ منه الماء[٣].

ب ل ج

بَلَجَ الشخص عيونه إذا فتح عينيه ينظر إلى شيء فجأة بعد أن كان قد أغمضها لنوم أو نحوه.

(١) شروى: مثل. البلابيل: جمع بلبول: شبه دمع العين بما يخرج من البلبول من الماء. وكنيت: أخفيت.
(٢) التهذيب ١٥/ ٣٣٩.
(٣) المصدر السابق.

ويبلج عيونه: يفتح عينيه على سعتهما فجأة، أو بعد تغميض، فهو شخص بالجٍ عيونه. ومصدره: البَلْج.

قال إبراهيم بن دخيل الوزان من أهل الزلفي:

يلومني خِبْلٍ (يَبَلِّج) عْيُونه
ما قطٍّ حَسَّب للمودة حسابِ

* **أنشد** الصغاني قول الشاعر:

الحَقُّ (أَبْلَجُ)، لا تَخْفَى مَعالِمُهُ
كالشَّمْسِ تَظْهَرُ في نور و(إِبْلاج)

و(أَبْلَجَت) الشمس: إذا أضاءت. وقال الصغاني: (بَلَجْتُ) الباب: فتحته[1].

ب ل ح

البلحة: ثمرة النخلة ما دامت بُسْرة، وقبل أن تُزهَى، أي: قبل أن تَحْمَرَّ أو تَصْفَرَّ، وهي على هذه الصفة صعبة البلع إذا أكلت، عدا عدد قليل من النخل، مثل: الحلوة حيث يؤكل بسرها قبل أن يزهى.

جمعها: بَلَح، ومنه المثل: ((هذا وهو بلح، الله المعين إلى صَلَحْ...)) يضرب للصبي المؤذي في صغره.

والمثل الآخر: ((تحسبوني كبر البلحة، وأنا كبر اللقحة...)) يقولون إن النجمة تقول للناس هكذا، وذلك بعد أن يقول القمر: ((تحسبوني كبر الايدين، وانا كبر البلدين...)).

وفي المثل: ((جاك عملك والبلح)) وهو مثل مشهور، سمعت من يتمثل به عشرات المرات، وقد قيدته ولكنني لم أذكره في كتاب: ((الأمثال العامية)) المطبوع، لأنني لم أعرف اصله، حتى وجدت الأستاذ أبا عبد الرحمن بن عقيل ذكره، وهو أن رجلاً اسمه عواد كان يحب خطيبة له اسمها (وضحا) كان في خيبر في رأس نخلة يجني من بلحها، وأبناء أخيه يقولون: عطني يا عمي (بلح).

---

(١) التكملة ١/ ٤٠٣.

وكان اثنان تحت النخلة يتحدثان عن وفاة وضحا، فسمع الخبر واضطرب لذلك حتى لم يستطع أن يظل متشبثاً في النخلة، فسقط منها وهو يقول لأبناء أخيه: ((جاك عمك والبلح)) فسارت مثلاً، ثم مات بعد شهر[1].

* **قال** الليث: البَلَحُ: الخَلالُ، وهو حمل النَّخْل ما دام أخضر كحِصرِم العنب[2].

أقول: لقد أحسن الليث بن المظفر - رحمه الله - في وصف البلح بهذه العبارة الموجزة.

ولذلك قدمها ابن منظور في المادة من دون أن ينسبها إليه، فقال: (البَلَحُ): الخَلالُ، وهو حَمْلُ النخل ما دام أخضر صِغاراً كحِصرِم العنب، واحدته بَلَحة.

فزاد فيها وصفه بالصغر، وهذا ليس بصحيح في كل الأحوال، فقد يكون البلح كباراً، ولكنه لا يزال كذلك. إلاّ أنه زاد زيادة صحيحة بقوله: واحدته (بَلَحَة). وقال الأصمعي: البَلَحُ هو السَّيابُ. وقد أَبْلَحَتِ النخلة إذا صار ما عليها بَلَحاً.

أقول: نحن لا نعرف: (أبلحت النخلة).

وفي حديث ابن الزبير: ارْجِعُوا، فقد طابَ الْبَلَحُ. قال ابن الأثير: هو أول ما يُرْطِبُ البُسْرُ، والبَلَحُ قبل البُسْر[3].

أقول: هذا القول غير صحيح، فالنخلة ترطب بعد أن تزهى أي بعد أن تصبح لونة، أي أن بين كونها بلحة وكونها رطبة مرحلة التلوين.

وكذلك قوله: إن البلح قبل البسر، فيه إجمال، فالبلح هو البُسْرُ قبل أن يطيب للأكل.

(١) كيف يموت العشاق ٣٩٢- ٣٩٣.
(٢) التهذيب ٥/ ٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ب ل ح).

ب ل ح س

فلان **يَتَبَلْحَس** في البيت: مثل: يتبلعس، بمعنى أنه يقيم فيه لا يبرح من دون شغل إلا البحث عن شيء يأكله.

وكثيراً ما يخصص للمعدم الذي لا يجد نقوداً يشتري بها شيئاً، ولا يعمل لتحصيل قوته.

* **قال** ابن الأعرابي: جاءَ فلان يَتَبَحْلَسُ، إذا جاءَ فارغاً[(١)].

أقول: الظاهر أن الكلمة الفصيحة هي والكلمة العامية من أصل واحد، ولكن اللغويين لم يسجلوا إلا جزءاً من معناها، كما هو المنتظر بالنسبة إلى عدم إمكان أن يسجلوا كل كلمات اللغة العربية ومعانيها.

ب ل خ

بنت **(بِلْخَة)**: جسيمة ضخمة مع استرخاء، أو قليل من الاسترخاء، ولا يقال ذلك للمرأة المسنة. وجمعه: بْلَخْ - بإسكان الباء - ولا أُحقّه.

* **قال** الصغاني: نِسْوَةٌ (بلاخٌ) - بالكسر -: ذواتُ أعجاز، قال:

سَقَى ديارَ خُرَّد (بلاخ)
مِنْ كلِّ هَيْفاءِ الحَشا دُلاخِ[(٢)]

وفي تاج العروس: يقال: نسوة (بلاخٌ) - بالكسر - أي ذوات أعجاز. و(البُلاخية) - بالضم -: العظيمة في نفسها، الجريئة على الفجور، أو الشريفة في قومها.

أقول: يدل إتيانه بـ (أو) هنا على أنه لم يتيقن المعنى الصحيح للكلمة، ولغتنا توضح ذلك، إذِ المرأة البِلخة هي الضخمة، ولا علاقة لذلك بالفجور أو التقى.

---

(١) تهذيب اللغة ٥/ ٣٢٢.
(٢) التكملة ٢/ ١٣٤.

ب ل د

البالود: الحديد الذكر. وبعضهم يسميه (البولاد)، والظاهر أن أصل الكلمة هي فولاذ بمعنى حديد ذكر.

ومنه المثل في الرجل القوي الذي لا ينثني عن الخصام والعراك: ((بالود مسْقَى))، وبخاصة إذا كان ضئيل الجسم.

والمسقى: هو السيف أو الآلة القاطعة التي يضعها الحداد في الماء بعد إحمائها عليها لتلين للطرق.

وتصغير (بالود): (بويليد)، قال حميدان الشويعر:

والخيس(بويليد) مسْقَى
ضْبِيب لاجي بِوُعَرَهْ[1]

وجمع البالود (بواليد). قال العوني:

أولْهِن الرأي السديد بْجَزْمه
يُودع (بواليد) الحديد رميم[2]

* **قال** الصغاني: (الفولاذ) من الحديد: الجُراز الذَّكَرُ، النَّقِيُّ من الخَبَث. وهو مُعَرَّبُ (بولاد)[3].

وقال ابن منظور: الفُولاذُ من الحديد معروف، وهو مُصَاصُ الحديد المُنَقَّى من خَبَثِه. والفولاذ و(الفالوذ): الذُّكْرَةُ من الحديد تزاد في الحديد[4].

و**(بِلْد السفينة)** - بكسر الباء -: حديدة يقيس بها أهل السفن عمق الماء تحتهم يدلونه بحبل، ثم يقيسون طول الحبل الذي غاص في ماء البحر.

---

(١) الخيس: اسم قرية. مسقى: وضع في الماء عند سبكه، وذلك يكون أقوى له. ضبيب: تصغير: ضبٌ.
(٢) الجزمة: العزم المؤكد. يودع: يدع ويترك.
(٣) التكملة ٢/ ٣٨٦.
(٤) اللسان، مادة (ف ل ذ).

قال القاضي :

عَـــرَّضت نفــــسي للْعَطَب والخطاره
في غِــبَّــةٍ مــا قــاسـهــا (بِـلْدْ) بَحَّــار(١)

دَوَى بهـــا مــــحـــمل غـــرامي مـــداره
ودشــــــيت بطلابه وسَنَّيتْ بوشـــــار(٢)

* **قـال** أبو عمرو الشيباني : (البُلْدُ) : هَنَةٌ مُدَحْرَجَة من رصاص يقيسون به الماء(٣) .

و **(بَلَّدَ)** الرجل في المكان : أقام فيه مطمئناً مستريحاً إذا كان ذلك بعد تعب ومشقة .

يْبَلِّد فهو مْبَلِّد . والمصدر : التبليد .

* **قـال** أبو زيد : (بَلَدْتُ) بالمكان أبْلُدُ بُلوداً ، وأبَدْتُ به آبُدُ أبُوداً : أقمت به(٤) .

وذكر الإمام اللغوي كراع النَّمْل الهنائي من ألفاظ المكث في المكان : ألبد إلباداً و(بَلَدَ) بُلُوداً . وقال معناه : أقام ولم يبرح(٥) .

أقــول : بنو قـومنا يشـددون اللام من (بَلَد) فـيقـولون : (بَلَّد) (يْبَلِّد) بتشـديد اللام فيهما .

قال ابن منظور : (بَلَد) بالمكان : أقام ، يَبْلُدُ بُلُوداً : اتخذه بَلَداً ولـزمه . ... قال أبو زيد : بَلَدْتُ بالمكان أبْلُدُ بُلوداً ... : أقـمت به . وبَلدوا و(بَلَّدوا) : لَزِمـوا الأرضَ يقاتلون عليها ... و(بَلَّد) تَبْليداً : ضرب بنفسه الأرض(٦) .

وفلان وسيع **بلايد** ، معناه : واسع الصدر ، ولا أعرف مفرداً لبلايد في لغتهم . ولكنها موجودة في الفصحى باسم (بَلْدَه) .

---

(١) الغبة : ماء البحر العميق .

(٢) دَوَى : ذهب وضل . والمحمل : السفينة ، دشيت : دخلت . و(سنيت) من السنة ، وهو السفر إلى الجنوب في اصطلاح أهل البحر . والوشار : السفينة الجديدة .

(٣) كتاب الجيم ١/ ١٣٢ .

(٤) التهذيب ١٤/ ١٢٩ .

(٥) المنتخب ١/ ٢٣١ .

(٦) اللسان ، مادة (ب ل د) .

فلان وسيع **البلايد**: أي بطيء في تصرفاته، ليس عجلاً في إنجاز أموره.

وكما يقولون: فلان وسيع البلايد، أي واسع الصدر، رضي الخُلُق، لا يغضب بسرعة.

ومن هذا المعنى قول بعضهم: فلان (بِليد) - بكسر الباء واللام - وهي صفة مدح بمعنى صبور واسع الصدر.

قال عبد العزيز بن هاشل من أهل بريدة:

خَلَّك (بِلِيــد) لَى تَنَحَّـوْك الاشــرار
واصبـر على الصَّنْعَـه وتلقى النجاحِ[1]

ربوعي اللي عَلَّقُــوا سـر وجــهــار
يا الله، مـــالي عن جنابك مـــراحِ[2]

* **قال** الجوهري: (البَلْدَةُ): الصدرُ؛ يقال: فلانٌ واسعُ (البَلْدَة) أي واسع الصدر؛ وأنشد بيتَ ذي الرمة.

أنِيــخَتْ فَــأَلْقَتْ بَلْدَةً فــوق بَلْدَة
قليلٍ بهــا الأصــواتُ إلاّ بُغــامُــهــا

يقول: بركت الناقة وألقت صدرَها على الأرض، وأراد بالبَلْدَة الأُولى ما يقع على الأرض من صدرها، وبالثانية الفلاة التي أناخ ناقَته فيها، ... والبُغامُ: صوتُ الناقة، وأصله للظبي فاستعاره للناقة[3].

ب ل ر

(البَلُّور) - بفتح الباء وتشديد اللام المضمومة -: نوع من الزجاج كان يطلى به الأشياء التي تحتاج إلى أن تكون صقيلة كالمرايا - جمع مرآة - وأدوات الزينة في المنزل.

---

(١) تنحوك الأشرار: قصدوك بالشر.
(٢) مراح: ذهاب.
(٣) اللسان، مادة (ب ل د).

وبعضهم يقول فيه (البنور)، وهذه أقدم وأشهر، وسوف تأتي قريباً.

قال عبد الله بن شويش من ألفيته:

النون نُور كلِّ الآفاق (بَلُّور)
شرقٍ وغربٍ صاحبي من مها الحور[١]

عليه أنا هيضت ما كان محذور
في ضامري زين التماثيل قد صار[٢]

* **قال** ابن منظور: (البلَّوْرُ) -على مثال عجَّوْل-: المَهَا من الحجر، واحدته بِلَّوْرَةٌ... قال في التهذيب: البِلَوْرُ المعروف، فهو مَخفف اللام[٣].

وقال الزبيدي: قال الصغاني: هو كَتَنُّور وسنَّوْر - وهو مخفف اللام -: جوهر معروف أبيض شفاف، واحدته بلورة. وقيل: هَو نوع من الزجاج[٤].

ب ل ش

البلوشي والبلوشية: عبيد كان يؤتى بهم من جهة السند من بلادهم، ويتميزون بشيء من البياض الخفيف في ألوانهم بالنسبة إلى سواد العبيد الإفريقيين؛ حيث لم يكونوا يعرفون العبيد البيض ما عدا الجواري الكرجيات - نسبة إلى بلاد الكرج التي تعرف الآن باسم (جورجيا)، وهي واقعة في جبال قبق (القوقاز) في الوقت الحاضر -.

وهما منسوبان إلى البلوش الذين هم أقوام يوجدون الآن في أطراف منطقة تسمى (بلوجستان) مقسمة بين إيران وباكستان. وكانوا يوجدون فيها من القديم. وقد انقرض ذلك منذ زمن مع ما انقرض من أمور كثيرة أخرى.

وأصل الشين في الاسم الأصيل فارسية تلفظ كما تلفظ الشين الواقعة في اسم تشرشل و(تشارلز)، ولذلك وجدت في المصادر العربية القديمة باسم (بلوص).

---

(١) المها: بقر الوحش، كناية عن الجميلات من النساء، ولذلك قال: (مها الحور)، وهي جمع حوراء.

(٢) هيضت: أظهرت.

(٣) اللسان، مادة (ب ل ر).

(٤) التاج، مادة (ب ل ر).

وأولئك العبيد لم يكونوا من البلوش أنفسهم، وإنما هم من عبيد البلوش نسبوا إليهم.

وذلك حسبما كنا نسمع في عصور مضت عندما كان الرق شائعاً، وكان العبيد يباعون ويشترون كما تباع البهائم وتشترى.

أما الآن، فإن هذه الكلمة وأمثالها تدل على شيء مضى وانقضى، ونسجلها للتاريخ، ولمعرفة معنى اللفظ.

* **قال** ياقوت الرومي في معجم البلدان: (بُلوص) - بضم الباء وسكون الواو -: جيل كالأكراد، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم، في سفح جبال القُفْص، وهو أولو بأس وقوة وعدد وكثرة. ولا تخاف (القُفْص)- وهم جيل آخر ذكروا في موضعهم - مع شدة بأسهم، من أحد إلا من (البلوص).

وهم - أي البلوص - أصحاب نَعَم[1] وبيوت شعر، إلا أنهم مأمونو الجانب، لا يقطعون الطريق، ولا يقتلون الأنفس - كما تفعل القُفْص - ولا يصل إلى أحد منهم أذى. ا. هـ.

وقبل ياقوت قال الإدريسي: (البلوص) وهم قوم يسكنون في سفح الجبل، وهم ألو نجدة وحدة شوكة، وعرامة زائدة، ومنة قائمة، مع قلة أذيتهم، وتأمينهم الطرق، وهم أصحاب نَعَم، وسوامٍ، ولهم بيوت شعر مثل بيوت العرب[2].

ب ل ع

البلاّعة والبالوعة: حفرة يجعلونها في البيت تنصرف إليها المياه المستعملة، وليس معنى ذلك وجود مجار في بيوتهم في القديم، فهم لا يعرفون ذلك، ومراحيضهم لم يكن يستعمل فيها الماء، وإنما البلاعة خاصة بالماء الذي يستعمل لغسل الأيدي ونحوها، وبعضهم يبول فيها. وغالباً ما تتغير المياه فيها وتصبح نتنة.

---

(١) النَّعَم: هي الإبل.
(٢) نزهة المشتاق ١/ ٤٤١.

لذلك صار يضرب بها المثل في النتن مع أنها ليست مصرفاً لمياه المجاري .
جمعها : بلاليع .

قال عبد الله بن عبد الرحمن السعيِّد من أهل ملهم :

لولا الملامة من الجيران
كسرْت يمناه وكراعه

قلت : انْشبِرْ بالمكان مْهانْ
والاَّ دفَنْتك (ببلاَّعه)[1]

* **قال** ابن منظور : البالُوعة والبَلُّوعةُ ، لغتان : بئر تحفر في وسط الدار ، ويُضَيَّقُ رأسها ، يجري فيها المطر ، وفي الصحاح : ثقب في وسط الدار ، والجمع البَلاليعُ ، وبالُوعة لغة أهل البصرة[2] .

قال الصغاني : و(البَلاَّعة) : البلُّوعَة . والمُبلَعة : الركية المطوية من القعر إلى الشفير[3] .

وقد تكون البلاعة والبالوعة مجرى للماء خفياً ، يتسرب منه الماء ، ويذهب إلى حيث لا يعرف مكان ذهابه .

ولذلك يستعملونه مجازاً يقولون فيه للمال الكثير الذي ينفد أو يقل دون أن يعرف مصدره : له بلاليع تبلعه ما يدرى وش هي .

وفي هذا المعنى ورد لفظ (البلاليع) في تاريخ مكة ، حيث كانت توجد بلاليع يتسرب منها ماء السيل الذي يدخل المسجد الحرام .

من ذلك ما ذكره السنجاري في حوادث عام ١١٠٨هـ قال : فلما كان ليلة الأحد الخامس من جمادى الثاني ، أطرت السماء ليلاً كأفواه القرَب ، وأصبح الناس

(١) انشبر : ابق مذموماً في مكانك .
(٢) اللسان ، مادة (ب ل ع) .
(٣) التكملة ٤/ ٢١٩ .

والحرم المكي ملآن بالماء، كما هو العادة، إذا كثر السيل، ودخل من أبواب الحرم، واتفق في هذه الليلة أن (بلاليع) المسجد مسدودة لم تنظف، واستمر الماء ... إلخ[١].

يقولون لمن تضايق من شيء لا يستحق أن يتضايق منه، أو أن مثله يتحمله دون تعب أو مشقة: (**اِبْلَع** ريقك): أي تأنّ وتَمَهَّل.

وفي الخبر: فلان ما خَلاَّني **أبلع** ريقي: إذا ضايقه ولم يترك له فرصة للراحة أو لقضاء ما يريد.

أصله في ريق الإنسان، وهو الماء الذي يتحلب من فمه إلى بطنه.

* **قال** الزبيدي: يُقال: أبلعته الشيء، أي مكنته من بَلْعه. ويقال: (أبلعني) ريقي: أي أمهلني مقدار ما (أبلعه) أي الريق[٢].

ب ل غ

من أمثالهم: النيه **تَبْلَغْ**. وبعضهم يقول: النيه تبلغ مبلغ العمل. وهذا من ألفاظ طلبة العلم والمحبين للاستماع للموعظة.

* **روي** في حديث ضعيف: (نية المؤمن أبلغ من عمله). ذكره العجلوني ونص على أنه حديث ضعيف[٣].

ب ل ق

الُبلقه: القاع المَرْت الذي لا ينبت شيئاً من الشجر أو العشب.

قال حميدان الشويعر:

نصحت شويخ بالماضي
أبيه يبرق برفقه

نصحي في هذا وامثاله
ضيعة غدير بِبْلقه

(١) منائح الكرم ٥/ ٢٢٤- ٢٢٥.
(٢) التاج، مادة (ب ل ع).
(٣) كشف الخفاء ٢/ ٣٢٤.

وشويخ: تصغير شيخ.

وقد يقولون له: (أبلق)، ومنه تسمية أبلق في القصيم.

قالساير بن موحش الفريدي من حرب:

(أبلق) سقاه السيل هو والسواقي
اللي عليهن وردن الطيبين[١]

يومٍ حصل به مثل يوم التلاقي
حصل القضا بمدنقات العرين[٢]

وقال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

ترى اللي عنده مَعَرْفه
يعرف الكرف إلى رْمقه[٣]

يضيق المجلس بحضوره
حتى ولو هو في (بْلقه)

* **وفي** تاج العروس: (البَلُّوقة) - ويضم -: هي البقعة التي ليس بها شجر، ولا تنبت شيئاً البتة. وقيل: هي قَفْر من الأرض لا يسكنها إلا الجنّ.

وقال أبو عبيد: السَّباريت: الأرضون التي لا شيء فيها، وكذلك (البلاليق) والمرامي. وقال ابو خيرة: (البَلُّوقة): مكان صلب بين الرمال كأنه منكوس، تزعم الأعراب أنه مساكن الجن[٤].

و**(أبْلَق)**: قاع واسع يقع إلى الشمال من مدينة بريدة، أنشئت فيه مزارع، وغرست فيه نخيل فازدهرت.

---

(١) السواقي في قصيبا شمال القصيم. ذكرتها في (معجم بلاد القصيم).
(٢) القضاء: الأخذ بالثأر. ومدنقات العرين: الرماح التي تهوي على أجساد الأعداء عند الضرب بها.
(٣) الكرف: الرجل الجافي الغليظ. ورمقه: نظر إليه.
(٤) التاج، مادة (ب ل ق).

وهما أبلقان: الشمالي والجنوبي.

* **قال** نصر الإسكندري في كتاب ((الأمكنة)): (الأبلقان): جَوَّانِ فيهما أُكُم بيض وجِصاص من حق بني عبس.

وجوان: تثنية جو. وهو المكان المنخفض من الأرض، ومنه الجواء: جمع جو إلى الشمال من أبلق هذا. وأكم: جمع أكمة، وجصاص: جمع جصة، أو جص.

ب ل ل

من أمثالهم: ((اطو سقيك على **بلله**)) مثل يضرب في الإياس من الشيء.

وسقيك: تصغير سقائك.

أصله في أن تطلب من آخر ماءً تضعه في سقائك، فلا يريد أن يعطيك إياه فيقول لك: اطو سقاءك على بلله، أي اطوه ما دام فيه بلل، وهو القليل من الرطوبة، لأنك إذا لم تفعل وتركته حتى ييبس تعذر عليك طيه.

* **قال** الأزهري: اطْوِ السِّقاء على بُلُلَته، أي: اطوه وهو نديٌّ قبل أن يتكسَّر[١].

قال ابن منظور: يُقال: اطْوِ السِّقاء على بُلُلَته، أي اطوه وهو نديّ قبل أن يتكسر. ويقال: ألم أطْوِك على بُلُلَتك وبَلَّتك؟ أي على ما كان فيك؛ وأنشد لحَضْرَميّ بن عامر الأسديّ:

ولقد طَوَيْتُكُمُ على بُلُلاتكم
وعَلِمْتُ ما فيكم من الأَذْرَاب

أي طويتكم على ما فيكم من أذى وعداوة[٢].

ب ل م

(الأَبْلَمُ) من الناس: الذي لا يتكلم لخَرَسٍ فيه، أو لعلة أخرى.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٣٤١.
(٢) اللسان، مادة (ب ل ل).

والمُبَلَّم: مثله. وفيه المثل: ((خلِّي المبَلَّم، يْتكلَّم)).

يضرب للفعل الذي لا يمكن السكوت عليه، حتى لمن لا يحب الكلام ولا يستطيعه.

قال حميدان الشويعر:

فاحملوا ياعياله عليه
(بَلِّمه) واحدٍ، وآخر عَقره

يا عيال الندم، يا رضاع الخدم
يا غذايا الغلاوين والبربره(١)

يريد بقوله: (بلّمه): منعه من الكلام فجعله كالأبلم، وذلك بأن سد فمه. وعقره: ضربه على رجليه.

قال صباح بن ثابت من عنزه:

لا ينوكل شيٍّ على غير مقسوم
لو تمسكه بين اربعك والبهامِ

وافطن ترى المكتوب ياتيك معلوم
لو انك (أبْلَمْ) ما ترد الكلامِ

ينوكل: يؤكل - بالبناء للمجهول -، أربعك: أصابع يدك الأربع.

* **قال** الراغب الأصفهاني: كان (أبان) يُقلل الكلام، فقيل له في ذلك، فقال: إن مَنْ كان كلامه حُكْماً - لأنه كان قاضياً - فحق عليه أن (يتَبَلَّم)، ولا يتكلم إلا فيما يعنيه(٢).

قال ابن السكيت: أبْلَمَ الرجل: إذا ورِمَتْ شفتاه، ورأيت شفتيه مُبْلَمَتَيْن(٣).

(١) الغلاوين: جمع غليون، وهو العظم الذي يدخَّن فيه. البربرة: النارجيلة التي يدخن منها الدخان أيضاً.
(٢) محاضرات الأدباء، ص ٩٥.
(٣) التهذيب ١٥/ ٣٦٩.

ب ل ن ز

(البَلَنْزا) - بفتح الباء واللام ثم نون ساكنة فزاي فألف -: نوع من الرماح، وقد يطلق على الرماح كلها تجاوزاً.

ورد ذكره في القصائد الحماسية التي تتحدث عن حروب ومعارك.

قال رميزان بن غَشَّام:

فلما بايَعَتْني في رجا كل متعب
يدٍ من شبا شوك (البلنزا) تشونها

وكم حاولت في سرة المجد مغنمي
على تلفي من كل الاشيا زبونها

وقال العوني في مدح سعدون أمير المنتفق من قصيدته الخلوج:

أقسمت بالكرسي والنور والصمد
واشهد بسكاب المطر من خيالها[1]

فلا جابت الخفرات سعدون، او مشى
مثله على وجه الوطا من رْجالها[2]

من مثل ابو ثامر الى ضبضب القهر
والخيل زاد من (البلنزا) جفالها[3]

* **قال** ياقوت في معجم البلدان: رسم (بَلْنز): بَلْنَز - بالزاي -: ناحية من سرنديب في بحر الهند، يجلب منها رماح خفيفة، يرغب أهل تلك البلاد فيها، ويُغالون في أثمانها. والفساد مع ذلك يسرع إليها. قاله نصر[4].

---

(١) لا يجوز القسم بغير الله.

(٢) أشهد: أي أؤدي شهادتي.

(٣) ضبضب القهر: استحكم دخان البارود، وهو القهر في المعارك.

(٤) معجم البلدان، رسم (بلنز).

أقول: لو أن ما قاله نصر صحيح لما تغالى العارفون بثمنها، وربما كان الأمر اشتبه على نصر - رحمه الله - الذي له اهتمام بالأماكن بالدرجة الأولى.

ب ل هـ

البليهي هو الجمل القوي على حمل الأثقال.

قال مقحم العنزي:

خطو الولد مثل (البليهي) إلى ثار
زوّد على حمله نقل حمل إليفه[١]

وخطو الولد يبهش على موتة النار
مع العرب يشبه لخطو الهديفه[٢]

وقال محمد الهبداني من عنزه:

يا شيخ، لو شال الجمل مثل ما بي
أزرى (بْليهي) الرحايل عن الشَّيْل[٣]

يا شيخ، يا مدمي لروس الحراب
جينا لكم ياكاسبين التنافيل

وقال عبد الله بن صقيه من أهل الصّفرَّة:

أحبّ من يافي إلى بار القريب
حلحيل ذَحْلٍ حايشٍ طولاتها[٤]

تلقاه مثل اللي يْدَنّى للحمول
(ابليهي) يصير على صكاتها

---

(١) خطو الولد: بعض الشباب. إلى: إذا. وثار: نهض. وإليفه: البعير الآخر الذي معه.
(٢) يبهش: يفرح. والهديفة: الناقة الهزيلة التي لا تستطيع النهوض.
(٣) أزرى: عجز. وبليهي: الجمل الذي يحمل الأحمال.
(٤) يافي: يفي. فسر الذحل بأنه يحوش طايلات الأمور، أي يحصل على معاليها.

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر :

فخطوى الولد مثل الفحل في الجمال
إبليـــهي لَى ضـــدَّه الحـــمِل صـــبَّــار

فكَّاك عـــقـــد مـــروبعـــات الحـــبـــال
ينطح نهـــار فـيـــه صــالات كْــبــار

و(**البليهي**) منسوب إلى بليهان تصغير : بلهان، وهو الجمل الصبور على حمل الأثقال، دون أن يرغو، أو أن يظهر الشكوى من ذلك .

قال ناصر بن شقف السّهلي في المدح :

لَـى بـاروا الانـذال مـــــا هـوب بـوَّار
(بَلْهـان) لَى من كـبـر حـمله يشـيله[1]

هـداج ينبـع لـه ثـمـــانين تيَّـــار
وين الـذي مـــثـله ولونه عـــديلـه[2]

* **قال** ابن شميل : ناقة بَلْهاء، وهي التي لا تَنْحاشُ من شيء مكانةً ورَزانةً كأنها حَمْقاء، ولا يقال جمل أَبْلَهُ . قال ابن سيده : البَلْهاء ناقةٌ، وإِياها عنَى قيسُ بن عَيْزارة الهُذلي بقوله :

وقـــالوا لنا : البَلْهـــاءُ أَوَّلُ سُـــؤْلَةٍ
وأغْـــراسُـــهـــا، واللهُ عني يُدافِع[3]

أقول : نحن نعرف الجمل بلهان أو بليهان الذي يكون لشدة صبره كالأبله الذي لا يبالي بما يحمل عليه . ولا نعرف الناقة البلهاء، وإنما يقال لها : بليهية، كما سبق .

(١) لى من : أصلها : لَى إذا، ومن : زائدة .
(٢) هَدَّاج : البئر الكثيرة الماء .
(٣) اللسان، مادة (ب ل هـ) .

ب ن ت

التبنيت عن الشيء وتبنيته : البحث عنه ومعرفة تفاصيله .

بنَّت فلان الشيء الفلاني : فَصَّل الأخبار عنه تفصيلاً . وبنَّت فلان أحوال فلان : ذكر ماضيه وحاضره .

* **قال** أبو عمرو : (بَنَّت) فلانٌ عن فلان (تَبْنِيتاً) إذا استَخبَرَ عنه ، فهو مُبَنِّتٌ ، إذا أكْثَر السؤال عنه ؛ وأنشد :

أصْبَحْتَ ذا بَغْيٍ ، وذا تَغَبُّشِ
وذا أضاليل ، وذا تأرُّشِ
مُبَنِّتاً عن نَسَبات الحَرْبَش
وعن مَقال الكاذِب المُرَقِّش

التغَبُّش : الركوب بالظلم[1] .

ب ن ج

البَنْج : دواء يخدر الجسم فيجعله لا يحس بالألم ، وهو معروف من كونه يستعمل كل يوم في المستشفيات ، غير أن اللفظ ، أي لفظ (بَنْج) صار يقل استعماله ، واستعاضوا عنه بلفظ (مخدر) .

فكانوا يقولون في السابق : بَنَّجَ الطبيب المريض يبنِّجه ، فهو مريض مُبنَّج ، فصاروا يقولون : استعمل الطبيب المخدر الموضعي ، أو العام في تخدير المريض .

وكانوا يتناقلون حكايات عن المحتالين الذين كانوا يبنِّجون الناس ، حتى لا يعودوا يشعرون بشيء فيسلبونهم ما معهم .

* **قال** الصغاني : (البَنْجُ) - بالفتح - : نبت له حُبٌّ يُسْبِتُ ، ويُخلِّطُ العقل ، و(بَنَّجَهُ) تبنيجاً ، إذا أطعمه البَنْج ، وهو فارسي معرَّب ، وهوبالفارسية : بنك . ا . هـ .

---

(١) التكملة ١/ ٣٠٢ .

ب ن د ر

من أسـمـائهـم الشـائعـة : **(بَنْدَر)** - بفـتح البـاء وإسكان النون - للمـذكـر . والبَنْدري بصيغة النسبة للمؤنث، محلى بالألف واللام .

أصل التسميـة في الدُّرَّة التي تجلب في البندر عندما يستخرجها الغائص من البحر ويبيعها فيه، ثم تنقل إلى سائر البلاد، أسموا البنت بالبندري تشبيهاً لها بالجوهر الذي يجلب في البندر من البحر . ولذلك أسموها البندري، ولم يقولوا : البندرية كما هو القياس، لأنها مشبهة - في الأصل - بالدر البندري .

قال محمد بن هويدي من أهل المجمعة في المدح :

يا اهل (البنادر) يا مـقـدية الاظعـان
كلٍّ يـجي لـه يْـجَـدِّد كـتـابه[١]

إنْ قـيل : ثَوَّر طق للحـرب سكَّان
رهْب، حـريب مْـحـمـدٍ، وآعـذابه[٢]

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل يخاطب نفسه :

لاَ أنْتَـهْ مِنِ اللِّي يَشْـتَـغِلْ بالرِّيال
ولا أنْتَـهْ من اللِّي (بالبنادر) تَرُوحِ

إشْـتَنْ بِشَـأْنَ اللِّي عَلَى العَـرْشِ عَـالي
مَـا تَنْفَعْ الفَـيَّـةْ خَطَاةَ السَّـدُوحي[٣]

* **قال** الصغاني : (البَنْدَر) في اصطلاح سفر البحر : المَرْسَى والمكْلأ، وفي التهذيب نقلاً عن النوادر : رجل بندريٌّ ومُبَنْدَر ومُتَبَنْدِرٌ : وهو الكثير المال[٤] .

---

(١) له : إليه .

(٢) ثوَّر : نهض بجيشه، وأطلق بنادقه .

(٣) الفيَّة : مؤنث الفيّ وهي الظلال . وخطاة : بعض . والسدوح : الكسلان الذي لا يهتم بغير الراحة وقلة الحركة في طلب الرزق .

(٤) اللسان، مادة (ب ن د ر) .

وقال ابن منظور: البَنادِرَةُ، دخيل: وهم التُّجَّار الذين يلزمون المعادن، واحدهم (بُنْدارٌ). وفي النوادر: رجل بَنْدَرِيٌّ ومُبَنْدِرٌ ومُتَبَنْدِرٌ، وهو الكثير المال[١].

قوله: دخيل: يريد أن اللفظ ليس عربياً خالصاً، بل هو دخيل في العربية.

قال الخفاجي: ابن (بندار) من العلماء، وهو فارسي، معناه: كثير المال[٢].

ب ن ر

البَنُّور: هو الزجاج، أو الصافي الجيد منه. أصلها: البِلَّور، وهي كلمة معَرَّبة استعملت كثيراً في العصر العباسي وما بعده.

قال عبد العزيز الفايز من أهل نفي:

أنا طريح سْهوم مَدْعوج الاعيانْ
اللي جبينه صاطعٍ تَقَلْ (بَنُّورْ)[٣]

راعي ثْمانٍ كنهن ضيق الامزان
وأطراف يزهن الخلاخيل وخصور[٤]

قال حميدان الشويعر:

وعنده عذرا مثل الحورا
نورها يْقادي (البَنُّوره)

وسبق تخريجه في (ب ل ر) لأن البنور هو البلور عندهم.

ب ن ص ر

البِنْصِر: الإصبع الذي يلي الخنصر، والخنصر هو الإصبع القصير في آخر الأصابع، يقابله الإبهام في الجهة الأخرى من اليد.

---

(١) اللسان، مادة (ب ن د ر).

(٢) شفاء الغليل، ص ٧٨.

(٣) سهوم: جمع سهام.

(٤) ثمان: أسنانه الثمان في مقدمة فمه. وضيق الأمزان: البَرَد الذي يسقط من الأمزان: جمع مزن أو مزنة، وهو السحاب.

* **قال** الليث : البِنْصِرُ : الإِصبع التي بين الوسطى والخِنصِر[١] .

ب ن ق

بنيقة الثوب : خرقة تكون في عرض الثوب مستطيلة ، توضع فيه لتزيد عرضه في أسفل من الإبط من دون أن تزيد عرضه فيما هو أعلى من ذلك . جمعها : بنايق .

قال ابن لعبون :

ثابت لا زال بالهيجا مقيم
والسبايا طافحات بالقروم[٢]

لاجيات بالحشا مثل الفطيم
مع تخاريص (البنايق) والكموم[٣]

* **قال** أبو عبيد : البَنِيقة من القميص لَبِنَتُهُ ، وجمعها : بَنَائقُ ، وأنشد :

يَضُمُّ إليَّ الليلُ أطْفالَ حُبِّها
كما ضَمَّ أزْرارَ القَميصِ البَنائق[٤]

أقول : قوله : لبنته : صحيح ، لأنها تشبه اللبنة ، وهي المربعة المستطيلة .

قال عنترة يصف نفسه بأنه أبيض الخُلُق ، وإن كان أسود الجلد :

عليَّ قميصٌ مِنْ سوادٍ وتحته
قميصُ بياضٍ لم تُخَيَّطْ (بنائقُهْ)[٥]

قال الكناني البكري : (البنائق) : عُرَى الأزرار ، وأنشد :

---

(١) التهذيب ١٢/ ٢٧٢ .

(٢) الهيجاء : معمعة الحرب . والسبايا : ما يؤخذ من الأعداء في المعركة من خيل أو ركاب . والقروم : جمع قرم وهو الشجاع .

(٣) التخاريص من الثوب كالبنائق ، سيأتي ذكرها في (ت خ ر ص) إن شاء الله .

(٤) التهذيب ٩/ ٢٠٠ .

(٥) المرجع السابق ١٣/ ٣٢ .

يَضُمُّ إليَّ الليلُ أطفالَ حُبِّها
كما ضَمَّ أزْرارَ القَميصِ البَنائق[١]

وهذا من الوهم فيما أعتقده، لأن البنائق ليست عرى الأزرار فيما نعرفه، وإنما هي أسفل من الإبط في جانبي الثوب.

والبيت معناه: كما ضم أزرار القميص البنائق التي هي في جانبي الثوب مع أنها ليست في أعلاه، اللهم إلا إذا كان يقصد ثوباً له أزرار في أسفل الصدر، فإن الأزرار تضم (البنائق) فيما تضمه من الثوب.

وقال شاعر آخر يصف امرأة جميلة:

هَجانُ المُحَيَّا عَوْهَجُ الخَلْقِ، سُرْبِلَتْ
من الحسنِ سِرْبالاً عَتِيقَ (البَنَائقِ)[٢]

يعني: حَسَنَ (البنائق) جميلها[٣].

قال أبو العباس الأحولُ: (البنيقة): الدِّخْرِصة؛ وعليه فسر بيت ذي الرُّمَّة يَهْجو رَهْط امرئ القيس بن زيد مَناةَ:

على كُلِّ كَهْلٍ أزْغَكيٍّ ويافعٍ
من اللُّؤْمِ، سِرْبالٌ جَديدُ البنائقِ

فقال: البنائقُ الدَّخارِصُ... وقال ابن بري: اعلمْ أن البنيقة قد اختلف في تفسيرها، فقيل: هي لَبِنة القَميص، وقيل جُرُبَّانه، وقيل دِخْرِصَتُه، فعلى هذا تكون البنيقة والدخرصة والجربان بمعنى واحد[٤].

---

(١) الجيم ١/ ٨٨.
(٢) هجان: بيضاء. المحيّا: الوجه. عوهج: طويلة. السربال: كالثوب.
(٣) اللسان، مادة (ع ت ق).
(٤) اللسان، مادة (ب ن ق).

أقول: البنيقة غير الدخرصة، وسيأتي ذكرها في حرف التاء، في مادة (ت خ ر ص) إذْ نسميها الآن تخراصة. جمعها: تخاريص.

ويجتمع في الثوب البنائق، وهما اثنتان مع التخاريص، وهما فيه اثنتان أيضاً، وأما جربَّان الثوب فإننا لا نعرفه في لهجتنا العامية.

ب ن ك

البِنْكُ - بكسر الباء -: الأصل. تقول: فلان بنكه طيب، أي: أصله وأسرته من فرع طَيب. وعكسه: فلان ردي بنك. كما تقول: هذا قماش بنكه ردي، يراد أن المادة الأصلية التي صنع منها غير جيدة.

وفي المثل للشيء المعروف بالجودة: ((على بنكه)) أي من مادة جيدة.

قال عمير الضيغمي:

مـــا الناس الا من (بِنُوكٍ) مـــعـــادن
ومـــا طاب من (بَنْك) المعـــادن طاب

عـمى الراي مـا يجـري له الطب والدوا
عـــمى الراي، مـــا دام الغـــراب غـــراب

* **قال** الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: ردَّه إلى بُنْكه الخبيث؛ تريد أصله، قال الأزهري: البُنْك فارسية معناه: الأصل[1].

أقول: لا أدري كيف مثَّل الليث للبنك بالأصل الخبيث مع أن بني قومنا كثيراً ما يخصصونه للأصل الجيد!.

وإنما الأفصح قول الأزهري: إنه الأصل. فهذا هو المعروف عندنا.

وقال ابن منظور: (البُنْكُ): الأصل أصْلُ الشيء، وقيل: خالصه. قال الليث: تقول العرب كلمة كأنها دخيل، تقول: رُدَّه إلى بَنْكه الخبيث؛ تريد به أصله[2].

---

(١) التهذيب ١٠/ ٢٨٩.

(٢) اللسان، مادة (ب ن ك).

وقبله قال الصغاني: البِنْج - بالكسر -: الأصل، يقال: رجع إلى جنجهُ (بِنْجِه) أي أصله وعرقه.

وذكر الأزهري عن ابن الأعرابي: يقال: أَبْنَجَ الرجل إذا ادعى إلى أصل كريم. قال: والبُنْج: الأصل[١].

ورأى الدكتور عبد الرحيم الهندي أن هذه الكلمة مُعَرَّبة، لعلها من بُنك الفارسية، ومعناها: أصل الشجرة، وأساس كل شيء[٢].

ب ن ن

البَنّة: البعرة، وجمعها: بَنٌّ، ويشمل ما يلقيه البعير والغنم من ذلك.

وبَنَّنَت العنز: أخرجت البَنّ، أي البعر. وباللغة الدارجة: الرجيع منها، ولكنه لا يسمى (بنّاً) إلا إذا كان مكوراً متمايزاً بعضه عن بعض.

وكان من لعب الأطفال أنهم يتسابقون فيركضون إلى هدف معين، ويقول واحدهم وهو يركض: أُلْقطْ بنّي، يريد أن صاحبه سيكون خلفه يلقط ما يسقط منه من رجيع؛ كناية عن كونه سبقه. وقد يقول: الْقِطْ قَطّي، وهو ما يقطه، أي: يلقيه قطعاً من ذلك الشيء.

* **وقد** رأيت أبا الطيب اللغوي أوضح ذلك في كتاب ((الأضداد)) فذكر أن البنة أبعار الغنم، وتوسع في ذلك، ومنه قوله: (البنّة): أبوال الغنم وأبعارها. ويقال: أبنَّ المكان، إذا كثرت فيه (البنّة)، وأنشد:

يا كَرَواناً صُكَّ فَاكْبَأَنّا

فَشَنَّ بالسَّلْحِ، فَلَمّا شَنّا

بَلَّ الذُّنابَى عَبَساً (مُبِنّا)[٣]

---

(١) تهذيب اللغة ١١/ ١٢٦.

(٢) القول الأصيل، ص ٧٥.

(٣) الأضداد في كلام العرب، ص ٨٥.

الكروان: ما تسميه العامة عندنا بالسمق، وهو من طيور الصيد. واكبأنّ: تقبض وانكمش. والسَّلح: الذَّرْق من بطنه. وشن: فرق. والذنابى: ريش ذيل الطائر.

ورزُّ **البنَّة**: كناية عن التحدي وعدم المبالاة، وكانوا يعمدون إلى بنة، وهي البعرة فيغرزون فيها عوداً، ويرفعونه أمام من يريدون إغاظته على سبيل التحدي، ويسمون ذلك زِنْقِرَّه، وسيأتي في باب الزاي بإذن الله.

قال عبد العزيز الهاشل:

يا راكب الناقة الفاطر
وآ عسى ابوك بالجنه

اشهد على شغل ابن فاعر
بالقيظ يرسل لنا شنه

مطغيه شغله بعد يامر
والله (لا رزّله بَنّه)

ابن فاعر هذا رجل كان وجب للشاعر عليه قربة جديدة فأرسل إليه بديلة عنها (شَنَّة)، وهي القربة القديمة البالية[1].

ب و ش

البوش: الإبل الراعية والمستعملة، جمعه: أبواش.

قال حْوَيْد العتيبي في مدح قومه:

تفرح بهم وان جا على (البَوْشْ) تدبير
لَى وايق الصَّيَّاح سود الجذيبِ[2]

كم (بَوْشْ)بَدْوٍ قَنَّعَوه المعاصير
يصبح على دربه قطيعٍ ذِهيبِ[3]

(١) أبدلنا حرفاً من اسمه (بفاعر) لئلا يذكر اسمه صريحاً هنا.

(٢) وايق: أطلّ. وسود الجذيب: القطع من الجبل الأسود الذي حصاه أسود.

(٣) المعاصير: الأعاصير من الرياح، ويريد به العجاج الذي تثيره الخيل في المعركة. وقنعوه: جعلوها فوق رأسه. والقطيع: المقطوع بدون مال.

وقال محسن الهزاني في رثاء مصلط الرعوجي:

لا واعـشـيـري ليـتني مـا بكيـتـه
لـو في يدي حَلٍّ وعَـقْـدٍ فـديتـه

وبْكلٍّ مـا تملك يميني شـريتـه
(بالبـوش) والغـرس المظاليل والمال

* **قال** أبو ذؤيب:

وأشْـعَثَ (بَوْشيٍّ) شَـفَـيْنا أُحـاحَـه
غَـدَاتَئِـذ، ذي جَـرْدَة مُـتـمـاحل

قال الجوهري: هو من صفة أشْعَث [عني متماحل]، و(البَوْشيُّ): الكثير (البَوْش) والعيال، وأُحاحُه: ما يجده في صَدْره من غَمَر وغَيْظ، أي شَفَينا ما يجده من غَمَرَ العيالَ؛ ... والجَرْدةُ: بُرْدة خَلَق[1].

قال ابن منظور: البَوْش والبُوش قيل: هما الجماعةُ والعيَال ... والبَوْشي: الرجُل الفقير الكثيرُ العيال[2].

أقول: الذي يظهر لي من الشاهد ونحوه أن البوش هي الإبل والعيال وما يتبع ذلك من المال، ولكن اللغويين لم يصل علمهم إلى ذلك، فظنوا أنها العيال دون غيرهم.

والدليل على ذلك وجود هذا المعنى للبوش بمعنى جماعة الإبل في بلادنا منذ العصور القديمة حتى الآن، وهو بلا شك مما لم تذكره المعاجم، مثل مئات بل آلاف من الكلمات اللغوية.

ب و م

يضربون المثل **بالبومة** الطائر المعروف الذي يطير أكثر ما يطير في الليل للرجل الرديء.

---

(١) اللسان، مادة (م ح ل). و(الجردة): ستأتي في (ج ر د).
(٢) المرجع السابق، مادة (ب و ش).

قال حميدان الشويعر :

تروح تصافي (بُومة) في خرابة
جنح الدجى ما تهنّى بهجوع

* **قال** الجاحظ : يقال : إن لئام الطير ثلاثة : الغربان، و(البُوم)، والرَّخَم[1].

قال ابن سُكَّرَةَ الهاشمي من شعراء القرن الرابع[2] :

أشَبِّهه وحاشيةٌ لديه
ثقالاً كلهم رَخَم و(بُومُ)

ببدر التِّمِّ إشراقاً وحُسْناً
وقد سترت محاسِنَه الغيومُ

ب و و

اَلْبَوُّ : جلد حوار الناقة، أي وليدها يحشى تبناً أو حشيشاً يابساً، ثم يوضع عندها حتى ترأمه وتألفه تحسبه ولدها.

ومنه هذا اللغز في السحاب الراعد البارق :

أنشدك يا (بَوْ)
عن علم لِفَى تَو[3]

صياحٍ بْلاَ ذيرَهْ
ومْشاعيل بْلا ضَو[4]

قال دبيَّان بن عصمان من السهول :

يخاف من قولة هذولاك قالوا
يغضي ولو القلب بالحب مجروح

---

(١) الحيوان ٣/ ٥١٩.

(٢) يتيمة الدهر ٢/ ١٩٠.

(٣) علم : خبر. لَفَى تو : وصل للتوّ.

(٤) الذيرة : الفزع. والضوّ : النار.

أعـول كـمـا تعـول خلوجٍ على (بَوٍّ)
الجلـد غـادي والـولـد عنـه مـذبوح

* **قال** الليث: اَلْبَوُّ - غير مهموز -: جلد حُوارٍ يحشَى تِبْناً تُظْأَرُ عليه ناقة فترأمه.

وقال ابن الأعرابي: (الْبَوِيُّ): الرجل الأحمق[١].

قال الفرزدق:

فـتـرى الأثافي والرمـادَ، كـأنه
(بَـوٌّ) عـليـه روائـمٌ آظـآر

قال أبو عبيدة: الأثافي: الحجارة التي توضع تحت القدْر إذا طبخوا، يقول: فلم يبق من آثار الديار إلا الأثافي والرماد، ثم شبَّه الأثافي والرماد بالبَوِّ. و(البَوُّ): جلد فصيل يحشى ثُماماً، وهو حشيش ينبت في البَرِّ، تُعْطفُ عليه الناقة والناقتان والثلاث. وأظآر: جمع ظئر[٢].

أقول سيأتي لفظ (ظئر) في باب الظاء إن شاء الله، مادة (ظ ي ر).

وقال ابن منظور: البَوُّ: الحُوار، وقيل: جلده يُحْشَى تبْناً أو ثُماماً أو حشيشاً لتَعْطف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يُقَرَّبُ إلى أم الفصيل لتَرْأَمَهُ فتَدرَّ عليه[٣].

وأصل ذلك إذا كان للناقة ولد قد ألفته، أو رأمته - على حد تعبيرهم الدقيق - فإنها تدر اللبن عليه إذا ما كان عندها، فيرضع اللبن منها، ويحلبون لهم أيضاً.

فإذا فقدته بسبب من الأسباب لم تدرَّ اللبن، لذلك يلجؤون إلى إيهامها بأن ولدها موجود، فيعمدون إلى جلد حوار، و هو ولد الناقة، فيملأونه بعشب أو تبن حتى يبدو كأنه الحوار الحقيقي، ويقربونه منها فتشمه، وتجد رائحة جلده، فترأمه أي تألفه، وتدر اللبن عليه.

---

(١) التهذيب ١٥/ ٥٩٩.
(٢) النقائض ٢/ ٨٦٧.
(٣) اللسان، مادة (ب و ا).

و **(البَوُّ)** من الأشخاص : هو ذو المظهر والهيئة التي تدل على أنه مكتمل العقل، وهو ليس كذلك، أو تدل على أنه شجاع في الحرب، وهو جبان .

يقولون : فلان بَوٌّ ما ينفع، إذا كان كذلك، تشبيهاً له بهذا (البَوِّ) الذي هو جلد محشو تبناً أو حشيشاً .

* **قال** ابن الأعرابي : (البَوُّ) والبَوِّيُّ : الرجل الأحمق[1] .

أقول : لا يريد بالأحمق هنا ما يسمى الآن عند عوام الكتاب بالعصبي، وإنما يريد به ناقص العقل، أو غير راجح التفكير، مثلما تريد العامة من اللفظ .

ب و هـ

من ألفاظ البنيات الصغيرات : فلانة **(بَوَّهَتْها)** فلانة بمعنى تركت صحبتها .

وذلك أنهن كن عند مصاحبة الطفلة لزميلتها في اللعب الذي معناه أن تلعب معها، أو تكون معها ضد الأخريات في اللعب، أن تعقد الواحدة خنصرها وهو الإصبع الصغيرة من اليد بخنصر صاحبتها وتقول لها : صُحَيْب، صُحَيْب، أي : نحن صاحبتان . فإذا أرادت إحداهما فسخ تلك الصحبة قالت : تراي مبوهتك يا فلانة .

ومصدره : التبويه .

* **قال** الصغاني : (البُوهَة) : السُّحْقُ، يقال : بُوهَةً له، وشُوهةً له[2] .

أقول : السحق هو الإبعاد، وهو معنى التبويه عند العامة .

ب هـ ى

الرجل **يتبَهَّا** ببيته بمعنى : يتمتع به ويبتهج بسكناه .

وفلان يتبهّا بماله، بمعنى يتمتع بإنفاقه على ما يريده . وعكسه : فلان ما حصَّل شي من الدنيا يتبها به .

---

(١) التكملة للصغاني ٦/ ٣٧٨ .

(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٣٥ .

وكذلك الكسوة تَبَهًّا بها - بكسر التاء وفتح الباء وتشديد الهاء - بمعنى يبتهج بارتدائها، وبأن يراه الناس وهي عليه.

* **قال** ابن السكِّيت: بَهَأْتُ به، وبَهِئْتُ به، إذا أنِسْتَ به، وأنشد:

فقد (بَهأْتُ) بالحاجلات إفالُها
وسَيْفِ كَرِيمٍ لا يزال يَصُوعُها

وقال الأصمعي: أصل البهو: السَّعة، يقال: هو في بَهْوٍ من العيش، أي في سعة[1].

قال الصغاني: (بَهَّى) البيت، أي: وسَّعَه، تبْهِيَةً.

قال رؤبة:

بادر من ليلٍ وطَلٍّ أهْمَعَا
أجْوف (بَهَّى) بَهْوَهُ فاستوسعا[2]

ب هـ ر

الأبهر: عرق، أي شريان رئيس في جانب الصدر متصل بالقلب، إذا قطع نزف دم الرجل منه فمات.

يقولون: ضرب فلان خصمه بالسيف على الأبهر، أو قطع منه الأبهر.

يراد أنه ضربه ضربة قاضية، أو شديدة جداً.

قال دغيّم الظلماوي:

لَى صار دابه جِعِل رمح يدبّه
رمح مع (الابهر) غميق الصوابِ[3]

(١) التهذيب ٦/ ٤٥٧.
(٢) التكملة ٦/ ٣٧٨.
(٣) يدبه: يضربه، وهذه لهجة شمالية. وغميق - بالغين المنقوطة -: عميق بالعين المهملة.

جـــعله يطيح بديرةٍ مـــا تحـــبـــه
تاتي ذلوله بس علمـــــه يجـــــابِ[1]

وقال ابن دويرج :

لا تصـــافي عـــدوٍّ لجـــدك وابوك
لو ضـحك لك مع الناس فـانت احـذره

اصْمِحِه وارْمِحِه، واضربه بالصّريم
وْقِل : لعل ام نِمــــرٍ تفج (أبْهَـــره)[2]

وجمع الأبهر : (الأباهر).

قال ساكر الخمشي :

أنا شـــفـــاتي حـــايلٍ حَـــيَّلُوها
لَى مـا نبـا فـوق (الأباهر) شـحـمـهـا[3]

مـثل القـمـور دْيدودها مـا حْلبُـوها
صَنْعـة بِدَنْ فـخـذَه وراسَـه وفـمـهـا[4]

وقال العوني :

سـيروا على هِرَّب مـثل الفـحـول لهـا
عــامين مـــا لـح (وثِر) الكور أباهرها[5]

---

(١) علمه : خبر موته . يجاب : أي يخبر به أهله .

(٢) اصمحه : اضربه، وهي إتباع مقدم في لهجتهم . والصريم : السلاح القاطع . وأم نمر : نوع من البنادق . تفجّ : تفتح أبهره وتوسع الشق فيه .

(٣) نبا فوق الأباهر شحمها : أي ارتفع سنامها فوق ظهرها، لأن موضع الأباهر التي هي جمع (أبهر) هو أسفل من الظهر والغارب في البعير، والحايل : الناقة التي لم تلقح .

(٤) القمور : جمع قمر، وهي مسامير من الصفر كبيرة توضع للزينة في الصناديق التي يعتنى بها تكون للمسمار رأس كالمظلة فيه صفر مستديرة، شبّه ديدودها، وهي ضرعها، بها . والبدن : الوعل . سبق ذكره قريباً . فخذه وراسه : فخذها ورأسها .

(٥) الهرَّب : النوق النجيبة السريعة . لح : ألحَّ، أي احتك الوثر، وهو ما يوضع تحت الكور، وهو الشداد : وقاية لظهر البعير .

من عـدّ كـبشـان للقـرعـا والحَـجَـر
ترعى نبـانيب مـا تَشْـهى خـواطرها(١)

* **قـال** أبو عبيد : الأَبْهَرُ عرقٌ مُسْتَبْطن في الصُّلْب ، والقلب مُتصلٌ به ، فإذا انقطع لم تكن معه حياة ؛ وأنشد الأصمعي لابن مقبل :

ولـلفــؤادِ وَجِـيـبٌ تَحْتَ أَبْهَــره
لَدْمَ الغُــلامِ وراءَ الغَـيْـبِ بالحَـجَـر(٢)

وقال أبو عمرو : (الأَبْهَرُ) : عرقٌ مُسْتَبْطِنُ المَتْن(٣) . والمتن : هو الكتف .

وقال الإمام اللغوي كُراعٌ : (الأَبْهَرُ) : عرقٌ يَسْتَبْطِن الصُّلْبَ ، والقَلْبُ مُتَّصِلٌ به ، فإذا انقطع لم تكن معه حياة(٤) .

قـال ابن منظور : و(الأَبهرُ) : عـرْقٌ في الظَّهْر ، يُقـال : هو الوَريدُ في العُنق ، وبعضهم يجعله عرْقاً مُسْتَبْطِنَ الصُّلْبَ ؛ وقيل : الأَبْهَران الأَكْحَلان ... و(الأَبْهَرُ) : عرْقٌ إذا انقطع مات صاحبه ؛ وهما أَبْهَرانِ يخرجان من القلب ، ثم يتشعب منهما سَائر الشَّرايين(٥) .

والانبهار من كثرة الأكل : هو ضيق النفَس ، وثقل الصدر .

أكل فلان وكثَّر من الأكل وانبهر . أي ثقل وضاق نَفَسُه بسبب ذلك .

* **قـال** ابن منظور : و(البُهْرُ) - بالضم - : تتابع النَّفَس من الإعياء ، وبالفتح المصدر ؛ بَهَرَهُ الحمْلُ يَبْهَرُهُ بَهْراً ، أي أوقع عليه البُهْرَ فانْبَهَرَ ، أي تتابع نَفَسه . ويقال : بُهِرَ الرجل إذا عدا حتى غلبه البُهْرُ وهو الرَّبْوُ ، فهو مبهور وبهير(٦) .

---

(١) كبشان والقرعاء والحجر : مواضع . نبانيب العشب : ما ارتفع من أغصانه وزهره .
(٢) وجيب : حركة وخفقان عظيم ، فسره بقوله : لَدْم الغلام ، أي : كرمي الغلام بالحجر .
(٣) الجيم ١/ ٩٤ .
(٤) المنتخب ١/ ٧٣ .
(٥) اللسان ، مادة (ب هـ ر) .
(٦) اللسان ، مادة (ب هـ ر) .

وفي العصور الوسيطة قال الأبِيوَرْدي[١] :

ويا ربَّ ذئب مـر بالقـوم جـائع
فـقـالوا : عـلاه (البَـهْـرُ) من كـثـرة الأكل

ب هـ ش

بَهَشَ الرجل بضيوفه : رَحَّب بهم ترحيباً قلبياً ، وهَشَّ في وجوههم ، وفرح بوصولهم .

وفي المثل : ((فلان يبهش باللي يجيه)) .

وبهش الرجل للخبر أو للشيء : هَشَّتْ له نفسه ، وداخله منه سرور كبير .

بهش يبهش فهو بَاهِشٌ .

قال القاضي :

من يوم جـاني لك جـواب وترسـيل
نظمٍ ، (بَهَشْت) وقـمت لقـضـاه ورضـاه

وقد يقال : هو منبهِش .

قال ابن لعبون :

ايـام حـظـي سـطـع لـه نـور
والنفس بالوصل (منبـهـشـه)

بوصـال مَيٍّ جـرى المقـدور
يوم الهـوى ناصبٍ عـرشـه

وقال عبد الله بن علي بن صقيه :

أمـا القِريب الصـميدع عـيد من جا له
اللي نهـار اللقـا للجـمع شَـقَّـاقِ[٢]

---

(١) المنتخب في الكنايات للجرجاني ، ص ١٤١ .

(٢) الصميدع : الشجاع العاقل . وعيد من جاله : أي من جاء إليه شعر كأن يومه يوم عيد .

(ابْهَشْ) بْوجهه الى جا قاصد، واقره
الحر حر، يحمل فوق ما طاق[١]

* **قال** أبو عبيد: يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشْتهاه وأسرع إليه: قد (بَهَش) إليه.

وقال المغيرة بن حَبْنَاءَ:

سَبَقْت الرجالَ الباهَشينَ إلى النَّدَى
فَعَالاً ومَجْدًا، والفَعَالُ سِبَاق

وقال ابن الأعرابي: البَهْشُ: الإسراع إلى المعروف بالفَرَح[٢].

وقال ابن الأعرابي: (البَهْش): الإسراع إلى المعروف بالفَرَح. وفي حديث أهل الجنة: وإن أزواجَه لَيَبْتَهِشْنَ عند ذلك ابْتِهاشاً... وبَهَشَ به: فرِح؛ عن ثعلب[٣].

قال الزمخشري[٤]: بَهَشَ إليه: هَشَّ إليه، وارتاح، قال:

وإذا رأيتَ الباهشينَ إلى العُلا
غُبْرًا أكُفُّهُمُ بقاعٍ مُمحِلِ

وهو مقتبس مما روي أن رسول الله ﷺ كان يُدْلعُ لسانَه للحسن والحسين رضي الله عنهما، فإذا رأى الصبيُّ حُمرةَ لسانه بَهَش إليه[٥].

ب هـ ظ

بهظه الأمر: شق عليه، وصعب عليه تحمُّله. يبهظه فهو (مبهوظ) منه.

ومنه المثل: ((الله لا يَبْهَظنا)) أي: نسأل الله تعالى ألاّ يكلفنا ما يصعب علينا تحمله. يقال في الدعاء بتجنب المشاق والمصاعب.

---

(١) اقره: من قرى الضيف: قدم له القرى، وهو الطعام.
(٢) التهذيب ٦/ ٨٩.
(٣) اللسان، مادة (ب هـ ش).
(٤) مقامات الزمخشري، ص ١٠٠.
(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده، وذكر فيه الحسن بن علي فقط، ولم يذكر الحسين رضي الله عنهما.

والبعير بهظه الحمل، إذا كان أكثر من طاقته، أي: صعب عليه حمله.

ومن المجاز: ((فلان حمله باهظ)) إذا كان قد تحمل عبئاً مالياً، أو التزاماً كبيراً.

قال ابن دويرج:

من مات ما قدم لنفسه صالح
حتى ولو هو بالحياة مْصَلْطَنِ[١]

تلقاه يوم العرض حِمله (باهظ)
يومٍ تْفِرّ الوالدين من الْبني[٢]

* **قال** الليث وغيره: يقال: (بَهَظَني) هذا الأمْرُ، أي ثقل عليَّ، وبلغ مني مَشَقّة، وكلُّ شيء ثقل عليك فقد بَهَظك[٣].

وقال أبو عمرو الشيباني: بَهَظَني الأَمْرُ أي غَلَبني[٤].

قال أبو تراب: سمعت أعرابياً من أشْجَعَ يقول: بَهَضَني هذا الأمرُ وبهظني، أي: فَدَحني. قال[٥]: ولم يتابعه أحد على ذلك[٦].

أقول: يكفي في توثيق قول أبي تراب هذا أننا نجد هذه الكلمة لهذا المعنى باقية في لغتنا إلى ما بعد ألف سنة من تسجيل أبي تراب رحمه الله لها، وإن لم يتابعه أحد.

مع أن عدداً من اللغويين القدماء نصّ على هذا المعنى كما نقلناه عنهم.

قال أبو تراب: (بَهَضني) هذا الأمرُ، وبهظني، أي: فَدَحني.

قال الصغاني: و(أبْهَضَني): لغة ضعيفة في بهضني[٧].

(١) مصلطن: قد صار سلطاناً.
(٢) البني: البنون.
(٣) التهذيب ٦/ ٢٥٨.
(٤) الجيم ١/ ٨٢.
(٥) يعني: الأزهري.
(٦) التهذيب ٦/ ١٠٤.
(٧) التكملة ٤/ ٥٩.

يريد أنها بالضاد والظاء .

قال ابن منظور : البَهْضُ : ما شَقَّ عليك ؛ عن كُراع ، وهي عربية البتة[١] .

قوله : عربية البتة : أي عربية صريحة ، وهي من العربي الصرف الذي لم تخالطه عجمة . وهذا صحيح يدل عليه بقاؤها على نقائها حتى عصرنا .

* **قال** ابن منظور : بَهَظَني الأمْرُ والحِمْل يَبْهَظُني بَهْظاً : أثقلني ، وعجزت عنه ، وبلغ مني مَشَقّة ... والقِرْنُ المَبْهوظ : المَغلوب ... وكل من كُلّف ما لا يُطيقه أو لا يجده ، فهو مبهوظ[٢] .

ب هـ ق

البَهَق : بياض غير ناصع ، ومن يكون كذلك يصير أبهق ، ونعتوا بذلك جبالاً سموها (البهق) .

والبهَق في الجلد : بُقَع بيض غير ناصعة .

* **قال** الليث : البَهَقُ : بياض دون البرص ؛ وقال رؤبة :

كأنه في الجِلْدِ تَوْليعُ **البَهَق**[٣]

ب هـ ك ل

جاء الرجل **يتبهكل** : إذا جاء يتبختر غير آبه بما ينتظره من لوم وتقريع ، أو عقاب ، على شيء كان قد فعله .

فهو متبهكل ، والاسم (التبهكل) .

* **قال** المؤرِّجُ : امرأة بَهْكَلَةٌ وبَهْكَنَةٌ : للغَضّة ، وهي ذات شَباب بَهْكل ، وبَهْكَنٍ ، وأنشد :

---

(١) اللسان ، مادة (ب هـ ض) .
(٢) المرجع السابق ، مادة (ب هـ ظ) .
(٣) التهذيب ٥/ ٤٠٧ .

وكَـفَلٍ مِـثْلِ الكَثـيب الأهْيَل
رُعْبُـوبَة ذات شَـبَـاب بَهْكَل[١]

قال الصغاني: رجل (بَهْكَنٌ) صفة له مثلها للمرأة، و(تَبَهْكَنَت) المرأة في مشيتها، يقال ذلك لذات العجيزة[٢].

قال ابن منظور: امرأة بَهْكنةٌ وبُهاكنة: تارّة غضَّة، وهي ذات شَباب بَهْكَنٍ، أي غَضٍّ، وربما قالوا: (بَهْكَل)[٣].

أقول: ظاهر أن لفظة (بهكل) هي واحدة للمعنيين، فالجامع: الشباب، وبخاصة إذا كان شباباً غضاً، وقد جمع معه جسماً تارّاً أي ممتلئاً، يصحبه في الغالب إعجاب بالنفس، والتبختر في المشية، والشعور بعدم الاكتراث بالآخرين.

وإن كان السبب مختلفاً في المعنيين كليهما.

ب هـ ل

(أبْهَلَت) السحابة بالمطر: أي أمطرت مطراً شديداً. وهذا مجاز، أصله عندهم في الناقة إذا درَّت اللبن عند الحلب إدراراً كثيراً، وبخاصة إذا ظن الحالب أن ما في ضرعها من اللبن قارب النفاد، ثم درّت بلبن كثير.

أي: درت بلبن كثير لم يكن في ضرعها عند ابتداء الحلب.

قال علي بن مديهش من أهل الحريق:

مَـرْحـبـا بضـيـوفنا والاهالي
عِـدٍّ براق شَـعَق في سـحـابه[٤]

عـدّ مـا (يبـهل) حـقـوق الخَيـال
ضـيـفَنا اللي زارني مـرحـبـا به[٥]

---

(١) التهذيب ٦/ ٥٣٥.
(٢) التكملة ٦/ ١٩٨.
(٣) اللسان، مادة (ب هـ ك ن).
(٤) شعق البرق: لمع مستطيلاً في السحاب بقوة.
(٥) الخيال: السحاب، وحقوقه: المطر النازل منه بقوة.

وقال العوني :

والْفِنْ نهار خامسه برزان بغير وَنَى
سقاه (مِبْهِل) حقوقٍ زان ماطره[١]

قال فهد بن دحيِّم من أهل الرياض :

ناض نَوٌّ يرعب القلب رَعَّاده
ناشيٍ فيه الغضب بامر والينا[٢]

ويل من (يبهل) على ساحة بلاده
في جوانبها نكسِّر عزاوينا[٣]

وقال مْرَيْبد العدواني من عنزة :

البارحة يوم ادبح الليل ونيت
من هم كسبات المراجل والافعال[٤]

قالوا : تَرَبَّح ، قلت : يا الربع ما افتيت
والرزق عند اللي عزل در (الابهالِ)[٥]

وقال ابن سبيل :

يا الله يا كاتب على العبد مرسول
يا مغنيٍ جيلٍ ، ويا باعثٍ جيل

اجبر صوابي منه يا (مِبْهِل) الشَّوْل
يا حارس اركان الحرم عن هل الفيل[٦]

(١) ألفن الركاب : من ألفى فلاناً أو على فلان ، إذا وصله . برزان : قصر ابن رشيد في حائل . ونى : تأن وتأخير .
(٢) نوّ : سحاب . نشأ فيه الغضب مع نشائه في الجو ، وهو كناية عن جيش عظيم . والينا : الله سبحانه وتعالى .
(٣) عزاوينا : اعتزاؤنا ، بمعنى نداءاتنا في الحرب .
(٤) ادبح الليل : مضى أكثره .
(٥) تربح : تكسّب . الربع : الرفقة .
(٦) الصواب : الإصابة برمية أو جرح أو نحوهما . الشول : النوق ذوات اللبن .

وقال فهيد المجماج :

يا دار يا مــا جـيت لك بانصــرافــه
نَوْبٍ على عـــينه ونوب بْغَـــفْله[١]

يا دار يا اللي مـــثل بَوٍّ وْقـــافــه
(تبْـــهلْ) عليـــه الطايله وتْعَطفْ له

فالبو : هو جلد الحوار ولد الناقة الذي يحشى تبناً أو حشيشاً حتى يصير كهيئة الحوار، ثم يقرب من الناقة تظنه ولدها، فتدر عليه اللبن، فيحلبونها، وسبق ذكره قريباً، وذكر تبهل بمعنى يدر منها اللبن كثيراً.

* **قـال** الصغاني : (اسْتَبْهَل) فلانٌ الناقةَ، إذا احتلبها بلا صِرار[٢]، قال ابن مقبل :

فـاسْتَـبْـهَل الحَـرْب من حَـرَّانَ مُطَّرِد
حَـــتَّىٰ يَظَلَّ على الكَفَّين مَـــرْهُونا

أراد بالحرَّان الرمح[٣].

أقول : ذَكَر الإبهال الذي أصله في الناقة تدر اللبن، والسحابة ينزل منها المطر للحرب، كما ذكره شعراء العامية فيما تقدم من شعرهم.

* **قـال** ابن الأعرابي : ناقة باهِلٌ : مُسَيَّبَةٌ وتكون التي لا صِرار عليها، ونحو ذلك قال أبو عبيد.

قـال الأزهري : وحَـدَّثني بعض أهل العلم أن دُرَيْدَ بن الصِّـمَّـة أراد أن يُطَلِّق امرأته، فقالت : أتطلقني وقد أطْعَمْتُكَ مأدُومي، وأبثثتك مكتومي، وأتيتك (باهلاً) غير ذات صِرار؟ قال : جَعَلَتْ هذا مثلاً لمالها، وأنها أباحت له مالها[٤].

(١) على عينه : علنا بمعرفة من حبيبه.
(٢) الصرار للناقة أن يدخلوا عوداً ليناً في حلمة ثدي الناقة، ثم يربطونه لئلا يرضعها ولدها.
(٣) التكملة ٥/ ١٧٨.
(٤) التهذيب ٦/ ٣٠٩.

أقول: الباهل التي لا صرار عليها: هي اللبون، يكون اللبن في ضرعها سهل التناول، يستطيع صاحبها أن يحلبه، ويستطيع ولدها أن يرضعه بدون عائق.

بخلاف ذات الصرار حيث لا يستطيع ولدها أن يرضعها، إلا إذا نزع له أحد ذلك الصرار عن ضرعها.

قال الشاعر في إبل أُبْهِلَتْ:

إذا اسْتُبْهِلَتْ، أو فَضَّها العَبْدُ حَلَّقَتْ
بسَرْبك يوْم الورْد عَنْقاءُ مُغْرِب

يقول: إذا أُبْهِلَتْ هذه الإبل، ولم تُصَرّ أنْفَدت الجيرانُ ألبانها، فإذا أرادت الشَّرْبَةَ لم تكن في أخْلافها منَ اللبن ما يُشْتَري به ماء لشَربها. وقال الأصمعي: المباهيل: الإبل التي لا صرار عليها وهي المُبْهَلَة[1].

ب هـ م

البَهَمْ: صغار الضأن والماعز، واحدته: بْهَمة - بإسكان الباء -.

ومنه المثل: ((طق السَّهم، يرضي الْبَهَم)) يقال في الرضا بالقرعة، يراد ما دام أنه يرضي البهم وهي غير عاقلة، فينبغي أن يرضى به العاقل.

* **قال** الليث: الْبَهْمَةُ: اسم للذكَرُ والأُنْثى من أولاد بقر الوحش والغَنَم والمَاعز، والجميع: البَهْمُ والبهام، والبَهْم أيضاً: صغار الغنم. وقال أبو عبيد: يقال لأوْلاد الغنَم ساعة تَضَعها مَن الضأن والمَعَز جميعاً، ذكراً كان وأُنثى: سَخْلة، وجمعها سِخال، ثم هي البَهْمَة للذكَرُ والأُنْثى، وجمعها: بَهْمْ[2].

أقول: الصحيح في هذا ما ذكره ابن السكيت حسبما نقله عنه الأزهري، قال: البَهامُ: جمع بَهْم، والبَهْمُ جمع بَهْمة، وهي أولادُ الضأن. والبَهْمة: اسم للمذكّر والمؤنث. قال: والسِّخالُ أولادُ المَعْزُى، والواحدة سَخْلَة للمذكر والمؤنث، وإذا اجتمعت البهامُ والسِّخالُ قلت لهما جميعاً بهام[3].

(١) تهذيب اللغة ٦/ ٣١٠.
(٢) المرجع السابق ٦/ ٣٣٧.
(٣) المرجع السابق ٦/ ٣٣٨.

وهذا المعنى الذي ذكره ابن السكيت لا زلنا نستعمله، فأولاد الماعز - وهي صغارها - نسميها السخال بعد أن تشب عن الطوق، وإلا فإنها البَهم في لغتنا.

وكذلك أولاد الغنم نسميها البهم ما دامت صغيرة، فإذا شبت قليلاً سمينا الأنثى منها رخلة، والذكر بأسماء أخرى، وذلك قبل أن يصبح خروفاً.

وفلان **(بهيمة)**: إذا كان مغفلاً، لا يميز بين الأشياء. وبعضهم يقول: بهيمة الله. وقد يقال فيه: بهيمة الله بأرض الله. وكل ذلك كناية عن كونه لا يفهم الأمور، ولا يحاذر مما يحاذر منه العقلاء.

* **قال** صالح بن عبد القدوس من شعراء العصر العباسي[1]:

بقينا في بهائم راتعات
تجول، ولا إلى عقلٍ تؤولُ

فإن حَدَّثتَ عن سمك وبَقْل
فأنت لديهمُ رجل نبيلُ

وإن حَدَّثتَ عن أبواب علم
فأنت لديهمُ رجل ثقيلُ

ومن شعراء القرون الوسيطة في ذلك قول أحمد بن علي الغساني من أهل القرن السادس[2]:

ونزلتُ مقهورَ الفؤاد ببلدة
قَلَّ الصديق بها وقَلَّ الدرهمُ

في معشر خُلقوا شخوص بهائم
يصدى بها فكْرُ اللبيب ويُبْهَمُ

إنْ كُورِموا لم يكرموا، أو علِّموا
لم يعلموا، أو خوطبوا لم يفهموا

(١) طراز المجالس، ص ١٨٣، (الشرقية).

(٢) معجم الأدباء ٤/ ٦٦.

وقول الأحنف العكبري[١] :

قـد دفـعت إلى دهر أكـافـحـه
أسـقـامـه وتنال الحظوة الجـيَفُ

حظي مـعـشـر خـست نفـوسـهم
مـثل البـهـائم حُـرٌّ فـيـهم حَـرَفُ

ب ي ب

الْبَيْبُ: الأنبوب الكبير الذي تجري فيه السوائل كالماء والزيت، جمعه : بيبات .

قالت بخوت المرّيّة في سيارة :

جرمه ثقيل وحملوا فوقه (البيبات)
يَدْعَس عليـه ببنزينه ولا سَـرّه[٢]

انا دمع عيني بالدقـائق وبالسـاعـات
ولا هي على فـرق المحـبين مِـسْـتَـرّه

وقال بندر بن سرور العطاوي العتيبي :

يا اهل الونيت اللي يبي مَشْغَل (البيب)
مـا دكّ صـدره بالخطوط الغـزيره

لا يجْـربونه مـا يبي الفـرت تجـريب
قـد جـربه بالبـيت الابيض خـبـيـره

قال ذلك عندما كان العمل يجري في مد خط الأنابيب الذي صار ينقل الزيت من بلادنا إلى البحر الأبيض المتوسط، و(البيب) هو الأنبوب، والوانيت : سيارة الشحن الصغيرة[٣] .

---

(١) ديوانه، ص ٣٥٤ .
(٢) جرمه : هيكله وجسمه . يدعس : يطأ السائق على دافع البنزين فيه .
(٣) ذكرت أصل كلمة (وانيت) في كتاب : (الألفاظ الدخيلة) .

* **قال** ثعلب: بابَ فُلانٌ: إذا حَفَر كُوَّةً، وهو (البيبُ).

وقال في موضع آخر: (البِيبُ): كُوَّةُ الحوض، وهي مَسِيلُ الماء، والصُّنْبورُ، والثَّعْلَبُ، والمِثْعَبُ(١).

وقال ابن دريد: البيبةُ: المَثْعَبُ الذي يَنْصَبُّ منه الماءُ إذا أفرِغَ من الدَّلْو في الحَوْض، وهو البِيبُ والبِيبَةُ(٢).

قال الزبيدي: (البيبُ)- بالكسر -: مجرى الماء إلى الحَوْض. وحكى ابن جنِّي فيه: (البِيبة) وفي لسان العرب: عن ابن الأعرابي: بابَ فلانٌ يَبِيبُ: إذا حَفَر كُوَّةً، وهو (البِيبُ) ... وعن ابن الأعرابي: (البِيبُ): كُوَّةُ الحوض، وهو مَسِيلُ الماء، وهي الصُّنْبورُ والثَّعْلَبُ والأُسْلُوبُ(٣).

ب ي ت

(البيات) في الحرب: الهجوم على الأعداء ليلاً، وغالباً ما يكونون غارين، أي غير مستعدين لمواجهة الهجوم.

منه قولهم: (بيَّت) القائد الفلاني أعداءه، أو بيتوه، أي فعلوا به ذلك، وإذا تَرَتَّب على ذلك هزيمة كبيرة ساحقة، ذكروها بقولهم: سنة البيات، أو (وقت البيات).

قال سعود بن طحرور المطيري:

يا بو بخيته لا طوى حالك الويل
ليتك تحلاّ يوم ليل (البيات)(٤)

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل
عدولة الخُطّار والمترفات(٥)

---

(١) التهذيب ١٥/ ٦١١.
(٢) المرجع السابق ١٥/ ٦١٢.
(٣) التاج، مادة (ب ي ب).
(٤) تحلا: تتأمل الحُلَى والصفات.
(٥) ريمه: نوق نجيبة. جهاجيل: مبعثرة. الخطار: الضيوف وعدولتهم التي يضافون منها.

وقال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

اللَّوْمُ يَقْصِرْ عَنْ شَوَارِبْ نَسِيبي
مَا قَالَ تَمَّ وبَدَّلَتْ لي بالأنْكَارِ

عَدْوَةْ عَدُوَّكْ يا أخُو مُوضي عدي بي[1]
كَوْن البَيَات أشْوَى منه يا ابنَ نَصَّار[2]

* **قال** الزبيدي: (بَيَّت) القومَ والعَدُوَّ: أوقع بهم ليلاً؛ والاسمُ: (البَيَاتُ). وأتاهم الأمر (بياتاً) أي أتاهم في جوف الليل.

ويقال: بَيَّتَ فلانٌ بني فلان: إذا أتاهم بَياتاً، فكَدَسَهم وهم غارُّونَ.

وتَبْيِيْتُ العَدُوِّ: هو أن يُقْصَدَ في الليل من غير أن يَعْلم، فَيُؤْخَذَ بَغْتَةً، وهو (البَيَاتُ)[3].

ب ي ح

بيَّح المظلوم ظالمه، وقد يقولون: أباحه، بمعنى قال له: الله يبيحك، وهو معنى: سامحك الله.

وبيحْني: سامحني. كما يقول من يسامح آخر على سبيل تأكيد ذلك: تراك بألف (بيحه): أي أنك مسامح مني ألف مرة.

وهو **يستبيحه**: يطلب منه أن يبيحه، بمعنى يسامحه. وأصلها من كونه جعل ما له عنده من حق مالي أو نحوه مباحاً له.

قال ابن جعيثن في الغزل:

إنْ متّ فارموني بحضن أريش العين
وقولوا لطرّادي يجي (يستبيحه)[4]

---

(١) عدي بي: بالبناء للمجهول: أي أنه عُدي عليه عدوة تتمناها لعدوك.

(٢) كَون: حرب وقتال. أشوى: أقل شراً.

(٣) التاج، مادة (ب ي ت).

(٤) أريش العين: المحبوبة، جعل هدب عينيها ريشاً، أو كالريش.

بالوجـد وآوجـدي على كـامل الزين
حلو النبـا راع الوصـوف المليـحـه[١]

* **قال** ابن منظور: أبَحْتُك الشيء: أحللته لك. وأباحَ الشيءَ: أطلقه[٢].

ب ي د

(البِيد) - بكسر الباء -: جمع بَيْداء، وهي الصحراء الواسعة البعيدة عن العمارة، الخالية من السكان. وهذه من الألفاظ التي ترد في الأشعار والأمثال، وقلما ترد في الكلام المعتاد.

قال عبد الله القضاعي من أهل حايل:

يا راكبٍ من عندنا فَـوْقَ فَـدَّاد
وَقْمَ الرُّبَاع مُـفَـتَّلٍ يَقْطَعْ (البِـيـد)[٣]

مَنَاكـبَـهُ عن حِـرْوَةَ الزَّوْرْ ورَّاد
ياخِـذْ عنِ الرَّوْضِ المُظَلَّلْ تَحَـايِيْـد[٤]

وقال محمد بن عيد العتيبي[٥]:

يوم جـاهم مـيل من مـيل الليـالي
كـل منهم ودّه ان حـمـله عليّـه

المشـاكل لو تلولس بالحـبـال
تاصله حـيلٍ على (البـيـدا) جـريه[٦]

---

(١) حلو النبا: حلو الحديث.

(٢) اللسان، مادة (ب و ح).

(٣) فدَّاد: جمل سريع جريه فديد، وهو نوع من الجري السريع. وقم الرباع: البعير الذي أتم خمس سنوات من عمره، ودخل في السادسة، ووقمه في نحو سنه.

(٤) تحايد: يحيد عنه.

(٥) ضميمة من الأشعار القديمة، ص ١٩٤.

(٦) تلولس: تتعقد، تلولست الحبال: إذا تعقدت وتداخلت.

وقال صالح السكيني[١] :

أبي هداج تيـــمـــا اللي يذكّـــر
إلى حل المحل شــــربه قــــراحِ[٢]

على اللي يقطع البيــدا اجتــذابه
مــرفع كـــامل الصـــورة شناحِ[٣]

* **قال** ابن منظور : (البيداء) : الفلاة ، والبيداء : المفازة المستوية ، يُجْرَى فيها الخيل . وقيل : مفازة لا شيء فيها . قال ابن جني : سميت بذلك لأنها تُبيد من يَحُلُّها .

إلى أن قال : والجمع (بِيدٌ) كسَّروه تكسير الصفات ، لأنه في الأصل صفة[٤] .

ب ي ض

يقولون في المدح : ((فلان ولَد **بيضا**)) .

ويقولون في الاستنجاد واستثارة الحمية : يا ولَد البيضا . يريدون بالبيضاء الحرة ، وأن ذلك الرجل ليس ولَدَ أمة سوداء .

* **قال** المطرزي : يُجعل (البياض) مثلاً للصلاح ، والسواد مثلاً للفساد والخيبة كقول البستي :

حكت مــعـــانيـــه في أثناء أسطره
آثارك (البـــيض) في أحـــوالي الســـودِ

وقال :

ليس الكواكب في الظلمـاء أحسن من
نعــمـائك البـيض في آمــاليَ الســود[٥]

(١) شعراء من الوشم ١/ ١٥٠ .
(٢) هداج تيماء : بئر ضخمة كثيرة الماء لا تنزح من النزف . قراح : حلو صاف .
(٣) اللي يقطع البيدا : جمل حر . وشناح : عالٍ عن الأرض إذا وقف قائماً .
(٤) اللسان ، مادة (ب ي د) .
(٥) شفاء الغليل ، ص ٧٦ .

وقال أبو الطيب اللغوي: (الأبيض) من الناس: البعيد من الدنس، النقيُّ من العيب.

قال: وقول الشاعر:

أمُّكَ (بيضاء) من قضاعة في
البيت الذي يُسْتَظَلُّ في طُنُبِهْ[1]

أراد: نقيةٌ من المعائب، ولم يرد أن يصف لونها. وكذلك قوله:

أمك (بيضاء) من قضاعة قد
تَمَّتْ لها الوالدات والنُّضُدُ

النُّضُدُ هنا: الأعمام والأخوال[2].

و(**بيضة**) الديك: يضرب بها المثل للشيء يحدث مرة واحدة لا تتكرر.

أصله من زعم العوام أن الديك يبيض بيضة واحدة، لا ثانية لها في كل عمره.

* **قال** الليث: (بَيْضَةُ) الديك: يَبيضُها الديك مرة واحدة ثم لا يعود، يُضرب مثلاً لمن يصنع الصَّنيعة ثم لا يعود إليها[3].

و(**بيضة العِقْر**) - بكسر العين وإسكان القاف -: الشيء الذي يُفْعَل مرة واحدة لا تتبعها غيرها، كالعطية التي يعطيها البخيل، أو القليل العطاء لا يكررها، ولا يعود إلى العطاء ثانية.

يقولون لمثل ذلك الشيء: بيضة عقر.

* **قال** ابن منظور: في بيضة العقْر: قيل إنها بيضة الدِّيك، يبيضها في السنة مرة واحدة، وقيل: يبيضها في عمره مرة واحدة إلى الطُّوْل ما هي ... وقال أبو عبيد في البخيل يعطي مرة ثم لا يعود: كانت بيْضَةَ الدِّيكَ[4].

---

(١) طنُبه: جمع طنب وهو الحبل الذي يربط بالوتد في الأرض ويثبت به بيت الشعر.

(٢) الأضداد في كلام العرب، ص ١٣.

(٣) التكملة للصغاني ٤/ ٦١.

(٤) اللسان، مادة (ع ق ر).

(البياضة) في العين: النكتة البيضاء تكون في سوادها بعد مرض أو جرح بشيء حاد.

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش من أهل الزلفي:

عـقب المديح اللي بالاصبـاغ ممزوج
عينٍ عَـمَت، والثـانيـة به (بيـاضـه)

مـا من ورا عـصـر الثـمـانين منتـوج
البـيت مـا يَبْني جـداره قـضـاضـه[1]

* **قال** ابن منظور: في عينه (بَياضةٌ) أي بَياض[2].

ويقولون في المدح: فلان **أبيض**، والقوم أولئك **بيضان** - جمع أبيض -، أي فعالهم بيض. فالبياض هنا كناية عن الفعل الجيد، وليس المراد به بياض الجلد إلاّ بقرينة.

قال ابن عميَّان:

انا اشهد ان (اولاد منصور بيضان)
مـا اسـبُّـهُمْ، يا خـادم الغـافلينا[3]

جـانا لهم من يمة الشـرق غلمـان
رصـاصـهم مـثل البَـرَد حَلّ فـينا[4]

وفعْلُه ذلك هو البيضاء، ومنه قولهم في المدح: ((فلان تطلاه البيضاء)).

قال محمد بن ضافي من شعراء وادي الدواسر:

مـا يجـحـد المعـروف راعي عنيَّـه
يبـيِّن البـيـضـا وينشـر ثناها

(١) قضاض الجدار: طينه الذي كان بني به إذا هدم مرة ثانية.
(٢) اللسان، مادة (ب ي ض).
(٣) أولاد منصور: أهل الخبراء في القصيم.
(٤) يمة الشرق: جهة الشرق. غلمان: شبان شجعان.

هذا الجــزا لاهل الوجــيــه النديّه
لَـى شـــان وده الـلّـي يـدورٌ رداهـا

* **قال** الصغاني: إذا قالت العرب فلان (أبْيَضُ) وفلانة (بَيْضاء) فالمعنى نَقاء العِرْض من الدنَس والعيوب، قال زهير:

أشَمُّ أبْيَض، فَـيّـاضٌ يُفَكِّكُ عن
أيدي العُناة، وعن أعْناقِـهـا الرِّبَقـا

وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّات:

أمُّك (بَيْـضـاءُ) من قُـضـاعـةَ في الْـ
ـبـيـت الذي يُسْـتَظلُّ في طُنُبِـهْ

وهذا كثير في شعرهم، لا يريدون به بَياضَ الوجه، ولكنهم يريدون المدح بالكرم، ونَقاءِ العرْض من العيوب[1].

و**(البيض)**: النساء، يقال ذلك في المدح والغزل ونحوهما.

قال العوني من قصيدته الخلوج:

لعـبـوا بهـا الاجناب، لا رِحمْ حَـيُّكم
و(البـيـض) بالبلدان شِـتَّتْ لحـالهـا[2]

وشيـبـانكم تضـرب على غـيـر مـوجب
من عـقب كـبـر الجـاه تنتف سبـالهـا[3]

وقال الأمير محمد بن أحمد السديري[4]:

---

(١) التكملة ٤/ ٥٩.

(٢) لا رحم حَيُّكم: مثل ما تقول العرب القدماء: (ثكلتك أمك)، وحيهم: قومهم الأدنون، ولا يريد بذلك الدعاء عليهم، وإنما الحث على الحرب.

(٣) الشيبان: الشُّيَّب من الرجال. وسبالها: لحاها، جمع: لحية.

(٤) ديوان زبن بن عمير، ص ١١٩.

الله يخون (البِيض) غضّات الاشباب

حطن في هاك البراطم علامه[(١)]

قل له: نبي منه البراهين بكتاب

وحنّا نميز غايته من كلامه

وقال عبد العزيز الهذيلي من أهل الخرج في الغزل:

يا زيد، عاشرت العذارى وهاويت

وما شفت مثل التَّرْف ذا المودماني[(٢)]

عقبه تركت (البِيض) ما عاد صافيت

لو طرَّشَنْ لي قلت: حقي وزاني[(٣)]

* **قال** أبو الطيب اللغوي: (البيض): النساء. قال الشاعر:

و(البِيض) قد عَنَسَت وطال جراؤها

ونشأن في كِنٍّ وفي أذواد[(٤)]

قال ذلك بعد أن ذكر أن الأبيض معناه: المستبشر، حسن الوجه، ولو كان أسمر اللون، أي ليس بأبيض اللون.

وقال جرير[(٥)]:

ذكرتَ وصال (البِيضِ) والشيب شائع

ودار الصِّبا من عهدهن بلاقع

أشَتَّ عماد البين، واختلف الهوى

ليقطع ما بين الفريقين قاطع[(٦)]

(١) البراطم: الشفاه.

(٢) هاويت: تبادلت العشق. والمودماني: الآدمي.

(٣) طرَّشَن لي: أرسلن ليَّ. وزاني: وصلني. وهذا تغزل في الحبيب بصيغة المذكر، والمراد: الحبيبة.

(٤) الأضداد في كلام العرب، ص ١٤- ١٥.

(٥) النقائض ٢/ ٦٨٥.

(٦) أشت: تفرق.

باب التاء

ت ا ح

(تاح) الشيء يتيح (فعل لازم) مثل: ذاه يذيه، أي وجد على ندرة، بحيث لا يمكن الحصول عليه كلما أراد الشخص ذلك، مصدره (تَيْحة).

قال محسن الهزاني:

سـلام أحلى من مـجـاج الروايح

واخنّ وانشـا من شـذى العطر فـايح[١]

أو عنبـرٍ جـا من مـغـانيـه (تايح)

فـي كـف عـطـارٍ بـغـى مـنـه الارباح[٢]

* **قال** في تاج العروس: (تاح) له الشيء يتوح توحاً: إذا تهيأ. قال:

تـاح لـه بـعـدك حـنـزاب وأي

كتاح يتيح تيحاً، واوي العين ويائيها، وكلاهما لازم[٣].

و **(التوايح)**: جمع (تايحة)، وهي الموجات غير المعتادة من البرد الشديد جداً في أوان البرد، أو من البرد ولو لم يكن شديداً جداً يأتي في أوقات الدفء المعتادة، ومثل ذلك الحر.

سموها بذلك لأنها متاحة أي مقدرة عليهم، ولكونها تأتي أحياناً، فليست من الأشياء المعتادة، ولذلك هي من مادة (ت ا ح) هذه.

قال عبد الله الشوشان من أهل عنيزة:

والبـرد قـفى قـام يطوي حُـبـاله

إلاّ (التـوايح) كـان هَبَّ الشـمـال بْهـا

(١) مجاج الروايح: ماء السحب التي تأتي في آخر النهار. وأخن: أقوى رائحة من العطر.

(٢) مغانيه: أماكنه الأصيلة.

(٣) التاج، مادة (ت ا ح).

واحد معه عشرين مارس وينتهي

مبدأ الحميم اللي به الهيف هبّ بْها

* **قال** الزبيدي: (أتاحه اللهُ): هَيَّأه. وأتاحَ الله له خيراً وشراً. و(أتاحه): قَدَّره. و(تاح) له الأمرُ: قُدِّرَ عليه... وفي الحديث: فَبِي حَلَفْتُ لأُتيحَنَّهم فتنةً تَدَعُ الحليم منهم حَيْرانَ.

ثم قال: والمِتْياحُ: الأمر المقدر كالمُتاح بالضَم[1].

تاز

فاكهة **(تازة)**، وطعام (تازة): أي طري غير قديم.

وهي كلمة فارسية دخلت العربية منذ قرون، وعرَّبها العرب في العراق ثم في غيره من الأقطار بلفظ: (طازج)، ولكنها عادت إلى لغتنا باللفظ الفارسي، وهو: (تازة) مثلها في ذلك مثل: (ساده) و(شكر) و(بقشه).

* **قال** الصغاني: (الطازَجُ): الطَّريُّ، مُعَرَّب (تازه)[2].

وقال الخفاجي: طازجة: جديدة، معرب: تازه. وفي حديث الشعبي أنه قال لرجل: تأتينا بهذه الأحاديث قشيبة، وتأخذها منا (طازجة)[3].

تاع

تاع الشخص يتوع: تقيأ، فهو تايع أي أصابه القيء. والمصدر: تُوَعَان. واسم ما يخرج منه: (تُواع) بمعنى: قيء.

قال سليمان بن حاذور من أهل الرياض:

تلقاه مْحَزون تهامل دموعه

حتى المواصل هاتف الجو مقطوع

---

(١) التاج، مادة (ت ا ح).

(٢) التكملة ١/ ٤٦٣.

(٣) شفاء الغليل، ص ١٧٥. وفي النهاية لابن الأثير ولسان العرب: قسية - بالسين - وفسروها بمعنى رديئة، وهو عكس معنى قشيبة، وفسروا (الطازجة) بالخالصة المُنقّاة.

صـبـرت للفـرقى بنَفْسٍ جـزُوعـه
ممّا بقلبـه يقـذف المِرّ و(يتُـوع)[1]

فذكر يقذف ويتوع، والأولى بمعنى يقيء قليلاً أو شيئاً بعد شيء. و(يتوع) بمعنى يقيء.

* **قال** الأزهري: التَّبْعُ: هو القَيْءُ. يقال: أتاعَ قَيْأه فتاعَ. وقال أبو عبيد: أتاع الرجل إتاعة إذا قاء. قال القطامي:

تَمُجُّ عروقها عَلَقاً مُتَاعا

وقال ابن الأعرابي في (أتاع): إذا قاء مثله... ويقال: أتاع قيئه، وأتاع دمه، فتاع يتيع تُيوعاً[2].

أنشد الفراء لبعض الأعراب:

لِيَمْضَغني العدا فأمرّ لحمي
فأشْفَقَ من حذاري أو (أتاعا)

قال: وأنشده بعضهم: فأفرق، ومعناها: سَلَح، و(أتاع) أي قاء.

قال الأزهري: وأنشد الكسائي البيت الذي قبله:

ألا تلك الثعالب قد توالَتْ
عليَّ وحالَفَتْ عُرجاً ضِباعا
لِتأكلني فَمَرّ لهن لحمي
فأذْرَقُ من حذاري أو (أتاعا)[3]

أقول: الهمزة في الفعلين كليهما وهما: أذرق وأتاع مضمومة بالبناء

(١) المر: المرة الصفراء.
(٢) التهذيب ٣/ ١٤٤.
(٣) التهذيب ١٥/ ١٩٧.

للمجهول، يريد أن من يأكل لحمه فإنه لا بد من أن يذرقه أي يخرجه من دبره بسرعة، أو يتوعه بمعنى يقيئه، وذلك من حذره وخوفه.

* **قال** ابن منظور: (أتاع) الرجلُ إتاعةً، فهو مُتيعٌ: قاء. وأتاع قَيْأه وأتاعَ دَمَه فتاعَ يَتِيعُ تُيُوعاً. وتاعَ القَيْءُ يَتِيع تَوْعاً أي خرج[1].

ومن المجاز: رُطَب **(يْتاوع)** دبس، إذا كان فيه دبس كثير ينبجس عن الرطبة عندما تمسك بالأصابع لكثرته فيها، ويكون التمر هكذا إذا كان نخله ريان قد أخذ حظه من الري والعناية.

* **قال** الأزهري: التَّيُوعاتُ: كل بقلة أو ورقة إذا قُطعَت، أو قُطفَت ظهر لها لبن أبيض يَسيل منها مثلُ ورَق التِّين، وبُقُول أخرى يقالَ لها: التَّيُوعات[2].

وقال الصغاني: (اليَتُّوعات): كل بقلة أو ورقة إذا قُطعَت ظهر لها لبن أبيض يَسيل منها مثلُ ورَق التِّين، وبُقُول أخرى يقال لها: اليَتُّوعَات[3].

ت ب ب

التِّباب - بكسر التاء -: الهرم: ضد الشباب.

تأتي الكلمة أكثر ما تأتي في مقابلة كلمة الشباب مثل قولهم: ((فلان تابّ، ما هوب شابّ))، وقولهم في المثل: ((ما نفع بشبابه، ينفع بْتبابه))، وقولهم في المثل الآخر: ((من شبابه، إلى تبابه)).

قال القاضي:

والروح باغرّ الغراغير مِغْراه
شبيت باللاما وبالهجر (تَبَّيْتْ)
عليَّ انا دعج النواظر جِريَّات
عن حور غضات الجنايب تمنيت

(١) اللسان، مادة (ت ي ع).
(٢) التهذيب ٣/ ١٤٤.
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٥.

يريد بالغر: الغريرات النواعم من الشابات، واللاما: المواصلة.

يقول: إنه قضى شبابه في مواصلتهن، ولكنه قضى ما كان بعده بالهجر منهن.

* **قال** أبو زيد: إن من النساء (التَّابَّة) وهي الكبيرة، ورجل (تابٌّ): كبير[1].

أقول: هكذا نقول في لغتنا للمرأة إذا كانت كبيرة: تابَّة، وذلك في مثل جملة: فلانة تابّة، ما هيب شابَّة.

قال ابن منظور: (التابُّ): الكبير من الرجال، والأنثى (تابَّة)[2].

والتِّبة - بكسر التاء -: العاقبة غير الملائمة، أو السبب المؤذي، يقول أحدهم: ((أنا من (تِبّ) العمل الشاق، أو من (تِبّة) الفعلة السابقة لا أزال تعباً أو متكدراً أو مريضاً.

قال سليمان بن مشاري من أهل الداخلة:

اعـــتـــرضت لمن يســـبّـــه
واشـــهـــد الله على حـــبـــه

لـكـن هـذاني مـنْ (تِـبّـــــــه)
شـــفت المعـــافـــه من كـــيّـــه

يريد من تعبها ومشقتها.

* **قال** الزبيدي: (التِّبَّةُ) - بالكسر -: الحالةُ الشديدةُ، وفي التكملة: يقال: هو بتِبَّة: أي حال شديدة.

ويقال: أتَبَّ الله قوته: أي أضعفها، وهو مجاز[3].

ت ب ر

التِّبر - بكسر التاء -: مسحوق الذهب، وغير النقدي منه، أي ما لم يكن منه على هيئة نقد متداول.

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٦، وهي في التكملة ١/ ٧٢.
(٢) اللسان، مادة (ت ب ب).
(٣) تاج العروس، مادة (ت ب ب).

* **قال** ابن الأعرابي: (التِّبْرُ): الفُتَاتُ من الذهب والفضة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهب وفضة. وقال الجوهري: التِّبْرُ ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضُرِب دنانير فهو عَيْنٌ. قال: ولا يقال تبْرٌ إلا للذهب ... وقال ابن جني: لا يقال له تبْرٌ حتى يكون في تراب معدنه أو مكسوراً[1].

ت ب ع

التُّوَيْبِعْ: نوء من أنواء الصيف، هو الثاني بعد الثريا. ومدته كمدة باقي الأنواء ثلاثة عشر يوماً، وهو نجم يظهر بعد ظهور الثريا بثلاثة عشر يوماً. سمي التويبع على لفظ تصغير التابع، لأنه يتبع الثريا النجم الكبير المشهور.

قال الشاعر:

التـــويبع لو كـــان به بروق ورواعـــد

فـــلا عُـــمُـــرْ وادي من التـــويبع ســـال

وقال عبد الله بن علي بن صقيه:

تـخـــيلت بَرَّاق (التـــويبع) وغـــرني

قليل المطر، مـــا يرتوي منه عطشـــان

وقوله: تخيلت: أي نظرت السحاب في السماء.

* **قـال** الأزهري: الدَّبَرَانُ: نجم بين الثُّـرَيَّا والجَـوْزاء، ويقـال له التَّـابِعُ و(التُّوَيْبِعُ)، وهو من منازل القمر، سُمِّيَ دَبَرَاناً لأنه يَدْبُرُ الثريا أي يَتْبَعُها[2].

وأنشد الأزهري قول الجُهَنِيَّةُ:

يَرِدُ المِيـاهَ حَـضِـيـرةً ونَفِـيـضَـةً

وِرْدَ القَـطاةِ إذا اسْـمَـألَّ التُّـبَّـعُ

---

(١) اللسان، مادة (ت ب ر).

(٢) التهذيب ١٤/ ١١٣.

قال أبو سعيد الضرير: هو الدَّبَرانُ في هذا البيت، سُمي تُبَّعاً لاتِّباعه الثُّرَيّا؛ وقال: قلت: وقد سمعت بعض العرب يسمي الدبران التابع و(التُّوَيْبع). ومَا أشبه ما قال الضرير بالصواب، لأن القطاة ترد المياه ليلاً، وقلما تردها نهاراً[1].

قال شمر: الدَّبَرَانُ يقال له: المِحْدَج، والتالي، و(التابع)[2].

قال الصغاني: التابع و(التّوَيْبعُ) والتُّبَّعُ: الدَّبَرانُ، وبه فَسَّرَ أبو سعيد الضريرُ قول بنت سُعدى الجُهَنِيَّة ترثي أخاها أسعد:

يَرِدُ المِيــاهَ حَــضِــيــرةً ونَفـيــضَــةً
وِرْدَ القَـطاة إذا اسْـــمَـــألَّ التُّـــبَّـعُ

قال: سُمي الدَّبَرانُ تُبَّعاً لاتِّباعه الثُّرَيّا[3].

ت ج ر

يقولون للشيء يفعل علانية ودون مواربة إذا كان من العادة أن يفعل خفية، أو أن تخشى عاقبته: ((على عينك يا **أبو تاجر**)).

وهو مثل شائع، و(أبو) فيه زائدة، يريدون: على عينك يا تاجر.

كان أصله الأخذ من مال التاجر علانية، ودون تلصص.

قال عبد الله بن حسن من أهل عنيزة:

عـسى الله يصـحى كل قلب به رقــاد
عن اللعب والملعــوب عن هـالحـرامـيـه

يغــيــرون بـالأطراف مــا همب نشــاد
على (عـين أبو تاجـر) والانفس ارياحـيـه

(١) التهذيب، ٢/ ٢٨٤.
(٢) المرجع السابق ٤/ ١٢٩.
(٣) التكملة ٤/ ٢٢٢.

* **قـال** ابن المُزَيِّن من شعراء عهد المماليك في مصر[١] :

وتـاجـــــرٍ أسكـرنـي طـرفـــــه
والـكـاس فـــيـــمـــا بيـنـنا دائـر
وقـــال لي: سِــرُّكَ، قلت: اســقني
جــــهـــراً (على عـــينك يا تاجـــر)

ويقولون: **(تجر)** فلان، بمعنى استغنى ولو لم يعمل في التجارة، وإنما حصل على مال كثير من إرثٍ أو هبة حاكم، فالتاجر هو الغني، وهو الذي يعمل في التجارة.

والتْجار - بإسكان التاء وتخفيف الجيم أي عدم تشديدها -: هكذا يقولون في جمع تاجر(تْجار)، ومنه مثلهم: ((الحار، عند التجار)) وهذا مجاز كناية عن المال الذي يصعب الحصول عليه بسبب الفوائد الزائدة للتجار عليه.

* **قـال** ابن منظور: رجلٌ تاجرٌ، والجمع (تِجارٌ)، بالكسر والتخفيف [أي عدم التشديد]، وتُجَّارٌ [أي بالتشديد][٢].

وهذا كما تفعل العامة عندنا حيث يخففون الجيم من (تجار) أحياناً، ويشددونها في بعض الأحيان، حسب موقع الكلمة من الجملة، أو من سياق الكلام.

ومن شواهد هذا التخفيف الشعرية قول الشاعر الذي أورده صاحب الحماسة البصرية:

خــذوا مــال (التِّــجــار) ومــاطلوهم
إلـى أجـلٍ فـــــإنـهـمُ لـئـــــامُ
بِـمَـطْـلٍ لا يـكـون لـه وفـــــاء
ووعـــــــدٍ لا يـكـون لـه تمـام

---

(١) خزانة الأدب لابن حجة، ص ٣٣٥.
(٢) اللسان، مادة (ت ج ر).

فـلـيـس عـلـيـكـمُ فـي ذاك إثـمٌ

لأن جـمـيع مـا جـمـعـوا حـرامُ[١]

التِّجار في البيت هي بتخفيف الجيم - أي عدم تشديدها - .

ومن أقوالهم التي ذهبت مثلاً : ((التجار ، فجَّار)) .

التجار : جمع تاجر .

يقولون ذلك لما كانوا يلقون من التشديد في المعاملة والغبن من التجار في البيع والشراء ، وبخاصة عند المعاملة ، وبعض التجار يتعامل مع مدينيه المحتاجين بالربا .

لا سيما في عهود الإمارات في نجد ، أي قبل الحكم السعودي ، أو في أثناء ضعفه ؛ حيث كانت الحاجة الماسة تصل إلى حد الجوع ، فيضطر المحتاج إلى الخضوع لما يطلبه التاجر منه ، ولو كان غبناً له .

* **أورد** الحافظ ابن عبد البر حديثاً بلفظ : (التجار هم الفُجَّار ، إلا من بَرَّ وصدق ...)[٢] .

وقال ابن منظور : في الحديث : إن التُّجَّار يُبعثون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقى الله وبَرَّ وصَدَقَ ؛ قال ابن الأثير : سماهم فُجَّاراً لما في البيع والشراء من الأَيمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه أكثرهم ، أو لا يفطنون له ، ولهذا قال في تمامه : إلاَّ من اتقى الله وبرّ وصدق[٣] .

---

(١) الحماسة البصرية ٢/ ٣٧٨ .

(٢) بهجة المجالس لابن عبد البر ١/ ١٣٣ . أخرج أحمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن التجار هم الفجار) . قالوا : يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع؟ قال : (بلى ، ولكنهم يحلفون فيأثمون ، ويحدثون فيكذبون) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رجال الجميع ثقات . وقال في مكان آخر : رواه الطبراني ... وأحمد ورجالهما رجال الصحيح . وروى الترمذي : عن النبي ﷺ : (يَا مَعْشَرَ التّجّار) فَاستَجَابُوا لرَسول الله ﷺ ، ورَفَعُوا أعْنَاقَهُمْ وَأبْصارَهُمْ إلَيْه . فقَالَ : (إنّ التّجّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقيامَة فُجّاراً . إلاّ مَنَ اتّقَى الله وَبَرّ وصَدَقَ) . قال أبو عيسى [الترمذي] :هَذَا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد ذكَر الفَتني في تذكرة الموضوعات ، كتاب العلم ، باب أسبابه [أي طلب الحلال] حديث : (إن التجار هم الفجار إلا من اتقى وبر) وقال : موضوع .

(٣) اللسان ، مادة (ت ج ر) .

ت ح ح

(تَحْ) أو **(تاحْ)**: مناداة الغنم، وبخاصة إذا كانت من الضأن، تَحَّ الشخص و(تاحا) بغنمه: إذا ناداها عندما يريدها أن تتبعه.

فهو هنا مثل (إرْ)، إلا أن كلمة (إرْ) تكون في الغالب للعدد القليل، لعدم إمكان رفع الصوت بها إلى مسافة بعيدة. وكلمة (تاح) تكون للعدد الكبير من الغنم، لأن الصوت بها يذهب أبعد، كما تكون للقليل أيضاً.

وفَرْق أيضاً بين الكلمتين، فكلمة: (تاح) اشتق منها مضارع: يتاحي، وأمر: (تاحّ).

وأما كلمة (إرْ) فإنها كاسم الفعل الذي لا يتصرف.

تاحا الراعي بغنمه: إذا ناداها بقوله: تَحْ، تَحْ. فهو يتاحي بها.

قال عبد الله بن صقيه:

يقوله اللي دايمٍ ما استراحِ
في ديرةٍ من بين نابحٍ وْمَنْبوحْ
ناسٍ لهم راع النمايم (يْتاحي)
ثلثين ماش ايمان والثلث مشفوح[1]

وقال عبد الله بن علي بن صقيه أيضاً في الذم:

رجالهم كل من وافاه (تاحى له)
مثل الغنم ما تفاختْ زول راعيها[2]

هذا، وكلٌّ برايه ماش راضي
راضي، ولو هو دْروب الرشد مخطيها

(١) ماش إيمان: لا إيمان في قلوبهم. والمشفوح: الذي لا يزال مشغول القلب والبدن في طلب الدنيا، شحيحاً بما عنده، محروماً من إنفاقه على نفسه.

(٢) تفاخت زول راعيها: تبعد عنه، وزول الراعي: شخصه.

وقال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

سَقْوَى الى جَتْنا ظُعُون تضاوَى
بين (المتاحي) للغنم، والمدَوِّه[١]

يبغون مقطان قديم وماوَى
منزالهم بالعِدٌ من فوق جَوِّه[٢]

فالمتاحي : هو الذي ينادي الغنم بقوله : تاح ، تاح . والمَدوِّه : هو الذي ينادي الإبل بقوله : دوهي ، دوهي .

* **قال** بعض اللغويين : حا : زَجْر للكَبْش عند السِّفاد ، وهو زَجْرٌ للغنم أيضاً عند السَّقْي ، يقال : حَأحَأتُ به وحاحَيْتُ ، وقال أبو خيرَة : حأحأ ... قال امرؤ القيس :

قَومٌ (يُحاحُونَ) بالبِهام ونسْـ
ـوانٌ قصارٌ كهَيْئة الحَجَلْ

وقال أبو زيد : حاحَيْتُ بالمِعْزَى حِيحاً ومُحاحاةً ، وقال أبو عمرو : حاحِ بغَنَمكَ ، أي : ادْعُها[٣] .

أقول : المتاحاة بالغنم عندنا هو دعاؤها كما قال أبوعمرو الشيباني رحمه الله .

ت ح م س

من الأمثال القديمة في بلادنا التي كانت شائعة جداً عندما بدأنا نعقل الأمور قولهم للشيء يستأصل كله حتى لا يبقى منه شيء : ((سَلْتْ **حماس**)) .

هكذا يلفظون به ، وإذا فرض أنه كتبه منهم كاتب فإنه يكتبه هكذا : (سلت حماس) ، لأن أكثرهم يظن أن (سَلْت) هي مصدر سلت يسلت العرق عن وجهه

---

(١) سقْوى : دعاء بأن تسقى المطر . والظعون : النساء في الهوادج ، تضاوى : تفد في الليل عليهم .
(٢) المقطان : مكان نزول الأعراب على المياه في الصيف . والعِدُّ : الماء الكثير في البئر . وجوه : المكان المنخفض الذي يقع فيه .
(٣) التهذيب ٥/ ٢٨١ .

بمعنى يمسحه عن وجهه حتى يزول، والذي يغمس أصبعه في سمن جامد في الشتاء (يَسْلت) السمن عن أصبعه بمعنى يزيله، والنجار يسلت الخشبة بمعنى يهذبها بالقدوم حتى تكون ملساء.

وهكذا كنت أسمع ذلك منهم كثيراً، ولم أعرف معنى (حماس)، وقد زاد استغرابي لهذا اللفظ عندما سمعت كثيراً منهم، ومن بينهم والدي، يضيفون إليه: (وانشد الراس)، وانشد الراس معناه: واسأل الرأس. ولكن لا أحد يذكر أصلها، فضلاً عن أن يعرفه حق المعرفة، حتى وجدت هذا اللفظ (تحماس) في السيرة لابن إسحاق التي هذبها ابن هشام، وهي في قصة ذي يزن أنه قطع رأس عدوه، وقال: (سل تحماس) أي: اسأل الرأس، فتحماس بلغتهم هي الرأس، وسل: أمْرٌ من السؤال.

ثم وجدت أحد اللغويين الثقات ذكرها.

* **قال** الإمام اللغوي كُراع الهنائي: يقال للرأس الضَّريب لكثرة اضطرابه، و(التِّحماس) في لغة حمير[(١)].

قال محققه الدكتور محمد بن أحمد العمري: لم أقف على هذه التسمية في مظانها في كل من اللسان، والتاج، وخلق الإنسان لثابت، والمخصص لابن سيده، وكتاب المجرد لكُراع (تح)، و(التحماس) بلغة حمير: رأس الإنسان.

ت خ ت

التَّخْت - بفتح الخاء -: الكرسي والسرير ونحوه.

ولم يكونوا يعرفون استعمال السرر للنوم في القديم، ولا الكراسي للجلوس، وإنما يجلسون وينامون على الأرض.

وقد نقلوا الكلمة عن بعض البلدان المجاورة كالعراق والشام.

وجمع التخت: تُخُوت.

---

(١) المنتخب ١/ ٤٦.

قال سعيدان بن مساعد مطوع نفي :

يا زين هرجتهم الّى خَوَّعَ الليل
شيطانهم غايب وهم حاضرينِ

جمال (التِّخوت) اللي تَحَمَّل مْن الشيل
وجوههم لَى جا الدهر ما تشين

وجمال التخوت هي الإبل القوية التي تحمل المحامل، وهي شبيهة بالمقاعد الكبيرة يركب فيها الراكب المترف الذي يصعب عليه أن يثبت وحده على ظهر البعير، لاسيما إذا احتاج أن ينعس أو يسترخي.

ويضعون على الجمل القوي اثنين منها متعادلين.

* **قال** الدكتور عبد الرحيم: في سير أعلام النبلاء للذهبي: وعمل بكتمر صاحب خلاط (تختاً) وجلس عليه، وسمى نفسه عبد العزيز، وتلقب بالسلطان المعظم صلاح الدين.

هو فارسي، معناه: سرير الملك[١].

قال الدكتور أحمد السعيد سليمان: في الفهلوية TAXT ومعناها: العرش والسرير، وكل ما ارتفع عن الأرض للجلوس أو النوم ... وفي صبح الأعشى: (التخت): من الآلات الملوكية، ويقال له: السرير، وهو ما يجلس عليه الملوك في المواكب، ولم يزل من رسوم الملوك قديماً وحديثاً، رفعة لمكان الملك في الجلوس عن غيره، حتى لا يساويه غيره من جلسائه[٢].

ت خ ر ص

التخراصة في الثوب: قطعة صغيرة تكون تحت الإبط لتجعل الثوب واسعاً يسهل على اليد أن تتحرك بعيداً من دون أن يتحرك الثوب كله. جمعها: تخاريص.

---

(١) سواء السبيل، ص ٤٥ .
(٢) تأصيل ما في تاريخ الجبرتي من الدخيل، ص ٥١ .

ومن المجاز: فلان تخرص البيت الضيق، بمعنى أحسن تدبير تفصيل حجراته وما فيه.

مصدرها: (تخْرصه) بمعنى: تدبير المساحة الضيقة؛ بحيث تفي - على ضيقها - بالغرض المطلوب أو بأكثره.

قال ابن لعبون:

لاجيات بالحشا مثل الفطيم
مع (تخاريص) البنايق والكموم

كم عذلني فيك أفاك اثيم
سامريٌّ ما يروم اللي تروم

* **قال** الليث: الدِّخْريصُ - من الثوب والأرض والدِّرع -: التِّيريزُ، قال: والتِّخْريصُ لغةٌ فيه. وقال أبو عمرو: واحد الدَّخاريص: دخرَصٌ ودخْرصةٌ. وقال غيره: الدِّخْرِيص معرّب، أصله فارسي، وهو عند العرب (البَنِيقةُ) واللَّبْنَةَ ... كله عنه[1].

أقول: الذي عندنا أن التخاريص غير البنائق، وكلها تجتمع في الثوب الواحد، يكون في الثوب عادة اثنتان من البنائق، واثنتان من التخاريص.

قال سليمان بن عقبة السعدي من رجز له:

مكتسياً ثوب بياض خالصا
مُتَّخذاً كنانه (دَخارصا)
جَلَّلَها الأكْرُعَ والفرائصا[2]

وقد ذهب الخفاجي إلى كونه مُعَرَّباً مع ما أوردناه من استعمال العرب الأوائل له فقال: (تِخْريص) لغة في (دخريص): القميص، وهو معرّب معروف[3].

(١) التهذيب ٧/ ٦٥٥.
(٢) الجيم ٣/ ٣٠٨.
(٣) شفاء الغليل، ص ٨٣.

ت ر ب

التَّرْبة - بفتح التاء -: عشبة صحراوية من عشب الربيع، يلزق بها التراب، ولذلك سميت تربة، لا تكاد تأكلها الماشية إلا إذا لم تجد غيرها، وذلك من أجل التراب الذي يكون فيها.

كثيراً ما سمعت والدي - رحمه الله - ينشد هذا البيت للحريص الذي يمنعه حرصه من التمييز بين الأشياء:

تركض على (التربة) تَحَسْبَه ذعاليق
وتركض على الدِّمنه تَحَسْبه يبيسه

وذلك لكون التربة تبدو في البعد شبيهة بالذعلوق. والدمنة: بعرة البعير، واليبيسة: التمرة اليابسة.

* **قال** ابن منظور: التَّرَبَةُ و(التَّربةُ) والتَّرْباء: نَبْتٌ سُهْليٌّ مُفَرَّضُ الوَرَق، وقيل: هي شَجرة شاكةٌ، وثمرتها كأنها بُسْرَة مُعَلَّقةٌ، مَنْبِتُها السَّهْلُ والحَزْنُ وتهامةُ. وقال أبو حنيفة: (التَّربةُ): خَضْراءُ تَسْلَحُ عنها الإبلُ[(١)].

أقول: ليست شجرة شاكة التي معناها أنها ذات شوك، بل عشبة، أي نبتة من نبات الربيع.

قال أبوعمرو: يُؤْخَذُ الحُمَصيصُ و(التَّرِبَةُ) والبَرْزَقُ وهو البَرْوق، وبُقُول أخرى، فَتُدَقُّ، ثم تُوبَسُ، ثم تُطْحَنُ، فتخلط في اللبن بعدما يطبخ ويُضَرَّع، وهو أن يغلظ ويَخْثُر. والكَرْصُ: أن تدق هذه البقول[(٢)].

ت ر ت م

التُّرْتِمَة: بقايا الطعام المختلطة بالمرق، فهي أغلظ من المرق المعتاد، ودون كثافة

---
(١) اللسان، مادة (ت ر ب).
(٢) الجيم ١/ ٩٠.

العصيدة أو الدويفة، ووزنها غريب، فهو بكسر التاء الأولى، ثم راء ساكنة فتاء ثانية مكسورة، فميم مشددة مفتوحة، فهاء.

* **قال** أبو زَيْد: ما فضل في الإنَاء من طعام أو أدْمٍ يقال له: (التُّرْتُمُ)، وأنشَدَ:

لا تحْسَبَنَّ طِعَانَ قَيْسٍ بالقَنَا
وَضِرَابَهُمْ بالبِيضِ حَسْوَ التُّرتُمِ[1]

أقول: هذا ليس على إطلاقه، فبقية الطعام إذا لم يكن من المائعات لا يقال له (الترتم)، وإنما الصحيح ما قاله الليث من أن الترتم هو حثفل المرق، أي باقي المرق، وغالباً ما يرسب فيها الأشياء التي لا تنماع فيه، كقطع الخضرات التي تطبخ معه.

قال الليث: الحُثْفُل: (تُرْتُمُ) المرَقَة. وقال ابن الأعرابي: يقال لثُفْل الدُّهْن وغيره في القارورة حُثْفُل... قال: ورَديء المال حُثْفُله[2].

ت ر ث

التِّرْثة - بكسر التاء -: بقية الأسرة تقول: هذا هو ترثة فلان، أي: بقية أسرته، وقد تقول: هؤلاء هم ترثة الأسرة الكبيرة المعروفة، أي: من بقوا منهم.

قال العوني:

صديقٍ مْصافيكم يبي جمع شملكم
عسى (ترْثَة) الاجود تَبْعث قْبورها

* **قال** الزبيدي: (التراث): أصل التاء فيه واو. - يريد أن أصله ورث - وفي المحكم: الورث والإرث و(التراث): ما ورِّث[3].

ت ر ر

فتاة **(تارَّة)**: سمينة ممتلئة الجسم، بما لا زيادة عليه إلاَّ زيادة غير محببة.

(١) التهذيب ١٤/ ٣٥٥.
(٢) التهذيب ٥/ ٣٣٣.
(٣) التاج، مادة (و ر ث).

قال ابن منظور: (التَّارَةُ): امتلاء الجسم من اللحم، ورَيُّ العظم؛ يقال للغلام الشاب الممتلئ: تارٌّ. وفي حديث ابن زِمْل: رَبْعَةٌ من الرجال (تارٌ)؛ (التارُّ): الممتلئ البدن، و(تَرَّ) الرجلُ يَتِرُّ ... تَرّاً وتَرارةً وتُروراً: امتلأ جسمه وتَرَوَّى عظمه[١].

و **(التِّرّ)**: - بكسر التاء -: الأصل القديم، يقول أحدهم: فلان يوم هو على ترِّه رجل من الرجال، أي عندما كان على أصله المعروف عنه من الرجولة.

ويقول الرجل لصاحبه في الوعيد: والله لامهن تركّ، يريد أنه سيؤذيه أذىً يلحق أصوله من آبائه.

وهذا من باب المبالغة.

* **قال** ابن الأعرابي: (التِّرُّ): الأصل، يقال: لأضْطَرَّنَّك إلى (ترِّك) وقُحاحك. وقال الليث: التِّرُّ: كلمة تتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأُقيمنك على التُّرِّ[٢].

وقال ابن منظور: (التُّرُّ): الأصل. يقال: لأضْطَرَّنَّكَ إلى (تُرِّك) وقُحاحكَ. قال ابن سيده: لأضْطَرَّنَّكَ إلى (تُرِّك) أي إلى مجهودك. وقال الليث: (التُّرُّ) كلمة يتكلم بها العرب، إذا غضب أحدهم على الآخر قال: والله لأُقيمنك على (التُّرِّ)[٣].

ت ر ز

وعاء **(تارز)**: مليء. وجسم تارز: قد امتلأ لحماً بدون ترهل.

ومن ذلك قولهم: بنْت تارزة.

وقد يقال للخروف الذي يكون قد امتلأ شحماً ولحماً من دون زيادة إنه (تارز).

وقد يقال لمن هو تارز (متروز).

---

(١) اللسان، مادة (ت ر ر).

(٢) التهذيب ١٤/ ٢٤٩.

(٣) اللسان، مادة (ت ر ر).

قال ابن عرفج من شعراء بريدة في وصف ناقة له:

قــدِّم اسم الله، وارْكَــبْــهــا، وْسِقْ
يحـــفظك، ياقـــاك، واياها الكريم

والضــحى باكــر، وْفَــيْــد تلتـفت له
من ورا (مَـتْـرُوز) فِـخـذيهـا مْـقَـيْمْ[١]

* **قال** أبو عمرو الشيباني: قد (أتْرَز) لحْمَها الجريُ: إذا شَدَّهُ، وعجين (تارِزٌ): إذا اشتد. قالها دُكَيْنٌ الطائي[٢].

ت ر س

ترس الرجل الإناء ونحوه: ملأه ملأً شديداً. وترس الوادي البئر ملأها بالماء، وكذلك الروضة، وهي المكان المطمئن من الأرض، أي الذي تنتهي إليه مسايل أماكن مرتفعة.

* **قال** ابن منظور: التَّريصُ: المُحْكَمُ، تَرَصَ الشيءُ تَراصةً، فهو مُتْرَصٌ وتَرِيص، مثل ماء مُسْخَن وسَخِين، وحبْل مُبْرم وبَرِيم، أي مُحْكم شديد؛ قال:

وشُـــدَّ يدَيْكَ بالعَـــقْـــدِ التَّـــرِيصِ

وأتْرَصَه هو وتَرَصه وتَرَّصَه: أحْكَمه وقَوَّمَه[٣].

أقول: هذا هو معنى ترس التي تدل على امتلاء الإناء ونحوه. أي العمل المحكم في ملئه، وإن كانت بالصاد فإن الصاد والسين تتعاقبان في النطق.

(ترَّس): فلان لفلان: اختبأ في مكان بحيث يصيبه إذا رماه من غير أن يعرف به، أو من غير أن يستطيع الرمي عليه إذا أراد.

---

(١) فيد: قرية بين الجوف حيث يقيم إبَّان إنشاء قصيدته وبين بلاده: بريدة.
(٢) الجيم ١/ ١٠١.
(٣) اللسان، مادة (ت ر ص).

ومنه اشتقوا **(المَتْرَس)** - بفتح الميم والراء بينهما تاء ساكنة -: وهو المكان الذي يختبئ به الرامي أو الرماة لكي يصيبوا من يرونه من الأشخاص، أو ما يرمونه من الطير والحيوان.

* **قال** الزبيدي: كل ما (تَتَرَّسْتَ) به فهو مِتْرَسَةٌ لك. هكذا ضبطه بكسر الميم، وهذا يُشْعِر أنه المِتْرَسُ. وفي الأساس: هو مَتْرَسَةٌ لك، وهو مجاز، أي كأنه يُتَوَقَّى به في النوائب[1].

ت ر ف

لحمة **تَرْفه**، بمعنى لينة دقيقة العظام، وهو ضد خشنة أو قاسية.

* **قال** ابن منظور: (تَرِفَ) النباتُ: تَرَوَّى.

وقال: والتَّتْرِيفُ: حُسْنُ الغِذاء[2].

ت ر ق

التِّرْقاة - بكسر التاء وإسكان الراء -: العظم الذي يكون في جانبي الرقبة على هيئة هلال، جمعه: تراقي.

وفي المثل: ((أعجز من قملة الترقاة)) يضرب للكسول، وضربوا المثل بقملة الترقاة لأنها تكسل عن أن تصعد إلى شعر الرأس القريب منها، حيث فيه الأمان لها لأن الشعر يغطيها، وبخاصة إذا كان طويلاً أكثر مما يوجد في (الترقوة) التي هي ملساء، يسهل التقاط القملة منها.

و**(المترقَّى)**: موضع الترقوة في أسفل الرقبة، وكان شعراء الغزل ينوهون ببياضه. وقد ذكر ذلك في شعر الهزاني.

(١) التاج، مادة (ت ر س).
(٢) لسان العرب، مادة (ت ر ف).

قال محسن الهزاني في الغزل:

أعْـفَـر (مـتَـرْقى) كن واضح عـذابه
دقَ البـرد هـل الضـحى من سـحـابه[١]

الله الاحـد قلبي غـدا، واسـفـا به
من غـيـر دلّ رحت أنا اطلبـهم اياه[٢]

وقال محسن الهزاني في الغزل أيضاً:

أعْـفَـر (متَـرْقى) بين عـرضـه وقـوفـه
شيٍّ تضـيـع أفكارنا في وصـوفـه

بقـذيلة للعـاشق اللي يشـوفـه
حص وياقـوت وشـاخ ومـرجـان[٣]

* **قال** ابن منظور: التَّرْقُوَتان: العظمانِ المُشْرِفانِ بين ثُغْرة النحْر والعاتقِ، تكون للناس وغيرهم.

أنشد ثعلب في صفة قطاة:

قَـرَتْ نُطْفَـةً بين (التَّـراقي) كـأنَّهـا
لدَى سَـقَطٍ بين الجَـوانِح مُـقْـفَلِ

وهي التَّرْقُوَةُ، فَعْلُوَةٌ، ولا تقل: تُرقوة[٤].

ت ر م س

التِّرْمُس - بتشديد التاء وكسرها، ثم راء ساكنة، فميم مضمومة، ثم سين في

---

(١) (أعْفَر) هنا معناها أبيض بياضاً غير ناصع. وهو الغالب على اللون المحبب الموجود عندهم من البياض في ألوان الناس. وعذابه: جمع: عَذْب: أسنانه. دق البرد: أي دقيقة ناصعة البياض كالبَرَد بفتح الباء والراء.

(٢) من غير دَلٍّ: مَن غير سبب أو حجة.

(٣) قذيلة: تصغير قذلة وهي الجمة من الشعر. حص: الدر من درر البحر. والشاخ: الفضة.

(٤) اللسان، مادة (ت ر ق).

آخره -، وبعض أهل الحضر ينطقه (الترمص) - بالصاد عوضاً عن السين -: وادٍ كبير في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم.

* **قال** نصر الإسكندري في كتابه: الترمس: ماء لبني أسد، أو وادٍ[1].

وفي قوله: أو واد التي لم يذكرها ياقوت عنه إما لكونها سقطت من النسخة التي نقل عنها، أو سقطت من نسخ كلامه شك يصححه أنه وادٍ فيه ماء، أي: مورد من موارد المياه.

وقد أورد الجاحظ بيتين قيلا في الترمس نموذجاً لوصف الخصب، وطيب النبات. قال: وقال الأسدي:

وكـأنَّ أرْحُلَنا بجَـوٍّ مُـحْـصِب
بِلَوَى عُنَيْزَةَ من مقيل الترمس[2]

في حيث خالطت الخزامى عَرْفَجًا
يأتيك قابسُ أهلها لم يَقْبِسِ[3]

قال الشاعر عجاب بن ناصر أبو زوايد الفريدي:

الطيب يا أبو زيد عِدٍّ يزود
وأنت محلّ الطيب واصله وْمعناه[4]

لك منزل بين السهل والنفود
وتْفليٍّ (الترمس) سوارح رعاياه

ت ر ن ج

الترنج: الأترج، وهو من فصيلة الحوامض، في مقدار حجم البرتقالة المعتادة

(١) الأمكنة، (حرف التاء).

(٢) الجو: المنخفض من الأرض. ومحصِب: ذو حصباء. عنيزة: أكمة صغيرة هناك. ومقيل الترمس: القريب منه.

(٣) الحيوان ٣/ ١٢١.

(٤) العدّ: الماء الكثير في البئر. وأبو زيد: الأمير محمد بن أحمد السديري.

ثلاثة أضعاف أو أربعة، وقد يكون أكبر من ذلك، وكان هو الفاكهة المعروفة من الحمضيات في بلادهم قبل التطور الزراعي الأخير.

وزاد من أهميته عندهم أنه يدرك في الشتاء، حيث لا توجد فواكه شتوية غيره، كما كانوا يستشفون به من بعض الأمراض كأمراض المفاصل، وبخاصة عند الأعراب.

وهو يتألف من ثمرة كبيرة شديدة الحموضة، تقطع قطعاً، ثم توضع في سكر مذاب. ومن جزء منه كالقطن بين الثمرة الحامضة والقشر، وهذا يقطع ويذر عليه السكر أيضاً ويؤكل.

وقد يأكلونه دون سكر، وكثيراً ما يقدم في السمر في الليل.

واحدته: تْرَنْجَه.

وفي المثل في الدعاء على من ظهرت منه ريحة من فساء أو ضراط عند الناس: ((فرنج، كبر الترنج)) يدعون عليه بأن تصيبه قرحة من الداء الإفرنجي في مقدار حجم الأترج، ومعلوم أن القروح الإفرنجية تظهر في الأماكن الخفية من الجسم.

* **قال** الأزهري: الأُتْرُجُّ: معروف. والعوامُّ يقولون" أتْرُنْجٌ وتُرُنْجٌ، والأول كلام الفصحاء[1].

أقول: كلام العامة عندنا هو ما ذكره الأزهري عن العوام في زمنه قبل ألف عام، وربما كان هذا لغة فصيحة لم يعرفها الأزهري، إلا أن العامة عندنا تسكن التاء في أوله على خلاف نطق الفصحى الذي تناقله اللغويون عنهم.

ويؤيد ذلك ما نقله الأزهري نفسه عن الليث في هذا الأمر.

قال الأزهري عن الليث: وناس من أهل حمص يقولون في حظ: حَنْظ، فإذا جمعوا رجعوا إلى الحظوظ، وتلك النون عندهم غُنَّة، ولكنهم يجعلونها أصلية، وإنما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد، نحو: الرُّزُّ يقولون: رُنْز، ونحو أترجَّة يقولون: أتْرنجة[2].

(١) التهذيب ١١/ ٣.
(٢) التهذيب ٣/ ٤٢٥.

أقـول: أعتقـد أن النون هـنـا أصليـة وليست زائدة، لأنها هكذا عند قـومنا الذين نستبعد أن تكون لغتهم دخيلة، وإنما هي عربية أصيلة لم تسجل المعاجم العربية كل ألفاظها.

والدليل على أصالة النون أنها موجودة في الجمع أيضاً: (اترنج).

* **وننقل** هنا كلام عالم لغوي محقق هو أبو حنيفة الدينوري - رحمه الله - قال: ومن شجر الطيب (الأُتْرُجُّ) سحَاءاته طيبة، تُدَّخَر للطِّيب كالأفواه، وهو - غضاً - ريحانٌ رفيع، قال علقمة في وَصف امرأة ظَعَنَتْ:

يحـملن أتْرُجَّـةً نَضْحُ العـبـيـر بهـا
تخـال نكهـتـهـا في الليل تطيـابا

وقـوم يقـولون في الأُتْرُجِّ: (تُرُنْج)، وهي لغـة مـرغـوب عنهـا، وهم الذين يقـولون في الأرُزِّ: رُنْز، وهو قبيح ... وهو بأرض العرب في أريافـهـا كثير، وليس ببَرِّيٍّ، و كل شيء من شجرته ريحان، ورقـهـا وفُقَّاحـهـا وثمرها، وهو - بعد - فاكهة، وهو أجمع من كل ما كان مثله.

وزعموا أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الفلاسفة فأمر بحبسهم، ثم قال: خَيِّروهم أُدُماً من الآدام لا تزيدوهم عليه، فخُيِّروا فاختاروا الأترُجَّ، فقيل لهم: لأي شيء قدمتموه على سائر الآدام؟ فقالوا: لأنه في العاجل ريحانٌ، وقشره طيب رفيع، وطعـمه فـاكـهـة، وحُمَّضـه أدُمٌ، وفي حَبِّه دهن. ونَوْرُ الأترجِّ ذَكِيٌّ شبيه بالنرجس في الخلقة إلا أنه ألطف منه[1].

وفي لفظ (الأترج) الفصيح شواهد عديدة:

منها قول كشاجم من أهل القرن الرابع[2]:

يـا حـبـذا يـومنـا ونحن على
رُؤُوسِنَا نَعْـقِـدُ الأكـاليـلا

---

(١) النبات ٣-٥/ ٢١٧-٢١٨.

(٢) ديوانه، ص ٣٢٤.

في جنة ذُلِّلَتْ لقـــاطفـــهـــا
قطوفــهـــا الدانيـــات تذليـــلا[١]

كَـــأَنَّ أترُجَّـــهَـــا تميلُ بـه
أغـصــانُهــا حــامــلاً ومــحــمــولا

ت ز ب

لفظ **(التيزاب)**: من ألفاظ الصاغة ومن أخذ عنهم، وهو بقايا الذهب والفضة في التراب ونحوه بحيث إذا أذيب وصُفّي أسفر عن ذهب أو فضة، ولم يتحول إلى شيء رديء، أو لا شيء فيه أصلاً.

قال محمد البرجس من أهل الزلفي:

أنا الى مِنِّي تكلمت (تيـــزاب)
صيرف كلامٍ، واظهر الهرج مصبوب

وان بات لي في خطو الاشخاص مضراب
أفـري كـلامي فـرية الملح للطوب[٢]

* **قـال** الليث: (التِّجَابُ): على فعال - بالكسر -: ما أُذيبَ مَرَّةً من حجارة الفضَّة، وقد بَقيَت فيها فضة. الواحدةُ: (تجابَةٌ). وقال ابن الأعرابي: التِّجْبابُ على وزن التِّجْفَاف: الخَطُّ من الفضَّة يكون في حَجَرِ المَعْدن[٣].

قال ابن منظور: (التِّجابُ) من حجارة الفضَّة: ما أُذيب مَرَّةً، وقد بَقيتْ فيه فضَّةٌ، القطْعَةُ منه (تجابةٌ). وقال ابن الأعرابي: التِّجْبابُ: الخَطُّ من الفضَّة يكون في حَجَر المَعْدن[٤].

---

(١) جنة: بستان.

(٢) خطو الاشخاص: بعض الأشخاص. أفري: أشق شقاً واسعاً. والملح: البارود. والطوب: المدفع.

(٣) التكملة ١/ ٧٣.

(٤) اللسان، مادة (ت ج ب).

قال الشيخ جلال الحنفي البغدادي: (تيزاب): مادة كاوية محرقة، تستعمل لجلاء المعادن. قال الدكتور داود الجلبي فيه: مائع مُحْرِقٌ مركّب من الحامض النيتريك والحامض الكبريتيك.

ويقولون: ((ذهب تيزاب)) في صفة الناس على وجه التهكم[١].

ت س ع

التسيع: تسع الشيء: أي الجزء الواحد من تسعة أجزاء، وهو بكسر أوله مثل الأجزاء الأخرى التي على فعيل كالسِّديس والسِّبيع والثِّمين بمعنى: السدس والسُّبُع والثُّمُن.

قال ابن حصيص في الغزل:

وخصرٍ هافي، والوصط ضامر
وكاس الميٍّ ما تشرب (تسِيعه)

وعودَهْ مثل غصن الموز ناعم
الى هب الهوا اعجبك تُهزيعه

يريد أنها ضيقة الحشا بحيث لا يتسع حشاها لشرب التسيع من كأس الماء لضموره.

***قال** ابن منظور: والتُّسْعُ - بالضم - والتَّسِيعُ: جزء من تسعة ويطَّرد في جميع هذه الكسورِ عند بعضهم. قال شمر: ولم أسمَع (تَسِيعاً) إلا لأبي زيد[٢].

أقول: بنو قومنا لا يعرفون إلا التسيع، فلا يستعملون إلا (التسيع) في هذا الكسر الذي هو جزء من تسعة أجزاء. أما بعض الكسور مثل الثمن، فإنهم قد يقولون فيه: ثمن وثمين.

و**(تاسوعا)**: اليوم التاسع من شهر محرم، وكانوا يعتنون به لأنهم يصومونه

(١) معجم اللغة العامية البغدادية ٢/ ١٤٣.
(٢) اللسان، مادة (ت س ع).

مع عاشوراء الذي هو اليوم العاشر من محرم، لمن لا يصوم اليوم الذي بعد عاشوراء، وهو الحادي عشر.

ولا يستعملون (تاسوعا) بمعنى التاسع إلا في هذا الموضع.

* **قال** ابن منظور: (التاسُوعاء): اليوم التاسع من المُحَرَّم، وقيل: هو يوم العاشُوراء، وأظنه مُولَّداً. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لئن بَقيتُ إلى قابل لأصُومَنَّ التاسع، يعني عاشُوراء، كأنه تأوّل فيه عَشْرَ الوِرْد أنها تسعة أيام...

وقال ابن بري: لا أحسبهم سموا عاشوراء (تاسوعاء) إلا على الأظْماء نحو العشر، لأن الإبل تشرب في اليوم التاسع، ... قال ابن الأثير: إنما قال ذلك كراهةً لموافقة اليهود، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر، فأراد أن يخالفهم ويصوم التاسع.

إلى أن قال ابن منظور: لأنه قد كان يصوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر، ثم قال: إن بَقيت إلى قابل لأصُومَنَّ (تاسوعاء)، فكيف يَعِدُ بصوم يوم قد كان يصومه؟[1].

أقول: هذا القول هو الصحيح، لأن قومنا يصومون (تاسوعاء) وهو التاسع من شهر محرم وعاشوراء معه وهو اليوم العاشر، ولا نعرف من لغتنا الحية غير هذا.

ت ع ت ع

فلان **(يتَتَعْتَع)** في كلامه: لا يخرجه بسهولة ولا بانتظام، وهذا مثل ما يكون عليه التمتام الذي لا يخرج كلامه من فمه بسهولة. وكثيراً ما سمعناهم يقولون لمن يصلي إماماً في رمضان ولكنه لا يسرع في القراءة لضعف حفظه، أو لعدم ضبطه للكلمات إلا بعد تذكر: ((فلان يتتعتع بقراءته)). والاسم: (التعتعة).

* **قال** أبو عمرو - الشيباني -: (التَّعْتَعُ) مثال لَعْلَع: الفأفاءُ، وتَعْتَعتُ الرجل: إذا تَلْتَلْتَه[2].

وقال الأزهري: (التَّعْتَعُ): الفأفاء. وهو (التَّعْتعةُ) في الكلام[3].

---

(١) اللسان، مادة (ت س ع).

(٢) التكملة ٤/ ٢٢٤.

(٣) التهذيب ١/ ٦٩.

وقال ابن منظور: (التعْتَعُ): الفأفاء. والتعْتعةُ في الكلام: أن يَعْيَا بكلامه ويتَرَدَّد من حَصْر أو عيٍّ، وقد تَعْتَعَ في كلامه وتَعْتَعه العيُّ. ومنه الحديث: (الذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه)[1] أي يتردَّدُ في قراءته ويَتَبَلَّدُ فيها لسانُه[2].

أقول: هكذا نستعمل هذه الكلمة، وبخاصة في قراءة القرآن لمن لا يقرأ قراءة صحيحة سلسة في تتابعها.

ت غ ر

التغرة: الجشاء.

تغر الشخص يَتْغر ويتاغر: يكرر ذلك. والاسم: التّغار. ولا يعرفون كلمة لهذا المعنى غيرها، فلا يستعملون كلمة يتجشأ من الجشاء.

ومن المجاز: سال الوادي في الروضة حتى تغرت، أي: رويت من الماء وأخذت فوق حاجتها منه. أصله في الشخص الذي يملأ بطنه من اللبن ونحوه فيجعله ذلك يتجشأ بكثرة أو بقوة.

* **قال** الليث: تَغَرَت القدرُ تَتْغَرُ تَغَراناً، وتَغرانُها غليانُها، وأنشد:

وصَهْباءَ مَيْسَانِيَّةٍ لم يَقُمْ بها
حَنِيفٌ، ولم تَتْغَرْ بها ساعَةً قدْرُ

قال الأزهري: هذا تصحيف، والصواب نَغَرت القدر بالنون، وأما تَغَرَ بالتاء، فإن أبا عبيدة روى عن الأموي في باب الجراح: فإن سال من الدَّمُ قيل: جُرْح نَعَّار، بالنون والعين[3].

أقول: إن تصويب الأزهري - رحمه الله - ربما كان مبنياً على ما سمعه من معظم العرب، وإلا فإن تغرت القدر - بالتاء - لا تزال معروفة عندنا بمعنى امتلأت.

---

(١) رواه مسلم.
(٢) اللسان، مادة (ت ع ع).
(٣) التهذيب ٨/ ٨١.

ت ف ت ر

التَّفْتر: الدفتر، جمعه تفاتر - بالتاء - وهي من الكلمات التي تحتضر؛ إذ بدأ الناس يلفظون بها دفتر، وجمعها دفاتر على المشهور.

* **قال** ابن منظور: (التَّفْتَرُ): لغة في الدفتر، حكاه كُراع عن اللحياني. قال ابن سيده: وأراه عجمياً[١].

نقل الصغاني عن الفراء قوله: (التَّفْتَرُ): لغة بني أسد في الدفتر[٢].

ت ف ح

تافح الرجل صاحبه: لاقاهُ وجهاً لوجه، يتافحه: يلقاه مُتافح، والاسم مْتافح ومْتَافحه.

ولكن ابن جعيثن ذكرها (تيفاحه)، فإما أن تكون لهجة محلية، وإما أن تكون الضرورة الشعرية ألجأته إلى ذلك.

قال ابن جعيثن:

كَتَّ البطحا وهو خايف
والى التاجر في (تيفاحه)[٣]

جبت شْهود انه في الجرَّه
ردِّه لي واعطيك طراحه

وربما كان يقصد بذلك مصدر تافحه يتافحه متافح، فجعلها تيفاحه، أي حيث تافحه. وتلك عادة لبعض شعراء العامية أن يلجؤوا إلى مصادر غير مستعملة، أو يخترعوا مصادر تتفق مع الوزن والقافية، وكذلك فعلهم في جموع التكسير.

---

(١) اللسان، مادة (ت ف ت ر).
(٢) التكملة ٢/ ٤٣٢.
(٣) كت البطحا: ذهب مع الطريق.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (المكافَحةُ): اللقاء. وأنشد:

ولا تَنْكُلا، إنَّ الشـهـيـد مُكافحٌ
بِلُبَّتِه النُّشَّابَ والأَسَلَ الطُّحْلا

وهو أن يباشر الأمر بنفسه[1].

فيظهر من هذا أن التاء تعاقبت مع الكاف فيه، ولم يسجل أهل المعاجم إلا ما كانت فيه كاف.

ت ف ف

وبعضهم يقول: ((**اتفُو** عليه)) كأنما هي مخاطبة للجميع بأن يقولوا له: (تُفْ).

وبعضهم يقول: **(اتفي)** عليه بإشباع الفاء حتى تتولد منها ياء لتأكيد المعنى.

* **قال** الزبيدي: الأُفُّ - بالضم -: قُلامَةُ الظُّفُر، أو وسَخُه الذي حوله، و(التُّفُّ) الذي فيه، أو وَسَخُ الأُذُن، وقيل: هو ما رَفَعْتَه من الأرض من عُود أو قَصَبَة، وبكل ذلك فُسِّر قولهم: أَفًّا له و(تُفًّا). و الأُفُّ: وسَخُ الأُذُن، و(التُّفُّ): وسَخُ الظُّفُر، قاله الأصمعي، قال: يقال ذلك عند استقذار الشيء، ثم استعمل عند كل شيء يُتأذَّى به، ويضجر منه[2].

ت ف ل

التفال: ما يخرجه الإنسان من فمه من ريقه، وكثيراً ما يدفعه دَفْعاً إلا إذا كان في فمه علة فإنه يخرج من دون دفع، ويسمونه (تفالاً) على اعتبار أنه خروج الريق من الفم، وإن كانوا لا يقولون لمن فيه تلك العلة إنه (تفَل) لأن التفل هو إخراج الريق من الفم أي استدعاؤه بالفعل.

تفَل يتفِل.

---

(١) الجيم ٣/ ١٦٢.

(٢) تاج العروس، مادة (أ ف ف).

وكانوا يهددون المحتقرين وغير ذوي الأقدار بقولهم: والله لاتفل في وجهك.

ويقولون في الإياس من الشيء: ((لو تبي تَفْلَه)) وهي المرة من التَّفْل.

* **قال** ابن منظور: (تَفل) يَتْفُل تَفْلاً: بَصَق؛ قال الشاعر:

مَتى يَحْسُ منه مائحُ القوم يَتْفُل

و(التُّفْل) والتُّفَال: البُصاق والزَّبَد ونحوُهما، والتَّفْل بالفم لا يكون إلاَّ ومعه شيء من الريق... قال الجوهري: التَّفْل شبيه بالبَزْق وهو أقل منه ... وفي الحديث: (فتَفَل فيه)هو من ذلك[١].

والمثل الآخر لذي الحيلة: ((فلان يسبح بْمَلا راحته **تْفال**))، وعنى يسبح: يغتسل.

وقالوا: ((التفال ما يبلّ القدّ)). والقد: سيور من جلد غير مدبوغ يكون شديد اليبس، يضرب في قلة النفع من الشيء التافه.

فلان **تافِل** العافية: أي قد تَعِب تعباً شديداً من عمل أو من منغصات الحياة مع المشقة البدنية.

وهذا مجاز.

وقولهم: ((فلان وفلان **تَفْلة** بجدار)) أي كالتفلة التي يتفلها المرء على الجدار، يقال للشخصين المتشابهين في مظهرهما الخارجي.

ولم أعرف أصله. ولكنه يضرب كثيراً لشدة شبه الابن بوالده.

* **قال** ابن الأعرابي: (المَخْطُ): شَبَهُ الولدِ بأبيه[٢].

ويقولون لمن يثور على غيره، ويتجاوز العرف في ذلك **(اتْفِل)** إبليس من كونهم يتفلون عند الغضب ويقولون: نعوذ بالله من إبليس، فكأنهم يتفلون على إبليس، الذي يأمر بالفحش والغضب.

---

(١) اللسان، مادة (ت ف ل).

(٢) التكملة ٤/ ١٧٦.

قال ماجد بن عضيب من أهل سدير :

جـابت جـهـدها العين بالدمع وغْبـار
ويقـــول لى رجم الخطا : ويش يْبَكِّيك

دَلَّى ينوح وقلت أنا أحـسـبك صـبـار
اتـفـل أبـلـيـس لا يـكـثـــــر طواريك

ت ف هـ

التّفَـه : السنور البري المتَوَحِّش ، وهو كالسنور الأهلي في الخلقة تماماً ، إلا أنه أكبر منه حجماً .

وهو متوحش لا يقترب من الناس ولا يقتربون منه ، وإذا خوصم أو هوجم فإنه قلَّ أن يسلم منه من يهاجمه ، لأنه قوي الجسم ، شديد التوحش ، حاد الطبع ، رأيته مرة في البرية ، فصاده أحد الرفاق ببندقه ، فإذا به أدغم اللون مع ميل إلى البياض ، منقط الجلد بنقط سوداء تميل إلى الصفرة .

وضبط النطق باسمه كما نعرفه بإسكان التاء في أوله ، وفتح الفاء بعدها مخففة ولا أعرف جمعه .

وتضرب العامة المثل به للشخص الشرس الذي لا يمكن التخلص منه .

* **قال** ابن الأعرابي : التَّفَهُ : عناق الأرض .

قال الأزهري : هو مثل الكلب الصيني يُعَلَّم الصيد ، فيُصاد به الأرانب والظباءُ ، ولا يأكل إلا اللحم(١) .

أقول : لا يعرف قومنا عنه إلا أنه متوحش ، شرس في توحشه ، ولا يستأنس ، وربما كانت منه أنواع أخرى غير الموجودة عندنا .

قال الجاحظ : عناق الأرض ، وهي التي يقال لها : (التَّـفَـه) وهي دابة نحو الكلب الصغير ، تصيد صيداً حَسَناً ، وربما واثب الإنسان فعقره ، وهو أحسن صيداً

---

(١) التهذيب ٧/ ٢٢٦ .

من الكلب . وفي أمثالهم : لأنْتَ أغنى من التُّفَهِ عن الرُّفه ، وهو التبن الذي تأكله الدواب والماشية من جميع البهائم .

و(التُّفه) : سبع خالص لا يأكل إلا اللحم[١] .

أقول : لقد صدنا التفه في عام ١٣٧٥هـ خارج مدينة بريدة على بعد ١٣ كيلو متراً منها ، وكان أحدَ الرفاق رأى أذنيه على البعد خلف شجرة ، فظنه أرنباً ، فأطلق النار عليه ، وأصابه.

* **قال** الأزهري : قال الليث : الرُّفَةُ : عَناق الأرض تصيد كما يصيد الفَهْد . قال : والرُّفَةُ : التِّبْن : يمانية .

قلت : غَلطَ الليث في الرُّفَة في لفظه وتفسيره ، وأحسبه رآه في بعض الصحف : أنا أغنَى عنك من (التُّفَهَ) عن الرُّفَة ، فلم يضبطه وغيَّره فأفسده .

فأما عناق الأرض فهو : التُّفَةُ مخففة . بالتاء والفاء والهاء ، وتكتب بالهاء في الإدراج كهاء الرَّحْمَة والنِّعْمَة .

هكذا أخبرني المنذري عن الصيداوي عن الرِّياشي ، ثم أخبرني عن أبي الهيثم بنحوه[٢] .

قال ابن منظور : التُّفَةُ دُوَيْبَّةٌ تشبه الفأر . وقال الأصمعي : هذا غَلَطٌ ، إنما هي دُوَيْبَّةٌ على شكْل جَرْو الكلب يقال لها عَناقُ الأرض ، قال : وقد رأيته[٣] .

قلت : لقد صدق الأصمعي - رحمه الله - فهي تشبه جرو الكلب قبل أن تطول قوائمه ، ولكنها تخالفه في أشياء كثيرة ، فهي سِنَّور حقيقي ، ولكنه بريٌّ متوحش .

وقول الأصمعي : وقد رأيته ، هذا مثل ما اتفق لي من رؤيته وصيده ، وكان معي أخي عبد الكريم بن ناصر العبودي .

(١) الحيوان ٦/ ٣٥٢ .
(٢) التهذيب ١٥/ ٢٤٥ .
(٣) اللسان ، مادة (ت ف ف) .

والذي اصطاده هو عبد الله بن سالم الحمد من أهل الشماسية، ورأيته معه وقد رماه بعد أن أرانا إياه، ولا يحل أكله لأنه سنور ومفترس.

ت ق ي

الشيء **(يْتَقّي)** من الخطر أي يقي من الخطر، والمنزل لو هو قديم (يْتَقّي) من البرد والحر، أي يتقي المرء به من الحر والبرد.

وفي المثل: ((ما تَقَّى، وقَّى)) أي الشيء الذي يتقي به المرء البرد، يمكنه أن يقيه الحر.

* **ذكر** العجلوني قولاً بلفظ: يقي الحر الذي يقي البرد. وقال: ليس بحديث ولكن معناه صحيح، وإليه يشير قوله تعالى ﴿**سرابيل تقيكم الحر**﴾ أي والبَرْد[1].

ت ك ن

فلان ما هو **(تِكانه)** أي: لا يعتمد على أقواله، ولا يصيب في آرائه.

وقد تقول في ناقص العقل: فلان ما من (تكانه) أي ليس عقله كاملاً. أو ليس تمييزه بين الأشياء المتشابهة صحيحاً.

قال ابن سبيل في الغزل:

دخيلك، اللي قد مضى لي كفاني
إن كان قلبك ما خلا من ديانه

تفكني بالشرع قبل القران
والاّ فأنا قبلك وثيق (تِكَانه)

ومنه (تِكن) العامل الشيء: أتقنه.

قال الخياط من أهل عنيزة:

يا دار ما شفنا بلاد مثيلك
لا والعليم بْسِرّها مع عَلَنْهَا

(١) كشف الخفاء، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥١هـ. برقم: ٣٢٣٣.

إلى قوله :

وإلى غـشـاك الليل يحـيـيـون ليلك
سـوالف هذا لهـذا (تكنْهَـا)[١]

* **قال** الزبيدي : (التَّقِن) : الرجل الحاذق، ونقله الجوهري، وجمعه : أتقان[٢] .

ت ل ى

المتالي : النوق التي تتلوها أولادها .

كانوا ينوهون بألبان النوق المتالي التي معها أولادها، كناية عن كون ألبانها جيدة، وأنها حديثة عهد بولادة .

قال أحد شعراء الفردة من حرب يذكر قومه وبلادهم في عالية نجد :

يمطر على اللي وسـمـهم يقـدح النار
حـلاَّبة للجـار خِلْف (مـتـالي)[٣]

يمطر على الدَّيِّر، ويمطر على بُقـار
ويمطر على النقـرة وياخـذ ليـالي[٤]

قوله : وسمهم يقدح النار : وصفه بذلك لكونه على صفة الزناد الذي يقتدح به .

وقال عبد الرحمن بن قاسم من اهل شقراء[٥] :

لي ديرة عنهـا وشـيـقـر شـمـال
شـرقَ البطين ومـن وراه المراقـيب

---

(١) السوالف : الحكايات والأخبار .

(٢) التاج، مادة (ت ق ن) .

(٣) الخِلْف : جمع خلفة، وهي الناقة ذات اللبن . والوسم : هو الكي على جلد البعير بعلامة مميزة، وسوف يأتي في (و س م) بإذن الله .

(٤) الدَّيِّر وبقار والنقرة : مواضع في عالية نجد .

(٥) شعراء من الوشم ١/ ٤٣٨ .

جنوبهـا مـرباع خـور المتـالي
وشـرقيـهـا مـبراد حـرش العـراقيب[١]

* **قال** البَاهلي : المُتالي : الإبل التي قد نُتِجَ بعضُها، ولم يُنْتَجْ بعضٌ، وأنشد :

وكلٌّ شَـمـالِيٍّ، كـأنَّ رَبـابَه
(مَـتـالي) مُـهـيب مِنْ بَنِي السـيِّـد أوْرَدا

وقال : نَعَمُ[٢] بَني السيِّدِ سُودٌ، فشبَّهَ سواد السحاب بها، وشَبَّهَ صوتَ الرَّعد بحَنِين هذه (المُتالي).

وقال الليث : المُتالي : الأمهات إذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلِيَةٌ[٣].

قال ابن منظور : ناقةٌ مُتْلٍ ومُتْلية : يَتْلوها وَلدُها، أي يتبعها. والمُتْلية والمُتْلي : التي تُنْتَج في آخر النتاج، لأنها تَبَعَ للمُبكِّرة ... والمُتْلي : التي يَتْلوها ولدُها، وقد يستعار الإتلاء في الوحش؛ قال الراعي النميري :

لهـا بحَـقـيلٍ فـالنُّمَـيْـرَة مَنْزِلٌ
تَرَى الوَحْشَ عُـوذَات به و(مَـتـاليَـا)

و(المَتالي) : الأُمَّهات إِذا تلاها الأولاد، الواحدة مُتْلٍ ومُتْلية[٤].

والتالي : هو الآخِر - بكسر الخاء - أي : المتخلف عن غيره، كما في المثل : ((التالي، عند ربه غالي)).

وعكسه المثل الآخر : ((التالي مَتْلُول ...)).

والمثل الثالث : ((يا ويلك يا التالي)) يقال في الهرب من القتال.

والرابع : ((اللي ما له أول ما له تالي)).

---

(١) حرش العراقيب : الإبل.
(٢) النعم : النوق.
(٣) التهذيب ١٤/ ٣١٦.
(٤) اللسان، مادة (ت ل ي).

كما في المثل : ((أَتْلَى منب الرزق بيت أم عامر ...)) .

وأتلى الأشياء : آخرها .

وقولهم في مداعبة مَنْ سأل عن شخص غائب : ((في أتلى اثره ، عذاب من دوِّره)) . أي هو في آخر آثار أقدامه على الأرض .

و(تالي ذِلُول) : كناية عن آخر الشيء النافع الذي قل نفعه بسبب تقادم عهده .

أصله في الناقة الذلول التي يكبر سنها ، فيضعف جهدها ، ولكنها أصيلة يمكن الانتفاع بما بقي منها .

و(**أتلى** ليلك خبر بك) ، وبعضهم يقول : (تالي ليلك) . مثل يقال في التهديد ، ولو كان الوقت ليلاً أو كان العقاب سيتم نهاراً . أصله فيمن يوعد بشر عظيم كالقتل في آخر الليل ، أو الهجوم من الأعداء في آخر الليل .

قال إبراهيم بن منصور الشوشان من أهل عنيزة :

غـــرو هـواني وهـاويتـــه
والحب ياهل الهـــوى غـيـــه[1]

اسـقـاني الكأس واسـقـيتـه
أنـا اولـه وهـو (تـاليّـــه)

* **قال** ابن الأعرابي : تَلا اتَّبَع ، وتَلا إذا تخلَّف .

وقال الأصمعي : (تَلا) : تأخر . يُقال : ما زِلْتُ أتلوه حتى (أَتْلَيْتُه) أي : أخَّرته ، وأنشد :

رَكْضَ المَذاكِي وتَلا الحَـــولِيُّ

أي تأخَّر .

(١) غرو : شاب غرير . والمراد به الفتاة ذكَرها التفاتاً إلى كونها محبوباً . هاويته : بادلته الهوى ، وهو الحب .

وقال ابن السكيت: التلاوة: بقية الحاجة، و(تَلا): إذا تأخر، و(التوالي): ما تأخر[١].

وقال الأزهري: العرب تقول: ليس هَوادي الخَيْل (كالتَّوالي)؛ فهَواديها أعناقها، وتواليها مآخرها: رجلاها وذنَبُها. و(تَوالي الإبل): مآخرها. وتَوالي كلِّ شيء: آخره. وتالياتُ النجوم: أواخرُها[٢].

وقال ابن منظور: و(تَوالي) كلِّ شيء: آخرُه. وتالياتُ النجوم: أُخراها ... وتَوالي الظُّعُنِ: أواخرها، وتوالي الإبِل كذلك[٣].

وتَلاَّ الرجل على شَخْصٍ - بالتشديد - أي قضى عليه.

وقد يقال ذلك على طريق المجاز، كأن يقول شخص لآخر: والله لأتَلِّي عليك، أي لأقتلنك، فيضربه ضرباً مبرحاً.

ويقول: تَلَّيْت عليه بصيغة قتلته.

ومن المجاز أيضاً: أصابت فلان مصايب كثيرة، وبعدين (تَلَّت) عليه المصيبة الفلانية، بمعنى أنها كانت القاضية، أو كانت الأشد من غيرها.

* **قال** ابن منظور: تلَّى الرجلُ - بالتشديد - إذا كان بآخر رَمَقٍ[٤].

ت ل و

(التِّلُو) - بكسر التاء وضم الواو -: الحوار وهو ولد الناقة الذي يتبعها سمي (تِلُو) لأنه يتلوه أي يتبعها.

وذلك مثلما يتبع الوليد أمه، ومن أجل أن يرضعها ولذلك يجعلون في خلف الناقة وهو حلمة ثديها صراراً وهو التوداة التي هي عود يدخل بعضه في حلمة الثدي

(١) التهذيب ١٤/ ٣١٦-٣١٧.
(٢) المرجع السابق ١٤/ ٣١٩.
(٣) اللسان، مادة (ت ل ي).
(٤) اللسان، مادة (ت ل ي).

ويبقى بعضه بارزاً ويربط لئلا يسقط، فلا يستطيع (التِّلْو) الذي هو الحوار أن يرضع أمه، لأن العود يدخل في حلقه إلاَّ إذا أرادوا ذلك فإنهم ينزعون التوداة ويتركونه يرضع.

* **قال** الزبيدي: (التّلو): ولد الناقة يعظم فيتلوها، جمعه: أتلاو. والتلو: ولد الحمار لاتباعه أمه[١].

ت ل ت ل

تلتل الرجل صاحبه: جره وكرر ذلك، يتلتله أي يكرر تلَّه.

والاسم: التلتلة.

وأخرج الشخص الدلو المليء بالماء من البئر وهو يتلتله لثقله وصعوبة الإسراع في إخراجه.

والشاة التي تأبى السير (يتلتلها) صاحبها، أي: يسير بها بصعوبة، لأنها لا تنقاد للمشي بحيث تتأخر أحياناً، وتتقدم أحياناً، وقد تتوقف أيضاً.

قالت سارة الهليل:

خَطْوَ الولد يزعل الى ما تعشَّى
ويضحك الى انه ملا بطنه الزاد

ما (تَلْتَلَنه) مبعدات المعشَّى
ما جرب الغربة ولا مرة فاد[٢]

* **في حديث** ابن مسعود: أنَّهُ أتيَ بسكران، فقال: تَرْتِرُوه، ومَزْمِزُوه. قال أبو عبيد: وهو أن يُحَرَّكَ ويُزَعْزَعَ ويُسْتَنْكَهَ حتىً يوجد منه الرِيح ليعلمَ ما شرب، وهي التَّرْتَرَةُ و(التَّلْتَلَةُ) والمَزْمَزَةُ[٣].

فذكر هنا التلتلة التي هي نوع من التلتلة التي ذكرناها.

---

(١) التاج، مادة (ت ل ى).
(٢) ومبعدات المعشى: الإبل السائرة في الصحراء. وفاد: أفاد.
(٣) التهذيب ١٤/ ٢٤٩.

وأوضح منه ما قاله أبو عمرو الشيباني: تَعْتَعْتُ الرجلَ، و(تَلْتَلْتُه)، وهو أن تُقْبل به وتُدْبر به، وتعنُف عليه في ذلك، وهي التعتعة و(التَّلْتَلَةُ)[1].

وقال ابن منظور: (التَّلْتَلَةُ): التحريك والإقلاق... وتَلْتَله أي زَعْزَعه وأقْلَقه وزَلْزَله.

وفي حديث ابن مسعود: أُتِيَ بشارب فقال: تَلْتِلُوه. هو أن يُحَرَّك ويُسْتَنْكَه ليُعْلَمَ أشرب أم لا[2].

ت ل د

يقولون في المثل للذي لا أقارب له: ((ما له ولد ولا **تلد**)).

أي ليس له أولاد، ولا مال موروث أو قديم عنده، بمعنى ليس له شيء.

* **قال** ابن منظور: (التالد): المال القديم الأصليُّ الذي وُلد عندك، وهو نقيض الطارف.

وقيل: التِّلاد: كل مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء ... قال الشاعر يصف خيلاً:

(تَلائِدٌ) نَحْنُ اقْتَنَيْنا هُنَّهْ
نِعْمَ الحُصُونُ والعَتادُ هُنَّه[3]

ت ل ع

التَّلْعة: مجرى السيل الصغير إلى الوادي الكبير، وهي أصغر من الشعبة.

جمعها: تلاع.

يقول أحدهم: ((جانا سيل مشت منه التلاع)) إذا كان قليلاً لا تمشي منه الأودية.

---

(١) االتهذيب، ١/ ٩٦.
(٢) اللسان، مادة (ت ل ل).
(٣) اللسان، مادة (ت ل د).

وفي المثل: ((فلان يصب بتلعة فلان)) أي يصب الماء فيها من أجل أن تسيل، أو أن يعاون على ذلك. يضرب لمن ينفع شخصاً آخر بماله أو بجاهه من أجل أن يزيد ماله.

* **قال** الأزهري: التَّلْعةُ: واحدة التِّلاعُ، قال أبو عبيد: وهي مَجاري الماء من أعالي الوادي.

وقال ابن الأعرابي: يقال في مثل: ما أخاف إلاَّ منْ سيْل تَلْعَتي، أي من بني عمي وذوي قرابَتي، قال: والتَّلْعَةُ مَسيلُ الماء لأنَّ مَنْ نزلَ التلْعة فهو على خَطَر، إن جاء السيلُ جرَفَ به، قال: وقال هذا وهو نازل بالتلعة، فقال: لا أخاف إلاَّ من مَأمَني.

وقال شَمرٌ: التِّلاعُ مَسايلُ الماء تسيل من الأَسْناد والنِّجاف والجبال حتى تَنْصَبَّ في الوادي، قالَ: ولا تكون التِّلاع إلا في الصحارى، قال: والتلْعة ربما جاءت من أبْعَد من خمسة فراسخ إلى الوادي ...

قال: وإذا جرَتْ من الجبال فوقعت في الصَّحارى حفرت فيها كهيئة الخَنادق، قال: وإذا عظُمَت التلْعة حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثُلُثَيْه فهي مَيْثاء.

قال ابن شميل: من أمثالهم في الذي لا يوثق به: إني لا أثقُ بسَيْل تَلْعَتك، أي لا أثقُ بما تقول وما تجيء به.

قال الأزهري: فهذه ثلاثة أمثال جاءت في التلْعة[١].

قال ابن منظور: (التَّلْعةُ): مَجْرَى الماء من أعلى الوادي إلى بُطُون الأرض، والجمع: التِّلاعُ.

ومن أمثال العرب: فلان لا يَمْنَع ذَنَبَ تَلْعة؛ يضرب للرجل الذليل الحقير.

وقال شمر: التِّلاعُ: مَسايلُ الماء يسيل من الأَسْناد والنِّجاف والجبال حتى يَنْصَبَّ في الوادي[٢].

---

(١) تهذيب اللغة ٢/ ٢٧٢.

(٢) اللسان، مادة (ت ل ع).

قال نَبْهانُ العبشمي[(١)]:

أمَـــا والله، ثـم الله حـــقــــاً
يَمِـــيناً، ثم أتْبِـــعُــــهـــا يميناً

لقــد نَزَلَتْ أمــامــةُ من فــؤادي
(تلاعــاً) مــا أُبِـحْن ،ولا رُعِـــينا

التلع في المرأة: طول رقبتها، فهي تليع، ولا يقال: تليعة إلا في الشعر إذا ألجأت الضرورة الشاعر إلى ذلك.

قال ابن لعبون:

وجـــد عَـــيْني على ظبي (تـليع)
عنَدكم كِنَّه في خـــده شِـــمـــاع[(٢)]

وقال محمد بن أحمد السديري:

ذابت الروح والجـــسم انبــــرى
من حــبــيب سلب عـــقلي هواه

(أتْلَع) الجـيــد، والشَّـعْـر اشـقـرا
من عظيم البــهـــا ربي كـــســـاه

وجمعه: (تِلْع).

قال ابن دويرج في الغزل:

صـفـا لي بهـا من (تلْع الارقـاب) عَنْدَلْ
عَنُودٍ، تْجَـدَّدْ كل يوم خْـضـابهــا[(٣)]

و(متاليع):

---

(١) كتاب الزهرة ١/ ٣١١.

(٢) شماع: جمع شمعة.

(٣) عندل: امرأة وافية الجسم والأعضاء. والعنود: أنثى الظباء على الاستعارة.

قال قاسي بن عضيب القحطاني في فرسه :

يا سـابقي شـبـهت أنا العنق والراس
عنق المهـاة اللي تقـود المتـاليع

ربيـبـة شـمت من الريح نسناس
شـافت لهـا زول المبندق مع الريع[١]

والا كـمـا شـيـهـانة تبـغي الافـراس
تغـانمت جـول الحـبـارى المواقـيع[٢]

* قـال الصغاني : (التَّليعَةُ) : الطويلة العُنُق[٣] .

وقال ابن منظور : الأَتْلَعُ والتَّلِعُ و(التَّليعُ) : الطويلُ ، وقيل : الطويلُ العُنُق ... قال أبو عبيد : أكثر ما يراد بالأتلع طويل العنق ، وقد تَلِعَ تَلَعاً ، فهو تَلِعٌ بيِّن التَّلَعِ .

... وامرأة تَلْعاءُ بيِّنة التلعِ ، وعُنُقٌ أَتْلَعُ و(تَلِيعٌ) ...

قال الأعشى :

يومَ تُبْـدِي لنا قُـتَـيْلةُ عن جِـيـ
ـدٍ تَـلِـيـعٍ ، تَـزِيـنُـه الأَطْـواقُ[٤]

وأُمُّ تَلْعَة : جزء من البدايع في القصيم ، وتقع شرقي البدايع ، وتبعد عن مدينة عنيزة ٢٣ كيلاً ، وعن مدينة بريدة ٥٨ كيلاً .

وموضعها هو الذي ذكره بشر بن أبي خازم الأسدي من شعراء الجاهلية من قصيدة يقول فيها[٥] :

---

(١) النسناس : الريح الضعيفة . المبندق : المتسلح ببندق . والريع : الطريق في الجبل .

(٢) الشيهانة : نوع من الصقور . الأفراس : الفرائس .

(٣) التكملة ٤/ ٢٢٥ .

(٤) اللسان ، مادة (ت ل ع) .

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم ، ص ٣٩٦ .

عفا رسم برامة فالتلاع
فكثبان الحفير إلى لُقاع[1]

فجنب عنيزة فذوات خيم
بها الآرام والبقر الرِّتاع[2]

فذكرها بصفة الجمع (التلاع) وهو جمع تلعة، وقرن ذكرها بذكر رامة التي تقع إلى الجنوب منها على بعد نحو ٢٤ كيلاً، وبكثبان الحفير الذي يسمى الآن (الحفيّرة) بصيغة التصغير، وهي بين أمّ تلعة، وبين مدينة عنيزة.

ت ل ل

(تل) الرجل الكيس المملوء بالنقود (تلّ) بمعنى نثر ما فيه من النقود بسرعة.

ومنه: تل الرجل صاحبه إذا جذبه بسرعة.

وتلّ فلان جيشه أو دوابه: جعلها تسرع سرعة عظيمة، وهذا مجاز.

ومنه سموا (تلاّل) وهو اسم أسر، منها أسرة في الشماسية بالقصيم.

قال أحدهم:

يا اهل الركايب، عراوي القلب (منْتَلَّه)
هجُّوا هجيجٍ ترى الدرهام يحييها[3]

لي فاطرٍ كنها تاطا على مَلَّهْ
تجفل إلى اوحَتْ حساس الجيش تاليها[4]

* **قال** الفرَّاء: (تَلَّ): إذا صَبَّ. التَّلَّة: الصبَّة.

---

(١) عفا: درس وذهب. ورامة: معروفة الآن تقع جنوباً من البدائع، وقد تكلمنا على هذه المواضع في رسم (عنيزة) من معجم بلاد القصيم.

(٢) الآرام: الظباء. والبقر: بقر الوحش.

(٣) عراوي: جمع عروة: ما يمسك به الشيء، وعبر به عن عراوي القلب من باب المجاز. هجوا: اهربوا وأسرعوا الجري. والدرهام: الجري للبعير.

(٤) الفاطر: الناقة.

وقال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتُلُّ: إذا صَبَّ ... وفي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (نُصِرْت بالرُّعْب، وأُوتيت جوامع الكلم، وبَيْنَا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض (فَتُلَّتْ) في يدي ...)[١] معناه: فَصُبَّتْ في يدي[٢].

وقال الإمام الصغاني - رحمه الله -: قال ابن الأعرابي: تَلَّ يَتُلُّ إذا صَبَّ. وفي حديث النبي ﷺ: (بَيْنَا أنا نائم أُتِيت بمفاتيح خزائن الأرض (فتُلَّتْ) في يدي؛ أي أُلقيت.

قال الأزهري: معناه فَصُبَّتْ. ومعناه ما فتحه الله عزوجل لأُمته بعد وفاته من لَدُن خلافة عمر ﷺ إلى يومنا هذا[٣].

ت م ر

التّـمَار - بتخفيف الميم -: ما يوضع في المدبغة من تمر قديم ليساعد على دبغ الجلود.

(تَمَرَ) فلان مدبغته: وضع فيها ذلك، و(تَمَرَ) الجلد أدخله في المدبغة التي فيها (التّمار). وهو بتخفيف الميم المفتوحة، أي دون تشديد.

* **قال** الليث: (تَمَرَني) فلان، أي: أطعمني تمراً، وتَمَرْتُه أنا، وأتْمَرْتُه[٤].

والشاهد هنا في الفعل (تَمَرَ) بفتح الميم.

ت م م

التّميمة: العقيقة، أي الذبيحة التي تذبح عن الطفل في سابع ولادته، أو بعد ذلك.

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند من حديث أبي هريرة، وقريب منه في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضاً بلفظ: (نصرت بالرعب على العدو. وأوتيت جوامع الكلم. وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي). صحيح مسلم، رقم الحديث (٥٢٣).

(٢) التهذيب ١٤/ ٢٥١.

(٣) التكملة ٥/ ٢٨١.

(٤) التهذيب ١٤/ ٢٨١.

جمعها : (تمايم) .

وأهل الدار (يتممون) عن ولدهم بمعنى يعقون عنه العقيقة .

وقد (تَمَّمُوا) عنه ، أو تَمَّمُوا له : ذبحوا عقيقته .

* **قال** الأزهري بعد أن ذكر كلمة (التِّميمة) : إنها الشاة الزائدة عن الأربعين في الزكاة .

قال أبو عبيد : وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها ، فيقال عند ذلك : قد (اتامَّ) الرجل و(اتامَّت) المرأة .

وقال الحطيئة :

فما (تَتَّامُ) جارة آل لأي
ولكن يَضْمَنُون لها قِراها

يقول : لا تحتاج إلى أن تَذْبَح (تيمتَها) .

قال أبو الهيثم : (الاتِّيامُ) أن يَشْتَهِيَ القومُ اللحمَ فيذبَحوا شاةً من الغنم ، فتلك يقال لها : (التِّيمة) تُذبح من غير غرض ، يقول : فجارتُهم لا (تَتَّامُ) لأن اللحمَ عندها من عندهم فتكتفي ، ولا تحتاج أن تذبح شاتها .

وقال ابن الأعرابي : (الاتِّيامُ) أن تُذْبَح الإبلُ والغنم لغير علَّة .

وقال أبو زيد : (التِّيمةُ) الشاة يذبَحُها القومُ في المَجاعة حين يُصيبُ الناسَ الجوعُ[1] .

و**(ليل التِّمام)** : أطول ليالي السنة في الشتاء ؛ حيث ينتهي قصر النهار ، وطول الليل .

يقول قائلهم : أسهرتني ليل التمام وليالي التمام ، أي الليالي الطويلة .

(١) التهذيب ١٤/ ٣٣٦- ٣٣٧ .

* **قال** الأصمعي: ليل التِّمام في الشتاء حين تَطْلُع فيه النُّجوم كلها، وهي ليلة ميلاد عيسى عليه السلام والنصارى تعظِّمُها وتقوم فيها.

وقال أبو عمرو الشيباني: ليل تِمام: إذا كان الليل ثلاثَ عشرة ساعة إلى خمس عشرة ساعة.

وقال الليث: ليل التِّمام: أطول ليلة في السنة.

وقال ابن شميل: ليل التِّمام أطول ما يكون من الليل(١).

وقال ابن منظور: ليلُ التِّمام - بالكسر لا غير -: أطول ما يكون من ليَالي الشِّتاء؛ ويقال: هي ثلاث ليال لا يُسْتَبان زيادتُها من نُقْصانها ...

قال امرؤ القَيس:

فَبِتُّ أكابِدُ لَيْلَ التِّمـا
مِ، والقَلْبُ من خَشْيَةٍ مُقْشَعِرّْ

وفي حديث عائشة، رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم الليلةَ التِّمام فيقرأُ سورة البقرة وآل عمران وسورة النساءِ، ولا يَمرُّ بآية إلاّ دعا الله فيها(٢).

قال جرير(٣):

نام الخليُّ وما رقدتُ لحبكم
ليل (التِّمامِ) تأرُّقًا وسُهُودا

وإذا رجوتُ بأن تُقَرِّبك النوى
كَان القريبُ لما رجوتُ بعيدا

وأنشد الإمام أبو بكر بن داود من علماء القرن الثالث لامرئ القيس(٤):

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٦٢.
(٢) اللسان، مادة (ت م م).
(٣) ديوانه، وكتاب الزهرة، ١/ ٢٩١.
(٤) كتاب الزهرة ١/ ٢٩١. ولا يشبه شعر امرئ القيس.

ظَلَلْتُ ردائي فـــوق رأسي قــاعـــدًا
أعُـــدُّ الحـصى مـا تنقـضي عــبـراتي

بليل التِّـــمــــام، أو وصلْن بمثله
مـــقـــايســـة أيامـــهـــا نَكِراتِ

ت ن ا

(تنا) الرجل صاحبه يتناه إذا انتظره.

كـأن أصلـهـا تـأني لـه، مع أن المراد الانتظار حتى وصـوله، وليس مـجـرد التأني والانتظار.

يقول أحدهم: أنا (تنيت) فلان الى ما مليت ولا جا.

ويـقـول الـشـخـص لـصـاحـبـه يـأمـره بانتظاره: (إتنني) أبي أجي، أي: انتظرني فسأحضر.

قال حميدان الشويعر:

والحـــريب انحـره قـبل يقـبل عليك
وِان (تَنَيْـــــتـــــه) يزورك بْدارِك تراه

مـعلق مـخلبـه والطمع بك يصـيـر
إضْـــــربه غـــــارةٍ لين تـقلع مـــــداه

يقول: إن تنيته فإنه يزورك بدارك، يريد إن انتظرت عدوك إلى أن يهجم عليك فإنه لا بد فاعل، وإنما الأفضل لك أن تبدأه بالهجوم.

وقال عبيد بن رشيد:

حنا هذولا مـــجـــهـــدين بالأطلاب
(نتنى) مــراســيلٍ من الهند يلفـــون[1]

---

(١) يلفون: يصلون إليهم.

إن سَـهَّل البـاري، وجـينا بالاطواب
السِّعْـر مـا ينقص عن اللي تَعَـرْفـون[١]

* **قـال** الأزهري: تنأ: يَتْنأُ تُنُوءاً: إذا أقام به فهو واتنٌ و(تانئٌ).

وفي حديث ابن عُمر: (ابنُ السَّبيل أحَقُّ بالماء من (التّانئ عليه). أراد أنَّ ابن السبيل، إذا مَرَّ بركيَّة عليها قوم يَسْقُون منها نَعَمَهُم، وهم مُقيمون عليها، فابن السبيل ماراً أحَقُّ بالماء منهم، يُبدأُ به فَيُسْقَى وظَهْرَه لأنه سائر، وهم مُقيمون، ولا يَفُوتُهُم السَّقْيُ، ولا يُعْجِلُهم السَّفَر والمَسير[٢].

ت ن ف

التنايف: المفاوز، وهي الأرض البعيدة الخالية من السكان.

لم أسمع لـلعـامة بمفـرد لـه، وإنما سـمعت جـمعه: (تنايف) ولا أدري صيغة المفرد عندهم.

قال الأمير محمد بن أحمد السديري[٣] في ركاب نجيبة:

طوال الجـلامـد قـاطعـات (التنايف)
مـركـاضـهن دايم على الغـوج به كـود[٤]

قبٍ شـحـاص منعـمـات خـفـايف
مـثل النعـام مـذيره حس بارود[٥]

* **قــال** ابن منظور: التَّنُوفـةُ: القَـفْـرُ من الأرض... وهي الـمَـفـازةُ، والجمـع (تَنائفُ)... وقيل: التَّنُوفـةُ: التي لا مـاء بهـا من الفَلوات ولا أنِيسَ،

(١) الأطواب: المدافع. قوله: السعر ما ينقص إلخ: كناية عن مجازاة الأعداء، كما يقال في الفصيح: ((كال له الصاع صاعين)).

(٢) التهذيب ١٤/ ٣٤٨.

(٣) ديوان زبن بن عمير، ص ١٥٤.

(٤) الجلامد: الأعصاب من الجسم. والغوج: الفرس.

(٥) قب: ضوامر. شحاص: قويات مضطربات. ذيره: أفزعه.

... وقيل: التَّنُوفةُ البعيدة وفيها مُجْتَمَعُ كلأ، ولكن لا يُقدَرُ على رعْيه لبُعْدها ... قال الجوهري: التَّنُوفةُ المَفازةُ(١).

ت ن م

التَّنُّوم: نبت بري، واحدته: تنومة.

قال ابن جعيثن:

من نبـــاته شـــيح وعـــرفج
والجـــثجـــاثه والقـــيصـــومـــه

والحـــوذانه والبـــسبـــاســـه
والشـــفلّح و(التَّنُّومـــــه)

* **قال** أبو حنيفة الدينوري: وعصارة (التَّنُّوم) أيضاً شديدة الخضرة، وقد يدلك بها الجلود فتخضرّ، وكلاهما إذا اشتدت خضرته آل إلى السواد، ولذلك جاء في الأثر(٢) أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله ﷺ وقد ارتفعت قيد الرمح فأضت كأنها (تَنُّومة)(٣).

قال أبو عبيد: التَّنُّومةُ هي من نبات الأرض فيه سوادٌ، وفيه ثَمَرٌ يأكله النَّعام، وجمعها: تَنُّوم.

وقال زهير:

أصَكَّ مُـــصَلَّمُ الأُذُنَيْـن أَجْنى
لَـه بـالـسِّـيِّ (تَـــنُّـــومٌ) وآه(٤)

قال الأزهري: التَّنُّومة شجرة رأيتها بالبادية، يضرِب لَوْنُ ورَقها إلى السواد،

(١) اللسان، مادة (ت ن ف).

(٢) روى هذا الحديث الإمام أحمد في المسند عن سمرة بن جندب، وأبو داود في باب صلاة الكسوف عن سمرة أيضاً.

(٣) النبات ٣-٥/ ٩٨.

(٤) يريد ظليماً وهو ذكر النعام. ومصلم الأذنين: مقطوع الأذنين. والسِّيّ: موضع في شرق الجزيرة. والآه: نوع من نبت الصحراء.

ولها حَبٌّ كَحَبِّ الشَّاهْدانج[١]، ورأيت نساء البادية يَدْقُقْن حَبَّهُ، ويَعْتَصِرْن منه دُهناً أزرق فيه لُزوجة، ويدْهِنَّ به شُعُورَهنَّ إذا امْتَشَطْن[٢].

أقول: كنا نتخذ من حب التنوم حبراً أزرق قبل أن نعرف الحبر الأزرق الذي يستورد من الخارج، إذ كان الحبر الذي يعرفه الناس آنذاك هو الأسود الذي يجمعون أخلاطه ويصنعونه بأنفسهم.

* **قال** ابن فسوة:

تسـوف الجـواري منكبيـه كـأنّمـا
دلَكْن (بتَـنُّوم) قــفــاه وحِـمْـحِـمِ[٣]

وقال علقمة يصف ظليماً وهو ذكر النعام:

يَظَل في الحنظل الخـبطان يَنْقُـفُـهُ
ومـا استطَفَّ من (التَّـنُّومِ) مَـحْـذُوم[٤]

ومعنى ينقفه: يستخرج حَبَّه فيأكله.

وقال أبو حنيفة: التَّنُّوم ... شجرة غَبْراء يأكلها النَّعام والظِّباءُ ... ولها حَبٌّ إذا تَفَتَّحتْ أكمامُه اسْوَدَّ... وأكثر مَنابتها شُطآن الأودية.

ولِحُبِّ النعام له قال زهير في صفة الظَّليم:

أصَكّ مُـصَـلَّـمُ الأذُنَيْـن أجْنـى
لَـه بـالـسِّـيِّ (تَـنُّـومٌ) وآه[٥]

و**(التَّنُّومة)** - بتشديد التاء وفتحها، فنون مشدّدة مضمومة -: قرية في منطقة الأسياح (النباج قديماً) في شرق القصيم.

---

(١) الشاهدانج: حَبُّ القِنَّب، يَنْفَعُ من حُمَّى الرِّبْعِ، والبَهَق والبَرَص كما قالوا.
(٢) التهذيب ١٤/ ٣٠٧.
(٣) الجيم ١/ ١٦٦.
(٤) التهذيب ١٣/ ٣٠١.
(٥) اللسان، مادة (ت ن م).

قـال أحد الفردة من حرب :

عـيَّت لا ترقـد عـيني المهـمـومـه
بعـــد علـوم الطارش الـلي جـــاني
تورِبْـوعي بـأيســـر (التنـومــــة)
حطوا لـهـم (بخـصــيـبــة) مـسكـان

* **قـال** ياقوت الحموي : الزِّبَّاوان : روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كريز بين الحنظلة ، و(التَّنُّومة) بمهب الشمال من النِّباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة، من مَفَضى أودية حَلَّة النباج[1] .

والدليل على أنها هي المراد أنه ذكر أنها لآل عبد الله بن عامر بن كريز، وهو الذي أعاد عمارة النباج الذي هو الأسياح حتى صار يقال له : (نباج آل بني عامر) .
وقوله : على يمين الحاج المصعد : وهو الذي يأتي من العراق يريد مكة المكرمة فهي على يمينه ، وذكره للحنظلة التي تسمى الآن حنيظل بجنب التنومة .

وقوله : من مفضى أودية حَلّة النباج : فالمفضى هو المكان الذي تفضي إليه الأودية الآتية من حَلَّة النباج ، وهي المعروفة الآن بصفراء الأسياح .

ت ن ن

تنين المرء : قرنه الذي يماثله في القوة، ويعادله في السِّنّ .

ومنه المثل : ((تنينك يهرِّك)) يقوله الصغير الذي تغلب عليه كبير أو آذاه، يريد أنك استضعفتني لأنني أصغر منك ، أما (تنينك) الذي يماثلك سناً فإنه يهرك أي : يجعلك تهر بمعنى تسلح من الخوف .

وتنين الولد : هو الذي يولد معه من امرأة أخرى دون فارق كبير في الزمن .

كأن يكون للرجل زوجتان ، تلد كل واحدة منهما غلاماً في سن واحدة، أو في زمن متقارب ، فكل واحد من الولدين (تنين) الآخر .

(١) معجم البلدان، رسم (الزباوان) ٣/ ١٢٩ .

* **قال** الليث: التَّنُّ: التِّرْبُ، يقال: صبْوةٌ أتنانٌ.

وقال ابن الأعرابي: هو سِنُّه و(تِنُّهُ) وحِتْنُهُ، وهم أسنان وأتنان: إذا كان سِنُّهم واحداً[1].

و**(التِّنُّ)** - بكسر التاء -: العدد الزوجي كالاثنين والأربعة والستة، بخلاف العدد الفردي.

ويقولون في المقابلة بينهما: (تن، وفرد).

قال ابن دويرج:

البارحة شفت الْعَنَفْ والتناكيد
وانهل دمع العين (تِنّ) وتفاريد

وكان الأطفال يحاجي بعضهم بعضاً، فيضع أحدهم في كفه شيئاً من المعدود كنوى التمر أو الحصا الصغار، ويقبض عليها ويسأل صاحبه أو أصحابه قائلاً: تنّ أو فرد؟ ثم يعدها فإن كانت فرداً أي عدداً مفرداً كالخمسة أو السبعة، أو الإحدى عشرة. وكان الذي يحاجيه قال: فرد فإنه يستحق ذلك المقبوض عليه، وإن ظهر عددها خلاف ذلك كان صاحبه ملزماً بأن يحضر له مثل ذلك العدد.

وكان صغارهم يفعلون ذلك من باب العبث في المقامرة بما لا قيمة له.

و**(التِّنِّين)**: الحية العظيمة.

قال ابن دويرج:

وذي حالة الدنيا كفى الله شَرَّها
على من ينازعها شديد عْتابها
كما لدغة (التِّنِّين) يا جاهل بها
لبيب الملامس يزعج السم نابها

---

(١) التهذيب ١٤/ ٢٥٤.

* **قال** الزبيدي: (التِّنِّين) - كَسكِّيت -: حية عظيمة يزعمون أن السحاب يحملها فيرميها على يأجوج ومأجوج، فيأكلونَها كما في الأساس. وقال الليث هكذا[١].

وقال الدميري: (التِّـنِّـين): ضَـرْبٌ من الحيات كأكبر ما يكون منها، وكنيته: أبو مرداس.

إلى أن قال: روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يسَلِّط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين (تنِّيناً) تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، لو أن (تنِّيناً) منها نفخ على الأرض ما نبتت خضراء)[٢]، قال: ورواه الترمذي مطولاً[٣].

أما أنا فأوردته من أجل قدم اللفظ لا حكماً بصحة هذا الحديث

ت و ت

التُّوت - بضم التاء - وقد يسمونه توتيان: عقار سام أخضر اللون، يبيعونه دواء لجرب الإبل مثل السم الذي يبيعونه لهذا الغرض، لأن الجرب يحتاج شفاؤه إلى أن يطلى بمادة سامة توضع في السمن ثم يطلى بها البعير الأجرب.

ويسمى في الكتب الطبية (توتيا).

وقيل: إنها جزء من الزنك، أو هي هو.

قال مطوع نفي سعيدان بن مساعد في الغزل:

يا عيني اللي كنّ فيها سماليل
اوِ كتٌ فيها من عناها ظفاره

او كنها المضراة يساج به ميل
والمِيل به (توتٍ) دقاق غباره

---

(١) التاج، مادة (ت ن ن).

(٢) أورده في كنز العمال بلفظ: (يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، ولو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضراء). وقال رواه أحمد وعبد بن حميد والدارمي، وابن حبان عن أبي سعيد.

(٣) حياة الحيوان الكبرى ١/ ١٦٥.

فذكر حال العين التي يدخل فيه ميل، وهو المرود الذي يكتحل به، وعليها توت دقيق. وهذا نهاية في الألم أو الأذى للعين. وسيأتي إيضاح بقية عبارته في هذين البيتين في مادة (س م ل) في حرف السين.

* **وقد** ذكر الثعالبي التوتيا في خصائص بلاد الهند فقال: وبلاد الهند أكثر البلاد خصائص لا تكون بغيرها، فذكر منها: العاج، والعُود - الذي يتبخر به -، و(التوتيا)[١].

ت و د

التُّودَاة - بضم التاء وإسكان الواو، والدال مخففة -: عود يضعونه في خلف الناقة اللبون التي يتبعها الحوار وهو ولدها.

يدخلون ذلك العود في حلمة ثدي الناقة، ويربطونه بحبل، ويكون جزء منه خارجاً من الثدي طويلاً نوعاً ما، فلا يستطيع الحوار أن يرضع الناقة، لأن ذلك العود يمنعه من الرضاع.

يفعلون ذلك من أجل توفير اللبن الزائد عن حاجة الحوار لهم.

وقد يفعلون ذلك لغرض آخر.

وغالباً ما تكون (التوداة) التي هي العود من شجر خفيف الوزن لين الملمس بالنسبة للأعواد الأخرى التي تحفل بها الصحراء، وتكون عادة خشنة، وأحياناً تكون شائكة لا يمكن أن تصلح (توداة) إلا إذا هذبت ومُلِّسَتْ لئلا تجرح باطن ثدي الناقة الذي يكون ليناً رقيقاً في العادة. وأكثر ما يصنعون (التوداة) من عيدان العُشَر، لكون العشر ليناً خفيفاً. هذا إذا وجدوه.

وجمع التوداة: (توادِي) بكسر الدال.

قال شهوان الضيغمي في نياق:

---

(١) لطائف المعارف، ص ٢١٥.

الى حَدَّرَوْا يبغون الاسعار بالقرى
حدرنا على مثل الغمام السود

كبار (التوادي) ميرنا من ضروعها
غزايرٍ بلا حطب ولا وقود[(١)]

وقال تركي بن حميد:

وش عذرنا من دون حلوات اللبن
لَى ضَيَّعَتْ بالمعركة حيرانها ؟[(٢)]

لَى مِن عَجّ الخيل ثوردونها
ورمت (تواديها) بحث ثُفانها

وقال ابن سبيل في ركاب:

بنات حرٍّ فَحَّلوْه (الشرارات)
بالجيش تعنى له جميع البوادي[(٣)]

بيض المحاقب والغوارب مشيبات
للتلو ما سوَّوْا لهن (التوادي)[(٤)]

وقال ضيدان الفغم من مطير:

لَى ثَوَّر (المثلوث) بالجمع جيناك
جمع تصاول مثل زمل الهداد[(٥)]

خيالنا يضرب على حوض الادراك
ما يسند الا الرمح غاد (توادي)

---

(١) ميرنا: ميرتنا، بمعنى طعامنا.

(٢) حلوات اللبن: النوق ذوات اللبن. وحيرانها: جمع حوار، وهو ولد الناقة.

(٣) الشرارات: قبيلة عربية مشهورة بإبلها النجيبة.

(٤) المحاقب: أماكن الحقب. مشيبات: فيها كالشيب من أثر الرحل.

(٥) زمل الهداد: الجمال التي تطلق على النوق لتلقحها. والمثلوث: البارود، لأنه مؤلف من ثلاثة أشياء هي: الملح الأبيض والكبريت الأصفر والفحم.

يريد أن الرمح الذي هو على هيئة العصا القوية ينكسر في يمينه من شدة ضربه الأعداء به حتى يصبح قطعاً صغيرة كالتوادي .

* **قال** الإمام اللغوي كُراع : (التَّوادي) : واحدتها تَوْدِيَةٌ ، وهي الخشبة التي تُشدّ على خلْف الناقة إذا صُرَّت . والصِّرارُ : الخيط الذي تُشَدُّ به[١] .

قوله : الخشبة فيه تَجُوُّز ، لأنها ليست خشبة ذات حجم كبير ، وإنما هي عود - وهو من الخشب - ولكنه لطيف بحيث يدخل في حلمة خلْف الناقة ، وهو ثديها .

ت و ل

(التاويل) : نبتة من نبات الربيع ، تموت في القيظ ، وتنبت في الخريف أو أول الشتاء على المطر .

قال عبد الله الدندان من شعراء وادي الدواسر :

الى جف سيله قام جزل العطا يالاه

تنزل سحابه في منابت (التاويل)[٢]

على شان ذا مدهالنا اللّي لنا مشهاه

لنا فيه في حل الصفارى محاليل

* **قال** ابن منظور : (التأويل) : بَقْلة ثمرتها في قرون كقرون الكباش ، وهي شَبِيهة بالقَفْعاء ذات غِصَنَة[٣] وورق .

روى المنذري عن أبي الهيثم قال : إنما طعام فلان القفعاء والتأويل ، قال : والتأويل نبت يعتلفه الحمار ، والقفعاء شجرة لها شوك ، وإنما يضرب هذا المثل للرجل إذا استبلد فهمه ، وشُبِّه بالحمار في ضعف عقله .

---

(١) المنتخب ١/ ١٠٠ .

(٢) يالاه : يأمر السحاب (الولي) أن يمطر عليه ، والاتاويل او التاويل : عشب بري ربيعي .

(٣) غصنة : جمع غصن .

وقال أبو سعيد: العرب تقول: أنت في ضَحَائك بين القَفْعاء و(التأويل)، وهما نَبْتَان محمودان من مَرَاعي البهائم، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرجل إلى أنه بهيمة إلا أنه مُخْصب مُوَسَّع عليه ضربوا له هذا المثل.

وأنشد غيره لأبي وَجْزَة السعدي:

عَـــــزْبُ المَراتع نَظَّارٌ، أطاعَ له
مِن كل رَابِيَـــــةٍ مَكْرٌ و(تأويل)

أطاع له: نَبَت له[1]

ت و م

التُّوم: الطفلان اللذان يولدان من حمل واحد، وهذا أمر معروف لا يستدعي أن يكتب هنا، لأنه من واضح اللغة، غير أن تعريف أحد الطفلين بأنه (توم) لفلان، أو عدم تعريفه هو الذي جعلني أثبته هنا.

فهم يسمون الطفلين اللذين يكونان كذلك توماً، ويقولون للواحد منهما (توم) إذا أرادوا عن أن يعبروا عن كونه ولد مع أخيه (توأماً) فيقولون: فلان (توم فلان).

وبعضهم يوضح ذلك بطريقة أكثر، فيقول للتعريف بالواحد منهما: هو (شِقّ تُوم) كأنه يريد أن يقول: إنه نصف توم.

وهذا يقولونه إذا لم يكن للكلام مجال عن أخيه الذي ولد معه تؤما.

ويستعملون من ذلك أفعالاً عديدة مثل: (تاومت) المرأة، بمعنى ولدت توأماً.

وفلانة عادتها تتاوم، إذا تكرر ذلك منها.

قال مبارك بن أمويم من أهل وادي الدواسر:

سود الليالي ما درى عن بطونها
أمْسنَ اناثي واصبحن ذكور

(١) اللسان، مادة (أ و ل).

يقــوله اللي خــايفــاً من وقــوعــهــا
خطر (تتــــاوم) بالـضَّنَا وتجـــــور[١]

لا تأتي العـــيـــلات من باب قـــوّة
والأظلام لا تبــحث لهن ا. جــحــور[٢]

* **قـال** ابن منظور: التَّوْأَمُ من جميع الحيوان: المولود مع غيره في بَطْن من الاثنين إلى ما زاد، ذكَراً كان أو أُنْثى، أو ذكراً مع أُنثى.

أقول: نحن لا نقول (توما) إلا إذا كانت الولادة لاثنين فقط، و ما زاد عن ذلك نقول: جابت ثلاثة أو أربعة، وهذا نادر. ونحن نستعملها كما ذكره ابن منظور من الحيوان جميعه، وليس في الأناسي فقط.

ثم نقل ابن منظور عن ابن سيده قوله: ويقال: تَوْأَم للذكَر، وتَوْأَمة للأُنثى، فإذا جمَعوهما قالوا هما تَوْمان، وهما تُوْم[٣].

أقول: بنو قومنا يقولون للذكر هو توم، وللأنثى تُوم أيضاً.

ت و و

تَوّه راح: أي: لقد ذهب منذ لحظة، أو ذهب في هذه اللحظة.

وحصل الشيء توه، أي: منذ وقت قليل.

قال الشاعر ملغزاً في إرعاد السحاب وإبراقه:

انـــشـــــــــــــــدك يـــا بــو
عـــن عِـــلْـــم لِـــفَـــى تَـــوْ

صــــــــيــــــــاحٍ بـلا ذِيـره
ومـــــشــــاعـــيـل بْلا ضــــوْ

---

(١) الضنا: النَّسل بمعنى الأولاد.
(٢) العيلات: جمع عيلة، وهي البداءة بالظلم، والاعتداء على الناس.
(٣) اللسان، مادة (ت و م).

وفلان (تَوّه) على كذا، أي لا يزال الوقت مبكراً عليه.

قال ابن عرفج من أهل بريدة في الغزل:

ولا يرجى لمن ذا به حياة
صويّب القلب ما فاد الدوا به

برى جسمي بمن (توَّه) تَولّعْ
بمن (توّه) على زمَّةْ شبابه

والشخص **(تَوّه)** أي: حدث السن أو شاب.

قال ابن لعبون:

قال الذي بالحكي سَلّوْهْ
ولفَ الجهاله وهو (تَوَّه)

طفل بزور الهوى تَلّوْهْ
لا فيه حول ولا قوّه

* **قال** أبو زيد: جاءَ فلانٌ (توّاً): إذا جاءَ قاصداً لا يُعَرِّجُهُ شيءٌ، فإنْ أقامَ ببِعْضِ الطَّريقِ، فَلَيْسَ بتَوٍّ.

وقال ابن الأعرابي: ما مضى إلاَّ تَوَّةٌ حتى كان كذا وكذا أي ساعة[1].

ت هـ ت هـ

فلان **يتَهْته** في كلامه أي: يقطّع كلامه ولا يستطيع أن ينطق به منتظماً سلساً، ويكون ذلك من علة عارضة، أو من صغره وهو كذلك.

تَهْتَه يتهته فهو: مُتَهْته. والاسم: التهتهة.

* **قال** ابن منظور: (التَّهْتَهَةُ): التواء في اللسان مثل اللُّكْنَة.

وتُهْ تُه: حكاية المُتَهْته[2].

(١) التهذيب ١٤/ ٣٤٩.

(٢) اللسان، مادة (ت هـ ت هـ).

ت ي س

(التّيس) : الذَّكر من الظِّباء، مثلما أن العنز الأنثى منها، يجرونها مجرى المعز في هذا الأمر، ولكنهم لا يذكرون الظباء بهذا إلا في سياق كلام يدل عليه، أو عند الحديث على واقعة تحدد أن المراد بذلك التيس من الظباء.

وإلا فإن التيس إذا أطلق عندهم أريد به ذكر المعز لا غير.

قال أحد القانصين:

يا جـايبين الملح من عند العـبـودي
الله يربح بايعـه يوم، نشـريه[١]

باغٍ الى من شـفـتـهن بالنفـود
(التـيس) جـاني والمخـاشـيف تتليـه[٢]

وقال أحدهم في بندقه:

ابغي الى جـيت العـصـيـر أتضَـيَّح
لَقَـيـتـهن في خِـبـَّةٍ من نفـودِ[٣]

كـم (تيـس) ريمٍ مـن نـدبهـا تريحْ
جَـبَّتْ مـعـاليق السَّـحَـر والعـضـود[٤]

* **قـال** ابن شميل: والعرب تُجْري الظِّباءَ مُجْرى العَنْزِ، فيقولون في إناثها المَعَز، وفي ذكورها التُّيُوس؛ قال الهُذَليُّ:

وعـادِيَة تُلْقي الثِّـيـابَ كـأنَّهـا
تُيُـوسُ ظِبـاءٍ مَـحْـصُـهـا وانْبِـتـارُها

---

(١) العبودي: رجل من أسرتنا. والملح: البارود.
(٢) شفتهن: يريد الظباء. والمخاشيف: جمع خشف، وهو ولد الغزال.
(٣) الى: إذا. والعصير: بعد العصر من النهار. أتضيح: أنظر إلى جهة الشرق بحثاً عن الظباء، لأن كون الشمس في جهة الغرب يساعد على الرؤية البعيدة.
(٤) السحر: الصدر. والعضود: جمع عضد.

ولو أجرَوها مُجْرى الضأن لقال: كباش ظباء[١].

ت ي هـ ر

خَرُوف **تَيْهَرِيّ**: على صيغة النسبة إلى تَيْهَر، أو إلى التيهر: جسيم كبير الجثة سمين، ولا أدري هذه النسبة، إلا أن تكون من التيهور في الفصحى بمعنى الطويل.

يقولون: خروف تيهري أي جسيم سمين كبير الجثة.

* **قال** أبو عمرو الشيباني: (التَّيْهُور) من الرملِ: الطويلُ[٢].

ت ي ن

التِّيْن: على لفظ الفاكهة المعروفة: جبل يقع إلى الشمال من جبل (قطن) المشهور في الشمال الغربي من القصيم.

* **قال** ياقوت: التين: واحد التينين، وهو جبل بنجد لبني أسد.

قال الراجز:

وبين خَوَّين زقاق واسع
زقاق بين (التين) والربائع[٣]

***

(١) اللسان، مادة (ت ي س).
(٢) الجيم ١/ ١٠٢.
(٣) معجم البلدان، رسم (التين والزيتون).

الفهرس

باب التاء